

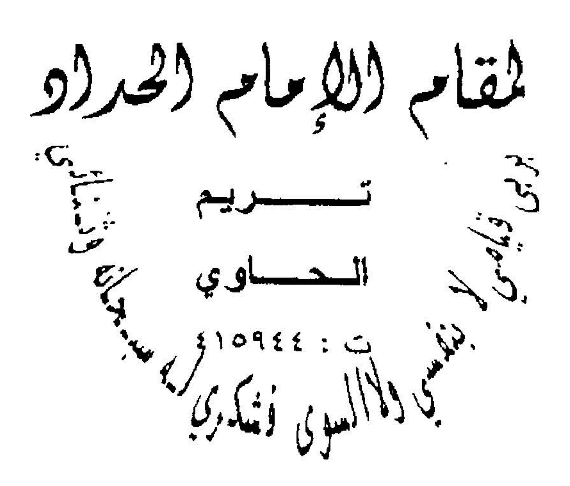
في ذكر نبذة من فضائل نسبة من ينتسب إلى السلسلة النبوية

تأليف

الإمام أحمد بن الشيخ الحسن
إبن حجة الإسلام الإمام
عبدالله بن علوي بن محمد الحداد
باعلوي

إعتنى به /
زيد بن عبدالرحمن بن حسين بن يحيى

777503496

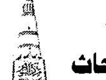


ISBN: ٩٧٨ _ ٩٨١ _ ٠٥ _ ٨٧٤٣ _ ٧

الطبعة الأولى

(١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)

التنفيذ الطباعي



مركز النور
للدراسات والأبحاث

تريم - حضرموت هاتف: ٤١٩٤٤١ - فاكس ٤١٩٤٤٢

الفَوائِدُ السَنِيَّة

في ذكر نبذة من فضائل نسبة

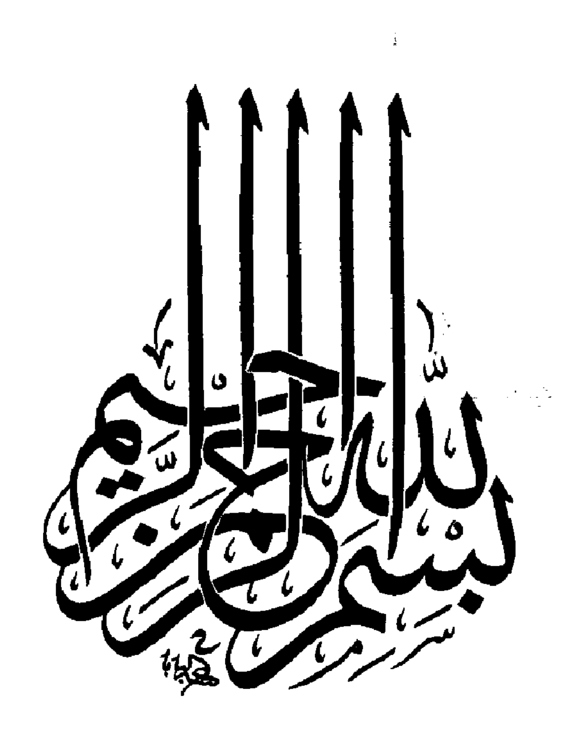
من ينتسب إلى السلسلة النبوية

تأليف

الإمام أحمد بن الشيخ الحسن ابن سيدنا حجة الإسلام

الإمام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد علوي

اعتنى به / زيد بن عبدالرحمن بن حسين بن يحيى


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي جعل في ذكر سير المتقدمين العبر البالغة لأهل الاستبصار والادكار، فأظهر سير أهل الصدق والطاعة والإخلاص والاستقامة ليهتدي بهم الأكياس من عباده فيسعدوا في الدارين ويفوزوا في الحياتين، كما جعل في ذكر أخبار المتمردين والمتجبرين من العصاة الملحدين عبراً لكل من تحدثه نفسه أن يسلك مسلكهم أن يصيبه ما أصابهم ويجري عليه ما جرى عليهم إذ لا إله سواه ولا خالق عداه، وصلى الله وسلم على الأسوة العظمى والنعمة الكبرى سيدنا محمد صاحب السيرة العطرة والمواقف المزهرة وعلى آله الأقمار النيرة وصحابته الهداة البررة من سطروا لنا في التاريخ بمواقفهم العظيمة أعظم السير والعبر وعلينا معهم وفيهم يا أرحم الراحمين.

وبعد:

فالمتأمل في هذا الكتاب الحافل يقف على عجائب من تاريخ البلاد الحضرمية في عاداتهم وتقاليدهم حكاماً وعلماء وعامة.

- فهو يبرز الكثير من مواقفهم الإيمانية في جميع المجالات ويبرز الكثير من صور معايشهم ونشاطهم وتعاونهم الوطيد على نشر الفضائل والمحاسن في شتى البقاع والبلدان.

- كما أنه قد عرض عرضاً جميلاً لوصول أصول الأسرة العلوية إلى حضرموت متمثلة في الإمام المهاجر إلى الله **أحمد بن عيسى وأولاده** ذاكراً لتنقلاتهم وأحوالهم في بلاد حضرموت المباركة وذاكر ما يتعلق بأنسابهم من جهة الثبوت والشرف معتمداً في ذلك على نصوص أمهات كتب التاريخ والأنساب..

- ثم استطرد بعد ذلك في ذكر فضائل بلاد تريم المباركة وفضائل آل البيت النبوي الطاهر كما ذكر مساجد وشعاب ومآثر بلاد تريم المباركة[١] فهو أشبه ما يكون بالدليل المرشد للخلف إلى مناقب السلف وهو وصلة بين الماضي البعيد والحاضر القريب وهو لفتة كريمة من رجل غيور لا يريدنا أن ننسى مجدنا وعزنا الكامن في عظيم تعلقنا بالسلف الصالح الذين قويت صلاتهم بالله ورسوله وعمرت قلوبهم بإيثاره على ما سواه، ومما يدل على عناية العلماء بهذا الكتاب اختصار البعض له ومنهم: سيدي الجد حسين بن أبي بكر بن يحيى عليه رحمة الله.

- ولهذا الغرض ولغيره من الأغراض الصالحة نبرز هذا السفر المبارك في هذا الزمان ليكون عاملاً مساعداً لنا في النهوض بالهمم والعزائم إلى ما يرضي مولانا الكريم عنا وصلى الله وسلم وبارك وكرم على سيدنا محمد وآله وصحبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) وعرج على مناقب غيرها من البلدان اشتهرت بعلماء وأولياء وصالحين.

منهج التحقيق

١. التقديم للكتاب بتقدمة لطيفة يعرف من خلالها بمحتوى الكتاب .

٢. مقابلة الكتاب على عدة أصول خطية والإشارة إلى الفروق الواقعة بين المخطوطات وخصوصا المهم فيها.

٣. الترجمة لمؤلف الكتاب.

٤. الإشارة إلى أرقام الآيات القرآنية وعزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها الأصلية غالبا.

٥. الترجمة لبعض الأعلام والشخصيات الواردة في ثنايا الكتاب.

٦. عزو غالب النصوص إلى مصادرها المأخوذة عنها.

٧. التعريف ببعض البلدان الحضرمية وغيرها خصوصاً غير المعروفة منها.

* * *

توصيف المخطوطات

عند الاعتناء بهذا الكتاب المبارك تمت مقابلته على ستة أصول خطية، وقد اعتمدنا النسخة التي كتبت بخط السيد **عبدالله بن محمد بن عبدالله العيدروس** أصلا نقابل عليه جميع المخطوطات ويرجع إليها عند الإشكال والتعارض وذلك لما تفردت به من الضبط وصحة العبارة في الغالب، وأما بقية النسخ الخمس فقد استفدنا منها في إضافة بعض الزيادات اللطيفة التي يكون فيها زيادة توضيح لعبارة معينة أو ما شاكل ذلك من الإضافات المعتبرة وقد ميزنا تلك الزيادة بأن تكون بين معكوفتين مع ذكر رمز المخطوط المستفاد منها تلك الزيادة في حاشية الكتاب، وقد نشير إلى بعض الفروق بين النسخ في حاشية الكتاب خصوصا المهمة منها، وقد رمزنا للمخطوطات ما عدا الأصل برموز حرفية على أسماء النساخ أو الملاك وبيان ذلك كالتالي:

١. **نسخة (ب)** وهي ملك مبارك بن عمر بن علي شيبان التميمي.

٢. **نسخة (ج)** وهي التي بخط عمر بن محمد بارجاء.

٣. **نسخة (ح)** وهي ملك السيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ.

٤. **نسخة (ش)** وهي التي بخط محمد بن عيدروس بن شهاب.

٥. **نسخة (ن)** وهي التي بخط حسن بن سعيد حسان.

١. توصيف المخطوطة (الأصل أو الأم) :-

تتكون هذه المخطوطة من (١٦٧) ورقة عدد الأسطر في الصفحة (٢٠) وقد كُتبت بخط الرقعة وخطها حسن، وقد نسخت سنة (١٣٥٩هـ) بخط الناسخ السيد عبدالله بن محمد بن عبدالله العيدروس وهي نسخة كاملة من أولها إلى آخرها توجد مصورة بمركز النور للدراسات والأبحاث بمدينة تريم في قسم التاريخ برقم (١٤) ب.

٢. توصيف المخطوطة (ب):-

وقد تكونت هذه النسخة من (٣٠٩) ورقة عدد الأسطر في الصفحة (١٧) وسعة الصفحة (١٦×٢٣سم)، وقد نسخت بخط نسخي سنة (١٢٩٥هـ)، وكُتبت بعض كلماتها بالحمرة، وهي في ملك الشيخ مبارك بن عمر بن علي بن شيبان التميمي، توجد منها نسخة خطية بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم قسم التصوف برقم (٤١٢).

٣. توصيف المخطوطة (ج):-

تتكون هذه المخطوطة من (١٧٥) ورقة عدد الأسطر في الصفحة (١٤) وقد نسخت بالخط المعتاد وهي بخط عمر بن محمد بارجاء (الجاوي) والنسخة كاملة من أولها إلى آخرها نسخت بتاريخ (١٣٧٨هـ)، توجد منها نسخة مصورة بمركز النور السابق الذكر في قسم التاريخ برقم (١٤ أ).

٤. توصيف المخطوطة (ح):-

وتتكون هذه المخطوطة من (١١٨) ورقة عدد الأسطر في الصفحة (٢٠) وقد نسخت بخط الرقعة وخطها حسن واضح نُسخت سنة (١٣٧٣هـ) و مالكها السيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ، سعة الصفحة (١٨×٢٤سم)، وهي كاملة المحتوى من أولها إلى آخرها، توجد منها صورة بمركز النور للدراسات والأبحاث بتريم في قسم التاريخ برقم (١٤) ج.

٥. توصيف المخطوطة (ش):-

وتتكون هذه المخطوطة من (١١٠) ورقة في الصفحة (١٩) سطرا، سعة الصفحة (١٦×٢٣سم) وقد نسخت بخط نسخي سنة (١٢٥٣هـ) وكُتبت بعض كلماتها بالحمرة كتبها السيد محمد بن عيدروس بن محمد بن علي بن شهاب، وتوجد منها نسخة خطية بمكتبة الأحقاف برقم (٢١٤٥).

٦. توصيف المخطوطة (ن):-

تتكون هذه المخطوطة من (١٠٩) ورقة عدد الأسطر في كل صفحة (١٩) وقد نسخت بخط نسخي وبعض الكلمات بالحمرة في سنة (١٣١٩هـ) بخط حسن بن سعيد حسان، سعة الصفحة (١٧×٢٤سم)، وتوجد بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بمدينة تريم رقمها العام (٢١٤٦)، وهي كاملة من أولها إلى آخرها.

* * *

ترجمة المؤلف[١]

١- نسبه الشريف:

هو العلامة الراسخ والعارف المربي والنسابة المحقق والمؤرخ المدقق السيد أحمد بن حسن بن عبدالله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد الحداد ابن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن ابن علوي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن الإمام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

٢- نشأته وتربيته:

ولد بحاوي تريم في ليلة السبت ٢١ شوال سنة ١١٢٧هـ وبادرته السعادة منذ ميلاده حيث نشأ في بيئة إيمانية وأسرة شريفة علوية فظفر بتحنيك جده قطب الدعوة والإرشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد فَحَنَّكَهُ بتمرٍ لينه بريقه المبارك

---

(١) انظر ترجمته في عقد اليواقيت الجوهرية ١/ ٦٤ ومصادر الفكر ص٢٦١ و٥٠٢ و٥٣٣، ورحلة الأشواق القوية صـ١٢٠، والإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر صـ١٧٧-١٧٨.

بعد أن أذن وأقام في أذنيه كما شرع لنا ذلك رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فظهرت عليه عناية المولى وبركات دعوات جده ونظراته حتى كان من المهتدين البارين منذ نعومة أظفاره وما أن بلغ مبلغاً تأهل فيه للقراءة إلا وبادر بقراءة الفاتحة على جده البالغ من العمر ما يزيد على الثمانين عاماً ملتمساً نظراته، وشرع بعد ذلك في حفظ القرآن الكريم بهمة عظيمة ورغبة كاملة حتى حفظه كاملاً في مقتبل صباه، وكان والده الحسن مغتبطاً به أتم الاغتباط ومساعداً له بحاله وقاله على اللحاق بركب العارفين الكمل والدعاة المخلصين، وكان الحبيب أحمد بن حسن يشاهد مظاهر تلك النهضة العلمية التي حمل رايتها جده الحبيب عبدالله فما أن فتح عينيه على الدنيا إلا ورأى همماً عالية ونماذج صالحة ومنارات علم منتشرة في أنحاء البلاد بل وقد كان بيتهم أحد تلك المدارس المقصودة من قبل طلاب العلم من كل حدب وصوب فشدت هذه المشاهد العظيمة من عزيمته وصنعت منه موهبة متيقظة وعقلية واسعة مدركة..

٣- أخذه وتلقيه:

بعد إكماله لحفظ القرآن الكريم تفرغ لتلقي العلوم من أفواه الرجال في بلاد تريم الغناء، فاستوعب عدداً كبيراً من المتون والشروح والحواشي في كل علم وفن، فقرأ على والده الحسن غالب كتب الحديث خصوصاً الأمهات الست فقد قرأها مرات عديدة وقرأ شروحها كفتح الباري للحافظ ابن حجر وشرح القسطلاني وغيرها من الشروح وفي الفقه قرأ عليه غالب كتب الإمام النووي

كالمنهاج وشرح مسلم وكذا كتب الإمام زكريا الأنصاري لشرح المنهج وشرح رسالة القشيري وغالب كتب الإمام ابن حجر الهيتمي فقد قرأ عليه التحفة أربع مرات، وأما كتب السلوك فقد قرأ عليه الإحياء عشر مرات وجميع كتب جده الإمام الحداد وغيرها، وقرأ عليه في التفسير تفسير البغوي سبع مرات وقرأ الدر المنثور للسيوطي وغيرها، وليس المجال مجال حصر لمقرؤاته وإنما أردنا الإشارة إلى بعضها.

٤- صور من جِده واجتهاده في الطلب:

قال زميله في الطلب الشيخ العلامة محمد بن أبي بكر بانافع: كنا وقت البلوغ أنا والحبيب أحمد بن حسن نطالع في الكتب النافعة خصوصاً الفقه مع حدة الطلب وذلك من بعد صلاة العشاء مع الجماعة .. إلى طلوع الفجر فكانت المطالعة الليل كله.

وقال ابنه العلامة علوي بن أحمد بن حسن: سمعت سيدي الوالد يقول: من سن التمييز وأنا ما أنام إلا مع طلبة في مسجد الحاوي لأجل المطالعة والصلاة مع الجماعة، وقراءة القرآن المعظم.

أما عن سعة علمه في الفقه وسائر الفنون فتتجلى من خلال هذه الصورة العظيمة التي نقلها عنه ابنه العلامة علوي حيث قال: كان الإمام حامد بن عمر حامد إذا أشكلت عليه مع الطلبة مسألة قال لهم: اسألوا الحبيب أحمد بن حسن

الحداد، فإذا أعلموه أنه أجاب على المسألة وتكلم فيها قال: **الكلام على ما قاله هو أعلم بذلك من الجميع.**

وكان والده العلامة الحسن بن عبدالله يقول: **ابني أحمد أعلم مني.**

وكانت تأتيه الأسئلة الكثيرة في فنون العلم وأبواب الفقه المختلفة فيجيب عنها، وقد جمعها ابنه عبدالله وسماها: **"القول الصواب في جواب أسئلة الإخوان والأصحاب".**

٥- مشايخه:

- جده الحبيب العلامة عبدالله بن علوي الحداد عليه رحمة الله تعالى على سبيل التبرك.
- والده العلامة الحسن بن عبدالله بن علوي الحداد عليه رحمة الله تعالى.
- عمه الحبيب العلامة علوي بن عبدالله بن علوي الحداد عليه رحمة الله تعالى. فقد قرأ عليه كتباً كثيرة في التفسير والحديث والتصوف وانتفع بأعمامه الجميع.
- الحبيب العلامة عمر بن عبدالرحمن البار فقد انتفع به كثيراً.
- الحبيب العلامة عبدالله بن جعفر مدهر أخذ عنه بمكة وقرأ عليه في تحفة ابن حجر وله منه إجازة عامة وفي أدعية وأوراد غالبها شاذلية.
- الحبيب العلامة عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه عليه رحمة الله تعالى.
- الحبيب العلامة عمر بن حامد بن علوي المنفر عليه رحمة الله تعالى.
- الحبيب العلامة أحمد بن زين الحبشي عليه رحمة الله تعالى.
- الحبيب العلامة محمد بن زين بن سميط.

٦- شهادة علماء عصره له بسعة الفهم والعلم:

كان جده الإمام الحداد عليه رحمة الله تعالى يقول: أنت عالم تريم[١] وتارة يقول له يا سلطان.

وكان إذا اجتمع مع الصبيان بحضرة جده الإمام الحداد يقعده في حضنه ويعطيه خاتمه ينظر إليه، وكان مكتوب على خاتم الإمام الحداد **"حسبنا الله ونعم الوكيل"** وفي إعطائه الخاتم إشارة إلى أنه صاحبه من بعده.

قال السيد العلامة الفهامة القدوة سقاف بن محمد بن طه السقاف صاحب سيؤون مطنباً في الثناء والمدح له: هو أعلم أهل زمانه وإذا جاء كلامه رمينا بكلام غيره ويتمثل بما قيل:

إذا قالت حذام فصدقوها   فإن القول ما قالت حذام

واثنا عليه الحبيب العلامة عمر بن زين بن سميط فقال: هو المجدد لأهل القرن الثالث عشر، وهو شبيهاً بالإمام أحمد بن زين في سعة علمه وبقائه في صورة طالب يقرأ على الحبيب عبدالله بن علوي أربع وستون سنة وكذلك الحبيب أحمد بن حسن بقي يقرأ على والده نحو ستين سنة.

وقال العلامة عمر بن زين أيضا: سمعت بعض السادة من أهل تريم يقول ما عند عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه وما عند طاهر بن محمد بن هاشم من العلوم

---

(١) ينظر (صـ ٣٠٥).

والفهوم عند السيد عبدالرحمن سعة علم، وعند طاهر فهم حاذق وجمع ذلك الحبيب أحمد بن حسن الحداد[1].

وقال أيضاً: أن السيد أحمد بن حسن الحداد هو حامل راية الحبيب عبد الله بن علوي الحداد ولم أكن أزور وأتكلف السفر إلى تريم إلا لأجل هذا السيد لا غير[2].

وأثنى عليه ولده السيد علوي فقال: وكان سيدنا الوالد شيخ وقته وزمنه، حاز قصب السبق وأعلى الدرجات، وبلغ إلى أعلى النهايات، فكان علامة وقته وابن حجر زمانه، ونووي كلامه وبرهانه، وغزالي أقرانه، وبخاري إخوانه، وبغوي مكانه، وجنيد سلطانه، وجيلاني سره وإعلانه، وشافعي مكانه، وأشعري إيمانه ... فقد كان عليه رحمة الله تعالى من العلماء العاملين المعدودين عند الله ورسوله من علماء الآخرة بالدلائل القطعية الظاهرة والأمارة الباهرة .. ثم قال: فلقد والله رأينا ذلك عياناً في سيدنا الوالد فلا نجلس مجلساً ولا نحضر مدرساً من مدارسه إلا ويملي علينا من الكتاب والسنة بالأسانيد والشواهد ما يبهر به عقولنا وعقل كل سامع، فلذلك اعترفوا له أهل زمانه لمعرفته بالأصول والفروع والقواعد والضوابط.

وكان نفع الله به ناشراً للعلم لمدة **سبع وخمسون سنة** .. فكم نفع الله به العباد وأحيى به البلاد. ثم قال: فقد جمع الله له العلم والفهم فيه، والحفظ، وهذا

---

(١) جميع ما تقدم منقولاً عن ترجمة السيد علوي بن أحمد بن حسن في المواهب والمنن – مخطوط – .

(٢) وذلك لما اجتمع فيه من صفات العلم الواسع والعمل المصحوب بالإخلاص والورع الحاجز وما اجتمع فيه من صفات جده الإمام الحداد مجدد القرن الثاني عشر.

نادر، فكان يقول أول جمعة صليتها بمسجد الجامع بتريم سمعت الخطيب في خطبته يخطب بخطبة ابن نباته في ذم الدنيا ووصفها بأم حبوكرى[1] فإذا خطب بها في شهر ربيع الثاني، وأتى بها ذكرت ما تقدم لي في هذه الخطبة مما فهمته منها من الوعظ .. وكان إذا زاره العامة يخاطبهم بما تفهمه عقولهم ويبين لهم الواجبات والمحرمات ونوافل الطاعات، ويذكر لهم الثواب والعقاب على الإحسان والإساءة، وكان رفيقاً شفيقاً محباً لطلبة العلم والمريدين يصبر عليهم ويتألفهم، ويقوم بمصالحهم، كل منهم يرى أنه يحبه أكثر من الآخر، يخاطب كلاً على قدر فهمه لا يقول كما يقول القائل:

عليَّ نحت القوافي من معادنها ... ولا عليَّ إذا لم تفهم البقر

خصه الله بالقريحة الوقادة والدماغ الرطب، **وكان والده الحسن بن عبدالله يقول**: من نعم الله علي وعلى الولد أحمد رطوبة الدماغ وصحة البدن مع التوفيق للطاعة ولا نسأم من المطالعة وهذه معونة لنا من الله عز وجل[2].

وقال ابنه علوي في موضع آخر: وكان سيدنا الوالد أحمد متخلقاً بالأخلاق النبوية المحمدية، وعاملاً بالعلوم الدينية، وسالكاً على الطريق العلوية، لا يزاحم على الدنيا ولا يحبها بل يبغضها، ولا يزاحم على التصدر ولا على المراتب الدنيوية.

---

(١) قال في القاموس مادة حبجر (٤٧٤) : الحبوكر رمل يضل فيه السالك ، والداهيه، قلت: والدنيا دار يضلّ فيها السالك إلى الله إن لم يحاط بعناية وتوفيق من الله، وهي أم الدواهي إذا لم يحسن التعامل معها على أسس الشريعة وآدابها.

(٢) جميع ما تقدم ملخص من المواهب والمنن.

وقال في موضع آخر: وكان علماء عصره مطلقين الثناء عليه معترفين له بالتقدم، وكان آية في التواضع والتخلق بمحاسن الأخلاق لجميع الناس، وأما احتماله وصبره وعفوه فو الله ما رأيت مثله.

٧- محبة العلماء له:-

كان عليه رحمة الله محبوباً عند الخاص والعام، وما ذلك إلا لصلاحه وعلمه وصدقه وإخلاصه ودماثة أخلاقه وحسن شمائله، ومن شواهد ذلك أنه لما زار الشيخ سعيد العمودي بدوعن سنة ١١٤٧هـ كان الشيخ محمد بن ياسين باقيس صاحب حلبون ينوه بشأنه ويحبه ويميل إليه ويقول بفضله .. ويقول لأهل دوعن إذا وفد عليهم المترجم له ويرسل لمن غاب منهم ويقول: الغنيمة الغنيمة جاءكم السيل إلى عندكم فأشربوا وأوردوا هذا الحبيب ابن الحبيب والإمام ابن الإمام ابن الإمام[١].

ومن ذلك أيضاً أنه لما زار السيد العارف محمد بن جعفر العيدروس وكان هذا السيد لا يخرج من بيته لكبر سنه وضعف القوى فلما زاره السيد أحمد بن حسن وبينما هو طالع إليه في الدرج سمعه يقول بأعلى صوته مرحباً بالحبيب ابن الحبيب ابن الحبيب ويرددها.

---

(١) وهو يشير إلى أنه وارث علم أبيه وجده الإمام الحداد عليهم رحمة الله تعالى، كما انه يشير إلى عظيم علمه وعرفانه .. الذي يغاث به الخلق وتلقح به فهوم أهل الصدق.

٨- تلاميذه:-

- أولاده عمر وعلوي وحسين عليهم رحمة الله تعالى.
- الحبيب العلامة عيدروس بن عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه عليه رحمة الله تعالى.
- الحبيب العلامة عبدالرحمن بن حامد بن عمر المنفر عليه رحمة الله تعالى.
- الحبيب العلامة عمر بن سقاف السقاف عليه رحمة الله تعالى.
- الحبيب العلامة أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي عليه رحمة الله تعالى.
- الحبيب العلامة جعفر بن محمد العطاس عليه رحمة الله تعالى.
- الشيخ العلامة عبدالله بن عوض باذيب عليه رحمة الله تعالى.
- الحبيب العلامة عقيل بن محمد مساوى عليه رحمة الله تعالى.
- الحبيب العلامة سقاف بن محمد بن عيدروس الجفري عليه رحمة الله تعالى.
- الشيخ العلامة فارس بن الشيخ الكبير محمد باقيس عليه رحمة الله تعالى.

وأما الذين تدبج معهم من العلماء :

- الحبيب العلامة حامد بن عمر المنفر عليه رحمة الله تعالى.
- والحبيب العلامة سقاف بن محمد بن عمر السقاف عليه رحمة الله تعالى.
- والحبيب العلامة جعفر بن أحمد بن زين الحبشي عليه رحمة الله تعالى.

٩- مؤلفاته:

ذكر العلامة المؤرخ عبدالله بن محمد السقاف في تعليقاته على "**رحلة الأشواق القوية**" أن مؤلفاته بلغت ثمانية نذكر منها:

١. مختصر فتاوى باشراحيل توجد منه نسخة بجامع غربية بصنعاء.

٢. فتاوى فقهية.

٣. الفوائد السنية في ذكر نبذة من نسبة من ينتسب إلى السلسلة النبوية وأعني بهم السادة العلوية خصوصاً منهم القاطنين بالجهة الحضرمية .. وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

٤. سفينة الأرباح ونزهة الأرواح وهو كتاب في مختلف العلوم.. يقع في ثلاثة أجزاء.

٥. سبيل الهداية والإرشاد وهو شرح على راتب الإمام الحداد.

٦. بغية المحتاج إلى معرفة مناسك المعتمر والحاج.

٧. تهذيب كتاب "تثبيت الفؤاد" الذي جمعه الشيخ أحمد الشجار من كلام الإمام الحداد فجمع الحبيب أحمد كل كلام مع ما يوافقه.

١٠- عباداته ومجاهداته :-

يحدثنا عنها ابنه السيد علوي بعبارة جامعة مانعة قائلاً: قلت ذات مرة أمام والدي: إن سيدي الحسن بن عبدالله يقول: (من سن التمييز ما أعرف أني صليت إلا مع الجماعة في أول الوقت بلا عجلة، ولا نمت على جنابة، ولا تركت صلاة التسبيح كل ليلة مع قيام الليل، ولا تركت الاستخارة في كل أمر) فأجابه الحبيب

أحمد وأنا كذلك، وكان الحبيب أحمد مواظباً على جميع ما رأى والده عليه، من ملازمة عبادات وأوراد وعادات الإمام عبدالله بن علوي الحداد.

١١- شعره:-

كان المترجم له مرهف الحس ذا شاعرية ممتازة أهلته لأن يرتجل الشعر بسهولة ويسر.. وقد جمع شعره في ديوان يحمل عنوان "**نزهة القلوب وفسحة المكروب**" ويقع في (٤٥) ورقة وفي هذه الإطلالة نقف على نماذج من مطالع غرر قصائده:

قال في قصيدة شوقية إلى ولديه علوي وحامد لما سافرا إلى الحج عام١٢٠١هـ :

سلام يعبق الآفاق طيباً   ويشرح صدركم أهل للوداد

ومن أخرى كتبها لأبنه عبدالله سنة ١٢٠٢هـ يستحثه للعود من أرض جاوة فقال:

سلام يفوح المسك من جنباته   ويجذب أرواح المحبين للقا

ومن مرثية مطولة تقع في (٣٢) بيتاً رثا فيها تلميذ جده النجيب العلامة المتفنن محمد بن زين بن سميط عليه رحمة الله تعالى قال في مطلعها:

بلسان الحال جاء تاريخه   بالرضا فزنا فنعم المنزع

ومن مرثيته يرثي بها والده الحسن عليه رحمة الله تعالى قال:

يا عين سحي بالدموع واذرفي   فوق المحاجر والخدود وأسعفي

ومن مديحة في والده قال في قصيدة تقع في (٤٩) بيتاً قال في مطلعها:

هبت نسيم الجود والأطلال ... لطلوع شمس العلم والإفضال

وتعطر القطر بميلاد الذي ... فاق على الأقران والأمثال

ذاك الذي جمع المحاسن كلها ... ذاتاً ووصفاً بالمحل العالي

إلى أن قال:

ورث المكارم كابراً عن كابر ... أصلاً وعماً وكذا عن خال

١٢- ذكر شيء من أحواله ووفاته:

وبعد أن توفي والده في يوم الخميس ٢٧ رمضان سنة ١١٨٨هـ قعد مقعده وظهر مظهره وأقام ما كان يقيمه من دروس ومجالس على أحسن الصور وأتمها.. ومضى مصلحاً اجتماعياً وواعظاً دينياً في كل أحواله مع الورع والزهد والكرم وفتح منزله للوافدين والنازلين..

وبالجملة فحياته من أولها إلى آخرها نفع خالص للعباد والبلاد إلى أن ناداه منادي الرحيل فانتقل إلى رحمة ربه في يوم الأحد لسبع وعشرين من رجب سنة ١٢٠٤هـ ودفن بمقبرة زنبل بالقرب من ضريح جده سيدنا الإمام عبدالله بن علوي الحداد فعليه رحمة الله تعالى.

١٣- ما قيل فيه من المراثي:-

قد رثي الإمام أحمد بن حسن الحداد بمراثي كثيرة سنلمح في هـذه الترجمـة إلى ومضات منها: فمنها مرثية تلميذه الشيخ عبدالله بن عـوض باذيـب وتقـع في (٣١) بيتاً، قال في مطلعها:

دعنـــي أردد زفــرتي وبكـــائي   وأطيل من بـين الأنـام عنـائي

لو كنت تدري لوعتي وصبابتي   لكففت عن عذلي وعن إيذائي

أفلا ترى ما حـل بي مـن حرقـة   وضرام نار أحرقـت أحشـائي

ورثاه تلميذه السيد العلامة الحبيب عقيـل بـن محمـد مسـاوى في قصـيدة تتكون من (٤٩) بيتاً قال فيها :-

نجب الأحباء سرت مع الركبان   نحــو الحبيــب مجيبــة باذعــان

لما حداها الشوق سـارت نحـوه   حتـى أقامـت حضرة الــرحمن

من قد حوى علم الكتاب وسنة   وسـما عـلى الأمثـال والقرنـاء

ورثاه تلميذه الشيخ الفاضل العالم فارس بن الشيخ الكبـير محمـد بـاقيس ساكن دوعن بقصيدة تتكون من (٤٤) بيتاً قال فيها :

جـاءت لنـا الأعـلام بالأخبـار   تنبي عن الخطب العظيم الطاري

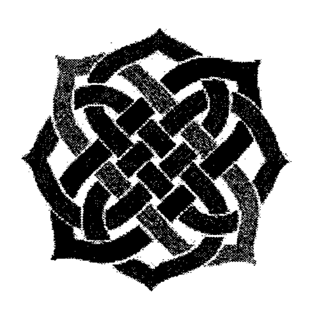
بوفاة قطب الوقت سلطان المـلا   مـن نـوره بـين البريـة سـاري

من كان كهفـاً للعبـاد يحـوطهم   مـــن ظـــالم أو غاشـــم جبـــار

ورثاه تلميذه العلامة الجليل الحبيب المتفنن سقاف بن محمد بن عيدروس الجفري بقصيدة تقع (٣٨) بيتاً قال في مطلعها :

بفؤادي المكلوم نار توقد   والقلب فيه تأجج لا يخمد
ولواعج وزواعج وتحرق   وتأسف وتلهف وتنهد
وصفاء سري قد غدا متكدر   وأرى الغموم وردها يتزايد

وعلى العموم فقد رُثي المترجَم بمراثي كثيرة تنبىء عن ما كان يتمتع به من محبة وإجلال من صلحاء وعلماء وأفراد تلك الفترة الزمنية المباركة التي عاش فيها معهم فعليهم رحمة الله تعالى.





صور عن المخطوطات المستعان بها في تحقيق هذا الكتاب

كتاب الفوايد السنية في ذكر نبذة
من فضائل نسبة من ينتسب الى السلسلة
النبوية واعني بهم السادة
العلوية الفاطمية
بالجهة الحضرمية
وذكر شي من مناقب مؤلفها سيدنا ومولانا الامام
الحبيب الشيخ احمد بن الشيخ الحسن بن الشيخ القطب
عبد الله بن علوي بن محمد الحداد نفع الله بهم وبعلومهم
آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ملكه احمد بن ابي بكر بن محمد بافضل

الورقة الأولى من النسخة الأم

كتاب الفوائد السنيه في ذكر
نبذة من فضائل النسبة من ينتسب
الى السلسلة النبويه واعني بهم
السادة العلويه خصوصا
منهم القاطنون بالجهة الحضرميه
تصنيف سيدنا وشيخنا
الامام احمد بن الشيخ الحسن
بن الشيخ القطب
عبدالله بن علوي
الحداد
علوي
نفع الله بهم في الدارين امين امين
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا

بتاريخ ... شعبان
١٢٩٥
في نوبة الفقير الى الله تعالى
الشيخ مبارك بن عمر
بن علي ...

الورقة الأولى من النسخة (ب)

كتاب الفوائد السنية في ذكر فضائل نسبة
من ينتسب إلى السلسلة النبوية وأعني بهم
السادة العلوية خصوصاً منهم القاطنين
بالجهة الحضرمية وذكر شيء من مناقبهم العلية
وذكر جهتهم وما اختصت به من الفضائل والخصوصيات
المرضية خصوصاً منها بلدهم المحروسة تريم البهية
وذكر المشهور من مساجدها وتربها وجبالها وأوديتها
النورانية وذكر زيارة النبي هود عليه السلام
تأليف سيدنا الإمام العارف بالله أحمد بن الحسن
ابن سيدنا حجة الإسلام القطب الغوث الحبيب
عبد الله بن علوي بن محمد الحداد علوي نفعنا الله بهم
ولا حرمنا بركتهم آمين آمين
اللهم آمين

الورقة الأولى من النسخة (ج)

هذا كتاب

الفوائد السنية في ذكر نبذة من فضائل نسبة من ينتسب إلى السلسلة النبوية تأليف السيد الإمام العلامة الحبيب شهاب الدين أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد نفعنا الله به وأعاد علينا من بركاته وأسراره وعلومه وإيانا وجميع المسلمين آمين اللهم آمين

من فضل الله على الحقير محمد بن سالم بن حفيظ [illegible] عفا الله عنه

ووجدت على ظهر نسخة أخرى ما صورته: كتاب الفوائد السنية في ذكر نسبة من ينتسب إلى السلسلة النبوية وأعني بهم السادة العلوية القاطنين بالجهة الحضرمية، وذكر شيء من مناقبهم تأليف سيدنا الإمام الحبيب الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد نفع الله بهم وبعلومهم آمين

الورقة الأولى من النسخة (ح)



الورقة الأولى من النسخة (ش)



كتاب الفوايد السنيه في ذكر نبذة من فضل
نسبة من ينتسب الى السلسلة النبويه واعني بهم السادة
العلويه خصوصا منهم القاطنين بالجهة الحضرميه
وذكر شيء من مناقبهم العليه وذكر
جمع منهم وما اختصت به من
الفضايل والخصوصيات
المرضيه خصوصا
من بلدهم
المحروسه
تريم
[illegible] البهيه
وذكر المشهور من نزهها وجبالها واوديتها النورانيه وذكر
قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام وما جاء
في زيارته وعموم
نفعها وبركتها
الدينية والدنيوية
تصنيف
سيدنا
ومولانا الامام الحبيب الشيخ احمد بن الشيخ الحسن
بن القطب الغوث عبد الله
بن علوي الحداد علوي
نفع الله بهم ورضي
عنهم امين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
امين

الورقة الأولى من النسخة (ن)

الفوائد السنية

في ذكر نبذة من فضائل نسبة

من ينتسب إلى السلسلة النبوية

تأليف

الإمام أحمد بن الشيخ الحسن ابن سيدنا حجة الإسلام

الإمام عبدالله بن علوي بن محمد الحداد علوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العلام، الذي شرَّف العترة المحمدية وطهَّرهم من الرجس والآثام، لصّحة انتسابهم إلى النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بدر التمام، وخصوصاً منهم السادة الأعلام الموسومين بالسادة الأشراف آل أبي علوي الكرام، المنتسبين إلى جدهم الأقرب الإمام علوي[١] بن الإمام عبيدالله[٢] بن الإمام المهاجر أحمد[٣] بن عيسى[٤] ذي الفخر التام والخير العام، وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وآله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وبعد: فهذا مؤلف شريف، وتنبيه لطيف، يشتمل على مقدّمة وثمانية فصول وخاتمة.

أما المقدّمة: فأذكر فيها تحديد حَضْرَمَوْت في طولها وعرضها.

والفصل الأول: في ذكر حَضْرَمَوْت وخصائصها ومناقب أهلها.

---

(١) يلقب بالمبتكر وتوفي ببلد سمل بقرب مدينة تاربة سنة ٤٠٠هـ ترجم له في "المشرع" وسينقل المصنف بعضاً من ترجمته في الكتاب.

(٢) من أكابر العلماء وسيترجم له المصنف توفي سنة ٣٨٣هـ وقبره بعرض بور معروف ومشهور.

(٣) إمام الأئمة وعلم الأعلام وسينقل المصنف ترجمته بتوسع من مصادرها توفي بالحسيسة سنة ٣٤٥هـ وقبره في شعبها معروف.

(٤) هو الإمام عيسى النقيب نقيب السادة في البصرة في زمانه وتوفي بها في نحو سنة ٢٤٠هـ كان لونه مشربا بحمرة شبيها بجده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

الفصل الثاني: في ذكر بلد تريم المحروسة[١] ومناقب أهلها.

الفصل الثالث: في ذكر شعابها وجبالها وأوديتها المشهورة بالبركة.

الفصل الرابع: في ذكر مساجدها المشهورة بالخير والأنوار والبركة والأسرار.

الفصل الخامس: في ذكر الثناء على تربتها[٢] وما احتوت عليه من الأقطاب المشهورين والأولياء العارفين، وكيفية الزيارة لهم.

الفصل السادس: في ذكر زيارة قبر نبي[٣] الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وفضل زيارته، وكونه في حَضْرَمَوْت في المكان المشهور[٤].

الفصل السابع: يتعلق بفضل وبركة[٥] الجموعات العامة عند زيارة قبور الأولياء الكبار، وقراءة خبر المولد النبوي الشريف عند ضرائحهم رضي الله عنهم ونفع بهم آمين.

الفصل الثامن: وهو المقصود من الكتاب في ذكرِ شرفِ نسب سادتنا آل أبي علوي نفع الله بهم، ونشرِ فضائلهم، وذكر مهاجرة سيدنا الإمام أحمد بن عيسى[٦] رضي

---

(١) في ((ش)) المخصوصة.

(٢) في ((ج)) و((ش)) و((ن)) تربها.

(٣) في ((ب)) و((ن)) قبر النبي هود.

(٤) في ((ب)) و((ن)) المشهور به.

(٥) في ((ش)) زيادة تلك.

(٦) هو الإمام الكبير وجد السادة آل أبي علوي أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق ... الخ النسب الشريف، ولد بالبصرة وهاجر عنها سنة ٣١٧هـ مع أولاده وبني عمومته هروبا من الفتن وحج ثم توجه إلى المدينة ومكث بها عاما ثم حج ثانية وخرج بهم إلى اليمن واستقر بنو عمومته =

الله عنه من البصرة إلى حَضْرَمَوْت، وسبب خروجه منها، وتنقله في البلدان، إلى أن استقر في المكان الذي توفي فيه رحمه الله ونفع به، وذكر أولاده الأئمة الأعلام[١]، وأول من استوطن منهم بتريم المحروسة نفع الله بالجميع.

والخاتمة.. تشتمل على نبذة من فضل[٢] أهل البيت النبوي وشرفهم العلي، وحث[٣] الأمة على التمسك[٤] بعده بهم، وذكر ما ورد في حبهم ووجوب ودّهم، والحث على صلتهم، والتحذير من بغضهم وعداوتهم، وسميته: "**كتاب الفوائد السنية في ذكر نبذة من فضائل نسبة من ينتسب إلى السلسلة النبوية، وأعني بهم السادة العلوية، خصوصاً منهم القاطنين بالجهة الحضرمية، وذكر شيء من مناقبهم العلية، وذكر جهتهم وما اختصت به من الفضائل والخصوصيات المرضية، خصوصاً منها بلدهم المحروسة تريم البهية، وذكر المشهور من مساجدها وتربها وجبالها وأوديتها النورانية، وذكر قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وما جاء في زيارته، وعموم نفعها وبركتها الدينية والدنيوية**".

= في شمالها وخرج هو إلى حضرموت فنصر السنة وأخمد البدعة وتنقل في مدنها ثم استقر في الحسيسية وتوفي بها سنة ٣٤٥هـ. ترجم له في المشرع الروي والغرر وشرح العينية وغيرها.

(١) في ((ح)) الكرام.

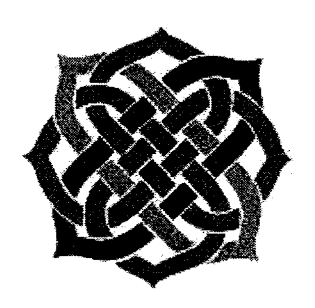
(٢) في ((ب)) و((ج)) و((ن)) فضائل.

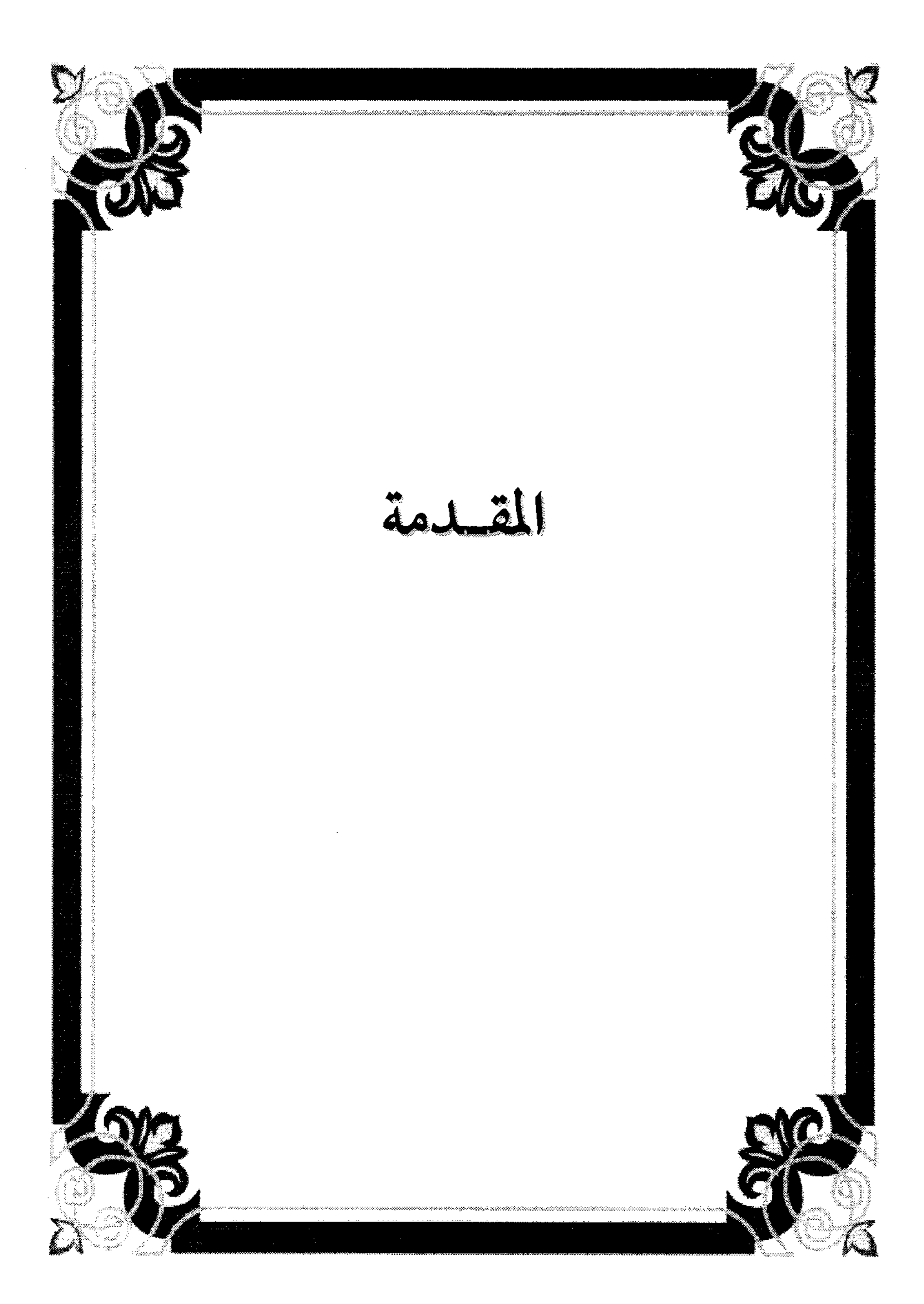
(٣) في ((ن)) وحثه.

(٤) في ((ش)) بالتمسك.

وهذا أوان الشروع في المقصود، فأقول مستعيناً بالله ومفوضاً أمري إليه عز وجل، واسأله سبحانه وتعالى أن يجعل جمعي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يدخلني في زمرتهم وغمار فضلهم إنه ذو الفضل العظيم، ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣].

❋ ❋ ❋





المقـدمة

المقدمة

وأذكر فيها ما قد ذكره السيد المرحوم الفاضل علي بن السيد شيخ بن محمد ابن الشيخ شهاب الدين باعلوي[1] لما سُئل عن تحديد حَضْرَمَوْت طولاً وعرضاً، لما وصلت الصلة للسادة الأشراف القاطنين بحَضْرَمَوْت[2] من سلطان المغرب محمد بن عبدالله بن إسماعيل[3] السيد الشريف الحسني[4] المجاهد أيّده الله

---

(١) السيد النسابة العلامة علي بن شيخ بن محمد بن علي بن محمد (١١٣٦-١٢٠٣هـ) له أعمال باهرة، وآثار قيمة، وهمة عالية تلقى عن والده وعن العلامة عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه، وله عدد جم من طلبة العلم، كان باذلاً جهده في أصلاح القبائل المسلحة وإخماد الفتن، وكانت له عناية بحفظ أنساب العلويين واستقصائها توفي بالشحر ودفن بقرب قبر السيد أحمد بن ناصر بن الشيخ أبي بكر بن سالم.
من أعماله الخيرية بناء مسجد باسم أمير مكة المكرمة الشريف سرور بن مساعد، ومسجد الماس وتجديد مسجد جده علي بن أبي بكر السكران وزاويته، ينظر تعليقات محمد ضياء شهاب على "شمس الظهيرة ١/ ١٤٦".

(٢) في هامش الأصل ((في نسخة بها)) وهو كذلك في ((ج)) و((ح)).

(٣) فقد جاء في تعليقات ضياء شهاب أيضاً ١/ ١٤٧: ذكر سلطان المغرب الشريف محمد بن عبدالله بن إسماعيل العلوي الحسني المولود في مكناسة عام ١١٣٤هـ وبويع بعد الفراغ من دفن والده بصفر ١١٧١ وتوفي عام ١٢٠٤هـ، الذي أرسل في أواخر القرن الحادي عشر مئة ألف ريال لتقسم بين العلويين بالسوية، وألحق بها الشريف سرور ستين ألفاً، فانتدب السيد الرحالة علي بن شيخ بن شهاب الدين فجاب الأقطار وتحمل الأخطار ليحصي العلويين ويقيد أسماءهم الخ ما قاله نقلاً عن (حاضر العالم الإسلامي ٣/ ١٦٨) ببعض تصرف.

(٤) في ((ج)) الحسيني، وهو مجانب للصواب.

ونصره، فقال رحمه الله تعالى: وأما تحديد حَضْرَمَوْت في طولها وعرضها فقد نصّ بعض العلماء على ذلك في عدّة كتب ننقل الآن منها ما حضر وسهل الوقوف عليه فعبارة السيد الشريف الإمام المتضلع عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس[١] رضي الله عنهم، في كتابه "النور السافر في أخبار أهل القرن العاشر"[٢] في ترجمة الشيخ عبدالرحمن بن عمر باهرمز[٣] الشبامي، وهُرْمز بضّم الهاء وسكون الراء وآخره زاي، وهو شيخ الفقيه الصوفي عمر بن عبدالله بامخرمة[٤] قال: ولابدّ أن

---

(١) هو العلامة المؤرخ المشارك في كثير من الفنون عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس (٩٧٨ – ١٠٣٤هـ) ولد بالهند فتربى وتعلم بوالديه وكانت والدته ذات اطلاع وعلم تلقت عن العلماء ثم أخذت في نشر العلم حتى توفاها الله، فتفرغ السيد عبدالقادر لتحصيل العلوم وتلقى عن جماعة من العلماء في مختلف الفنون، كما تلقى عن الكثير من العلماء، جمع كتبا كثيرة، وكان وجيها له مقام مرموق عند العلماء والوجهاء.

(٢) وللعلامة محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي باعلوي المتوفى سنة ١٠٩٢هـ ذيلاً أو تكملة لتاريخ "النور السافر" ذكر فيه ما فات العيدروس ذكره من حوادث ذلك القرن العاشر، وبسط بعض ما ذكر فيه مختصراً من حوادث ذلك القرن وقد طبع مؤخراُ، وطبع أيضا "خلاصة الخبر عن بعض أعيان القرنين العاشر والحادي عشر" منتخب من "السناء الباهر" و"عقد الجواهر" للعلامة النحوي عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف رحمه الله.

(٣) المتوفى كما في "النور السافر ١٠٢" في ليلة الاثنين رابع عشر المحرم سنة أربع عشرة بعد التسعمائة، وقال أيضاً كان كبير الشأن، وله أحوال غريبة وكرامات خارقة نفع الله به.

(٤) هو الشيخ الفقيه الصوفي الكبير عمر بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن أحمد بامخرمة الجوهي السيباني الهجراني (٨٨٤-٩٥٢هـ) ولد بمدينة الهجرين، وارتحل في سن البلوغ إلى مدينة عدن عند أبيه قاضيها فلازم شيوخ عدن مجتهداً في تحصيله لمختلف الفنون ومن أشهر من لازمهم هناك: الإمام أبوبكر العيدروس والعلامة محمد باجرفيل، وعاد إلى حضرموت ولازم الشيخ سهل بن عبدالله بن إسحاق والشيخ عبدالرحمن باهرمز وأخذ عنهم التصوف. ينظر عمر بامخرمة السيباني لعبدالرحمن بن عقيل صـ٩٥.

نذكر نبذه تتعلق بقطر حَضْرَمَوْت وحدّه ووجه تسميته، وأقوال العلماء وما اختص به من العجائب والفضائل خصوصاً البلدة تريم وتيمناً بذلك[١] وتتميماً للفائدة إذ كثير ممن ذكر في هذا التاريخ مات بهذه البلدة المباركة وبعضهم مات بغيرها مثل شبام[٢] ودوعن[٣] من بلاد حَضْرَمَوْت.

فنقول: حَضْرَمَوْت بفتح الحاء والميم وسكون المعجمة، بلد باليمن، قيل: إنّ صالحاً لما هلك قومه جاء بمن معه من المؤمنين، فلما وصل إليه مات، فقيل: حَضْرَمَوْت.

وذكر المبّرد[٤] أنه لقب عامر جد اليمانية كان لا يحضر حربا إلا كثر فيه القتلى، فقال عنه من رآه[٥]: حَضَرَ مَوْت بتحريك الضاد، ثم كثر ذلك فَسُكِّنَت[٦] كذا ذكره الإمام السيوطي[٧] في حاشيته على صحيح مسلم[٨].

---

(١) الذي في "النور السافر ١٠٦" ط دار صادر، تيمناً بذكرها.

(٢) وهي من أقدم مدن وادي حضرموت وتقوم منظمة اليونسكو برعايتها وترميمها ولها مكتب دائم بالحصن الشرقي بشبام ويعدها كثير من الرحالة الغربيون أقدم ناطحات سحاب في العالم لعلو مبانيها.

(٣) دوعن: وادٍ عريق وجميل من أودية حضرموت الرئيسية، وموقعه أعلى وادي حضرموت الرئيسي شرقيه تمتد على جانبيه صفوف طويلة من القرى.

(٤) هو العلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ ويعد ممثلاً لمذهب البصرة في اللغة ومن أشهر مؤلفاته كتاب "الكامل" جمع فيه منتخبات شعرية ونثرية وفسر فيه كل كلام غريب.

(٥) كذا في الأصل وفي ((ج)) و((ح)) ساءه.

(٦) الذي في "النور السافر" فسكن.

(٧) هو الإمام أبو الفضل عبدالرحمن بن الكمال أبوبكر جلال الدين السيوطي (٨٤٩هـ ـ ٩١١هـ) نشأ يتيما ونبغ في التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع واللغة وزادت مؤلفاته على الستمائة وتوفي بالقاهرة وقبره بها.

(٨) ((المشرع: ١/ ٣٠٤)).

وقال الإمام أبوبكر بن عبدالرحمن شراحيل[١] رحمه الله في كتابه "مفتاح السنة": حَضْرَمَوْت بلاد مشهورة متسعة من بلاد اليمن، تجمع أودية كثيرة، وهي بضّم ميمها وقد اختص بهذا الاسم وادي ابن راشد[٢]، طوله نحو مرحلتين أو ثلاث من العقاد[٣] إلى قبر النبي هود عليه السلام، ويطلق على بلاد كثيرة، وساحلها العين[٤]

---

(١) ذكره المورخ بامخرمه في كتابه "قلادة النحر" وترجم له ترجمة موجزة فقال: أبوبكر بن عبدالرحمن بن شراحيل الإمام العالم العامل المحدث الحافظ الحضرمي أصل بلده شبام من حضرموت ثم انتقل إلى حافظ اليمن الإمام يحيى بن أبي بكر العاملي فقرأ عليه الحديث حتى صار يعرف به وله مشاركه في غيره من الفقه والنحو وغير ذلك وصنف كتابا على البخاري ومسلم والموطأ على طريقة "مشارق الأنوار" للقاضي عياض سماه "مفتاح السنة" وزاد فيه زيادات من القاموس وغيره وهو كتاب مفيد في فنه ثم أقام في قرية الحمرا من وادي لحج عند شيخها الشريف عمر بن عبدالرحمن باعلوي وتأهل بها وأولد وقام الشريف عمر بكفايته وكفاية عائلته القيام التام وتوفي بها ليلة الثلاثاء من شهر رمضان سنة ٨٨٨هـ وأم في الصلاة عليه شيخنا الوالد رحمه الله وكان بينه وبين الوالد رحمه الله ألفة عظيمة وللوالد فيه اعتقاد وحسن ظن الخ.

(٢) هو السلطان الصالح العالم عبدالله بن راشد بن شجعنة بن فهد بن أحمد بن قحطان ولد سنة ٥٥٣هـ وتوفي مقتولاً سنة ٦١٦هـ ولي الحكم سنة ٥٩٣هـ عقب مقتل أخيه شجعنه، كان فقيها محدثاً عالماً، طلب العلم بمكة وغيرها فجمع الحديث على ابن أبي الصيف والحافظ عبدالغني المقدسي والحافظ ابن عساكر، وقرأ صحيح البخاري على الفقيه محمد بن أحمد بن أبي النعمان الهجريني.. وإليه ينسب وادي حضرموت ويقال وادي ابن راشد ينظر "الأدوار ١١٠" و"تاريخ الحامد ٢/ ٤١١".

(٣) من العقاد ليست في "النور السافر" المطبوع وليست في ((ح)) والعقاد يقول عنه ابن عبيدالله في "إدام القوت ٤٥" وهو مكان يقرب من شبام في غربيها اهـ.

(٤) بهامش ((ن)) أي عين بامعبد قال العلامة ابن عبيدالله في "إدام القوت": وهي قرية صغيرة، واقعة في حد حضرموت الجنوبي الغربي، وذكر ان العين منسوبة لجد آل بامعبد الذين في ميفع وفيها عيون ماء عليها نخل كثير.. وهي تبعد عن الساحل بنحو أربع ساعات للماشي. "إدام القوت ٦٥-٦٦".

وبروم[١] إلى الشحر[٢] ونواحيها، ويحدها من جردان[٣] ونواحيها إلى تريم إلى قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وما وراء ذلك إلى بلاد مهرة[٤] والأحقاف بلاد عاد - جمع حقفة[٥] - وهو كثيب الرمل. ذكره الواحدي[٦] في "البسيط" في تفسير الأحقاف.

---

(١) قال أخونا الباحث محمد باذيب في تعليقه على "إدام القوت" بروم ميناء صغير غربي مدينة المكلا بمسافة (٣٠كم) تقريباً، كان بندرا شهيرا مأمونا للسفن الشراعية أيام الرياح الموسمية، تأوي إليه السفن عند اضطراب الأمواج وهيجان البحر، ثم خمل دوره بعد عمارة المكلا، إلا أنه أعيد إنشاؤه حديثا لكي يستوعب استقبال السفن وإمكانية تفريغها. "الإدام ١٠٥".

(٢) وقال أيضاً في تعليقه المذكور: كانت الشحر تطلق قديما على المنطقة الساحليه الواقعة ما بين عمان وساحل حضرموت جميعها أما اليوم فهي أكبر مديريات حضرموت وتضم أربعة مراكز متباعدة وهي: الديس الحامي، والريدة، وقصيعر، وغيل بن يمين، وهي منطقة غنية جدا بتراثها وخيراتها النفطية والسمكية وهي تقع على سطح متسع من الشاطئ الذي ينحدر تدريجيا إلى البحر، ولذا ترسوا السفن بعيدا عنه لضحالته، وكان لها قديما سور له بوابتان تعرف إحداهما بسدة العيدروس والأخرى بسدة الخور، وقد خرب هذا السور وبقيت سدة العيدروس قائمة كمعلم تاريخي. "الإدام ١٦١".

(٣) واد بقرب عمقين وهو من أقدم بلاد حضرموت وذكر في "إدام القوت" أن به جماعة من أهل الفضل والصلاح وهو مشهور بحسن عسله. "الإدام ٢٤٦".

(٤) المهرة: يقال مهرة والمهرة اسم قبيلة واسم أرض تقع في شرق اليمن ممتدة على طول الأرض الموازية للبحر العربي في ما بين حضرموت وعمان كما تمتد في الداخل شمالا لتشمل جزءا من الربع الخالي وهي اليوم محافظة من محافظات اليمن وعاصمتها الغيضة وكانت قشن عاصمتها عندما كانت سلطنة محمية قبل الاستقلال. "الموسوعة اليمنية ٤/ ٢٨٨٥".

(٥) في "النور السافر" حقف وكذلك ((ح)).

(٦) هو الإمام المفسر الأديب علي بن محمد بن أحمد بن علي متوية أبو الحسن الواحدي نعته الذهبي بإمام علماء التأويل له "البسيط" و"الوسيط" و"الوجيز" وكلها في التفسير توفي بنيسابور سنة ٤٦٨هـ. ((الأعلام ٤/ ٢٥٥)).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الأحقاف وادٍ بين عمان ومهرة. وفي سيرة ابن هشام: بلاد عاد بين حَضْرَمَوْت وعُمان[١].

وقال القزويني[٢] في "عجائب البلدان": إن حَضْرَمَوْت ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لإحداهما[٣] شبام، والأخرى تريم، وهي بقرب البحر وشرقي عدن وأنها بلاد قديمة.

حكى رجل من أهل حَضْرَمَوْت قال: وجدنا بها[٤] فخّاراً فيه سنبلة حنطة، امتلأ الظرف منها، وزنّاها كانت منًّا[٥]، وكلّ حبّة منها كبيضة دجاجة، وكان في ذلك الوقت شيخ له خمسمائة سنة، وله ولد له أربعمائة سنة، وله ولد له ثلاثمائة سنة، فذهبنا إلى ابن الإبن فقلنا إنه أقرب إلى الفهم والعقل، فوجدناه مبلّداً لا يعرف الخير من الشر، فقلنا: إذا كان هذا حال ولد الولد فكيف حال الأب والجد؟! فذهبنا إلى صاحب الأربعمائة فوجدناه أقرب إلى الفهم من ولده، فذهبنا إلى صاحب الخمسمائة سنة، فوجدناه سليم العقل والفهم فسألناه عن حال ولد

---

(١) زاد في "النور السافر": وقيل الأحقاف رملة الشحر، وليس بشيء إلا أن يراد بالرملة ما وراء جبل الشحر الذي عند ظفار الحبوضي، فثم رملة متصلة بطرف عمان والأحساء والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى (١٠٦).

(٢) وهو الشيخ المؤرخ زكريا بن محمد بن حمود من ذرية أنس ابن مالك الأنصاري المتوفى سنة ٦٨٢هـ تعرف إلى ابن العربي في دمشق تولى القضاء في واسط له كتاب ."عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" الذي ترجم إلى الفارسية والالمانية والتركية وهو مجموع من استطرادات متنوعة في علم الطبيعة والسياسة والتاريخ والأدب. ((الأعلام ٣/ ٤٦)).

(٣) في الأصل لأحدهما والتصويب من ((ح)).

(٤) في ((ج)) و((ن)) فيها.

(٥) المن جمع أمنان كيل أو ميزان وهو شرعاً ١٨٠ مثقالاً.

ولده، فقال: إنه كانت له زوجة سيئة الخلق لا توافقه في شيء أصلاً، فأثّر فيه ضيق خلقها ودوام الغمّ بمقاساتها، وأماّ ولدي فكانت له زوجة توافقه مرة وتخالفه أخرى. فلهذا هو أقرب إلى الفهم منه. وأما أنا فلي زوجة توافقني[١] في جميع الأمور مساعدة، فلذلك سلم فهمي وعقلي[٢]. فسألناه عن السنبلة، فقال: هذا زرع قوم من الأمم الماضية، كانت ملوكهم عادلة، وعلماؤهم أمناء، وأغنياؤهم أسخياء، وعوامهم منصفة.

وذكر القزويني أيضاً: أن بها القصر المشيد الذي ذكره الله في كتابه العزيز، بناه رجل يقال [له][٣] صد بن عاد، وذلك أنه لما رأى ما نزل بقوم عاد من الريح العقيم بنى قصراً لا يكون للريح عليه سلطان من شدة إحكامه وانتقل إليه هو وأهله، وكان له من القوة ما كان يأخذ الشجرة[٤] بيده فيقلعها من عروقها[٥] من الأرض، ويأكل من الطعام مأكول عشرين رجلا من قومه، وكان مغرماً بالنساء، تزوّج أكثر من سبعمائة عذراء، وولد له من كل واحدة ذكر وأنثى، فلما كثر أولاده طغى وبغى، وكان يقعد في أعالي قصره مع نسائه لا يمر به أحد إلاّ قتله كائناً من كان، حتى كثر قتلاه، فأهلكه الله مع قومه بصيحة من السماء وبقي القصر المشيد خراباً لا يجسر أحد يدخله لأنه ظهر فيه شجاع[٦] عظيم، وكان يسمع من داخله

---

(١) الذي في "النور السافر" و((ش)) و((ج)) و((ح)) و((ن)) موافقة.

(٢) في ((ن)) عقلي وفهمي.

(٣) الزيادة يقتضيها السياق.

(٤) في ((ن)) زيادة الكبيرة.

(٥) في ((ح)) و((ن)) بعروقها.

(٦) أي ثعبان.

أنين كأنين المرضى.وقد أخبر الله عنهم وأمثالهم بقوله: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥] والبئر المعطلة كانت بعدن.

ثمّ ذكر: أن بحَضْرَمَوْت قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وذكر الحكاية عن كعب الأحبار[١]: ستأتي عند نقلنا من "الجوهر الشفاف"[٢] عن الكسائي رحمه الله تعالى، ثم ذكر القزويني[٣] أن بها - أي حَضْرَمَوْت - بئر برهوت[٤]، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **"إن فيها أرواح الكفار والمنافقين"**[٥]، وهي بئر عادية[٦] قديمة عميقة في فلاة وواد مظلم.

---

(١) هو التابعي كعب بن مانع الحميري كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن أسلم في زمن الصديق وقدم المدينة في عهد الفاروق فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم السابقة وأخذ هو عنهم الكتاب والسنة وتوفي بالشام سنة ٣٢هـ بحمص عن مئة وأربع سنين. ((الأعلام ٥/ ٢٢٨)).

(٢) وهو كتاب "الجوهر الشفاف في فضائل ومناقب السادة الأشراف من آل أبي علوي وغيرهم من الأولياء العراف" وهو لا يزال مخطوطاً في مجلدين للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الخطيب (٧٩٥- ٨٥٥هـ) له أيضا "عقد البراهين المشرفة".

(٣) "عجائب المخلوقات ٢/ ١١٨)).

(٤) قال الباحث محمد باذيب في تعليقه على "الإدام": برهوت إسم هضبة أسفل وادي ابن راشد، بها مزارع وسكان، وبها مغارة برهوت ((الإدام ١٠١٥)). وقال العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله في "إدام القوت": حدثني من سار إلى بئره وقال: إنها عبارة عن غار يتسع تارة ويضيق أخرى، وهو مظلم وفيه روائح منكرة قال: ولما انتهينا إلى حيث انطفأت السرج.. لم نجسر على التقدم، لأن انطفاءها دليل فقد الهواء المغذي للأنفاس. ((الإدام ١٠١٦)).

(٥) ذكر ابن القيم في ذلك مرويات للصحابة وعزاها لابن منده في كتاب ((الروح ١٧٦)).

(٦) في الأحاديث والروايات أن برهوت اسم للوادي واسم للبئر ولكن لا وجود للبئر اليوم وإنما هي مغارة أشبه بكهف.

وعن علي كرم الله وجهه ورضي عنه: أن أبغض البقاع إلى الله تعالى واد بحَضْرَمَوْت فيه بئر ماءها أسود منتن تأوي إليه أرواح الكفار[(١)].

وذكر الأصمعي[(٢)] عن رجل حضرمي قال: إنا نجد من ناحية برهوت رائحة خبيثة منتنة فظيعة جدا، فيأتينا الخبر أن عظيماً من عظماء الكفار مات.

وحكى رجل أنه بات ليلة بوادي برهوت فقال: كنت أسمع طول الليل: يادومه يادومه. فذكرت[(٣)] ذلك لبعض أهل العلم فقال: إن الملك الموكل بأرواح الكفار اسمه دومه[(٤)] انتهى من "النور السافر"[(٥)].

وفي "المشرع الروي"[(٦)] للإمام العلامة محمد بن أبي بكر شليه[(٧)] باعلوي

---

(١) عزاه ابن القيم في ((الروح ١٧٦)) إلى ابن منده.

(٢) هو راوية العرب وأحد أئمة العلم بالشعر واللغة والبلدان عبدالملك بن قريب الباهلي المتوفى بالبصرة سنة ٢١٦هـ، ((الأعلام ٤/ ١٦٢)).

(٣) في ((ح)) فذُكر.

(٤) كتاب ((الروح١٧٦)) لابن القيم، طبع دار الكتاب العربي.

(٥) ((النور السافر ١٠٥-١٠٩)) طبع دار صادر.

(٦) وكتاب "المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي" للسيد العلامة المؤرخ الفلكي محمد جمال الدين بن أبي بكر الشلي العلوي الحسيني وقد ترجم لنفسه في هذا الكتاب وترجم له المحبي في "خلاصة الأثر" والزركلي في "الأعلام" وغيرهم توفي رحمه الله سنة ١٠٩٣هـ بمكة المكرمة عن عمر يناهز الـ ٦٣ عاماً هجرياً. وللإمام أحمد بن زين الحبشي المتوفى سنة ١١٤٥هـ "المسلك السوي في جمع فوائد مهمة من المشرع الروي" وقد طبع مؤخراً، وللإمام عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس المتوفى سنة ١١٩٣هـ ذيلا على "المشرع" لا يزال مخطوطاً وتوجد منه نسخة بمدينة سورت، وللحبيب شيخ ابن محمد الجفري المتوفى سنة ١٢٢٢هـ "المسلك السوي من المشرع الروي" ولا يزال مخطوطاً أيضاً.

(٧) في ((ش)) و((ح)) و((ن)) الشلي.

نفع الله به، قال: قال في "القاموس": حَضْرَمَوْت وقد تضم الميم، بلداً أو قبيلة[١] يقال هذا حَضْرَمَوْت ويضاف فيقال حضرُموتٍ بضم الراء وإن شئت لا تنون الثاني[٢] والتصغير حُضيرموت انتهى.

قال[٣] "في تهذيب الأسماء واللغات" هو برفع الراء وجّر التاء وتنوينها والنسبة إليه حضرمي وجماعة[٤] حضارمة والتصغير[٥] حضيرموت، يصغر الأول فقط.[٦]

قال جمع من أهل اللغة حَضْرَمَوْت اسم بلد باليمن، وهي[٧] أيضا اسم قبيلة[٨] واختلف المتكلمون على حديث **"أن رجلاً من حَضْرَمَوْت"**، ما المراد[٩] بحَضْرَمَوْت في هذا الحديث؟ فقيل[١٠] البلد وقيل القبيلة، وهو الأظهر انتهى[١١].

---

(١) في ((ن)) و((المشرع١/ ٣٠٤)) وقبيلة.

(٢) في ((ح)) نونت التاء وما اثبت مطابق للـ((المشرع١/ ٣٠٤)).

(٣) وهو الإمام محيي السنة أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائه.

(٤) في ((المشرع١/ ٣٠٤)) وجماعته.

(٥) كذا في الأصل والذي في ((المشرع١/ ٣٠٤)) وتصغيره ...الخ.

(٦) في ((المشرع ١/ ٣٠٤)) وتصغيره حضرموت مصغر الخ.

(٧) في ((المشرع ١/ ٣٠٤)) وهو.

(٨) في "تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ٨٠-٨١" و"المشرع ١/ ٣٠٤" القبيلة.

(٩) في ((المشرع)) فا المراد وفي ((ح)) فيما المراد.

(١٠) في ((المشرع)) قيل.

(١١) زاد في "المشرع" ومن القبيلة ما في الحديث الصحيح: "حضرموت خير من بني الحارث وفي آخر حضرموت خير من كنده".

وقال القزويني[١] في "عجائب المخلوقات": حَضْرَمَوْت ناحية باليمن مشتملة على مدينتين يقال لإحداهما[٢] تريم والأخرى شبام، وسبب تسميتها بذلك ما قيل أن صالح عليه السلام لما هلك قومه سافر بمن معه من المؤمنين فلما انتهى إليها[٣] مات فقيل حَضْرَمَوْت.

وذكر السلطان الغساني[٤] في كتابه "اللباب في معرفة الأنساب": أن حَضْرَمَوْت بن سبأ الأصغر، قال: فمن ولده الحارث ومرّه[٥] وشبيب وربيعة ومنهم تريم وشبام وسبأ. قال: وهم آل سبأ بحضرموت، قبائل كثيرة، قال وأكثر قبائل حمير من ولد سبأ الأصغر ابن كعب [بن][٦] كهف الظلم بن سهل بن زيد الجمهور بن عمرو[٧] بن قيس بن معاوية بن جشم[٨] العظمي[٩] بن عبدشمس

(١) وقد تقدم نقل بعض هذا الكلام في المقدمة.

(٢) في الأصل لأحدهما والتصويب من "المشرع" و((ح)).

(٣) في "الأصول" إليه والتصويب من ((المشرع ١/ ٣٠٤)).

(٤) هو السلطان الملك الأشرف عمر ابن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن رسول التركماني الغساني وهو ثالث ملوك آل الرسول باليمن وله في الأنساب كتاب "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب" ولعله المقصود من كلام المؤلف الذي ذكره بعنوان آخر وله في الأنساب أيضاً كتاب "جواهر التيجان" الذي ينقل عنه في الطرفة وكان حسن السيرة توفي لسبع بقين من المحرم سنة ست وتسعين وستمائة.

(٥) كذا في الأصل وفي ((ج)) وفي ((ح)) و((ش)) وفوه وسبسب وربيعه.

(٦) الزيادة من كتاب "طرفة الأصحاب".

(٧) في ((ح)) عمر وفي كتاب "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ٧٥" طبع دار الآفاق العربية: بن زيد الجمهور بن جشم العظمى بن عبد شمس الملك الغوث بن جيذان بن قطن ...الخ.

(٨) في ((ح)) خشم .

(٩) في "المشرع" العطمي بالطاء المهملة.

الملك بن وائل فعدّهم إلى أن قال بن حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وسمي سبأ لأنه أوّل من سبى السبايا من العدو ذكر ذلك في "طرفة الأحباب"[١] ثم ذكر كلام الشيخ أبي بكر بن عبدالرحمن بن شراحيل من كتاب "مفتاح السنة" المتقدّم نقله عن "النور السافر" ثم قال: والأحقاف بلاد عاد وقيل الأحقاف رملة الشحر، وليس بشيء إلا أن يراد بالرملة ما وراء جبل الشحر عند ظفار الحبوظي فثم رملة متسعة[٢] بطرف عمان والأحساء.

وقال في موضع آخر لما ذكر تنقل سيدنا الإمام أحمد بن عيسى[٣] نفع الله به لما خرج من البصرة مهاجرا، قال: فلم يزل يمتطي مطية الإرتحال ويستعذب الغربة ومشقة الانتقال[٤] إلى أن استقر بحَضْرَمَوْت هو وأهله ومواليه قاطبة وتديّرها وضراتها له خاطبة، وأول بلد أقام بها مدينة الهجرين[٥] -بلدة بحَضْرَمَوْت- وهي من مدينة تريم على نحو ثلاث[٦] مراحل.

قال الشيخ عبدالله بن عمر بامخرمة[٧] الهجراني، الهجرين بلدة بحَضْرَمَوْت

---

(١) لعل الصواب كما اسلفنا "طرفة الاصحاب في معرفة الانساب" كما هو مشهور.

(٢) في ((المشرع)) متصلة.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) "المشرع ٢/ ٢٤٧".

(٥) قال الباحث باذيب في تعليقه على "الإدام": الهجرين مدينة قديمة، بها آثار ترجع إلى العصور الحميرية القديمة ويحيط بها واد خصيب. ((الإدام ٤١٠)).

(٦) الذي في ((المشرع ١/ ٢٤٨)) نحو مرحلتين.

(٧) وهو الفقيه العلامة عبدالله بن الفقيه الصوفي عمر بن الإمام عبدالله بن أحمد بامخرمة (٩٠٧-٩٧٢هـ) كان آية في العلم خصوصا الفقه والفلك، أخذ عن والده الفقيه عمر وعمه العلامة طيب والقاضي =

بين صقع[١] يقال له الكسر[٢] وصقع يقال له دوعن بينها وبين دوعن أقل من يوم، خرج بها جماعة كثيرون من العلماء والصالحين نفع الله بهم.

قال في القاموس والهجران قريتان متقابلتان في رأس جبل حصين قرب حَضْرَمَوْت يقال لإحداهما[٣] قيدون[٤] والأخرى دمون[٥] انتهى.

وقال السيد العارف بالله الشريف العلامة محمد بن عمر الطيب بافقيه[٦] في تاريخه لما ذكر قبض السلطان عبدالله بن بدر بن عبدالله بن جعفر الكثيري على

= باسرومي، وانتصب للتدريس والفتوى، من تصانيفه كتاب ينكت فيه على شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي في مجلدين وفتاوى، و"المصباح لشرح العدة والسلاح"، و"شرح الرحبية" وغير ذلك. أهـ بتصرف من ((النور السافر ٣٨٠)).

(١) الصقع: الناحية.

(٢) قال العلامة ابن عبيدالله في "الإدام": الكسر هو صقع واسع من أحسن بلاد حضرموت تربة، بل أحسنها على الإطلاق وقال باذيب معلقاً: عرف هذا الصقع بالكسر لوقوعه بين سلسلتي جبال من جانبيه الغربي والشرقي، وقيل لأنه يكسر السيول عن مدينة شبام، وفي وسطه تسكن نهد ومن قرى الكسر: العجلانية، هينن، الباطنة، قعوضة.. وغيرها. ((الإدام ٤٤٧)).

(٣) في الأصول لأحدهما والتصويب من "المشرع".

(٤) قال الباحث باذيب في تعليقه: قيدون من أقدم بلدان دوعن وحكمها عدة حكام في الأزمان المتقادمة، وإنما أشتهر تاريخها وذكرها بعد ظهور الشيخ الكبير سعيد بن عيسى العمودي، وأول ما يقابل الداخل إلى قيدون: الكريف الجديد، الذي سعى السادة آل الحداد في بناءه وعمارته سنة ١٣٤٦هـ وجلبوا الماء إلى قيدون من غيل البويردة. انتهى بتصرف ((الإدام ٣٨٧)).

(٥) ذكر العلامة ابن عبيدالله أن دمون هنا هي المذكورة في قول امرئ القيس: دمون إنا معشر يمانون ونازعه آخرون في ذلك ينظر بامخرمة لعبدالرحمن بن عقيل.

(٦) هو السيد العلامة محمد بن عمر الطيب بافقيه (٩٧٠-١٠١١هـ) ولد بمدينة الشحر وبرع في علم التاريخ وغيره وتاريخه هو "تاريخ الشحر وأخبارالقرن العاشر" حققه عبدالله بن محمد الحبشي وطبعه عام ١٩٩٩م وقام الأستاذ أحمد رابضة بدراسته وتحقيقه ونال به درجة الماجستير من جامعة عدن.

والده السلطان بدر وذلك سنة ست وسبعين وتسعمائة قال: أول ما ملك سيؤون وأخذ الهجرين بعد أن أخذ جميع حصون حَضْرَمَوْت دوعن ووادي عمد[١] ورخيه[٢] وهينن[٣] وحورة[٤] بغير قتال وما بقي متغلّب عليه إلا صاحب الشحر ثم تودّى له انتهى.

وفي كتاب "جوهر المغاص في معرفة الخواص" قال: أرض حَضْرَمَوْت هي تقابل أرض اليمن من جهة الشرق، وبينهما رملة واسعة ليس بها ماء ولا أنيس، وأرض حَضْرَمَوْت هي بلاد أهل الرّس، وكانت لهم مدينة تسمى الرس، وهي إقليم واسع، وفيها[٥] أمم كثيرة ومدن وقرى ومزارع ونخيل وأسواق وتجارات كثيرة ومن مدنه الشحر وهو على ضفة البحر وفي سواحله يوجد العنبر الكثير.

وفي كتاب مناقب آل باقشير المسمى "كتاب السعادة والخير" للعلامة حكم

---

(١) قال الباحث باذيب: وادي عمد غربي دوعن، منابعه من جبل شناع ومنطقة هينن، ويمضي إلى قرب حريضة، ثم خنفر، والنعير، وعنق، والخميلة، وينتهي في الصحراء غربي كيدام بامسدوس، وهو منطقة فقيرة جافة عدا أجزاء منه في الجهة الجنوبية حيث توجد أحراج الغيل ومزارع الذرة التي تسقى بماء السيل، لأن مياه الآبار لا يحصل عليها إلا على عمق ٣٥٠ قدماً فأكثر وبهذه المنطقة آثار قديمة، وعثر على معبد قرب حريضة في ريبون يسمى معبد القمر. اهـ ملخصا ص٢٦٦.

(٢) قال الباحث باذيب: وادي رخية يقع بين وادي عمد شرقا، ووادي وهر غرباً. ((الإدام ٢٥٩)).

(٣) تقع غربي القطن وتعد من أعمالها.

(٤) قال الباحث باذيب: حوره – بفتح يميل إلى الضم – مدينة مشهورة بوادي العين، وهي منطقة زراعية يكثر حواليها النخل والسدر، وتشكل اليوم مركزا إدارياً تابعاً لمديرية القطن. ((الإدام ٤٣٧)).

(٥) في ((ح)) وفيه.

ابن سهل باقشير[١] رحمه الله، قال أبوبكر الشراحيلي[٢] في كتابه "مفتاح السنة": وحَضْرَمَوْت متسع الأطراف وهي آخر قطر اليمن الشرقي آخرها ظفار الحبوظي، وساحلها المشقاص[٣] والشحر إلى عين بامعبد ويحدها وادي ابن راشد وهو من قبر نبي الله هود عليه السلام إلى العقاد خطاً[٤] أعلى من قرية شبام، وأكثر ما يطلق إسم حَضْرَمَوْت عليه، ومدينة حضرموت تريم، وقصبتها شبام كما أخبرني به شيخي بحر المعارف عبدالرحمن بن الشيخ علي[٥] وشبام كان يسكنها زياد بن لبيد[٦] الأنصاري رضي الله عنه، حين ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على

---

(١) وهو الشيخ الصالح العلامة الفقيه عبدالله بن الفقيه محمد بن الشيخ الفقيه حكم سهل باقشير المتوفى سنة ثمان وخمسين بعد التسعمائة بحضرموت في العجز ببلدة قسم، وكان من الأئمة المحققين والعلماء العاملين والفقهاء البارعين، من تصانيفه الشهورة في الفقه كتاب "قلائد الخرائد وفرائد الفوائد" وقد طبع و"القول الموجز المبين" وكتاب "السعادة والخير في مناقب السادة بني قشير" ويعرف أيضاً بـ"مفتاح السعادة والبركة والخير في مناقب آل أبي قشير".

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) بكسر فسكون ففتح، منطقة واسعة في شرقي الشحر بحضرموت، تبدأ من (رأس باغشوة) غربا إلى منطقة (حساي) شرقاً. المقحفي ((معجم البلدان ٢/ ١٥٣٧)) دار الكلمة.

(٤) كذا في الأصل وفي ((ج)) وأما في ((ح)) حصناً.

(٥) الإمام العلامة السيد عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران (٨٥٠-٩٢٣هـ) ولد بتريم وبذل وقته في تحصيل العلوم ونبغ فيها ورحل إلى عدن ثم زبيد باليمن فأخذ عن علمائها وكان معه ابن عمه أبوبكر بن عبدالله العيدروس ورحل إلى الحرمين للحج والاستزادة من العلم وعاد إلى تريم ولازم والده وفي عام ٨٨٦هـ حج وزار مارا بعدن وزبيد وجدة للإتصال برجال العلم وعاد إلى تريم كان عالماً بمختلف العلوم، بارعاً في علم الحديث وتوفي بتريم.

(٦) هو الصحابي زياد بن لبيد الأنصاري البياضي كان عامل النبي على حضرموت وولاه أبوبكر قتال أهل الردة من كنده وهو الذي ظفر بالأشعث بن قيس فسيره إلى أبي بكر. ((الإصابة ٢/ ٢٣٤)) لابن حجر دار الفكر – لبنان.

حَضْرَمَوْت، ومن حَضْرَمَوْت أودية[١] دوعن ووادي عمد وشبوة[٢] وما حواليها، ومنها الكسر وهو ما يفيض ماء هذه الأودية إليه إذا زاد وانكسر ما يمنعه[٣].

وقد ذكر بعض الفقهاء في بعض المصنفات كما أخبرني به شيخي البحر المطلع عبدالله بن عبدالرحمن بافضل[٤] حديثاً مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **"أن الصالحين ينبتون من حَضْرَمَوْت نبات البقل"** انتهى ما ذكره المصنف في مناقب آل باقشير. أقول وقد أخرج الطبراني في معجمه الأوسط نحو هذا الحديث[٥].

---

(١) في ((ح)) أودية كثيرة ووادي عمد.

(٢) قال باذيب: شبوة مدينة تاريخية هامة في شرق رملة السبعتين، كانت قديما عاصمة دولة حضرموت، وفي الدولة السبئية كانت من أهم المدن التجارية ويطلق اسم محافظة شبوة اليوم على خمس مديريات: عرمان، وبيحان، ونصاب، والصعيد، وميفعة، وبها أهم تراث حضاري فهي تجمع في حدودها مواقع ثلاث ممالك يمنية قديمة، هي قتبان في بيحان وأوسان وهي في وادي مرخة، وحضرموت وعاصمتها شبوة القديمة ولازالت بعثات الآثار تنقب في هذه المنطقة ولا زالت الأيام تتحف بظهور الجديد من الآثار. ((إدام القوت ٢٥٠)).

(٣) في((ج)) زيادة مانع.

(٤) هو الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر بلحاج بافضل المتوفى بالشحر ٩١٨هـ أخذ عن علماء عصره الفقه واللغة والحديث والتصوف ورحل إلى الشحر وعدن وغيرها وكان متواضعا جواداً كريماً وله "المختصر الصغير" و"المقدمة الحضرمية" وينظر "النور السافر ٩٧" و"السناء الباهر ١٤٤" و"صلة الأهل ١٤٢".

(٥) يوجد بهامش الأصل: هو سياتي "خير البلاد بلاد الهند وشر الأهل أهلها وشر البلاد بلاد حضرموت وخير الأهل أهلها" الخ.

ومن كتاب "نخبة الدهر في عجائب البر والبحر" للإمام الكبير محمد بن أبي طالب الأنصاري[1] في الباب السابع منه في الفصل الحادي عشر في ذكر اليمن

قال: ومن أقسام اليمن قسم حَضْرَمَوْت وفيه بلاد كثيرة ولها مصران أحدها تريم والآخر شبام مضافة إلى جبل هي على نقبته ولهذا الصقع على ساحل البحر فرضتان[2] إحداهما شرمة[3] والأخرى الشحر ولم تكن بمدينة، وكان الناس ينزلون منه في أخصاص[4]، فبنى الملك المظفر[5] صاحب اليمن في زماننا به مدينة حصينة بعد سنة ستمائة وسبعين انتهى.

فعلم مما تقدم عن "النور السافر" و"المشرع الروي" و"تاريخ الطيب بافقيه" و"كتاب جوهر المغاص" وما بعد ذلك من النقول المتقدمة أن حدّ حَضْرَمَوْت من جهة الساحل عين بامعبد وبروم والشحر ونواحيها إلى حدّ أرض المهرى، الفاصل[6] بين أرضه وأرض الظني[7] التميمي على مقابلة المكان المسمى

---

(١) هو العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي الصوفي المعروف بشيخ الربوة كان من أعاجيب الدهر قال فيه ابن حجر في "الدرر الكامنة" أنه كان يصنف في كل علم سواء عرفه أم لا لفرط ذكائه وله معرفة في السياسة والفراسة توفي سنة ٧٢٧هـ. ((معجم المطبوعات ١/ ٨٨١)).

(٢) الفرضة من البحر محط السفن أو الميناء.

(٣) شرمة منطقة بمديرية الشحر تقع شرقي الديس إلى الجنوب منه.

(٤) الخص البيت من قصب أو شجر.

(٥) هو الملك المظفر الرسولي يوسف بن عمر بن علي التركماني اليمني ثاني ملوك الدولة الرسولية كان جواداً عفيفاً حسن السيرة فيهم توفي بقلعة تعز سنة ٦٩٤هـ. ((الأعلام ٨/ ٢٤٣)).

(٦) في ((ش)) الفأصلة.

(٧) كذا في الأصل و((ش)) و((ج)) وفي ((ح)) الضني.

بديعوت، وهو الذي يحمل عليه المشقاص فيما تقدّم عن كلام صاحب "مناقب آل باقشير" ومن جردان ونواحيها إلى تريم إلى قبر النبي هود عليه الصلاة والسلام، وما وراء ذلك إلى أرض مهرة فعلى هذا فلا تدخل ظفار ولا مشقاص المهرة على ما نقله الشيخ أبوبكر بن عبدالرحمن الشراحيلي[١] في كتاب "مفتاح السنة" لما نصّ عليه صاحب "المشرع" في ترجمة سيدنا الإمام الشيخ محمد بن علي صاحب مرباط رضي الله عنه بأنها من سواحل الهند وعبارته لما ذكر تنقل سيدنا محمد بن علي المذكور: وكان كثير الأسفار إلى سائر الأمصار وما قدم بلداً إلا عرف أهلها له حقه، وقابلوه من الإكرام بما استوجبه واستحقه، ثم قصد مدينة مرباط وهي ظفار القديمة[٢] المشهورة في تلك الديار فقطن بها، وصار بها منهلا للواردين وعمدة للطالبين، وملجأ للفقراء والمساكين وصارت به معمورة محروسة، وأنديتها بالفيض مغمورة مأنوسة وانتفع به كثيرون في العلوم والمعارف من جميع الفرق الموافق منهم والمخالف، ولم يزل سالكاً هذه السبيل وارداً من صفو عينها

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ظفار علم على بلدين:

الأولى: ظفار القديمة وهي التي ذكرها ياقوت في معجمه فقال: مدينة على ساحل بحر الهند بينها وبين مرباط خمسة فراسخ وهي من أعمال الشحر، وحدث رجل من أهل مرباط أن مرباط فيها المرسى وظفار لا مرسى بها.

أما الثانية: فهي ظفار الحبوظي أحمد بن محمد الحبوظي التي اقتطعها سنة ٦٢٠هـ، قال الشلي بعد أن ذكر مرباط وظفار القديمة: ثم اختط احمد بن محمد الحبوظي ظفار الحديثة فانتقل إليها من في مرباط من نساء ورجال وصارت طللاً من الأطلال.. وبين البلدتين المذكورتين قريب من مرحلتين. ((معجم البلدان٣/ ٢٨٠)) للحموي، ومحاضرة للعلامة علوي بن طاهر الحداد بعنوان ((العلويون في ظفار مرباط)) نشرت في مجلة الرابطة المجلد (٢) عدد ذو الحجة سنة ١٣٤٧هـ و((تاريخ حضرموت٢/ ٥٩٠)).

السلسبيل حتى ناداه منادي الرحيل فانتقل إلى رحمة الله الملك الجليل، وكانت وفاته سنة٥٥٦ ست وخمسين وخمسمائة ودفن بمدينة مرباط [المعروفة][1] بظفار القديمة وقبره بها يقصد ويزار ظاهرا ظهور[2] الشمس ضحوة النهار وعمل عليه قبة عظيمة ظاهرة والأنوار عليها لائحة باهرة، ومرباط بكسر الميم وسكون الراء فباء موحدة وألف وطاء مهملة قال في "القاموس": مرباط كمحراب، بلد بساحل بحر الهند، وقال فيه: ظفار كقطام بلد بقرب مرباط إليه ينسب القسط لأنه يجلب إليه من الهند انتهى[3] ملخصاً والله أعلم، فاتضح مما تقدم عن صاحب القاموس أنه بلد بساحل بحر الهند.

أقول وذكر الإمام العارف بالله شهاب الدين الشيخ الحبيب أحمد بن زين الحبشي علوي[4] نفع الله به في "شرحه على العينية": ومنهم الإمام محمد صاحب مرباط، وهو الذي أشار إليه شيخنا الناظم في القصيدة بقوله:

ونزيل مرباط إمام جامع ... أصل لأشياخ الطريق مفرّع

منسوب إلى مرباط ظفار القديمة التي على الساحل قبل وجود ظفار الجديدة التي أحدثها أحمد بن محمد الحبوظي المضافة إليه واشتهر فيها شهرة

---

(١) الزيادة من ((ش)) و((ج)) وكذا في ((المشرع ١/ ٣٩٣)).

(٢) في ((ن)) كظهور.

(٣) في ((المشرع الروي ١/ ٣٩٣)).

(٤) هو الإمام أحمد بن زين بن علوي الحبشي: المتوفى بخلع ابن راشد سنة ١١٤٥هـ، كان إماماً في العلوم العقلية والنقلية، اختط بلدة الحوطة، له عدة تآليف، أفرده بالترجمة تلميذه العلامة محمد بن زين بن سميط بكتاب سماه قرة العين (شمس الظهيرة للمشهور ٢/ ٤٧١).

عظيمة إلى آخر ما ذكره[١] وأطال في ترجمته رضي الله عنه، فقوله وانتقل من حَضْرَمَوْت إلى مرباط يفيد أن ظفار ليست من حَضْرَمَوْت، ويؤكد ذلك أنه يكون بها برصاد كالهند انتهى وكذا المشقاص ليس من حضرموت على ما قاله من تقدم غير صاحب مناقب آل باقشير على ما نقله عن الشيخ أبي بكر الشراحيلي أن المشقاص من حضرموت وانفرد به وحده إلا أن يحمل على أن ما حاذى أرض الضني غربي أرض مهرة يقال له مشقاص مبحر[٢] إلى الساحل هو الذي أراده صاحب مناقب آل باقشير لأنه لم ينص فيه على حد معلوم وليطابق النقول المتقدمة وما كان من ذيعوت وأسفل هو مشقاص المهرة وليس هو من حَضْرَمَوْت والله أعلم.

"تنبيه".. ربما يقول القائل أن في تحديد حَضْرَمَوْت على ما تقدم من النقول إشكالاً في أن جردان المبدأ به التحديد منها بـ (من) تدخل في المحدود وكذلك أرض مهرة المنتهى بـ (إلى) لدخول المغيا به في الغاية، فجوابه أنه لا يدخل شيء من ذلك ودخول المغيا به في الغاية ليس[٣] مطلقاً بل إن دلت عليه قرينة وإلا فلا يدخل ذلك مطلقاً كما نص على ذلك النحاة وعلماء أصول الفقه في كتبهم، ونحن نقل بعض شيء من كلامهم تتميماً للفائدة، وتوضيحاً لما أشكل.

---

(١) ((شرح العينية: ١٤٧)) طبع سنغفوره.

(٢) كذا في الأصل و ((ج)) وفي ((ح)) مشقاص حجر.

(٣) في ((ش)) ليس ذلك مطلقاً.

قال الإمام ابن هشام في "المغني": مِنْ تأتي على خمسة عشر وجه، أحدها: ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادّعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه، قال شارحه مصطفى أفندي (مِنْ) وأصله عند الكسائي والفرا (منا) حذفت الألف لكثرة الإستعمال، ومعنا الغاية هنا جميع المسافة إذ لا معنى لابتداء النهاية، ومعنى الابتداء أن يكون الفعل المتعدّي بها ممتداً، كسِرْتُ من البصرة أو منشاءً لممتد كخرجت من الدار فإن الخروج وإن لم يكن ممتدا لكن تترتب عليه أمور ممتدة كالسير ونحوه انتهى ملخصاً.

وفي "التصريح شرح التوضيح" للشيخ خالد الأزهري لما عدّ معاني (مِنْ) قال: والمعنى الثالث ابتداء الغاية المكانية باتفاق من البصرين والكوفيين بدليل انتهاء الغاية بعدها نحو قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء:١] .

وفي "البرماوية" في أصول الفقه ومن بكسرٍ[١] لابتداء الغاية، قال الشيخ محمد بن أحمد بافضل[٢] في شرحه[٣] عليها: الاحتراز بالكسر عن (من) المفتوحة فـ(من) المكسورة ترد على وجوه، أحدها ابتداء الغاية وهو الأغلب عليها تعرف بأن يذكر بعدها (إلى) فيستقيم الكلام نحو سرت من البصرة فإنه يصدق إلى أن يقول إلى

---

(١) في ((ح)) بكسر الميم.

(٢) المتوفى سنة ٩٠٣هـ بعدن وترجمته بـ"صلة الأهل ١٣٤" و"النور السافر".

(٣) شرح ألفية البرماوي مختصراً شرح مؤلفها.

بغداد، وهو معنى قول بعضهم وقد يحذف انتهاء الغاية بعدها للعلم به، وقد لا يقصد انتهاء الغاية نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وزيداً أفضل من عمرو.

وفي "تسهيل الوصول في شرح منهاج الأصول" قال (مِنْ)، إذا لم تكن زائدة ترد تارة لابتداء الغاية أي في المكان إتفاقاً، قال الأسنوي وفي الزمان عند الكوفيين وابن درستوية وصححه ابن مالك واختاره شيخنا أبو حيان لكثرة وروده نظماً ونثراً كقوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[التوبة: ١٠٨] .

هذا ملخص عباراتهم في ابتداء الغاية بـ (مِن) وأما عباراتهم في انتهائها بإلى[١] فعبارة "المغني" متناً وشرحاً: (إلى) حرف جر له ثمانية معان أحدها الغاية أي جميع المسافة اطلاقاً لاسم الجزء على الكل إذ لا معنى لانتهاء النهاية[٢] الزمانية نحو: ﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[البقرة: ١٨٧] والمكانية نحو: ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] وإذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من أوله إلى آخره، فالقرينة جعل الأخير غاية أو على خروجه نحو: ﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[البقرة: ١٨٧] القرينة هنا النهي عن الوصال، فلو لم يخرج الليل عن حكم الصوم لدخل فيه لأنه غاية للصيام الممتد لا للإتمام[٣] لأنه فعل الجزء الأخير وهو لا يمتد، والمغيا لابد أن يكون ممتدا عمل بها أي القرينة في الصورتين، وإن لم تدل قرينة على

---

(١) في ((ش)) يأتي فعبارة.. الخ.

(٢) كذ في الأصل وفي ((ج)) وفي ((ح)) الغاية.

(٣) في ((ح)) لا للتمام.

أحد الأمرين فقيل يدخل ما بعدها فيما قبلها[١] إن كان من الجنس أي جنس ما قبله، نحو أكلت السمكة إلى رأسها، وقيل مطلقاً وقيل لا يدخل مطلقاً، قال الرضي والمذهب هو الأوّل، وملخص عبارة الشيخ خالد الأزهري في "التصريح شرح التوضيح" ومعنى إلى وحتى انتهاء الغاية مكانية أو زمانية وفي "ألفية ابن مالك":

للانتـــــهـــا حـــــتى ولام وإلى ....

قال الشارح المرادي مثال حتى: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[القدر: ٥] ومثال إلى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة: ٢٨٠] ومثال اللام: ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧] ودلالة اللام للانتهاء قليل بخلاف حتّى وإلى فإنّ دلالتهما على الانتهاء كثير، فإن قلت أيّهما أمكن؟ قلت: إلى لدخولها فيما لا تدخل فيه حتى انتهى.

فعلم من هذا ومن جميع ما تقدم من النقول عدم دخول المبتدأ منه بـ (مِـن) وهو جردان إذ لا معنى لابتداء الغاية وعدم دخول المنتهى إليه بـ (إلى) لما نقل عن أكثر[٢] المحققين أنه لا يدخل إلا بقرينة ولا قرينـة هنـا عـلى دخولـه بـل القرينـة تخرجه عن الدخول لأن أرض مهرة ليس جزء من حَضْرَمَوْت فاتضح بهـذا عـدم دخولها في حضرموت والله أعلم. انتهى حاصل ما أردنا نقله مـن جـواب السـيد الفاضل علي بن السيد المرحوم شيخ بن الشيخ شهاب الدين باعلوي[٣].

---

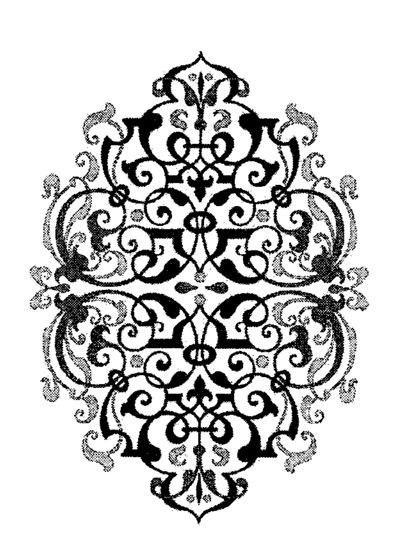
(١) في ((ش)) يدخل ما قبلها على ما بعدها.

(٢) في ((ج)) نص.

(٣) تقدم تخريجه.

والآن نبتدئ بعون الله وتيسيره فيما نريد ذكره من خصائص حَضْرَمَوْت وأهلها وذكر فضل تريم المحروسة وتربها ومساجدها وجبالها وأوديتها، وفضائل السادة الأشراف بني علوي نفع الله بهم، وذكر قبر النبي هود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وما جاء في زيارته وعموم نفعها وبركتها.








الفـصل الأول

في ذكر

حَضْرَمَوْت وخصائصها ومناقب أهلها




الفصل الأول
في ذكر حَضْرَمَوْت وخصائصها ومناقب أهلها

قال [السيد][1] الشريف الإمام العارف بالله تعالى محمد [العلامة][2] بن أبي بكر باعلوي[3] رضي الله عنه، في كتابه "المشرع الروي في مناقب ساداتنا آل أبي علوي":

اعلم أن حَضْرَمَوْت كسائر اليمن افتتحت بالقرآن العظيم، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زياد بن لبيد بن ثعلبة الخزرجي البدري رضي الله عنه إلى حَضْرَمَوْت سنة عشر[4][5] من الهجرة أميراً على الصدقة، ولما توفي صلى الله عليه وآله وسلم كتب أبوبكر الصديق رضي الله عنه إلى زياد بن لبيد يخبره بوفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأقره على ما هو عليه من الإمارة فجاءه كتاب الصديق

---

(١) الزيادة من ((ن)).

(٢) الزيادة من ((ح)) و((ن)).

(٣) وهو الإمام محمد بن أبي بكر الشلي: وُلِدَ بتريم، وتوفي بمكة سنة ١٠٩٣هـ وحفظ القرآن العظيم، تلقى مختلف العلوم عن علماء عصره، ورحل إلى الهند والحرمين، وتولى التدريس بالمسجد الحرام، وله مؤلفات عديدة أشهرها "المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي" ((خلاصة الأثر للمحبي ٣/ ٣٣٦)).

(٤) في ((ن)) ستة عشر.

(٥) وقد حدد العلامة المؤرخ عبدالله بن حسن بلفقيه إبتعاث النبي عليه الصلاة والسلام لعامله زياد بن لبيد الخزرجي الأنصاري في سنة ثمان من الهجرة ((انظر صفحات مجهولة من تاريخ حضرموت ٤٤)).

وهو بمدينة تريم فقرأه على أهلها ودعاهم إلى المبايعة فبايعوه، ولم يختلف عليه منهم اثنان، ثم بايعه أكثر أهل حَضْرَمَوْت وامتنع أهل النجير وخبايه[1]، وكتب زياد رضي الله عنه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه بذلك فدعا الصديق لأهل تريم بثلاث دعوات:

١. أن تكون معمورة.

٢. وأن يبارك الله في ماءها.

٣. وأن يكثر فيها الصالحون[2].

وكتب إلى المهاجر بن أبي أمية رضي الله عنه وكان عاملاً على اليمن أن يمد زياد بن لبيد رضي الله عنه فسار هو وجماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وقاتلوا[3] أهل النُجَير - وهو بنون مضمومة وجيم وتحتية[4] فراء -: حصن حصين وكان فيه كنده وقبائل ممن أبى البيعة للصديق رضي الله عنه، ودام حصارهم، وحصل جرح كثير في الفريقين، ونصر الله المسلمين، وقُتل من أهل

---

(١) قال العلامة المؤرخ محمد بن أحمد الشاطري في ((أدواره ١/ ٩٣)) المشهور عن النجير أنه موضع معروف لدينا ويبعد عن تريم إلى الشرق بنحو أربعة أميال، وكان بعض الباحثين في تاريخ حضرموت يميل إلى أنه النجير الذي في غرب حضرموت قرب العبر حيث تكثر كندة وتتضاعف قوتها وشوكتها وأنها إنما تحصنت هناك ووقع بينها وبين الصحابة الإشتباك فيه. وعلى كل حال من الحالين ففي المكان المسمى بالنجير حصن عظيم تحصنت فيه كندة وحاصرها الصحابة فيه بقطع طرق المواصلات.

(٢) ((المشرع ١/ ٢٥٢)).

(٣) الذي في ((المشرع ١/ ٢٩٢)) وقاتلوا أهل خباية حتى أدوا الطاعة والزكاة، ثم ساروا إلى النجير وهو بنون.. الخ.

(٤) في ((ن)) فتحتية.

النجير خلق كثير، وأُسّر منهم ستة آلاف، وأصيب جماعة من الصحابة بجراح، وعادوا إلى مدينة تريم ليتداووا فيها فماتوا بها وقبروا بمقبرة زنبل رحمهم الله تعالى ورضي عنهم[١].

ثم في سنة ٢٠٢ اثنين ومائتين من الهجرة ملك حَضْرَمَوْت محمد بن زياد[٢] من قبل المأمون وهو الذي اختط مدينة زبيد سنة ٢٠٤ أربع ومائتين من الهجرة[٣]، ثم في سنة ٤٥٥ خمس وخمسين وأربع مائة استولى عليها أي حَضْرَمَوْت محمد بن الصليحي[٤] داعية بني عبيد، ثم غزاها عثمان الزنجاري[٥] الذي جعله شمس الدولة بوران[٦] شاه على عدن فتغلب عليها بعد وفاة شمس الدوله[٧] سنة ٥٩٤ أربع وتسعين[٨] وخمسمائة وقَتل خلقاً كثيراً من الفقهاء والقراء والصلحاء منهم يحيى بن أكدر[٩]، وقبض على عبدالله بن راشد وأخيه

---

(١) ((المشرع ١ / ٢٩٢)).

(٢) وكانت تريم قبل سنة ٢٠٢هـ تابعة للخلافة العباسية، إلى أن ملكها بنو زياد أمراء اليمن مع سائر حضرموت، وامتدت سيطرتهم عليها من سنة ٢٠٢هـ إلى أن انقرض ملكهم سنة ٤٠٧هـ ((صفحات مجهولة ٤٦)).

(٣) ((المشرع ١ / ٢٩٣)).

(٤) كذا في الأصل و((ج)) و((ح)) وفي ((المشرع ١/ ٢٩٤)) علي بن محمد الصليحي.

(٥) قال الشاطري في ((أدوار التاريخ ١/ ١٧٧)) والزنجبيلي هو عثمان بن علي الزنجبيلي نسبة إلى قرية اسمها زنجبيلة قرب دمشق ويقال له الزنجاري.

(٦) في ((ج)) ثوران وفي ((المشرع ١/ ٢٩٤)) توران.

(٧) في ((ج)) شمس الدين.

(٨) في ((المشرع ١/ ٢٩٤)) وسبعين.

(٩) قال الشاطري في أدواره (١/ ١٧٩) الشيخان يحيى وأحمد أبنا سالم بن أبي أكدر من أفضل علماء تريم وأشجعهم وأبرزهم تقى واستقامة وقد قتل يحيى شهيداً ضمن من قتل من العلماء التريميين الذين قتل لهم الزنجبيلي المتعاون مع الخوارج وعزاه إلى ((الجوهر الشفاف)) و((عقود الألماس)).

أحمد[1] وابنه [أحمد] وحملو إلى عدن وولي الزنجاري حَضْرَمَوْت جميعها، ثم في سنة ٦٥٨ ثمان وخمسين وستمائة جهز المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن[2] رسول ثاني ملوكهم واستولى على جميع حَضْرَمَوْت[3]، ولم تزل الأباضية[4] ظاهرين بحَضْرَمَوْت إلى أن قدم الإمام المهاجر أحمد بن عيسى فطهرها الله به من البدع والضلالة[5] بما أوضحه من صريح الاستدلال.

ومن خواص الديار الحضرمية أنه لا يعرف فيها[6] غير الشافعية وكذلك الديار المصرية والحجازية[7] والشامية لا يعرف أن غيرهم حكم في مصر منذ وليها أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي سنة ٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وكذلك دمشق لم يلها بعده إلا الشافعية[8]، وكان لا يلي القضاء والخطابة والإمامة إلا

---

(١) قال الشاطري في أدواره (١/ ٢١١) السلطان عبدالله بن راشد هو أحد الأفراد القلائل الذين جمعوا بين العلم والحكم والعدل والفضل ولد بتريم سنة ٥٥٣هـ وتحفظ القرآن بها من صغره وتتلمذ للمتخصصين في العلوم الشرعية من التريميين كالشيخين يحيى بن سالم بافضل وفضل بن أبي جواس وغيرهما ولم يزل على حال الخوف والورع والحكم بين الناس بالعدل إلى أن قتل سنة ٦١٦هـ على ما رجحه الشاطري وقال بعضهم سنة ٦١٢هـ ودفن قرب قرية مريمة وقبره معروف يزار.

(٢) في ((المشرع ١/ ٢٩٤)) بن علي.

(٣) واستمرت حضرموت تحت حكم الدولة الرسولية إلى أواخر القرن السابع الهجري عادت إلى حكم آل يماني وآل واصع وبقيت إلى أواخر القرن التاسع ((صفحات مجهولة من تاريخ حضرموت ٥٤)).

(٤) في الأصل وفي ((ج)) الأباضة والتصويب من ((المشرع)) و((ح)).

(٥) في ((ج)) و((ن)) الضلال وكذلك ((المشرع)).

(٦) في ((ج)) بها وكذلك في ((المشرع)).

(٧) في ((ش)) وكذلك الديار الحجازية والمصرية.

(٨) في ((ن)) إلا شافعي.

الشافعية إلى زمان الظاهر فضم القضاة إليهم ومع ذلك قال أندم على ضم غير الشافعية، وذكر التاج السبكي عن أهل التجربة أن إقليم الحجاز ومصر والشام متى كانت اليد فيها لغير الشافعية خربت، ومتى قدّم سلطانها غيرهم زالت دولته سريعاً، وذكر جمع من المؤرخين أنه ولي قضاء مصر جماعة من الحضرميين منهم عبدالله بن بلال الحضرمي وقال أنا تاسع تسعة ولّوا القضاء بمصر من أهل حَضْرَمَوْت قال الشاعر:

لقد ولي القضاء بكل أرض ... من الغر الحضارمة الكرام
رجال ليس مثلهم رجال ... من الصيد الجحاجحة الضخام

وقيل أيضاً:

ياحَضْرَمَوْت هنيئاً ما خصصت به ... من الحكومة بين العجم والعرب[١]

قال بعضهم: والأصل في الرغبة فيهم ما رواه ابن عبدالحكم في "فتوح الشام" أن معاوية رضي الله عنه كتب إلى مسلمة وهو على مصر أن لا تولّي عليها إلا أزديًا أو حضرمياً فإنهم أهل أمانة.

ومن خواص هذا الإقليم أنّ الخمر والنبيذ لا يوجدان فيه، ومنها كثرة حفاظ القرآن ومداومتهم على تلاوته، وكثرة الاشتغال بعلم الفقه والتصّوف، ومنها غلبة الفقر على أكثر أهلها وقناعتهم بالدون في المطعوم والملبوس، وزوى

---

(١) في ((المشرع)) بعده بيت وهو:

الجاهلية والإسلام تعرفه ... أهل الرواية والتفتيش والطلب

الله عنهم أسباب البطر والأشر حتى أن حلاوتهم الرطب والتمر ولباسهم القطن وفراشهم الحصر، ولعمري إن هذا من المحاسن عند أهل الشريعة والطريقة والحقيقة فالقاطنون بها في رياضة من حيث لا يشعرون، ومن العصمة أن لا تقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ومن ثم وقع للإمام المجتهد أبي الحسن البكري[١] رحمه الله أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[مريم: ٧١]: إلا آل حَضْرَمَوْت لأنهم أهل ضنك في المعيشة انتهى[٢].

قال أهل التواريخ: وكانت حَضْرَمَوْت كثيرة الأشجار، وكثيرة العيون والأنهار، إلى أن أبرز[٣] ما سطر في الكتاب وحدث فيها ما حدث من الخراب، وأوّل ذلك ما وقع من معن بن زائدة الشيباني لما كان والياً على قطر اليمن من قبل المنصور العباسي لما أرسل أخاه والياً على حَضْرَمَوْت فتظاهر بالفسق، وأكثر فيهم القتل فقتلوه فلما بلغ ذلك معن بن زائدة أمر بسد العيون التي فيها وقطع الأشجار المشهورة بها وحكم عليهم بلبس السواد، فصار لبسه عندهم من جملة الزينة.

وقد ورد في لبس السواد أحاديث كثيرة أفردها الإمام السيوطي رحمه الله في مؤلفه الذي سماه "ثلج الفؤاد في أحاديث لبس السواد"، منها "**أنه صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء**"، وعن جابر رضي الله عنه أنه قال: "**كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عمامة سوداء يلبسها في العيدين ويرخي**

---

(١) ينظر قوله هذا في ((النور السافر ١١٨)).

(٢) ((المشرع ١/ ٢٩٦)).

(٣) في ((ن)) برز.

طرفها خلفه" انتهى[١].

وكلّ ما أرادوا أن يخرجوا تلك العيون لم يتيسر لهم ذلك، أقول أخبرني سيدي ووالدي [الشيخ الإمام العلامة][٢] العارف بالله بدر الدين الحسن رحمه الله ونفع به: أنه جاء رجل إلى حَضْرَمَوْت من أهل المغرب له معرفة بعلم الحرف في وقت سلاطين الجهة الأوّلين من آل كثير، فقال له المغربي: إن عيون جهتكم هذه وأنهارها المسدودة عليها رصود إن أردت أن أفكها فعلت، فقال له: أمهلني أياماً حتى أرى في ذلك رأيا فلما مضت تلك الأيام قال له: إن الجهة أيام كان فيها العيون والأنهار كانت تجري فيها، ترغب فيها سلاطين اليمن فتكثر فيها الفتن، فلما انسدت[٣] قلّ فيها طمعهم وزهدوا فيها وذلك خير لأهل الجهة من أول[٤] أو كما قال بمعناه، والقصة هذه ذكرها صاحب "النور السافر في أخبار أهل القرن العاشر".

قال صاحب "المشرع": ثم عوّضهم الله تعالى عن تلك الأشجار والأنهار بكثرة النخيل وأنواع ثمرها فهي بكثرة نخيلها[٥] كأنها جنة على وجه الأرض ولقد أحسن من قال[٦] في ذلك شعراً:

---

(١) الكلام هنا ملخص من ((المشرع)) فهناك توسع أكبر انظر ((المشرع ١/ ٢٩٦)).

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) في ((ن)) تسدت.

(٤) في ((ج)) من قبل.

(٥) في ((ج)) النخيل.

(٦) وهو الشاعر شهاب الدين الشطنوفي كما في نهاية الأرب في فنون الأرب للنويرتي.

كأن النخيل الباسقات وقد غدت لناظرها حسنا قباب زبرجد

وقد علقت من قنوها زينة لها قناديل ياقوت بأعراش مسجد

إلى آخر ما قال[1].

ولهم اعتناء تام بغرس النخيل ولسان حالهم ينشد[2]:

لقد غرسوا حتى أكلنا وإننا لنغرس حتى يأكل الناس بعدنا

وبالجملة فهي ذات رياض أنيقة، وقصور وثيقة، بها النخيل التي لا تحصى، والأثمار التي لا تستقصى، غياضها مشهودة وحياضها موردة.

وقد ورد في فضل النخل آيات وأحاديث قال الله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] قال عكرمة: (الباسقات) الطوال و(النضيد) المتراكم. وقال تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي أوعية الطلع، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي المتدلية من عذوق النخل، وقال تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾[مريم: ٢٥] الآية، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[إبراهيم: ٢٤] هي لا إله إلا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾[إبراهيم: ٢٤] هي النخلة، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "**إن مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط لها أنملة أتدرون ما هي؟ قالوا: لا!**

---

(١) هناك ستة أبيات أخر أوردها في ((المشرع ١/ ٢٩٧)).

(٢) والبيت لأبي منصور الثعالبي المتوفي سنة ٤٢٩هـ كما في ديوانه وقبله بين هو:

لقد قال دهقان لكسرى بن هرمز ونكت في التجويد فيه وأحسنا

قال: هي النخلة ولا تسقط للمؤمن[١] **دعوة"** قال في "فتح الباري": عرف من هذا الحديث وجه الشبه بين النخلة والمسلم من جهة سقوط الورق، ثم قال: وفي لفظ عند البخاري "**إنّ من الشجر لما بركته كبركة المسلم**"[٢] وهذا أعمّ من الذي قبله، وبركة النخل موجودة في جميع أجزائها حتّى النوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال فنفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته انتهى.

وقال بعضهم موضع الشبه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة إذا قطع رأسها ماتت، وإنها لا تحمل حتى تلقّح، وإنها تموت إذا غرقت، وإن ريح طلعها كريح منيّ الآدمي، وإنها تعشق، وإنها تشرب من أعلاها، وإنها خلقت من فضلة طينة آدم، وليس شجرة أكرم على الله [تعالى][٣] من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "**إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة [فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها]**[٤] **فليغرسها**"[٥] وقال عليه الصلاة والسلام: "**نعم المال الراسخات في الوحل المطعمات في المحل**"[٦] أي النخل، وروى الإمام أحمد رحمه الله تعالى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من

---

(١) في ((ن)) المؤمن.

(٢) رواه البخاري ((٥/ ٢٠٧٥)).

(٣) الزيادة من ((ن)).

(٤) الزيادة من ((ن)).

(٥) مسند الإمام أحمد ٣/ ١٩١ برقم ١٣٠٠٤، ورواه البزار في مجمع الزوائد ((٤/ ٦٣)).

(٦) مجمع الزوائد ٤/ ٦٨، ورواه الطبراني في الأوسط ((٤/ ١٨٠)).

غرس نخلة فله بكل تمرة[١] حسنة"[٢] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله يحب من يحب التمر" [٣] وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا جاء الرطب فهنئوني وإذا ذهب فعزّوني" [٤] وكان عليه السلام "إذا أوتي بالباكورة من التمر قبّلها وجعلها على عينه[٥]"[٦] وفي رواية "بالباكورة من كل شي" [٧] قال صاحب (مناهج الفكر): يقال: مما أكرم الله به الإسلام والنخل أن قدّر جميع نخل الدنيا لأهل الإسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه.

وأنواع التمر كثيرة، قال الجويني: كنت بالمدينة فدخل بعض الأصدقاء، فقال: كنا عند الأمير فتذاكروا أنواع تمر المدينة فبلغت أنواع الأسود ستين نوعاً.

وذكر السمهودي أن الموجود في المدينة مائة نوع وعشرة أنواع، وسمعت سيدي الوالد رحمه يقول: إن السيد الجليل عبدالله بن شيخ العيدروس[٨] يقول:

---

(١) في ((ن)) ثمرة.

(٢) البخاري ((٥/ ٢٢٣٩))، بلفظ "ما من مسلم غرس غرسا فأكل منه إنسان أو دابة كان له صدقة".

(٣) مجمع الزوائد ((٥/ ٤٠))، المعجم الأوسط ((١/ ٥٨)).

(٤) مجمع الزوائد ((٥/ ٣٩)).

(٥) في ((ن)) عينيه.

(٦) مجمع الزوائد ٥/ ٣٩، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ((١١/ ١١٦)).

(٧) كتاب نوادر الأصول في أحاديث الرسول ((٢/ ١٩)).

(٨) هو الإمام عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ١٠١٩هـ، وحفظ القرآن العظيم، أخذ عن علماء حضرموت واليمن والحرمين والهند، كان كثير الإنفاق، كريماً سخياً جواداً، حسن الأخلاق واسع الصدر، ومن مآثره مسجدي الأبرار والنور . ((المشرع الروي للشلي ٢/ ١٧٥)).

استقرأ أنواعه الموجودة بحَضْرَمَوْت فبلغت ثلاثمائة نوع، وسمعت شيخنا محمد ابن علاء الدين البابلي رحمه الله يقول: إن بعض الملوك تتبع[١] أنواعه في جميع البلدان فبلغت ستمائة نوع والله أعلم. انتهى[٢] ذكر ما يتعلق بفضل النخل ملخصاً من الكتاب المذكور[٣].

وقال فيه أي "المشرع": ثم انطوى ملك بني قحطان، وآل الأمر والسلطان إلى آل أحمد والصبرات، وكثر في أيامهم الفرح والمسرات، إلى أن طغوا في البلاد، وأكثروا فيها الفساد، وملك كل واحد منهم بلاداً فكثر بسبب ذلك القتل والقتال والجلاد[٤]، إلى أن تولى السلطان بدر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري أبو طويرق[٥] فعمل فيهم الحيل والخداع في أخذ تلك الحصون والقلاع، وأيّد بالقدرة الإلهية [والإرادة][٦] الربانية حتى أخذ ملوكهم واحداً واحداً وفرقهم في البلاد [بددا][٧]، وأزال الظلم [والمنكرات][٨] عن الرعية،

---

(١) في ((ن)) زيادة جميع.

(٢) ملخصاً من ((المشرع ١/ ٣٠٣)).

(٣) في ((ج)) و((ن)) زيادة: [قلت في "الحلبية": حملين تمر، كل حبة نوع من التمر، جيء بها لبعض الملوك في الغرب].

(٤) في الأصل والجدال والتصويب من ((ج)) و((ح)).

(٥) قال الشاطري في تاريخه (١/ ٢٣٧-٢٤٢) اشتهر بهذا اللقب لأنه طرق معظم أراضي حضرموت فاتحا، ومستولياً وتوفي السلطان بدر بوطويرق سنة ٩٧٧هـ وكانت مدة سلطنته نحو من نصف قرن ومدة عمره نحواً من خمسة وسبعين عاماً امضى السلطان بدر حياته حافلة بجلائل الأعمال فعليه رحمة الله.

(٦) الزيادة من ((ح)).

(٧) الزيادة من ((ح)).

(٨) الزيادة من ((ج)).

وأقام الأحكام الشرعية.

أقول قال سيدنا [الحبيب][1] القطب الشيخ عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به: بلغنا أن السلف لما اختلف عليهم ولاة الأمر وكثر بينهم القتال ساروا إلى عند نبي الله هود عليه السلام واستغاثوا بأن يختار للجهة ويجمعها ويسلمها لرجل واحد، فأجيبوا. ذكر ذلك الأحسائي في كتاب "تثبيت الفؤاد" انتهى.

واجتمعت الولاية للسلطان المذكور آنفاً ثم قال صاحب "المشرع" – نفع الله به: وولي بعده أولاده مدة مديدة وأعواماً عديدة إلى أن أراد الله ما أراد واختلفت[2] أحوال العباد فساروا سيرة ذميمة، وظلموا مظالم وخيمة، فخرج عليهم إمام الزيدية بخيله ورجله، واستولى على جميع حَضْرَمَوْت وقد جرت عادة الله في خلقه بانقضاء الدّول، واختصاص البقاء لله عز وجل. انتهى ما ذكره صاحب "المشرع" ملخصاً.

أقول: وقد خرج الإمام أحمد بن حسن الذي ذكره إلى حَضْرَمَوْت سنة ١٠٧٢هـ،[3] ثنتين وسبعين بعد الألف، وأقام هو فيها بجيشه نحو نصف

---

(١) الزيادة من ((ح)).

(٢) في ((ج)) و((ن)) اختلت.

(٣) ذكر السيد العلامة المؤرخ علوي بن طاهر الحداد أن استيلاء الصفي أحمد بن الحسن على حضرموت كان سنة ١٠٧٠هـ نقلاً عن التاريخ المسمى اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية للشيخ محمد بن إسماعيل الكبسي وذكر أن قوام جيش الصفي عشرة آلاف من مقاتلة الرجال وألف عنان من الخيل، وأن سبب خروجه إلى حضرموت هو طلب السلطان بدر بن عمر الذي سجنه ابن أخيه عبدالله بن عمر واستولى على السلطنة من بعد فأرسل رسالة من محبسه إلى الإمام إسماعيل بن القاسم إلى اليمن فجهز له الجيش المذكور. تعليقات علوي بن طاهر على ((صفحات مجهولة من تاريخ حضرموت ٦٧)).

شهر، ثم رجع من طريق البحر إلى بندر الشحر، واستخلف عليها السلطان بدر ابن عبدالله الكثيري من نسل المتقدم ذكرهم[١] وخلف عنده جملة من عسكر الزيدية، واستمر أمرهم نحو خمسين سنة إلى خروج يافع من الجبل سنة ١١١٩ تسعه[٢] عشر ومائة وألف في زمن دولة السلطان عمر بن جعفر الكثيري، وضعفت دولة آل كثير، واستمرت هذه الفئة المشار إليها إلى حال التاريخ، - والله المستعان - وتغيرت في وقتهم قوانين الدولة وصار الناس كالغنم بغير راعي، وكان يقال: أسد حطوم خير من سلطان غشوم، وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم. وقال سيدنا الإمام حجة الإسلام القطب الشيخ عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به: ظلم مرتب خير من عدل مسيّب، - فكيف إذا كان ظلم مسيب - نسأل الله العافية من جميع الفتن.

وقال أيضاً رضي الله عنه: الدنيا ستون وثلثمائة جبل وحَضْرَمَوْت جبلان منها وهي بلاد مؤسسة وكان الذين أسسوها أهل قوة. انتهى.

ورأيت بخط بعض العلماء حديث "**خير الأرض أرض الهند وشرّ الأهل**[٣] **أهلها، وشرّ الأرض أرض حَضْرَمَوْت وخير الأهل**[٤] **أهلها**" رواه الطبراني في الأوسط. انتهى.

---

(١) في ((ج)) ذكره.

(٢) في ((ش)) و((ن)) و((ج)) سبعة عشر.

(٣) في ((ن)) أهل.

(٤) في ((ن)) أهل.

وفي مذاكرة السيد الشريف المقرئ إبراهيم بن علي بن علوي خرد لسيدي الشيخ العارف جمال الدين محمد بن حسن بن الشيخ علي بن أبي بكر نفع الله بهم آمين، ومن تفسير محيي السنة الإمام البغوي رحمه الله تعالى عند قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ [الأحقاف: ٢١] قال: قال مقاتل: كانت منازل عاد باليمن في حَضْرَمَوْت بموضع يقال له مهرة إليها تنسب الإبل المهرية، وكانوا أهل عمد سيارة في الربيع فإذا هاج العَود أي ذي[١] السن من الإبل رجعوا إلى منازلهم وكانوا من قبيلة إرم، قال قتادة: ذكروا[٢] لنا أن عاداً كانوا أحياء باليمن كانوا أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشحر، وقال أيضاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]، قال: وروى أبو زرعة[٣] عن الضحاك أن هذه البير كانت بحَضْرَمَوْت [ببلد][٤] يقال لها حاضورا، وذلك أنّ أربعة الآف نفر ممن آمن بصالح عليه السلام نجو من العذاب فأتوا حَضْرَمَوْت ومعهم صالح [عليه السلام][٥] فلما حضروه مات عليه الصلاة والسلام فسمي حَضْرَمَوْت لأن صالحاً لما حضره مات، فبنوا حاضورا وقعدوا على هذا البئر وأمَّروا عليهم رجلاً فأقاموا دهرا وتناسلوا حتى كثروا، ثم إنهم عبدوا الأصنام وكفروا فأرسل الله إليهم نبيّاً

---

(١) في ((ج)) و((ن)) ذو.

(٢) في ((ج)) و((ن)) ذُكر.

(٣) في ((ج)) و((ن)) زرّوق.

(٤) الزيادة من ((ج)).

(٥) الزيادة من ((ج)).

يقال له حنظلة بن صفوان عليه الصلاة والسلام وكان حمالاً فيهم فقتلوه في السوق فأهلكهم الله وعطلت بئرهم، قال الإمام الزمخشري في "الكشاف": اسم الرجل الذي أمروه عليهم جلهس[١] بن جلاس، ومن تاريخ الإمام عبدالله بن أسعد اليافعي[٢] – رحمه الله – قال: ذكر أبو البقاء العكبري الضرير[٣] في شرحه على مقامات الحريري أنّ أهل الرس كان بأرضهم جبل [يقال له ومح][٤]، شامخ صاعد في السماء قدر ميل، وكان به طيور كثيرة، وكانت العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه إنسان وفيها شبه من كل حيوان وهي من أحسن الطير، وكانت تأتي الجبل في السنة مرة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية أخرى فشكى أهل الرس إلى نبيّهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابتها صاعقة فاحترقت والله أعلم.

ومن كتاب **"أسد الغابة في ذكر الصحابة"** لعز الدين ابن الأثير رحمه الله عن

---

(١) في ((ش)) و((ج)) و((ن)) جلهن.

(٢) هو العلامة عفيف الدين أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني ، المكي ، ولد قبل سنة ٧٠٠هـ بسنتين أو ثلاث، كان فقيهاً عالماً وصنف مجموعة من كتب السلوك والتاريخ والعقيدة وعلوم القرآن وله منظومات ورسائل صغيرة، توفي بمكة سنة ٧٦٨هـ . الشوكاني ((البدر الطالع ١/ ٣٧٨)).

(٣) هو القاضي أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي – أبو البقا – كان من قضاة الأحناف عاش وولي القضاء في كفة بتركيا وبالقدس وببغداد وعاد إلى استانبول فتوفي بها وكان ذلك سنة ١٠٩٤هـ. ((الأعلام للزركلي ٢/ ٣٨)).

(٤) الزيادة من ((ج)) و((ن)).

سلمة بن سعيد قال: كنا عند معاوية رضي الله عنه قال: وددت أن عندنا من يحدثنا عن ما مضى من الزمن هل يشبه ما نحن فيه اليوم، قيل له: بحَضْرَمَوْت رجل قد أتت عليه ثلاثمائة سنة فأرسل إليه معاوية رحمه الله فأتى به فلما دخل عليه أجلَّه، قال له ما اسمك قال أمد بن أبد[١]، فقال كم أتت عليك من السنين فقال: ثلثمائة سنة، فقال: كذبت، ثمّ أقبل على جلسائه فحدثهم[٢] ساعة ثم أقبل عليه، فقال له: حدثنا أيها الشيخ، فقال له: وما تصنع بحديث الكذاب، فقال له: والله ما كذبتك ولا أعرفك بالكذب ولكني أردت أن أختبر عقلك[٣] فأراك عاقلاً، حدثنا عن ما مضى من الزمن هل يشبه ما نحن فيه، قال: نعم كأنه ما ترى، ليل يجيء من هاهنا ويذهب من هاهنا، قال: أخبرني عن أعجب ما رأيت، قال: رأيت الظعينة تخرج من الشام حتى تأتي مكة لا تحتاج إلى طعام ولا شراب تأكل من الثمار وتشرب من العيون ثمّ هي الآن كما ترى، ثم سأله عن عبدالمطلب وعن أمية بن عبدشمس، ثم قال له: هل رأيت محمداً؟ فقال: ومن محمد؟ قال: رسول الله، قال: سبحان الله أما عظمته بما عظمه الله سبحانه[٤] ألا قلتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال: صفه لي، قال: رأيته بأبي وأمي فما رأيت قبله ولا بعده مثله انتهى. قال ابن خلكان: حَضْرَمَوْت بفتح الحاء وسكون الضاد وفتح

---

(١) في ((ن)) أمد.

(٢) في ((ج)) يحدثهم.

(٣) في ((ش)) أخبر عقلك.

(٤) في ((ش)) زيادة وتعالى.

الراء بعدها ميم وهي من بلاد اليمن في أقصاها، وقال صاحب "خريدة العجائب": حَضْرَمَوْت شرقي اليمن بها بلاد أصحاب الرس انتهى.

وقال في "القاموس": ووادي عمد من أودية حَضْرَمَوْت، وقال: فيه نعل حضرمية ملسّنة وحكي نعلان حضرميان[١] انتهى.

وذكر مصنف [كتاب][٢] "نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب" في كتابه "قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان" قال: فلما تفرقت قبائل اليمن بسيل العرم نزلت خزاعة مكة وغلبت جرهما عليها، فخرجت جرهم من مكة المشرفة ورجعوا إلى ديارهم من اليمن حتى انقرضوا، وبقي حَضْرَمَوْت مع أخيه يعرب باليمن لم ينتزح، فتناسل بنوه وبنوا مدينة حَضْرَمَوْت وسكنوها فعرفت بهم. قال علي بن عبدالعزيز النّسابة:- وكان فيهم ملوك تقارب ملوك التبابعة في علوّ الصيت ونباهة الفكر[٣] وقد ذهب أكثرهم واندرج باقيهم في كندة فصاروا في عدادهم، ومن حَضْرَمَوْت هؤلاء ووائل بن حجر رضي الله عنه كتب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد إسلامه كتاباً فيه: "**من محمّد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أرض حَضْرَمَوْت بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وكل مسكر حرام، ومن زنا بام بكر فاصفعوه[٤] مائة واستقصوه عاماً، ومن زنا بام ثيب فرضخوه[٥]**

---

(١) في ((ج)) و((ن)) حضرميتان.

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) في الأصل و((ش)) و((ن)) الذكر والتصويب من ((ج)).

(٤) في ((ش)) و((ج)) فاصقعوه.

(٥) في ((ش)) و((ج)) فصرخوه وفي ((ن)) فضرخوه.

بالأضاميم، ولا توصيم في الدين[١]**، ولا عمه في فرائض الله، ووائل بن حجر يترفل على الأقيال"**[٢] ومن حَضْرَمَوْت بنو الصدِف بكسر الدال المهملة انتهى، وذكر العلامة مُلا علي القاري الحنفي في شرحه على موطأ محمد بن حسن أنّ وائل ابن حجر كان قيلاً من أقيال حَضْرَمَوْت، أي ملكاً من ملوكها وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخل عليه رحّب به وأدناه من نفسه وبسط له رداءه وأجلسه وقال: **"اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله على الأقيال من حَضْرَمَوْت"**[٣] انتهى.

وصاحب القاموس شرح كتاب النبي لوائل بن حجر وأفرده برسالة وقال في الشرح: ولم يذكر النبي له الحج لعدم الاستطاعة من بعد المشقة، أو لأنه لم يفرض بعد انتهى، قال الإمام بهاء الدين الجندي في "تاريخ اليمن" قال: وحَضْرَمَوْت مخلاف من مخاليف اليمن، قيل: واليمن مخلافان، قال الحافظ ابن حجر في كتابه "فتح الباري" عند ذكر البعوث إلى اليمن قال: واليمن مخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء هو بلغة أهل اليمن وهو الكورة والإقليم والرُستاق بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناه وآخرها قاف انتهى، وفي "الاستيعاب" عن الجد بن ربيعة بن حجر أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ذكره وهو يخاطب عيينة بن حصن: **"الحياء رزقه أهل اليمن**

---

(١) في ((ج)) ومن زنا بام ثيب فصرخوه بالأضاميم ولا تضيم في دين الله وعمه... الخ.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ((٢٢/ ٤٧ – ٤٨)).

(٣) المعجم الكبير للطبراني ((٢٢/ ٤٧)).

وحرمه قومك" انتهى، قال بعض العلماء محجة حَضْرَمَوْت من العبر إلى نجران، وشبوة مدينة لحمير وفيها جبل الملح فلما خربت خرج أهلها شبام وبهم سميت شبام وهم أوّل من سكنها، وكان الأصل شباه، فالذي انتقلوا إليها من شبوه من حمير بني فهد، والكسر وسط حَضْرَمَوْت ويعرف بكسر قشاقش وهو قرى كثيرة منها قرية هينن فيها بطنان من نجيب وقرية حوره، وقرية سدبة وقرية يقال لها الرس وفيها محمد بن يوسف، والعجلانية ومنوب ورخيه ودُهر وقرية الدرب يقال له السور وهو لبني نعيم بن النجيب، والنجيب هو ابن الأشرس ولهم قرى كثيرة وأكثرها في الصدف انتهى ملخصاً من نقله.

ومن كتاب "مقال الناصحين" للشيخ العلامة محمد بن عمر باجمّال رحمه الله تعالى قال: كانت – أي الجهة الحضرمية – معمورة بالدّين، والعلم منتشر فيها معظّم بين أهلها، والصلاح غالب فيهم، وقال: قال بعض العلماء: كان مشايخ الجهة أهل التربية في جهة حَضْرَمَوْت ينفردون بأنفسهم عن القرى والعمران ويسكنون بأهلهم في حافة منفردة بقرب القرى يسمّونها الحوطة، يسكن عندهم من سلك طريقهم وتشبّه بهم في ترك الأشغال والانقطاع عن العلائق والإنفراد عن الخلائق والصبر على الفقر، وتكون هذه الحوطة بهذا الوصف محترمة جداً، معظمة بين الناس لا تهتك حرمتها في شيء أصلاً، حتى لو جنى جان على أحد والتجئ إليها يتركونه ما دام فيها احتراماً لها وإن عظمت الجناية، وتكون هذه الحوطة عند أهلها وسكانها متميّزة عن غيرها بالصّيانة عن الفواحش والمعاصي

وعن ذكر الدنيا وأموالها وزينتها، وتكون معظمة بالديانة وإظهار شعائر الدين فيها بين أهلها، وقلوبهم مؤتلفة بالتعاون على البر والتقوى والإنصاف فيما بينهم، ولا يتركون أحداً يحل بينهم إلا أن تشبه بهم وسلك طريقهم، يطلبون بالإنفراد الفرار عن مشاهدة الراغبين في الدنيا فضلاً عن أهل المنكرات هذه قاعدة الحوطة المطلوب بها انتهى.

وذكر السيّد العارف بالله شيخ بن الشيخ عبدالله العيدروس[1] في كتابه "العقد النبوي": روي أنه لما حوّط الشيخ عبدالرحيم بن سعيد باوزير حوطته التي بالشحر قال الشيخ الكبير عمر المحضار بن الشيخ عبدالرحمن السقاف[2] رضي الله عنهما ما لعبدالرحيم والحوطة[3] ماتصلح الحوطة إلا لرجل ساعده مدرج ليس له مفصل، وله سيف لمعه يخطف البصر، طوله أربعة أذرع وعرضه ذراع، إذا وضع حدّه على الأرض رفع ما أصابه عليها كَبُرَ أو صغر، لا يزال متقلده وله قناة لها خمس عشر مفصلاً طول حربتها ذراع ونصف وعرضها شبر

---

(١) هو السيد الإمام شيخ بن عبدالله بن شيخ بن الشيخ عبدالله العيدروس، ولد بتريم ونشأ بها، وكانت ولادته سنة ٩١٩هـ، وتوفي بمدينة أحمد أباد بالهند ليلة السبت لخمس وعشرين خلت من شهر رمضان سنة ٩٩٠هـ، ودفن بها في صحن داره وعليه قبة عظيمة. وله مصنفات أشهرها العقد وله ديوان شعر. (المشرع الروي ٢/ ١١٩- ١٢٢).

(٢) هو الإمام الكبير عمر المحضار بن عبدالرحمن السقاف: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٨٣٣هـ، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ الفقه، وصحب أكابر العارفين، ورحل الشحر واليمن والحرمين، وصحب بها جماعة كثيرين، سريع الحفظ، كثير المجاهدة في الأعمال الصالحات، توفي وهو ساجد في صلاة الظهر ((المشرع الروي للشلي ٢/ ٢٤١)).

(٣) في ((ج)) وللحوطة.

ولها أذنان طول الواحدة فتر؛ ودبوس فيه عشرة أمنان وحصان مصبل لا يركب إلا وقت صائح الحرب، غذائه اللحم وشربه اللبن، لايزال هو وراكبه لابسين آلة الحرب من زانة ودرع ومغفر وبيضة شعاعها كالكوكب ليلاً ونهاراً، لا يقعد عليه صلح ولا يزال منصتاً لصائح الحرب، إذا سمع الصائح ركب حصانه، وقف على قارعة طريق القوم[(١)]، فإذا وصلوا غار عليهم فمن ضربه منهم بسيفه قدَّه نصفين، ومن ضربه في رأسه بدبوسه تركه رضاضاً، ومن طعنه برمحه علّقه في الهواء ورجم به الأرض. اهـ ملخصاً.

ثم قال باجمال: وأهل هذه الجهة يسمون من ترك السلاح أولاً - من القبائل واستمر على ذلك إلى الآن - الفقراء في عرفهم ومن لحق بهم من أهل السلاح وتركه يقال فلان تفقر، أي تشبه بهم في ذلك، وإنما الفقراء في وضع اللغة من لم تكن له قدرة على مال، والفقير عديم القدرة، وفي عرف السادة الصوفية: الفقير من زاد على ذلك بالتزام طريقهم المعروفة في سيرهم ولا يبعد أنّ التسمية بذلك في حَضْرَمَوْت أنها كانت على الأصل الوضعي والشرط الصوفي لأجداد تلك القبائل فيها - أعني المرسومين بالفقراء اليوم - فيقال لهم اليوم الفقراء آل فلان، وفلان من الفقراء وأيضاً فالقبائل سلفهم وأجدادهم تذكر عنهم مآثر [حسنة][(٢)] حميدة، وأفعال سديدة، وصنائع مشكورة، ومقاصد صالحة في مواطن الاحتياج

---

(١) في ((ج)) قارعة الطريق للقوم.

(٢) الزيادة من ((ج)).

إليهم مذكورة، ووقائع من المروءة ومكارم الأخلاق مشهورة، من الكرم والسخاء، والدفع عن المظلوم، والعفو عن الجاني، والنصرة[١] للضعيف، والغوث للَّهيف، وحسن الرعاية، والحمية النافعة، وغير ذلك مما يحمد في الدين، ويكون ذخيرة للعاملين، فاحرص يا أخي إن كنت من أهل السلاح أن تكون من خيارهم، لا تضيع شيئاً من خصالهم الحميدة وطرائقهم السديدة، وتشبّه بهم في ذلك، بل أحرص أن تزيد عليهم فيها فتكون خيراً منهم، وإن كنت من نسل الفقراء أهل الدين المتباعدين من أعمال الجاهلين فأحرص أن تتشبه بالعلماء العاملين والعبّاد الورعين الزاهدين فلا تقنع بالاسم وأنت عاري عن الرّسم بل أحرص على التمسّك بطرائقهم والتسلك بحقائقهم لتكون منهم بل من خيارهم، فقد كانوا في الجهة مصابيح ظلامها، وجلاء قتامها، عندهم شفاء الجاهل وبهم يسعد الغافل ويصلح العاطل فالله يصلح ولاة المسلمين ويصلح عمومهم في دينهم ودنياهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

ويحكى أنّه كان بعض التجّار الأخيار من الموسومين[٢] بالفقراء فيها – أعني حَضْرَمَوْت – له عادة صالحة في معاملة الناس، فكان إذا حاسب معامليه وأصحابه في الديون والغرامات أو فاوضهم في الكلام في المعاوضات والمبايعات الغالب عليه في كلامه يبتدئ يقول لمن عنده قل لا إله إلا الله، ثم خاطبه ساعة ثم

---

(١) في الأصل والنصر والتصويب من ((ج)).

(٢) في ((ش)) و((ج)) المرسومين.

قال قل لا إله إلا الله ثم خاطبه بما يريد وهكذا إلى انتهاء المجلس فقيل له تأتي بهذين الذكرين[١] في هذا الموطن عرض الكلام، فقال: نعم، إنّ الحديث في الدنيا وذكر أموالها ظلمة في القلب وغفلة[٢] تقسوا بها القلب ولا بد لنا من اكتساب المعيشة فأردت أن أمزج ذكر الله سبحانه وتعالى في الكلام الجاري منا وفينا ولا يخلوا مجلسنا من ذكر الله تعالى لتعود علينا بركته في المجلس، وإذا ذكر الله صاحبي بتذكيري كنت شريكاً معه في ثوابه، وأيضا [فكان][٣] عادة هذا التاجر ملاطفة غرمائه ومن له عليه دين وكان من أتاه منهم لقضاء حاجة يلين معه الكلام ويقدم إليه الطعام ويعزم عليه[٤] ليأكل تأنيساً له، ويمهل المديون ولا يعسر عليه حتّى يقضي دينه بالرفق، فيكون عند الله وعند غريمه مشكوراً مأجوراً ويقول حقنا يحصل لنا باللطف والرفق أكثر من العنف، ونحن غانمين باللطف، ولا نكون ظالمين بالعنف.

وحكي أيضاً أنه كان بعض المشايخ أهل الفضل والعقل من أهل هذه الجهة إذا جاءه[٥] من يريد التوبة من أهل السلاح وشبههم يفرح به كثيرا، ويقنع به ولو بتركه سلاحه وسلامته من العزم على القتل وفعله عدوانا، ويقول: قتل المسلم بغير حق من أكبر الكبائر بعد الشرك فكيف لا أفرح بمن وفقه الله للتوبة، ونجاه

---

(١) في ((ش)) و((ج)) بهذا الذكر.

(٢) زاد في ((ش)) و((ج)) والغفلة.

(٣) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

(٤) في الأصل معه والتصويب من ((ش)) و((ج)).

(٥) في ((ج)) أتاه.

من هذه الموبقة العظيمة، وأرجو للتائب منها إن استمر على توبته أن يصلح له أعماله الباقية، ويوفقه في عمره المقبل ببركة هذه التوبة المباركة.

ثم ذكر أمر الجهة الحضرمية فقال: وحكي أيضاً أن السلطان عبدالله بن علي الكثيري[١] رحمه الله تعالى حاصر بجنده بني سعد في قرية يفل - بالمثناة التحتية والفاء واللام - وكان إذ ذاك في شهر رمضان المعظم فبينما هم كذلك إذ ناداه واحد من بني سعد المحصورين وقال: ياسلطان هذه صدقتك في رمضان المعظم تنفقها علينا كل ليلة، خصصت رمضان بهذه البلاء والشدة فسمع الكثيري قوله فارتحل عنهم حتى خرج شهر رمضان، وكان عادة الولاة خصوصاً في حَضْرَمَوْت يتجنبون[٢] حرب الخصم والضّر في رمضان خاصة، وكذا في الأشهر الحرم وأيام العيد، كما يعرف ذلك من بحث عن أيامهم السالفة.

وحكي أيضاً عن السلطان المذكور أنه أعطى فاضلَ بالكروش السعدي فرسا وكان من أتباعه ثمّ إنه أراد أن يسكن في بلاد خصم للسلطان ويحارب معه فأرسل بالفرس إلى السلطان وقال حاشا الله[٣] أن أستعين[٤] بعطيته على مضرته.

ومن المشهور عن أهل الفضل والعقل ممن سلف من القبائل من الطرائق الحسنة المرغوبة المطلوبة لأهل السلاح من ذوي الهمم والعزائم أنهم يحفظون

---

(١) ذكر الشاطري أن وفاته كانت سنة ٨٢٥هـ، ((أدوار التاريخ ١/ ٢٣٥)).

(٢) في الأصل يجتنبون والتصويب من ((ج)).

(٣) في ((ش)) و((ج)) لله.

(٤) في ((ش)) نستعين.

الذمة، ولا ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، وإن أوعدوا لم يخلفوا، وإن حدّثوا لم يكذبوا، وإن أُودعوا أمانة أو خصوا بسريرة حفظوا وكتموا ولم يخونوا، ويكافئون بالصنيعة ويجازون بالحسنة وإن قلت، وهذه كلها مما ندب إليها الشرع، ورغب فيها أهل العقل والمروءة، وأيضاً كانوا يتنزهون عن مجالسة السفهاء واللئام، ويرغبون في مجالس أهل الفضل والعقل والمروءة، قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: عاشر الكرام تعش كريماً، ولا تعاشر اللئام فتنسب إلى اللؤم، ولله درّ من قال:

من عاشر الأشراف عاش مشرّفاً ومعاشر الأنذال غير مشرّف[1]

أَوَ مَا ترى الجلد الحقير مُقَبَّلاً بالثغر لما صار جلد المصحف

ومما يتعلق بالولاة من أهل هذه الجهة الحضرمية ما ذكره بعض الثقات أن والي تريس بحَضْرَمَوْت اسمه عمر بن سليمان كانت له أحوال محمودة وشفقة على الرعية، ونظر وتفقد تام، ذكر أنّه استعد لحوائج[2] أهل بلده من الحمير أربعة ومن البقر ثوران، وكان كل ما عنده من الماعون وآلة[3] الحرث وغيرها مبذولة لهم، وكان يتفقد أهل الفقر والحاجة منهم فيواسيهم ويحسن إليهم، ولا يترك المتخاصمين فيها حتى يصلح بينهم، ولو أن يتحمل في ذلك مالاً كثيراً.

وكان أيضاً أهل الفضل والمروءة من أهل الجهة يحتملون المشقة في الإصلاح بين الناس ويبذلون المال في ذلك فيحصل لهم الأجر والعاقبة الحسنة

---

(١) في الأصل ومن عاشر الأنذال غير مشرف والتصويب من ((ج)).

(٢) في ((ش)) بحوائج.

(٣) في الأصل و((ش)) والآلة والتصويب من ((ج)).

على النسل، وكان السلطان بدر بن محمد الكثيري[١] رحمه الله تعالى أيضا له شفقة تامة على الرعية، وكان يقول: تَدخلُ علي المسرة إذا نظرت أحداً من رعيتي مسروراً وأفرح بحسن حالهم وجمالهم في الحال[٢] والأهل والولد، وقيل له: فلان من رعيتك عليه كساء فائق لا يصلح إلا لمثلك، فقال: أف لوال يسلب رعيته كسوتهم، ويفرح نفسه بما يحزنهم، وكان يقول: ينبغي لولاة الجهة أن يعيشوا بالحراثة في الأرض ويعتمدوا عليها ويقنعوا بما حصل لهم منها، ولا ينبغي لهم أن يقتدوا بملوك العجم في السّعة والرفاهية والبطر بالنعم لأن هذه الجهة ضنكة المعيشة، قليلة المدد، لا تحتمل سوى الرفق والاقتصاد في الإنفاق فافهم. فكان بدر يأكل من حراثته ذرّة ودُخن ونحوه.

وحكي أيضاً أنّ الوالي عبدالله بن محمد الكثيري رحمه الله كان له تفقد في رعيته، ورعاية حسنة، وحماية لهم، ودفعٍ عنهم تام، فرأى يوماً بعض الجبارين يبطش ببعض الضعفاء من أهل بلده فنظر إليه من بعيد فقيل له: إنّ هذا الضعيف اشترى شاة من هذا الجبار فهو يلازمه في الثمن فذهب إليه فدفعه عن الضعيف وضربه بيده، وقال: ما يصنع معك الفقير العديم، أمهله فاصبر حتى يؤسر، وأنت قد ضيعت نفسك حيث بعت شاتك لمعسر[٣]، لا تعد تؤذيه أبداً حتى يوسر

---

(١) ذكر الشاطري في أدواره (١/ ٢٣٥): أنه قتله عمه بدر بن عبدالله بن علي بن عمر بسيؤن سنة ٨٥٨هـ لأنه كان مناوئاً له في الحكم.

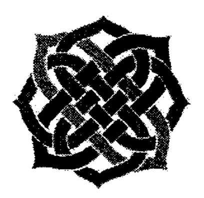
(٢) في ((ش)) و((ج)) المال.

(٣) في ((ش)) و((ج)) المعسر شاتك.

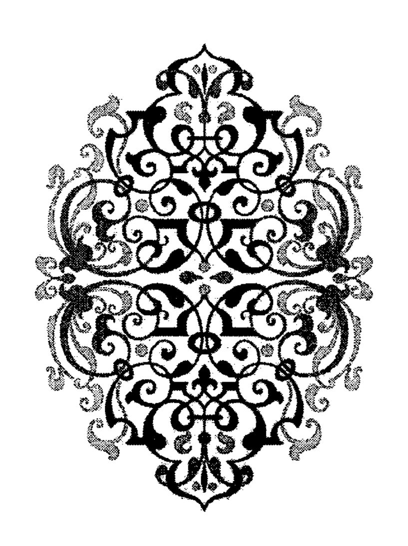
وإلا عاقبناك عقوبة شديدة، من للضعيف إلا نحن؟ إن لم نرحمه فمن يرحمه! وحكي أن قطاع الطريق نهبوا الرعية مالا فتتبعهم[1] حتى ردّوه كله، ففقد منه حمار فلم يزل يبحث عنه حتى استردّه من بلد أبراد المعروف مسيرة ثمان مراحل وأشباه ذلك كثير.

وبالحماية والدفع عن الضعيف والمسكين ينصر الله الوالي على أعدائه، ويلاطفه في أموره ما دامت حمايته لرعيته قائمة، فإن ضيعهم ضاع في نفسه، وخذل في ولايته، وقد جرب ذلك الولاه أهل الفضل والعقل، انتهى ما يتعلق بالجهة الحضرمية.





(١) في الأصل و((ش)) فتبعهم والتصويب من ((ج)).






الفصل الثاني

في ذكر بلد

تريم المحروسة ومناقب أهلها




الفصل الثاني

في ذكر بلد تريم المحروسة ومناقب أهلها

فمن كتاب "الجوهر الشفاف في ذكر مناقب السادة الأشراف آل أبي علوي نفع الله بهم" للإمام العلامة الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ الخطيب - رحمه الله ونفع به - قال رحمه الله:

الفصل الثالث[(١)] **في ذكر ما في تريم وتربها وجبالها من البركات والفضل والخيرات**[(٢)]، كان مشايخها المتأخرون لا يفضلون عليها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس لما ورد فيهن، وروينا أنه كان في تريم سبعمائة قبيلة وفي كل قبيلة منها أحد من الصالحين مشهور، وقال الشيخ العارف بالله عمر المحضار: قال لي والدي الشيخ عبدالرحمن السقاف[(٣)]: في مقبرة تريم أكثر من عشرة آلاف ولي، كلهم كبار

---

(١) وهو الصواب وفي ((ش)) و((ج)) الثاني.

(٢) في ((ش)) و((ج)) الخير.

(٣) هو الإمام الكبير المقدم الثاني عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٨١٩هـ، وحفظ القرآن العظيم، ورحل إلى الغيل وعدن، وأخذ بها عن علمائها، وأتقن علم التجويد والقراءات والنحو والصرف والمعاني والبيان، وبرع في الأصول وعلم المنقول والمعقول، والتفسير، والحديث، والتصوف، وكانت الطلبة تقصده، وكان أعبد أهل زمانه، كثير التهجد والتلاوة، شديد الورع (المشرع الروي للشلي ٢/ ١٤١).

رضي الله عنهم، وعن الفقيه طه التومي - بطائين مهملتين وكانوا أهله من تريم ثم انتقل هو إلى ظفار - أنّه قال: أعرف في تريم ثلثمائة فقيه مفتي كلهم في زمان واحد.

وقال صاحب "مقال الناصحين": وفي شبام ستون مفتي، وفي الهجرين نحو شبام قال في "الجواهر": وكذلك روي[١] عن الفقيه العارف بالله الشيخ علي بن سلم، وحكي أن رجلاً مرّ في شارع من شوارع تريم بعد صلاة الصبح يريد السفر فسمع في ذلك الشارع أربعين مبتدئين[٢] في قراءة سورة يس غير من قد توسط فيها وغير من يقرأ في غيرها.

وحكي أنه صاح صائح يوماً فالذي خرج من حملة السلاح ألف كلهم خاتمين[٣] للقرآن العظيم.

وروى خلف[٤] صالحي تريم عن سالفهم[٥] أنّ في تريم[٦] ثلاث بركات: بركة في قبورها، وبركة في شعابها، وبركة في جامعها ومساجدها، وقال بعض الأخيار: أتانا فقير سياح ثم انحدر إلى تريم فلما رجع منها، قال لي يامحمد وجدنا

---

(١) في ((ش)) و((ج)) يروى.

(٢) في ((ش)) و((ج)) مستبدين.

(٣) في ((ش)) و((ج)) خاتماً.

(٤) في ((ج)) خالف.

(٥) في ((ش)) سالفيهم.

(٦) في الأصل زيادة تربة تريم وهي ساقطة من بقية النسخ ولا يستقيم بها المعنى.

هنا بلداً ما تقارب مكة والمدينة إلا هي ووجدنا شيئاً فيها زائداً عليهما جوعها لا يوجع، والقليل من المأكول يسدّ الفاقة[١].

وأخبرني بعض الثقات قال: أقسمَ بالله تعالى بعضُ البدو أنهم إذا تسعروا طعاماً من تريم وطعاماً من غيرها أنه ينزل فيما يتسعرونه من تريم البركة العظيمة دون ما يتسعرون[٢] من غيرها، فقالوا: نحن نتسعر من تريم لأجل ذلك، وإن غلا سعرها على سعر غيرها، وقال بعض الأخيار: دخلت على الفقيه محمد بن أبي بكر عباد رحمه الله تعالى في مرض موته فتكلمنا نحن وإياه وكنا جماعة، فقلنا إيش لو جاءتك ورقة من أهل تريم فقال: سعدوا أهل تريم محسنهم ومسيئهم في الجنة، وكان يقول: إذا كان يوم القيامة أخذ أبوبكر الصديق رضي الله عنه أهل تريم كلهم طائعهم وعاصيهم قبضة في يده ويرمي بالجميع[٣] في الجنة.

واعلم أن أهل تريم أهل أمانة وديانة وقناعة وأهل حياء وتواضع شافعيين المذهب.

ومما روينا من تعاطفهم أن إنساناً منهم كان عليه دين طعام وأعسر المديون عن قضاء الدين وشكى عسره إلى رجل آخر وقال: إني لأستحيي أن أقابل فلاناً من أجل ما علي له، وإني أريد أن أرتحل عن البلد من أجل ذلك إذا جن الليل، فذهب الرجل المشكو إليه إلى صاحب الدين وأخبره بما قاله مديونه فلما كان الليل

---

(١) في ((ش)) و((ج)) الجائع.

(٢) في ((ش)) و((ج)) يتسعرونه.

(٣) في ((ش)) بهم الجميع.

دعا صاحب الدين غلامه وكال له من الطعام قدر ما على المديون له وأمره أن يحمله في ليله ويضعه في دهليز [دار][١] ذلك المديون ولا يشعر به أحد ففعل الغلام ما أمر به سيده فلما خرج المديون آخر الليل على نية السفر وجد الطعام في الدهليز فرجع وأوفى دينه.

ومما روينا من مرؤاتهم أن رجلاً منهم اسمه أبو مؤمل كان له على إنسان منهم دين، فمر المديون يوما على أبي مؤمل وهو جالس وكان قد كف بصره فاستحيا المديون أن يسلم عليه لما عليه من الدين، فقال: من ذا الذي مرّ في الطريق ولم يسلّم علينا؟ وجعل يردد ذلك، فقال له المديون: عليّ لك دين فاستحييت منك، فقال له: وما تركت السلام إلا لأجل ذلك، أنت بريئ منه، تعال نتحدث فقال: مالنا عشا، فقال: ثبت العشاء تعال نتحدث فرجع إليه، فقال أبو مؤمل لغلامه: أمل المحملة[٢] طعام وأوصلها إليه، ففعل الخادم وجلس المديون مع أبي مؤمّل يتحدثان.

وحكي أيضاً أنّه كان لأبي مؤمل هذا زرع قد خرج سنبله فغضب عليه السلطان ومنعه من سقي ذلك الزرع حتى يكاد[٣] يتلف فدعا أبو مؤمل ربه ليلة فقال: اللهم إن كنت تعلم أنّ في هذا الزرع نصيباً للضيفان فاسقه، فانشأ الله تعالى سحابة على وادي الخليف ففاض بسيل سقى ذلك الزرع.

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) وهي إناء مصنوع من جريد النخل يعرف في بعض البلدان بالقفة تستخدم لحفظ الطعام.

(٣) في ((ش)) و((ج)) كاد.

ومما روينا من مراعاتهم لحق الجوار عن بعضهم قال: لم يحصل ليلة معنا عشاء فبتنا وحشاً، فعلمت بعض نساء جيراننا بذلك فلما أصبحت أرسلت لوالدي يذهب إليها، فذهبت معه فجعلت تعاتبنا[1] حتى ظننا أنا فعلنا فيها قبيحاً، وتقول: ما جرى بيننا وبينكم؟ ما فعلنا بكم حتى تفعلوا فينا هكذا؟ فقلنا: ما هو؟ قالت تباتون بلا عشاء، وما تأتونا تأخذون منّا عشاكم ثم ناولت أبي مشربة تمر وطعاماً، وقالت اذهب به إلى أهلك يأكلون التمر، حتى ينجح غداهم، ثم قالت: لا جعلكم الله منّا في حل إن بتم بلا عشاء وما تأتون إلينا.

ومما روينا من كراهتهم للاطلاع على مساوئ غيرهم وحب سترها عليهم أنّ رجلاً خرج آخر الليل يريد المسجد فلما كان تحت دار محمد بن عبدالرحمن بن أبي سنبل[2] رحمه الله تعالى سمع شيئاً ثقيلاً سقط من الدار المذكور فقصد نحوه فإذا هو شبط حرير يسوى[3] مالاً جزيلاً قد رمى به سارق من الدار وأراد أن يخرج ويأخذه فحمله الرجل مسروراً وأراد أن يتخذ يداً عند أبي سنبل لما له عليه من الإحسان فأتى به إليه وأخبره بقصته فلامه أبو سنبل على ذلك وقال له لم تجسست عليه؟ وحيث قد تجسست وعرفت تركته لسارقه، وكان رضي الله عنه يصنع مع أهل البلد صنائع حسنه فإذا أراد الوالي يطالبهم بشيء يطلع إليه أبو

---

(١) في الأصل تعاقبنا والتصويب من ((ش)) و((ج)).

(٢) فيها وفيما بعدها في ((ش)) كنبل.

(٣) يسوى أي يساوي.

سنبل ويشفع لهم عنده حتى يحط الوالي بعض ما يريده منهم ويعطيه ما بقي عليهم ويصبر عليهم حتى يؤسروا ويردوا ما دفع عنهم.

ومما روينا من ثقاتهم[1] أن رجلاً من أهل بيت جبير أتى إلى سوق تريم بعيبة[2] تمر أراد بيعها[3] فدخل وقت المغرب ولم تنفق له فرماها عند دكة صاحب مخزن ورجع إلى بلده، فلما كان الصبح أتى صاحب المخزن إلى مخزنه فوجد عنده العيبة فتركها إلى آخر النهار فلما يأت لها أحد فأدخلها مخزنه ثمّ باعها بعد ذلك بدرهم واتجر فيه حتى حصل منه ما اشترى منه ضانه[4] فأولدت حتى صارت ضاناً كثيرة، فباع التاجر بعضاً منها واشترى به عبداً وتركه يرعى الباقي منها ثمّ بعد مدّة جاء صاحب العيبة إلى ذلك المكان، وقال أتيت مرة إلى هنا بعيبة تمر أردت أن أبيعها فلم تنفق لي فرميتها وانصرفت فلما سمعها صاحب المخزن ذهب به إلى داره وأمر أهله أن يصنعوا له عشاء وقال: إذا جاء العبد بالضان يقف عندها حتى آتيه، فلما أكل الرجل أخرج له الضان وراعيها وقال: خذ مالك قال وأي مال لي فأخبره بالقصة فأبى أن يقبل وظن أنه يسخر به فعرفه حتى تحقق ذلك فقال لصاحب المخزن خذ النصف فأبى فألحّ عليه حتى أخذه.

---

(١) رويناه من أنفسهم.

(٢) قال في ((القاموس١٥٢)): العيبة زنبيل من أدم.

(٣) في ((ج)) أن يبيعها.

(٤) ضانه أي شاة.

ومما روينا من ورعهم أن فقرائهم وفقهائهم لا يأكلون طعام الرّعية وأبناء الدنيا أصلاً وأن رعيتهم وأبناء دنياهم لا يأكلون طعام سلاطينهم، وعن محمد بن الشيخ عبدالرحمن الخطيب. قال: ما كنا نعرف في تريم حراماً أصلاً - يعني في ذبورها ونخيلها - قال: سوى بئر بني تميم يسمّونها الناس بئر الغيب بالمعجمة والمثناة التحتية، قال وليس أحد من الناس يزرعها إلا النادر من أعوان السلطنة، قال وبستان آخر فيه نخيلات يتجنب الناس ثمرها حتى الصبيان الصغار لا يأكلون ما يتساقط منها قبل بدو الصلاح مع أنه مباح عند الناس في العادة، وإن أكل منه أحد من الصغار عيَّره أصحابه حتى لا يعود.

وروينا أن السلطان المبارك عبدالله بن راشد بن أبي قحطان الحميري رحمه الله - وكان فقيها أديباً عالماً تقياً عادلاً وقد ترك الولاية في آخر عمره واعتزل عنها إلى الطاعات ونيل المكرمات واكتساب الخيرات - كان يقول: (في بلادي ثلاث خصال افتخر بها على السلاطين: الأولى لا يوجد فيها حرام، الثانية لا يوجد فيها سارق، الثالثة لا يوجد فيها محتاج، وذلك لمواصلتهم وتعاطفهم وإذا رأوا معسراً منهم ولوه خدمة صدقة الجامع أو بيت مال المسلمين سنة ويعطونه على ذلك أجرة تغنيه) قتل رحمه الله تعالى ظلماً، سافر يريد يصلح بين قبيلتين سنة ٦١٢ اثني عشر وستمائة[1]، وكان مولده بتريم المحروسة سنة ٥٥٣ ثلاث وخمسين وخمسمائة

---

(١) قال الشاطري في أدواره (١/ ٢١٣-٢١٤): قتل سنة ٦١٦هـ عن ثلاثة وستين عاماً، وقاتِله كما في "تاريخ شنبل" هو ابن مدارة الذين قتل بأبن راشد تحت طاحس، ومن المؤرخين من قال أنه قتل سنة ٦١٢هـ ولعل التحقيق ما ذكرناه أولاً. انتهى بتصرف.

قرأ صحيح البخاري على الفقيه المتقن محمد بن أحمد بن أبي نعمان الهجراني، وجمع الأحاديث على ابن الصيف وابن المقدسي وابن عساكر، وكان عصره من أحسن العصور وخيرها وأخصبها، عاصر في بلدة تريم وغيرها من أهل جهته أهل الزهد والتقى والعلم والعمل من العلماء المصنفين(١) والأئمة المحققين خلقاً كثيراً يعسر حصرهم، وأثنى عليه الإمام العلامة الأوحد التقي الزاهد محمد بن أبي الحب(٢) وحسبك مما شهد له به هذا الإمام رضي الله عنه وذكر في رسالة أرسلها إليه وأحسن حيث قال فيها شعراً:

أيا عالم الإفضال والجود والكرم وعلامة الآداب والعلم والحكم
وياعصمة الله التي الناس ترتجي له دولة يرعى بها الذئب والغنم

سلام عليك أيها السلطان الميمون الولاية المباركة ورحمة الله وبركاته، أما بعد فإن شواهد الحال تشهد لك بتحقيق المعرفة وحقائق العلوم ومكارم الأخلاق ولطائف الآداب المقتضية في الدنيا للنماء والزيادة والمقتضية في العقبى إلى نيل السعادة انتهى. وممن عاصره أيضا من أهل بلده الشيخ الإمام المحدث [المحقق](٣) السيد الشريف الأجل الزاهد الحسيني علي بن محمد بن جديد قدس

---

(١) في الأصل المنصفين والتصويب من ((ج)).

(٢) هو الشيخ محمد بن أحمد بن أبي الحب: توفي بتريم سنة ٦١١هـ، كان فقيهاً، صالحاً، زاهداً، عالماً، عاملاً، ورعاً، مسموع الكلمة، مقبول الشفاعة، مهاباً عند السلاطين وغيرهم، يسعى بين الناس بالصلح، وله شعر حسن، ومن أدعيته "دعاء بر الوالدين" المشهور لدى الحضارم، وأصلهم من ظفار ثم انتقل إلى تريم. ((طبقات الفقهاء لابن سمرة ٢٢٢)).

(٣) الزيادة من ((ج)).

الله روحه، وقال فيه الإمام [المحقق العلامة] [(١)] العارف بالله تعالى عبدالرحمن بن الإمام عبدالله بن أسعد اليافعي [(٢)] رضي الله عنه حيث قدم حَضْرَمَوْت واجتمع بمن فيها من الصالحين وأحسن فيما قال [(٣)]:

مررت بوادي حَضْرَمَوْتَ مسلّماً فألفيته بالبشر مبتسماً رحبا
وألفيت فيه من جهابذة العلا أكابر لا يلقون شرقاً ولا غربا

أقول: وفي كتاب "السلسلة" لما صنف الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي كتاب "**روض الرياحين**" قيل له ذكرت كثيراً من الأولياء من سائر الجهات ولم تذكر أهل حَضْرَمَوْتَ؟ فأجاب بقوله: إنما تركتهم لكثرتهم وشهرتهم [(٤)] انتهى السلسلة.

ثم قال صاحب "**الجوهر**" وقال أيضاً الإمام المحقق [الورع الزاهد] [(٥)] محمد بن أحمد بن أبي الحب [(٦)] رضي الله عنه في مدح تريم في كتاب أرسله إلى

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي، يلقب بالزين، ولد سنة ٧٥١هـ بمكة، وحفظ الحاوي الصغير، واشتغل بالعلم، وبذكاء مفرط، وله شعر حسن، ثم تزهد، وصحب الصالحين ببلاد كثيرة، وانقطع إليهم، وعظم قدره، واشتهر أمره، وكان أبوه ينوّه بذكره، وتوفي على قدم التجرد في أثناء سنة ٧٩٧هـ ببلاد الجزيرة برحبة الفرات . الفاسي ((العقد الثمين ٥/ ٣٦٤-٣٦٩)) رقم ١٧٤٣.

(٣) وقد أفرد هذين البيتين العلامة المؤرخ بالدراسة في بحث له عنوانه "لمحة من زاوية التاريخ الحضرمي" وقد طبع ضمن إصدارات مركز النور لسنة ١٤٢٦هـ بتحقيق محمد يسلم عبدالنور.

(٤) ذكر العلامة اليافعي كثيرا من صلحاء وعلماء حضرموت في تاريخه مرآة الزمان وأورد عددا كبيرا منهم في منظومة مطولة في آخر تاريخه .

(٥) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

(٦) هو العلامة محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي الحب وقد هاجر هو أسرته من ظفار إلى تريم في القرن السادس وهي من الأسر التي تقوم بإلقاء الخطب في حضرموت، ويعد ابن أبي الحب أحد أعلام الفقه=

السلطان عبدالله بن راشد رحمه الله [تعالى][١] فقال:

تجنب أرْضَكَ الوَبَأ الوخيم وجانب سوحك السدم السديم

فلا زالت مصححة النواحي فلا[٢] يلقى بها أبداً سقيم

رياح لواقح الأرواح فيها ولا يوماً تهب بها عقيم

تعداها السموم فلا سموم يهب بل السموم بها نسيم

ومن كانون في كن كنين وليس على مواردها تخوم[٣]

مجاج نجومها فيها شفاء إذا مجت على الأرض النجوم

وإن خُشيت[٤] غيوم في زمان فما تخشى بأزمنها الغيوم[٥]

نسيم جنوبها أبدا صحيح وطبع الجوّ فيها مستقيم

ونقع[٦] بيارها في الصيف بردٌ ولكن في الشتاء هو الحميم

تعادل حرها والبرد فيها فلا قرٌّ[٧] يضر ولا سموم

وطبع البرد فيها فيه لطف بطيب نسيمه تنمو الجسوم

وحر الشمس فيها ليس يؤذي وبرد شتائها برد سليم

= والعلم والزهد والورع إضافة إلى الأدب والشعر، توفي بتريم سنة ٦١١هـ وأما ولادته فالتحقيق أنها لم تعرف وإن ذكرها بعضهم على سبيل التقريب ((أدوار التاريخ ١/ ٢٠٥)).

(١) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

(٢) في ((ج)) ولا.

(٣) في ((ش)) نجوم.

(٤) في ((ج)) غشيت.

(٥) في ((ش)) النجوم.

(٦) في ((ج)) طبع وفي ((ش)) نفع.

(٧) في ((ج)) برد.

لها صبح صبيح غير جهمٍ وليل أضحيان لا بهيم

بلاد طاب مسكنها وطابت مباركة لها رب رحيم

ولو[1] نظرت فلاسفة إليها لقالت جنّة الدنيا تريم

حماها الله من بلد وأبقى أبابكر ودام له النعيم

وقال في مدحها شيخنا الشيخ عمر المحضار ابن الشيخ عبدالرحمن السقاف من قصيدة له رضي الله عنهما ونفع بهما [آمين][2]:

وروضة جنان تراها تريمْ ومن قارة العز مفضا بريخْ

يحده من الشرق مجرى السيول ومن غربها الفريط الفسيح

وتحته شيوخ كبار كثير وما قط تلقا فيهم شحيح

وقال رضي الله عنه:

ألا وانازحاً[3] عن بلاد الطب فرح وأرجع إليها واجعلها حلالكْ

عسى ترزق من الله بها توفيق تراك إن رحت منها فلا ترزق كمالك[4]

انتهى مع حذف واختصار وتقديم وتأخير ومن أراد الزيادة فلينظره فيه

ولله در من قال:

أحب الحمى[5] من أجل من سكن ومن أجل أهليها تحب المنازلُ

---

(١) في ((ج)) فلو.

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) في ((ش)) باناز حاً.

(٤) في ((ج)) ترى ان رحت عنها فما... الخ وفي ((ش)) فما ترزق حلالك.

(٥) في الأصل الحي والتصويب من ((ج)).

ومن "المشرع الروي" قال: وكان السادة بنو علوي لما استوطنوا بيت جبير يكثرون الدخول إلى مدينة تريم فرأوها ذات رياض أريضة، وأهوية صحيحة، ووجدوا ماءها أحلى من العسل، وثمارها تقوم مقام الأسل، ووجدوا فيها[١] من أرباب العلوم والآداب، وأصحاب الفهوم والألباب ما شغلهم عن الأهل والوطن فنصبوا بها خيامهم الزواهي، وظللتهم سحائب الكرم الإلهي، فتغنت لوصولهم أطيارها، وتمايلت طرباً لحصولهم فيها أشجارها، وازدهت بهم حيث صارت محلتهم، وفخرت حيث آلت إليها نقلتهم، وقال المحل بلسان الحال:

بقدومكم نزل السرور بساحتي ... وغدا بها طير الهناء يغرد
ولقد سموت على الديار بقربكم ... حتى كأني فوقهن الفرقد

ولما طلعت الشموس العلوية وسطعت أنوار البضعة المحمدية أنشد منشد السعد في الغور والنجد حيث قال:

.... أضحوا بها القنديل وهي المسجدُ
تختال زهواً في العراص[٢] بحسنها ... بحلول سلما حسنها لا يفقد
أضحت تريم بهم عروساً تجتلى ... تزكو بمسك نشره يتردد
وراث طه للخليقة قدوة ... جرثومة[٣] علويّة قد مهدّوا
سبل الهداية بالعلوم وبالتقى ... للسالكين وللغوي فيرشدوا

(١) في ((ش)) و((ج)) بها.
(٢) في ((ش)) و((ج)) العراض.
(٣) الجرثومة: الأصل.

وكان حلولهم بمدينة تريم سنة٥٢١ إحدى وعشرين وخمسمائة، وأوّل من سكنها منهم الإمام العارف بالله الشيخ علي بن علوي الشهير بخالع[1] قسم وأخوه سالم ومن في طبقتهما من بني بصري وبني جديد رضي الله عنهم، وسميّت تريم باسم الملك الذي أخطتها وهو تريم بن حَضْرَمَوْتَ، يقال أن بينه وبين الإسلام ثلاثة آلاف سنة، وقيل: إن الذي اختطها سعد الكامل، وذكر العلماء عدة بلدان سميّت باسم بانيها منها همدان وأصبهان سميا باسم أخوين وهما ابنا فلوح بن يقطن بن بني يافث، وحلوان بناها حلوان بن الحاف، ومن أسماء تريم الغنَّاء بفتح المعجمة وتشديد النون سميت بذلك لكثرة أشجارها وأنهارها، [قلت وسمّاها المحضار رضي الله عنه بلاد الطب قال في "المشرع":][2] وكانت مسوّرة، فقد ذكر السيد الجليل المؤرخ أحمد بن عبدالله شنبل[3] في تاريخه أن في سنة إحدى وستمائة بني لها سور من قارة العزّاي من جهة الجنوب إلى جيد بجيم ثم تحتيّه آخره دال مهملة أي من جهة النجد ثم أخربه السلطان بدر بن محمد الكثيري سنة ٨٧٥ خمسة وسبعون[4] وثمانمائة، ثم عُمر ثم أخربه السلطان عبدالله

---

(١) هو الإمام علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى "خالع قسم": وُلِدَ ببيت جبير، وتوفي بتريم سنة٥٢٧هـ، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ عن علماء عصره، كان حسن الأخلاق، كثير الإكرام، متواضعاً في القول والفعل واللباس لا يرى له فضلاً على أحد، وهو أول من نزل بتريم من العلويين واستوطنها عام ٥٢١هـ، وأول من دفن في مقبرتها منهم، وبنى مسجد بني أحمد الشهير بباعلوي (المشرع الروي للشلي ٢/ ٢٣٠).

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) ((تاريخ شنبل ٦٣)) بتحقيق السيد عبدالله الحبشي نشر مكتبة صنعاء الأثرية.

(٤) في ((ج)) خمسة وتسعون.

ابن راضع سنة عشر وتسعمائة، ثم أعاده السلطان محمد بن أحمد سنة ثلاثة عشر وتسعمائة لما وُلّيها، وأحكمه إحكاماً متقناً وعمل عليها أبواباً عظيمة وجعل له أبواباً ثلاثة أحدها من جهة اليمين[1] بالقرب من الحصن، والثاني من جهة الشرق عند حارة آل باشريف، والثالث من جهة الشمال عند حارة القصارين أي المسمى بالمجف، وأما من جهة المغرب فتحيط بها جبال يعسر سلوكها ولا وجود لسورها الآن ولا أثر له، قيل والظاهر أن السلطان بدر بن عبدالله الكثيري أبا طويرق لما أخذها من محمد بن أحمد المذكور سنة ٩٢٦ ستة وعشرين وتسعمائة أخربه وكان بعض المشايخ يقول: إن حارة – أي حافة – الأزره[2] هي المدينة القديمة ثم اتسعت عمارتها وخطتها لاسيما من جهة الشمال، ومن خصائصها أنها ليست على الجادة التي يسلك فيها من المشرق إلى المغرب ومن إقليم إلى إقليم بل هي مزورَّة عنها لا يدخلها إلا من يتخذها مقصداً للزيارة والتبرك بمن فيها، وما أحسن قول من قال وهو الإمام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم:

قنعنا بنا عن كل من لا يريدنا ... وإن حسنت أوصافه ونعوته

فمن جاءنا يامرحباً بمجيئه ... يجد عندنا وداً صحيحاً ثبوته

ومن صدّ عنا حسبه البين[3] ... ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

(١) في ((ش)) الجنوب.

(٢) في ((ش)) الأرزه.

(٣) في ((ش)) الصد.

ومنها بركة الطعام بها على غيرها وطيب ثمارها، مع وفور منافعها، ومنها نزاهة مياهها من المستخبثات وهواها عن العفونات وتربتها من المستقذرات.

"فائدة": ذكر أهل الخواص أن من قدم أرضا وأخذ من ترابها وتراب أرضه التي ولد بها شيئاً وجعله في ماء تلك الأرض وشربه سلم من ضرره.

وأعظم خصائص هذه المدينة العظيمة هذه الذرية السنية الكريمة فلقد شرفت بهم وانتمت وسمت من الفضائل بما انتمت، ومن ثم قال بعض الصوفية إنهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **"إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن"**[1] فأكرم بها من بلدة زكت بطيب الفعال، وشرفت بأكمل[2] الكمال، ولقد أحسن من قال:

هو السعد كم من مقام رفعْ ... ففاخر بسعدي وإلا فدعْ

أضيف إلى السادة اسمي ومن ... إلى ذي ارتفاع أضيف ارتفع

وما مُدحت الديار إلا لكونها محلا للأخيار وقد أحسن من قال شعراً:

ما كل من كانت على رأسه ... عمامة يحظى بسمت الوقارْ

ما قيمة المرء بأثوابه ... السر في السكان لا في الديار

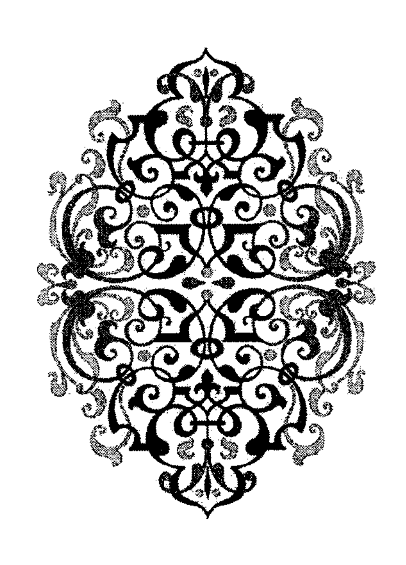
انتهى ملخصاً من **"المشرع الروي"**، وسيأتي في الفصل الثامن استطراداً بعض فضائلها عند ذكر السادة بني علوي نفع الله بهم.

* * *

---

(١) بلفظ نفس ربكم المعجم الأوسط ٥/ ٥٧ مجمع الزوائد ١٠/ ٥٦، مسند أحمد ٢/ ٥٤١.

(٢) في ((ش)) و((ج)) بأهل.






الفــصل الثالث

في ذكر شعاب هذه المدينة أي تريم وأوديتها المشهورة بالبركة والخير




الفصل الثالث

في ذكر شعاب هذه المدينة أي تريم وأوديتها المشهورة بالبركة والخير

قال صاحب "المشرع الروي": وهي كثيرة فمن أشهرها:

● **شعب النعير**: تصغير نعر - بالنون والعين المهملة - وهو شعب مبارك، تعبَّد فيه كثير من الأولياء والصالحين وشهره كثير من العارفين، وممن تعبّد فيه وشهره الشيخ الإمام عبدالرحمن السقاف، والشيخ الكبير عبدالله بن أبي بكر العيدروس، وذلك أوّل سلوكهما رضي الله عنهما واعتزل فيه للعبادة كثيرون منهم: السيد الجليل نورالدين علي بن علوي بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم - يعني الفقيه المقدَّم[1] - وكان الشيخان أبوبكر بن الشيخ عبدالله

---

(١) الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسن سبط رسول الله بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٦٥٣هـ، وحفظ القرآن العظيم، أخذ الأصول والعلوم العقلية والتفسير والحديث، بلغ رتبة الاجتهاد، وهو أول من تصوف، وأول من استعمل السماع، وكان مهاباً عند الخليقة، مقبولاً في الخصوص والعموم، يؤثر التواضع والخمول. ((المشرع الروي للشلي ٢/ ٦)).

العيدروس[١] وابن عمه عبدالرحمن بن الشيخ علي[٢] يتعبدان فيه ليلاً ثم يرجعان قبيل الفجر، وبقرب هذا الشعب جبل يزار ويتبرك به يعرف عند أهل البلد بكودة القطب الرباني الشيخ عبدالقادر الجيلاني[٣] نفع الله به، [أقول: وذكر العلامة السيد عبدالرحمن ابن الشيخ مشيخ بن عبدالله في تأليفه في مناقب والده أنَّ والده أراه في شعب النعير مكاناً يسع نحو أربعة من الرجال تخرج إليه من ثقب من فوقه وهو منخفض وحين تدخل تنسى كل محبوب ويحصل معك من السّرور والأنس واللّذة والفرح ما لا تعرفه مضى في عمرك، ثمّ لما أخرجني منه ما جاني صبر عنه فكنت أدوّر[٤] عليه في الشعب أياماً حتى عييت ولم أقع عليه أصلاً بعد غاية اجتهادي في أن أقف عليه فما وقعت انتهى ملخصاً بمعناه. وسمعت والدي

---

(١) هو الإمام أبوبكر العدني بن عبدالله العيدروس: وُلِدَ بتريم، وتوفي بعدن سنة ٩١٤هـ، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ العلوم عن علماء تريم وحضرموت وعدن واليمن والحجاز، من أكابر العلماء والأولياء، جامعاً للأخلاق المحمودة من الحياء والمروءة والزهد في الدنيا، شديد التمسك بالكتاب والسنة، كثير الإنفاق، له مصنفات أفرده بالترجمه العلامة بحرق في كتابه ((مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس)) — والحبيب أبوبكر المشهور في كتابه ((جلاء الهم والحزن)).

(٢) هو الإمام عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٩٢٣هـ، وحفظ القرآن العظيم، أخذ عن علماء حضرموت وعدن واليمن ومكة، كان عالماً بمختلف العلوم، بارعاً في علم الحديث من المشائخ الصالحين، والأولياء العارفين، زاهداً، عابداً. ((المشرع الروي للشلي ٢/ ١٣٤)).

(٣) هو الإمام الكبير والعارف بالله عبدالقادر بن موسى الجيلاني: وُلِدَ بجيلان بطبرستان، وتوفي ببغداد سنة ٥٦١هـ، من كبار الزهاد والمتصوفين، تفقه وبرع في أساليب الوعظ، تصدر للتدريس والإفتاء وإليه تنسب الطريقة القادرية، له تصانيف ((الأعلام للزركلي ٤/ ٤٧)).

(٤) أي أبحث.

العارف بالله الحسن بن عبدالله الحداد[١] يقول: إن جنة الأولياء التي ذكرها اليافعي في روضه أنها قد تجيء إلى شعب النعير، وأنه دخلها أيام كان يتعبد فيه في أيام حياة والده ويجلس غالب الأيام فيه للعبادة إلى أن يسمع أذان الظهر فيخرج إلى الحاوي قفا والده، وعَمَدَ في النعير بيده مكاناً معروفاً إلى الآن يسمونه غيلة الحداد كان على حصى فأخرجه منه بيده، ثم قال صاحب "المشرع"][٢].

● **ومنها شعب خَيله:** - أي بفتح الخاء المعجمة والمثناة التحتية - كان يتعبد فيه الأستاذ الأعظم يعني الفقيه المقدم وحفيده الشيخ عبدالله باعلوي وغيرهما من السادة آل أبي علوي وكثير من مشايخ تريم وفضلائهم[٣] من آل أبي فضل والخطباء وآل حاتم [قلت: وسمعت والدي الحسن بن عبدالله الحداد لمَّا خرج إليه في جمع يقول: لولا أن يبطروا أهل تريم لفكيت الماء في العين المدودة في هذا الشعب المنور فتكفي مزارعهم ونخلهم، ثم قال صاحب "المشرع":][٤] وكان كثير من العباد والسالكين يكثرون العبادة في هذين الشعبين وينعزلون فيهما، ومن ثم تجد الأنوار عليهما لائحة وروائح الأنس منهما فائحة.

● **ومنها شعب مخاران:** - بالخاء المعجمة والراء - جبل شامخ جداً غربي المدينة يسترها فيئه عقب العصر ويمنع عنها ريح الدبور، ومسيل ماء هذه الشعوب الثلاثة يجري بين دور المدينة ويخرج إلى أراضي ونخيل كثيرة.

---

(١) هو السيد العلامة حسن بن عبدالله بن علوي الحداد: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ١١٨٨هـ، كان ذا وجاهة وتقوى وسخاء ((شمس الظهيرة للمشهور ٢/ ٥٦٣)).

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) في ((ش)) وفضلائها.

(٤) الزيادة من ((ج)).

● **ومنها شعب عيديد**: وهو متصل بمقابر بشار تعبَّد فيه كثير من المشايخ الكبار ومن ثمَّ كثرت فيه المدائح والثناء الفائح، وكان السيد الكبير محمد بن علي عيديد[١] باعلوي يتعبد فيه الليالي ذوات العدد، ثم انقطع فيه وتديّره، ومن ثم قيل له: محمد عيديد وتبعه أولاده وأولادهم فعمروه حتى صار قرية.

● **ومنها شعب الغبره**[٢]:- بفتح المعجمة وسكون الموحدة - كانت ذات عيون جارية وإنما سدَّها معن بن زائدة لما قتل أهل حَضْرَمَوْتَ أخاه كما سبق ذكره، وكان الشيخ العارف بالله عبدالكبير[٣] باحميد بضمّ الحاء المهملة يتعبد في هذا الشعب وانعزل فيه عن الناس فأظهر الله له عيناً تجري على الأرض إلى الآن.

● **ومنها شعيب الهادي**: تصغير شعب وهو شعب يرى النور لائح تعبّد فيه غير واحد من المشايخ.

وأمّا أوديتها فأعظمها:

● **وادي ثبي**: بالمثلثة والباء الموحدّة آخره مثناة تحتية مشهور بالخير والبركة وكان إذا سال يسقي معظم نخيل المدينة على كثرتها واتساعها ويستبشر بها الناس لكثرة الأثمار ورخص الأسعار إذا سال [أقول وسمعت بعض الثقات يقول: أن

---

(١) هو الإمام الكبير محمد بن علي مولى عيديد بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٨٦٢هـ، وتفقه على علمائها، وأخذ التصوف وعلوم القوم، وتخرج في العلوم والمعارف، كان زاهداً كثير الصلاة والقيام وتلاوة القرآن ((المشرع الروي للشلي ١/ ٢٠٢)).

(٢) في ((ش)) الغبرا.

(٣) في ((ج)) الكريم.

الحبيب العارف بالله الحسين بن عمر العطاس أمر الخراص في بلده حريضة يخرص النخل في حوضين بعد ظهور صلاح الثمر لأجل الزكاة ويتخرفون منها فخرصهما الخراص فقال لهم الحبيب حسين: تخرفوا واحدا منهما والثاني خلوه لننظر كلام الخراص، فلما قطعوه بعد تمام حصاده وجفافه وجدوه زاد كثيراً على كلام الخراص وكان الخراص ذا عقل وفهم، فأرسل له الحبيب الحسين وعاتبه لما تحقق الزيادة الكثيرة على كلامه، فقال له الخراص: فما أشك فيما قلت لكم لأن فيه حق الفقراء والمساكين زكاة وأنا ما أقدر أرد بركة الله لك في ثمر مالك، فقال الحبيب حسين: اسألوا وتحققوا فإن كان الخريف مليح في وادي ثبي بتريم فبركته تصل حتى نخل البصرة وهو صادق في خرصه، وإن لم يكن بثبي خريف مليح فالخراص كذاب في خرصه، فتحققوا وسألوا فأعلموهم أن الخريف في نخل ثبي مليح كثير فأعلموا الحبيب حسين فقال: صدق الخراص واعتمدوا على كلامه إذا خرص لكم لأن بركة ثبي عامة][1].

● **ومنها وادي دمون**: الميمون الذي حلّ فيه الصالحون، والأولياء العارفون، وهو أيضاً متسع البساتين، والأراضي يسقيها إذا سال، أقول: أيضاً وهو كثير الآبار والمزارع يقال أن آباره تنيف على ثلاثمائة بئر، [ولعله سمي دمون بدمون بن الصدف وكان أصاب دماً في قومه بحَضْرَمَوْتَ فسار بمن معه إلى الطائف المعروفة وفيها قبر الحبر ابن عباس رضي الله عنهما وصاحبه الإمام محمد ابن

---

(١) الزيادة من ((ج)).

الحنفية رضي الله عنه فأمر دمون بن الصدف ثقيف لما وصل إليهم أن يبنوا له سور فسمي بذلك طائفاً على أقوال في أسماء الطائف ذكرها الميروقي وغيره انتهى بمعناه من كتاب "**اللطائف في أخبار الطائف**" للشيخ العلامة حسن العجيمي الحنفي المكي، وقال الحلبي في سيرته: سميت بذلك لأنها طافت على الماء في الطوفان أو لأن جبريل عليه السلام طاف بها البيت أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله إلى الحجاز بدعوة إبراهيم عليه السلام، أو لأن رجلاً من الصدف أصاب دماً بحَضْرَمَوْتَ ففرّ إلى وَجّ وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال: هل لكم أن أبني طوفاً عليكم يكون ردًّا من العرب، فقالوا: نعم. فبناه وهو الحائط المطيف به كذا في القاموس. ثمّ قال صاحب "**المشرع**"][1].

● **ومنها وادي قتبة**: بوادي عيليد ذو نخل وبساتين يسكنه جمع من العارفين، وللأولياء والعارفين في هذه الشعاب والأودية المذكورة[2] مجاهدات ومنازلات ظهرت لهم فيها خوارق العادات، وحصلت لهم مطالب طلبوها، ومآرب نالوها. انتهى [من "**المشرع الروي**"][3].

وسيأتي ذكر الجبال المذكورة إجمالاً من الغرر في الفصل الثامن، ثمّ قال المؤلف محمّد شليه رحمه الله: وينبغي لمن قدم هذه المدينة العظيمة ومحلاتها الكريمة أن يستشعر عظمة من فيها من السادات الأصفياء وجلالة من فيها من الأولياء

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) في ((ش)) المذكورات.

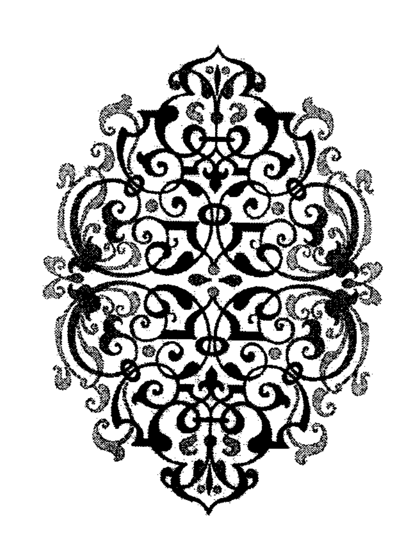
(٣) الزيادة من ((ج)).

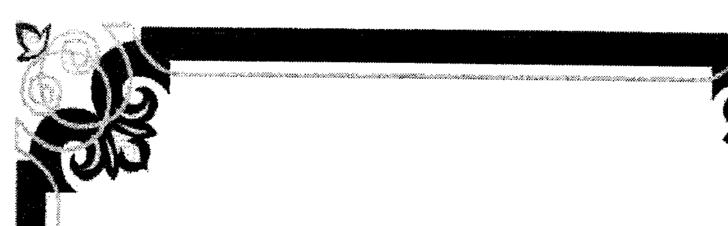
والأتقياء، ويلزم سلوك الأدب ليحظى بالقبول وبلوغ الأرب حتى لمن فيها من العوام ويقابلهم بالبشاشة والإكرام، فلا يترك إكرام الجار ولو جار ولا يزول عنه شرف مسكنه في الدار كيف دار، ويرجى للعاصي أن يختم له بالحسنى ويمنح بركةُ القرب الصوري قرب المعنى انتهى ما أردت نقله من "المشرع الروي"[١] مع حذف واختصار مما يتعلق بخصائص حَضْرَمَوْتَ وذكر بلد تريم وخصائصها وبركة جبالها وأوديتها كما ذكرت من ذلك جملة من غير هذا الكتاب.

* * *



(١) ينظر ((المشرع الروي ١/ ١٥٣)) الطبعة الأولى بالمطبعة العامرة الشرفية.





الفـــصل الرابع

في ذكر

مساجدها المشهورة بالخير والبركة



الفصل الرابع

في ذكر مساجدها المشهورة بالخير والبركة

قال صاحب "المشرع"[(١)] المذكور رحمه الله بعد ما ذكر حَضْرَمَوْتَ: وإذا قد انتهى الكلام في هذا المقام فلا بأس بتنميق هذه العجالة وتزويق هذه الرسالة بذكر بعض ما في هذه المدينة يعني تريم من المساجد والمآثر، أمّا مساجدها فهي كثيرة يقال فيها ما ينيف على مائة مسجد، كلها معمورة، وغالبها يقام فيها شعار الدين كالأذان وصلاة الجماعة، ويقرأ حزب القرآن بين العشائين وبعد صلاة الصبح، وفي القرب من كل مسجدٍ بِرَكٌ للماء تسع كلّ واحدة أربع قلل، أي للوضوء وحمامات تكنّ من البرد للصلاة فيها أيّام الشتاء وبقربها أيضاً برك يسخن فيها الماء - والحمام مأخوذ من الحميم وهو الماء الحار وليس هو الحمام العجمي الذي ورد النهي عن الصلاة فيه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "**اتقوّا بيتا يقال له الحمام فمن دخله - أي للغسل- فليستتر**"[(٢)]- وفي أكثرها أي المساجد يحيون الليالي المشهورة بالفضل من غروب الشمس إلى طلوعها بالقراءة والصلاة مع التكبير ليلتي العيدين وأعظم مساجدها بالاتفاق وأشهرها على الإطلاق:

---

(١) ينظر «المشرع» (١/ ١٣٦) وما بعدها.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن ابن عباس بلفظ: "**اتقوا بيتاً يقال له الحمام فمن دخله فليستتر**"، كنز العمال (٩/ ٣٨٩).

● **مسجد القوم**: المعروف بمسجد بني أحمد واشتهر في هذا الزمان بمسجد آل أبي علوي، وأوّل من أنشأه السيّد المعظم علي خالع قسم[١] ثم تضعضع بعض أركانه بعده فرممه ابنه الشيخ محمد صاحب مرباط، ثمّ طال به الزمان وأكلت أخشابه الأرضة فانتدب لعمارته الشيخ عمر المحضار وهدمه من جميع الجهات إلا الصف الأول من الاسطوانات فهي باقية على عمارة الشيخ محمد بن علي، وبني على غاية الإتقان والإحكام ثم بنيت له منارة في أخرياته على هيئة منائر أهل الجهة، ثمّ بني له حمام كنين للصلاة أيّام الشتاء وذلك سنة ٨٨١ إحدى وثمانين وثمانمائة وأكثر الناس الوقف على هذا المسجد، وعلى من يرد عليه من الفقراء، وعلى من يفطر فيه في رمضان، وعلى من يقرأ فيه، وأكثر الناس وقفاً عليه السيّد الكبير الولي الشيخ عبدالله بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي علوي[٢] فإنه أوقف أراضي ونخيلاً تنيف قيمتها على مائة ألف، وكان الإمام العلامة الشيخ فضل بن عبدالله بافضل[٣] بعد أن توطن الشحر يقول: حبب إلي في تريم ثلاثة

---

(١) الذي في ((المشرع ١/ ١٣٦)) محمد بن علي خالع قسم.

(٢) هو الإمام عبدالله بن علوي بن الفقيه المقدم: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٧٣١هـ، وأخذ الفقه والتفسير والحديث والتصوف واجتهد في علم العربية ورحل إلى اليمن ومكة حتى قيل له إمام الحرمين، امتاز بمحاسن الأخلاق والتواضع، كثير البكاء والأفكار، كريماً، زاهداً، يؤثر الخمول، ويكره الشهرة، باذلاً نفسه، مجتهداً في العبادة ((المشرع الروي للشلي ٢/ ١٨٤)).

(٣) هو الشيخ العلامة فضل بن عبدالله بن فضل بن محمد بن أحمد بافضل: وُلِدَ بتريم، وتوفي بالشحر سنة ٨٠٥هـ، صحب جمعاً من العلماء الصالحين وأخذ عنهم، وانتفع به آخرون، كان شديد الزهد والورع، كثير الخوف، متحامياً عن الوقوف في الشبه فضلاً عن الحرام. ((صلة الأهل لبافضل ١٠٢)).

مجالس: مجلس في مسجد آل أبي علوي، ومجلس عند ركن الجبانة القبلي البحري، ومجلس في مسجد الهجيرة، ويقال أن الدعاء في هذه المواضع مستجاب.

أقول وكان [في] مسجد الهجيرة [المذكور][1] أكثر مجالس سيدنا الإمام عبدالله الحداد ومدارسه به حتى يقال: أنه من المساجد السبعة بتريم المأثورة التي لا تخلوا عن رجال الغيب وقد كان أهله قائمين به قبله حتّى نشأ فيه هو فسلك مسلكهم، وكان لزومه لزاوية المسجد المذكور من سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف، وسنّه رضي الله عنه إذ ذاك سبعة عشر ١٧ سنة فحصل له فيها من الفتوحات والأنوار ما لا يحد ولا يقدر له بمقدار، وبقي على ذلك حتى حجّ سنة ١٠٧٩ تسع بتقديم التاء المثناة فوق وسبعين وألف، وكذلك بعد أن حج...[2] مدة طويلة إلى أن بنى داره الذي بالحاوي الميمون حاوي الخيرات والبركات والسعادات المشرقة عليها[3] شموس أنوار التجليّات الربانيات الطالعة على عرصاته [أنوار][4] أقمار أفلاك الأسرار العرفانيات والبازغة عليه بدور الدعوة وأشهبها الثاقبات، وكان بناؤه سنة ١٠٨٣ ثلاث وثمانين وألف، بقي يخرج وقت الخريف ويطلع إلى البلد وقت الشتاء، ثم استوطنه صيفاً وشتاءً سنة ١٠٩٩ تسع بتقديم التاء المثناة فوق وتسعين بتقديم التاء المثناة فوق بعد الألف، وذلك سنة

---

(١) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) في ((ش)) و((ج)) عليه.

(٤) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

ميلاد ابنه الحسن والدنا، لكونه ولد فيه [فاتحة رجب الأصب][١] ووالده ساكن به أيام الصيف.

ثم قال صاحب "المشرع" في مسجد بني علوي: وينبغي التبرك بأساطينه المأثورة عن الأولياء بأن يصلى إليها، ويدعو الله عندها، منها الاسطوانة المشهورة عند العامة بالمعصورة وهي التي كان الإمام الفقيه المقدم يصلي عندها، ويقال: إنهم لما بنوه زمن الشيخ عمر المحضار وتوقفوا فيماذا يبنونها وعلى أي صفة ثم تركوها وبنوا غيرها، فلما أصبحوا وجدوها قد بنيت ليلاً على هذه الهيئة الموجودة والله أعلم، ومنها الاسطوانة التي كان الشيخ عبدالله باعلوي يستند إليها وقت درسه في الصف الأوّل، ومنها الأسطوانة التي كان الشيخ الجليل أحمد بن علوي باجحدب باعلوي[٢] يجلس عندها للدرس وهي في الصّف الأول من الحمام فيتأكد على طالب الآخرة أن يستفرغ جهده بأنواع القربات تعرضاً للنفحات، وأن يستحضر عِظم البقعة بكمال الأدب للحضرة حسب جهده ملاحظاً أن أرواح السادة الأشراف العارفين وغيرهم من أكابر الصالحين لا تعزب عنه.

وإذا لم تــرَ الهــلال فسـلّم   لأنــاس رأوه بالأبصــار

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) هو الإمام أحمد بن علوي باجحدب بن المعلم بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله باعلوي: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٩٧٣هـ، وحفظ القرآن العظيم، أخذ علم التصوف والحديث، والفقه عن علماء عصره، كثير القيام والتهجد، قليل الأكل والشرب، العابد، الزاهد، شديد الورع والتقشف ((المشرع الروي للشلي ٢/ ٧٠)).

والمدد في المشهد، والفوائد في العقائد، جعلنا الله وإياكم ممن تعرض لنفحاته ووفقنا لمرضاته. وسيأتي ذكر مسجد بني علوي هذا وبعض خصوصياته في الفصل الثامن نقلاً من "الغرر البهي في مناقب ونسب بني علوي".

(فائدة): المقصورتان اللتان في مؤخر مسجد آل أبي علوي بتريم اللتان لهما مفقران فتحهما علوي السمين من قبله اللتان قبلي باب المسجد الشرقي ليستا من المسجد وإنما فعلوهما كالمارستان للمرضى فيجوز للجنب أن يمكث فيهما وكذلك المنارة – بناها السيد الشريف أبوبكر بن علوي الشيبة[1] – ليست من المسجد أيضاً، يجوز للجنب أن يمكث فيها، ويروى ذلك عن السيد محمد بن علي المعلم خرد[2] عن السيد الشريف الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ علي عن والده الشيخ علي[3]، وأما الحمام فأصله كان زاوية المسجد كان يعلم فيها المعلم محمد بن علي بن

---

(١) ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ عن الإمام عبد الرحمن السقاف ثم ابنه عمر المحضار، وبرع في الفقه والتصوف، وعني بكتب حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وخاصة الإحياء انتفع به خلق كثير، وأخذ عنه جم غفير وكان كثير التلاوة للقرآن والذكر، توفي بتريم سنة ٨٨٧هـ (المشرع الروي للشلي ٢/ ٤٢).

(٢) هو الإمام المحدث محمد بن علي خرد بن علوي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله باعلوي: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٩٦٠هـ، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ علوم التفسير والحديث والفقه والعربية والتصوف عن علماء عصره في حضرموت وعدن واليمن ومكة، كان حسن الجمع والتأليف، وانتهت إليه الرحلة من اليمن، وتولى الإفتاء والتدريس، فكان وحيد دهره. (المشرع الروي للشلي ١/ ١٩٦).

(٣) هو الإمام علي بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٨٩٥هـ، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ الفقه والحديث والنحو، والكثير من الفنون، ورحل إلى الشحر والغيل وعدن وأخذ عن علمائها، ورحل إلى الحرمين، وله مؤلفات نافعة جامعة من أشهرها معارج الهداية والبرقة المشيقة ونظم رائق جمع في ديوانه. (المشرع الروي للشلي ٢/ ٢١٥).

عبدالرحمن جد آل باجحدب، ثمّ بناه السيد علي علوي خرد، ثمّ أخربه الشيخ عبدالله العيدروس، وأفتى القاضي بإخرابه، ذكر ذلك مؤلف "الجوهر" في كتابه "**البراهين المشرقة في مناقب الشيخ عبدالله العيدروس**"، ثم بناه بعد ذلك السيد عبدالرحمن المنفر(١) بعد موت الشيخ عبدالله بنحو ثلاثين سنة، أخبرني بذلك [كله] (٢) السيد الشريف حسن بن أحمد الخون باعلوي نقلت ذلك من مجموع الفقيه المذكور والله أعلم انتهى من خط السيد شهاب الدين بن عبدالرحمن بن شهاب الدين باعلوي.

ثمّ قال صاحب "المشرع":

● **ومنها مسجد الشيخ الإمام عبدالرحمن السقاف**.. معدن الأنوار ومجمع المشايخ الكبار، ومساجده كثيرة في تريم وغيرها، وأشهرها وأعظمها هذا المسجد المشار إليه الذي كان الشيخ عبدالرحمن المذكور ملازماً له من حين بنائه إلى أن توفي رحمه الله، وهو أول مسجد بناه، وكان تأسيسه سنة ٧٦٨ ثمان وستين وسبعمائة، قال رضي الله عنه: ما شرعت في عمارته إلاّ وقد أسّسه الأئمة الأربعة رضي الله عنهم، ووقف كل واحد منهم على ركن من أركانه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبلته، وكان كثير من العارفين يشاهدون رجال الغيب فيه، وكان

---

(١) هو السيد العلامة عبدالرحمن بن حامد بن عمر بن حامد المنفر: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ١٢٢٥هـ، كان فقيهاً مدرساً ((الروض المزهر للجنيد ١٢٩)).

(٢) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

يفعل السماع فيه ليلة الاثنين وليلة الخميس ويحضره كثير من المشايخ، واستمّر بعد وفاته إلى الآن قالوا: والدعاء مستجاب عند افتتاح هذا الراتب من السماع، قالت ابنته السيدة [الشريفة][١] العارفة بالله تعالى مريم: من له حاجة فليأت مسجد أبي ليلة راتبه ويقف بين السارية التي يجلس إليها الشيخ عبدالرحمن السقاف وبين السارية التي يجلس إليها المسمعون ويسأل[٢] حاجته فإنّها تقضى إن شاء الله.

• ومن المساجد المشهورة **مسجد الشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس**، أقول في مناقبه من "**الفتوحات القدسيّة في الخرقة العيدروسية**" للشيخ عبدالقادر بن شيخ: قال: إن الشيخ عبدالله يقول: إنّ روحي لم تزل في مسجدي هذا، وهذا المسجد قديم ذكروا أن عمارته كانت سنة ٥٥١ إحدى وخمسين وخمسمائة وكان الشيخ العيدروس جدد عمارته فأضيف إليه وما بين هذه الثلاثة المساجد مسجد آل أبي علوي [ومسجد السقاف][٣] ومسجد العيدروس يسمّى الحوطة يحترمها السلاطين ومن دونهم.

• **ومنها مسجد الشيخ عمر المحضار**.. المحترم عند الكبار والصغار، المعمور بالطاعة في الليل والنّهار، ما استجار فيه أحد من شيء إلا نجا، وما دعا فيه ذو حاجة إلا ظفر بها، وما حلف فيه أحدٌ كاذباً إلا عوجل بالعقوبة نظير ما

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) في ((ش)) وسأل.

(٣) الزيادة من ((ج)).

قالوا في المساجد الثلاثة يعني مسجد مكة والمدينة وبيت المقدس.

• **ومنها مسجد الشيخ أبي بكر السكران ابن الشيخ عبدالرحمن السقاف**.. مشهور بالخير الكثير وكان حفيده الشيخ عبدالرحمن بن علي يشير إليه ويأمر بالصلاة فيه وأنشأ له حماماً سنة ٩١٧ سبع عشرة وتسعمائة.

• **ومنها مسجد الشيخ علي بن أبي بكر السكران**(١).. وهو مشهور باستجابة الدعوات ومن داوم الحزب فيه بعد الفجر وبعد المغرب حفظ القرآن سريعاً وجددت عمارته سنة ٩١٣ ثلاث عشرة وتسعمائة وزيد فيه الصحن والرواق القبليين.

• **ومنها مسجد الجامع.. المشهور بالأنوار** عمر سنة ٥٨١ إحدى وثمانين وخمسمائة، ثم جدّد عمارته سنة [٩٠٢ هـ](٢)، كتب الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل(٣) إلى السلطان عامر بن عبدالوهاب بأنّه ضاق المسجد

---

(١) علي بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٨٩٥هـ، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ الفقه والحديث والنحو، والكثير من الفنون، ورحل إلى الشحر والغيل وعدن وأخذ عن علمائها، ورحل إلى الحرمين، وله مؤلفات نافعة جامعة ونظم رائق ((المشرع الروي للشلي ٢/ ٢١٥)).

(٢) ما بين المعكوفتين من ((المشرع ١/ ١٤٠)).

(٣) هو الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر بلحاج بافضل: وُلِدَ بتريم، وتوفي بالشحر سنة ٩١٨هـ، وحفظ القرآن العظيم، واشتغل بالتجويد وأخذ الفقه والعربية والحديث والتصوف، ورحل إلى الشحر وعدن واليمن، كانت له وجاهة عند الملوك، كثير التوسط بين القبائل، صبوراً على تعليم العلم، مصنفاً فيه، متواضعاً، شريف النفس، سخياً مفضالاً ((صلة الأهل لبافضل ١٤٢)).

بالناس فطلب منه أن يوسعه فأرسل السلطان عامر مالاً جزيلاً مع السيد الجليل محمد بن أحمد باسكوته وأمره بتوسعته، فقام السيد محمد بالعمارة فعمروه عمارة أكيدة وهي موجودة إلى الآن، ثم في سنة ٩١٧ سبع عشرة وتسعمائة عمر ابن السلطان عامر له حماماً ووقف عامر المذكور على المسجد أوقافاً كثيرة، قال بعض العلماء: والصلاة في الجامع أفضل منها في غيره وحمل عليه حديث الطبراني **"الصلاة في مسجد الجامع تعدل الفريضة حجة مبرورة والنافلة حجة متقبلة وفضلت على من سواه من المساجد بخمسمائة"**[١].

● **ومنها مسجد السيد الجليل حسن بن محمد بن أسد الله والد جمل الليل**.. كان ملازماً له وكذلك ولده محمّد جمل الليل لازمه بعده وعمره، وكانت شهرته وشهرة مسجده الذي بروغة تغني عن ذكر فضائله انتهى ملخصاً.

●أقول ومن المساجد المشهورة المعظّمة في هذه البلدة المحروسة **المسجد المسمى بمسجد الأوّابين**.. بالجانب الشمالي منها، الذي أنشأه وبناه سيدنا وشيخنا العارف بالله تعالى والدال عليه قطب دائرة الوجود الشيخ عبدالله بن علوي الحداد باعلوي سنة ١١٠٤ أربع بعد المائة والألف رضي الله عنه ونفع به أرّخه بعض الفضلاء من قصيدة فيه بقوله: "نطلب به رضاه" وهو مشهور بالبركة والخير لا يزال معموراً بالصلوات والأذكار وحزوب القرآن العظيم، ولا يزال رجال الغيب من الأولياء والعارفين يأتونه بالليل شاهدوا ذلك منهم أناس

---

(١) المعجم الأوسط للطبري ١/ ٦١، وفي مجمع الزوائد ٢/ ٤٦.

ثقاة، وكان سيدنا نفع الله به معتنياً به جداً ويتردد إليه أيام النشاط وتماسك القوى خصوصاً ليلة ختمه[١]، وهي ليلة الثالث والعشرين من رمضان، وقد سمعت أنّه كوشف بليلة القدر تلك الليلة، ثم صار آخر عمره يأتيه ثلاثاً في كلّ شهر حتى انتقل إلى رحمة الله عزّ وجل وكان يقول: أنّه لا يأتم بالناس في مسجدنا هذا إلا مرموق، وأخبرني بعضهم قال: نمت فيه طول[٢] الليل - أي المسجد - وأنا صغير السن فلما كان وسط الليل إذا برجل مهيب يسألني عن بعض أحوالي فقلت له: ومن أنت؟ فقال: وما حاجتك! فإن أكن أحداً يفزعك ولم يخبرني، وأخبرني بعضهم قال: جئت جوف الليل مسجد سيدي المسمّى مسجد الأوابين بنويدرة تريم فركعت فيه ما شاء الله ثمّ رجعت إلى البيت ونمت، فرأيت كأن سيدي الشيخ عبدالله العيدروس وسيدي الشيخ عبدالله الحداد داخلان المسجد وكان كلّ منهما يريد تقديم صاحبه في الدخول ولم أدر من الذي تقدّم منهما، وأخبرني أيضاً عن امرأة كانت حول المسجد المذكور وكانت كثيراً ما ترى أناساً يدخلونه بالليل وليس الوقت وقت صلاة ولا من العادة اختلاف الناس في ذلك الوقت انتهى ملخصاً من كتاب "غاية القصد والمراد" للسيّد الجليل الفاضل العلامة محمد بن زين بن سميط باعلوي[٣].

ولسيدنا الشيخ نفع الله به مسجد لطيف خارج البلد بحوطة الحاوي المشهور بالخير والنّور بناه نفع الله به سنة ١٠٨٣ ثلاث وثمانين وألف سمّاه **مسجد**

---

(١) في هامش ((ج)) وهو موافق لختم الشيخ شهاب الدين بدمون اهـ.

(٢) في ((ش)) جوف.

(٣) هو السيد العلامة محمد بن زين بن علوي ين سميط: المتوفى بشبام سنة ١١٧٢هـ ((عقد اليواقيت للحبشي ٢/ ٦٧)).

الفتح ومسجد التوابين، وكان ملازماً له في الصلوات الخمس نحو ثمان وأربعين سنة ٤٨ يأتم بالناس فيه وللتدريس فيه بالعلم النافع بعد صلاة العصر إلى قريب الغروب إلى أن توفي إلى رحمة الله ورضوانه، ثمّ في سنة ١١٩٩ تسع وتسعين بعد المائة والألف جددنا عمارته واتسعت، وبنينا في جانبه القبلي حماماً متسعاً للصلاة فيه أيام الشتاء وزدنا في بِرَكِهِ ومياضيه، وبنينا له منارة عالية للأذان فيها وزاوية للقاصد ودرسة العلم النافع، تاريخ العمارة "نطلب المجيد يرضى" وكان رجال الغيب لا يزالون يأتونه بالليل كما قد رأى ذلك جماعة من الثقات وذلك في حياته وبعد وفاته، ويرى الإنسان عند جلوسه ارتياحاً وأنساً وسكوناً، وكان بعض المرموقين من أهل بلد تريم حافظاً للقرآن العظيم يخرج كل ليلة جمعة لقراءة الحزب المبارك فيه بين العشائين ويصلي العشاء ويحضر الذكر المسجع المرتب فيه بعد قراءة راتب سيدنا المشهور فتأخر بعض الليالي عن الخروج لعذر قام به، فرأى سيدنا الحبيب عبدالله الحداد في المنام يعتب عليه من جهة عدم خروجه وقال له أما علمت أنها تنزل من الله تعالى كل ليلة ثلاث رحمات على الحاوي زائداً على البلد تريم انتهى.

وكان ابتداء ترتيب حضرة الذكر وراتبه المشهور في المسجد المذكور سنة ١٠٧٢ ثنتين وسبعين وألف واستمر ذلك مدة حياته وبعد وفاته إلى حال التاريخ سنة ١٢٠٣ ثلاث بعد المائتين والألف، ورتب أيضاً ليلة الخميس وليلة الاثنين سَنَة رتب الذكر والراتب المشهور تهاليل من قول لا إله إلا الله، وهو أن يؤتى

بسبحه عددها خمسمائة حبه كبار [الحبة مثل بيضة الدجاجة][1] من الصندل الأبيض على قدر المسجد الذي بناه هو نفع الله به، تدار بين الجماعة الحاضرين كل واحد من الجمع الحاضرين يقول لا إله إلا الله حتى ينتهي عدد السبحة، ثمّ لما جدّدنا عمارته واتسع المسجد زيدنا فيها خمسمائة أخرى من جنسها فإذا أتموا العدد قال واحد من الحاضرين لا إله إلا الله لا إله إلا الله والحاضرون يقولون مثله هكذا ثلاثاً، ثم يقول بعد الثالثة محمد رسول الله وهم مثله، ثم يقول اللهمّ صلّ على محمد اللهمّ صلّ عليه وسلم وهم مثله في كل مرة، ثم يقول بعد الثالثة اقرءوا الفاتحة وآية الكرسي وإحدى عشر من قل هو الله أحد والمعوذتين بارك الله فيكم فيقرأ هو والحاضرون ذلك سراً، فإذا قرؤوا ذلك قال الحمد لله ربّ العالمين، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمّد وسلم، اللهم اجعل ثواب ما هللنا من لا إله إلا الله وما قرأناه من القرآن العظيم وما صليناه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المجلس المبارك هدية واصلة ورحمة نازلة إلى حضرة سيدنا ونبينا وشفيعنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وإلى روح [سيدنا][2] الفقيه المقدم محمد ابن علي، ثمّ زاد بعد وفاته نفع الله به وإلى روح سيدنا الشيخ عبدالله بن علوي الحداد وأصولهما وفروعهم وجميع ساداتنا آل أبي علوي، اللهم اجعله فداءً لهم من النار، اللهم اجعله فكاكاً لهم من النار، اللهم اغفر لهم وارحمهم ووالدينا

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) الزيادة من ((ج)) .

ووالديهم وجميع المسلمين، ويقول الحاضرون في كل ذلك مثله ثمّ يقول المتصدر في ذلك تقبل الله منا ومنكم وجعله خالصاً [مخلصاً][1] لوجهه الكريم، الفاتحة أن الله يغفر لهم ويرحمهم ويسكنهم الجنة ويجمعنا وإياهم في مستقر رحمته مع اللطف والعافية وإلى حضرة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ بعد قراءة الفاتحة سرا يرفع يديه ويرفع جميع من حضر ويدعون بالجوامع من الدعاء فإنّ الدعاء بعد ذلك مرجوّ الإجابة انتهى.

وبنى سيدنا الشيخ الحبيب عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به في الحاوي الميمون بيتاً سَنَةَ عَمَرَ مسجد الفتح المتقدم ذكره وتوطن في البيت المذكور المبارك إلى أن توفي إلى رحمة الله ورضوانه سنة ١١٣٢ ثنتين وثلاثين ومائة وألف، وكان قبل ذلك متوطناً بيته الذي في البلد تريم قرب مسجد آل أبي علوي المشهور الذي بناه سنة ١٠٦٥ خمس وستين وألف.

● وله نفع الله به مسجد أيضاً بالمكان المسماه بالسُبير من أعمال دمون الميمون سماه **مسجد الأبرار.. ومسجد العابدين**.. وله في المحل المذكور بيتا بناه أهله يحلّون فيه أوان الخريف والرطب قبل أن يتوطن الحاوي المبارك، [ثم بعد كل يوم أحد بعد الشروق يخرج إليه مع جماعته المتعلقين به وغيرهم يقرؤون في العلم النافع فيه في مكان المدرسة به، وبقي أولاده إلى حال التاريخ مع أتباعهم وغيرهم على عادته يخرجون إليه إلى الآن يستمعون لقراءة الكتب النافعة بكرة يوم الأحد

(١) الزيادة من ((ج)).

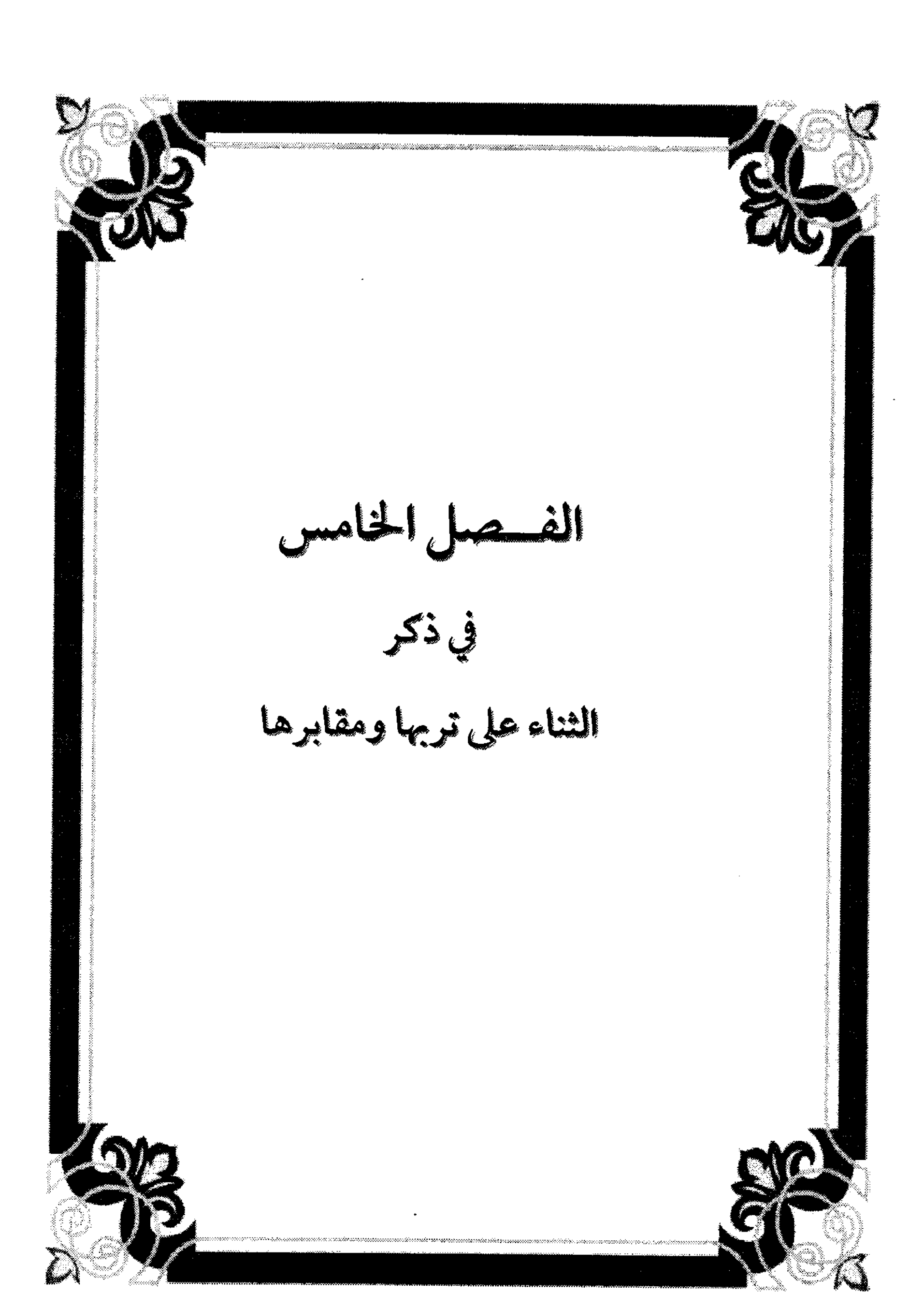
حتى ينتهي المدرس، ثم يسير إلى مكانه وبيته، ومن التصريف العجيب الجذاب لقلوب الناس للاجتماع وللاستماع فيه مع قرب مدارس في البلد وخارجها لم يجتمع فيه مثل هذا الجمع المبارك، وقيل أن الشيخ عبدالله العيدروس قد تكلم بأنه يُعْمر إلى يوم القيامة هذه المدرسة حتى لقبه في الجهة بالأحد].

- وله رضي الله عنه **مسجد** في بلد سيؤن بجانبها القبلي سمّاه **باعلوي**..
- ومسجد في بلد مدوده سماه **مسجد الأسرار**..
- ومسجد بنقر شبام شرقي البلد سماه **مسجد الأبدال**.. ويقول: إنّ الحق يتجلى على هذا المسجد وإنا نحب من يأتيه ولن يبيد حتى يبيد الله الأرض ومن عليها.

ومساجده نفع الله به كلها مشهورة معمورة بالصلوات والأذكار وقراءة القرآن العظيم رضي الله عنه ونفع الله به آمين، وقال رضي الله عنه: من بدت له حاجة فنزح من بئر الحاوي إلى الجابية سبعة أدلاء، وفي رواية إحدى عشر دلواً بنية قضاء حاجته قضيت بفضل الله إن شاء الله.

قال بعض تلامذته من العلماء: والجابية يعني التي في الحاوي من أخذ منها جرعة على نية صالحة حصل له المطلوب، وقد جربت ذلك وجربه الغير وكذلك جميع آبار مساجده، وجوابيها نافعة شافية شرباً وغسلاً مجربة واكتحالاً أيضاً للعين انتهى.

* * *



الفصل الخامس

في ذكر

الثناء على تربها ومقابرها

الفصل الخامس

في ذكر الثناء على تربها ومقابرها

فمن "**الجوهر الشفاف**" قال مؤلفه - عفا الله عنه -: كان أهل البصائر إذا زاروا[١] قبور أهل تريم يعظمونها ويستكثرون صالحيها وعظم أحوالهم، ويقولون بفضلها وعلو شأنها[٢] ومن فيها وقال أيضاً: روينا أن في مقبرة تريم سبعون صحابياً ممن شهد بدرا رضي الله عنهم، وكان شيخنا الشيخ عبدالرحمن السقاف نفع الله به إذا سأله أحد عن قبور أهل بدر المذكورين أين هي؟ يقول: هي ها هنا، ويشير إلى مكان من القبور القديمة التي لم تبق إلاّ رسومها وهي شرقي قبور آل أبي علوي بينهما قدر رميّة حجر.

قال المؤلف: وفي تريم الآن هذه الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، سلالة الشرف والنبّوة، ومعدن العلوم والفضائل والفتوة بنو علوي نفع الله بهم، وفي قبورها من صالحيهم خلق كثير، وقال بعض السادة الفضلاء من آل أبي علوي: اجتمعت ببعض فضلاء أهل الشام سنة حججت فتذاكرت أنا وهو

---

(١) في ((ح)) رأوا.

(٢) في ((ج)) و((ح)) وعلو شأن من فيها.

فقال لي: أتعرف الجبل أو[1] الفريط الأحمر يعني الذي في تريم قلت [له]:[2] نعم، قال أكابرنا يقولون: إنا نجد في بعض الكتب أنّ تحته روضة من رياض الجنة، وقال بعض الثقات: سألت الشيخ عبدالرحمن بن محمد [يعني][3] السقاف رضي الله عنهما هل تحت الفريط المذكور روضة من رياض الجنة؟ قال: بل تحت الجبل الذي غربي البلاد تريم روضة من رياض الجنة وعن محمد بن أبي بكر بن أبي حرمي قال: قال لي بعض الصالحين: يامحمّد إذا أراد الله سبحانه وتعالى ينزل رحمة على أهل هذه البلاد يعني تريماً أوّل ما ينزلها على جبلها - يعني الجبل المذكور- ثمّ يعم البلاد بعده، وقال محمد بن علي الزبيدي لما رجعت من الحج أتيت إلى تريم أزور صالحيها فدخلت مقبرة آل أبي علوي نفع الله بهم، نازلاً وقت الضحى فبينما أنا فيها إذ رأيت نوراً شبه المطر نازلاً من السماء على [جبل][4] الفريط ثمّ عمّ بعده القبور ثمّ البلاد، وأخبرني بعض المكاشفين أنه قال: جئت لزيارة[5] من في تريم من الصالحين فلما وصلت إذ في قبورها من الصالحين خلق كثير لا يحصي عددهم إلا الله سبحانه وتعالى كأنهم من كثرتهم جراد منتشر وهم جلوس على منابر – أو قال كراسي– من نور ولهم جمال فائق ولحاهم سود وبكل شعرة منها رفرف وإذا

---

(١) في ((ح)) وبدون الهمزة.

(٢) الزيادة من ((ح)).

(٣) الزيادة من ((ج)) و((ح)).

(٤) الزيادة من ((ج)).

(٥) في ((ج)) إلى زيارة.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمامي فجعلت أسير خلفه أزورهم وإذا الفريط الذي فوق القبور كأنه ميازيب جميعه يثج بماء شديد البياض ثمّ يجتمع ذلك الماء تحت الفريط ثمّ يتفرق في سواقي ويذهب إلى القبور، وأخبرني أيضاً: أنه يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع ليالي الجمعة وليالي الاثنين في قبور تريم، وقيل أن ظل الفريط أين ما وصل لم تمس النار أهله فصار أهل القرى الذي منه إلى جهة الشرق يقبرون موتاهم في المكان الذي يقع عليه ظله.

وقال بعض الثقات: كنت عند قاضي تريم الشيخ علي بن عبدالله بن أبي حرمي فأتى الشيخ الأكمل حسن الورع بن الشيخ علي بن محمّد مولى الدويلة[١] علوي نفع الله به من مقبرة تريم فتلقاه القاضي المذكور وقال له: من أين أتيت؟ فقال الشيخ: من عند هؤلاء السادة - يعني أهل القبور- ثمّ قال: اشهد عني يافقيه أنه ما من أحد يخرج إليهم بنية صادقة إلا ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

وقال علي بن محمد بن أبي عفيف وعلي بن محمد بن أبي غريب قال الشيخ فضل بن عبدالله بن أبي فضل رضي الله عنهم: ثلاث ترب محمولات بترابهن إلى الجنة، تربة تريم وتربة الهجرين وتربة غيل بن أبي سودان، وروي أن رجلاً مرّ على مقبرة تريم وهو يقرأ سورة هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فلما بلغ منها قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] جعل يرددها ويعتبر، فقال له

---

(١) هو السيد العلامة حسن الورع بن علي بن محمد مولى الدويلة: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٧٨٩هـ، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ الفقه والتفسير والتصوف، وارتحل إلى اليمن، وأخذ عن جماعة من الأئمة، ثم رحل إلى الحرمين، وانتفع به جماعة من العلماء، وكان شديد الورع والزهد ((المشرع الروي للشلي ٢/ ٩٠)).

بعض أهل القبور مرَّ يا أبا سعيد ما فينا شقي، فأعلَمَ ذلك القبر فلما صلّى الصبح في مسجد العقبة أخبر أهل المسجد بما جرى وخرج بهم وأراهم القبر فإذا هو قبر الفقيه العلامة أحمد بن محمد بافضل وقيل مسعود بن يحيى بن أبي حرمي رضي الله عنهم ونفع بهم انتهى، ملخصاً من "**الجوهر الشفاف**".

وقال الإمام سيدنا الشيخ الكبير علي بن أبي بكر علوي [نفع الله به][١] في كتابه "**البرقة**" لما ذكر سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي رضي الله عنه[٢] قال: وقبره هناك معروف باستجابة الدعوات ونزول الرحمات وعواطر النفحات، ترى حوله سواطع الأنوار، زيارته ترياق مجرب، ورأى العارفون يعني بنور الكشف فرش الحرير تبسط عند قبره للزوار، وموائد الرحمة تنشر عليهم[٣]، قال العارفون: لا ينبغي للزائر لمقابر تريم أن يزور أحداً قبل شيخ الشيوخ الفقيه المقدم ولو كان شيخاً له أو والداً أو قريباً، وقد روي عن بعض الصالحين من ذرية المشايخ العارفين أنّه أراد أن يزور جده قبل الشيخ الكبير الفقيه المقدم فرأى شخصين أتيا في الهوى فقالا له إن أردت الزيارة لجدك أو غيره فزر الفقيه – أي المقدّم محمد بن علي – قبل ثم زر من شئت وإن كنت مستعجلاً فسلم على الفقيه المقدم ثمّ زر جدك، قال: فقلت: من أنتما؟ فقالا: نحن أبوبكر وعمر ثم طارا كالنسرين رضي الله عنهما.

---

(١) الزيادة من ((ش)) و((ح)).

(٢) في ((ح)) رحمه الله تعالى.

(٣) في ((ح)) تنشر عليه.

ومن كتاب **"غرر البهاء الضوي"** تأليف سيدنا الإمام العارف بالله المحقق المحدّث الشيخ محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي - نفع الله به وبأسلافه الصالحين- قال رحمه الله في فضل تربة تريم المحروسة: إنّ الإمام الشيخ القطب عبدالرحمن السقاف [رضي الله عنه](١) كان يقول: في تربة تريم ثمانون قطباً كلهم أشراف - أي من آل أبي علوي نفع الله بهم- قال المؤلف رضي الله عنه: فلا تستبعد ذلك وكم حدث منهم بعد قوله، وهو توفي رضي الله عنه سنة ٨١٩ تسع عشرة وثمانمائة وكتب هذا الكتاب سنة ٩٤٣ ثلاث وأربعين وتسعمائة أقول وتحرير هذا الالتقاط سنة ١٢٠٣ ثلاث ومائتين وألف رضي الله عنهم ونفع بهم آمين، وقال الشيخ عمر المحضار في بعض قصائده رضي الله عنه:

تجيء إلى التربة صباحْ ... أهل المقامات الملاحْ(٢)

من زارهم حاز النجاح ... كم من مليحْ باطن تربها

تحت الفريط المحتجي

وأنشد سيدنا الشيخ العالم الرباني علي بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهم فيما تضمنته وحازته تريم من الفضائل والبركات وهي زنبل وأكدر والفريط وتسمّى جميعها بشار وهو الواقف لتلك الأرض تقبل الله منه:

تريم بها منهم ألوف عديدة ... بساحة بشار شموس الهدى قل

---

(١) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

(٢) في ((ش)) و((ج)) الفلاح.

زيـارة كـل مـنهم صـحّ أنهـا لما شئت من نفع وجلب محصل[1]

وإن قيـل تريـاق ببغـداد جربـا ففي ربع بشار شفا كلّ معضل

ويا حبـذا ذاك الفـريط وظلـه[2] فكم قد حوى من كامل السر منهل

فكم معدن كم مورد كم معظم وكم حبر تحقيـق وشـيخ مـذلل

وبلبل قلبي نفـح مسـك بزنبـل بها من كنوز السر كم من مجلل

وكم جهبذ فيهـا بنـو أكـدر بهـا بهـم ينـزل الله الغيـوث لمحـل

فلا تحقرنها ربّ أشعث خامـل سما سرُّه فضلاً على كل مفضل

وقال الشيخ سالم بن عبدالله بـن علـوي نفـع الله بـه: ثـلاث حبشـات مـن كحلان وأسفل أي ربحها كثير الدرهم بعشرة دراهم: زيـارة تربـة آل أبي علـوي حَبَشَة، وزيـارة قـبر النبـيّ هـود عليـه السـلام حبشـة، وحضـور راتـب الشـيخ عبدالرحمن بنية حسنة حبشة، قال الشيخ الكبير عبدالرحمن بـن الشـيخ عـلي هـذا البيت في كيفيّة زيارتهم:

وزر الفقيــــــــه الأول[3] وعـــن الفقيـــه فســـائل

أي ومن في صفته الشيخ عبدالله بـاعلوي وغـيره مـن المشـايخ ثـم الشـيخ علوي بن الفقيه المقدم ومن في صفته عمّ أبيه الشيخ علوي وأبو الفقيه الشيخ علي والشيخ محمّد بن عبدالله باعلوي يعني صاحب مسجد مقالد والشيخ عـلي أخيـه

---

(١) في ((ج)) لما شئت من جلب ودفع تحصل.

(٢) في ((ج)) وأهله.

(٣) في ((ش)) و((ج)) بالأول.

والشيخ أبوبكر السكران وأحمد بن عبدالله إلى جانبه من جهة القبله ويردّ السلام على الشيخ الكبير سالم بن بصري[1] من بحر مع الشيخ عبدالله[2] ابن الفقيه المقدّم محمد بن علي الذي نعش بنعشين نعش في السماء ونعش في الأرض، ثم الشيخ القطب عبدالرحمن السقاف والذي في صفته أبيه وجدّه من جهة نجد، والشيخ حسن بن علي الورع وأبيه والشيخ محمد بن عبدالرحمن بن الفقيه المقدّم محمّد بن علي - قيل أنّ الدعاء عند قبره مستجاب - وخالع قسم سيدنا علي بن علوي ثم الشيخ عمر المحضار والذي في صفته الشيخ علي بن أبي بكر والشيخ أحمد والشيخ حسن ابن الشيخ عبدالرحمن، وزر من شئت من الوالدين والقرابات واختم بالشيخ العيدروس عبدالله بن أبي بكر العيدروس.

ثم زر أهل الفريط الشيخ الأجل الفقيه سالم بن فضل والشيخ فضل بن محمد وشرقيه الفقيه القدوة فضل بن محمد بن أحمد بافضل والشيخ الفاضل محمّد بايحيى وأباه وعمه والدعاء عند قبورهم مستجاب وخاصة إن طلبت من الله الكريم أن يرزقك ولداً ذكراً مجرب، والشيخ الأوحد إبراهيم بن يحيى بافضل

---

(١) هو السيد العلامة سالم بن بصري بن عبدالله بن بصري بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى المهاجر: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٦٠٤هـ وحفظ القرآن العظيم، واشتغل بطلب العلوم، ورحل إلى اليمن والحجاز وأخذ عن علمائها، الإمام، المحقق، الجامع بن علمي الظاهر والباطن، فقيهاً، فاضلاً سمحا، ملازماً للورع والتقوى ((المشرع الروي للشلي ٢/ ١١١)).

(٢) هو السيد العلامة الفقيه عبدالله بن الفقيه المقدم: توفي بتريم سنة ٦٦٢هـ العالم، العامل ، من أعيان العارفين، صاحب الأنفاس الصادقة، والكرامات الخارقة، الزاهد، المورع، السالك، الناسك ((الغرر لخرد ١٦٣، ٣٨١)).

والفقيه أبابكر بن الحاج والشيخ الفقيه القدوة علي بن أحمد بن سالم مروان[١] والشيخ عمر بن علي باعمر القرشي واقرأ عنده يس تقضى حاجتك المطلوبة، والشيخ الفقيه علي بن محمد الخطيب[٢] الأنصاري والشيخ عبدالرحمن بن يحيى الخطيب[٣] والدعاء عند قبره مستجاب مجرب، والشيخ أحمد بن علي الخطيب والفقيه العلامة محمّد بن أحمد بن أبي الحب وإخوانه وابنه سعيد والشيخ الولي المشهور سعد بن علي بامدحج اختتم به [أهل الفريط][٤].

ثم زر آل أكدر الشيخين الكبيرين يحيى وأحمد ابني سالم أكدر[٥]، ذكر في بعض التواريخ أنّ أهل حَضْرَمَوْتَ كانوا قديماً يستسقون بهما الغيث عند قبريهما، والشيخ سالم بادن والشيخ محمّد الغريب إلى جانبه من قبله، وذكر لي الشيخ الولي

---

(١) هو الشيخ الفقيه علي بن أحمد بن سالم بامروان: توفي بتريم سنة ٦٢٤هـ، الفقيه الإمام المحقق، شيخ الفقيه المقدم محمد بن علي، وصاحب الفتاوى الجليلة، والمصنفات المفيدة البديعة، تخرج عليه عدد من علماء حضرموت ((الغرر لخرد ٦١)).

(٢) الشيخ الفاضل علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الخطيب: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٦٤١هـ، عُرِفَ بمولى الوعل من أكابر المشائخ المشهورين وأعيان العارفين المحققين، كان فقيراً من الدنيا، يؤثر الزهد والتقوى ((التاريخ لشنبل ٩٢)).

(٣) الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن يحيى بن علي الخطيب: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها آخر القرن السابع، كان قاطعاً همه عن الدنيا بالكلية راغباً في عبادة ربه ((البرد النعيم للخطيب ٤٧)).

(٤) الزيادة من ((ج)).

(٥) يحيى وأحمد ابني سالم أكدر: استشهدا بتريم سنة ٥٧٥ أو ٥٧٦هـ، قتلهما صبراً وظلماً عثمان ابن علي الزنجيلي التكريتي في جمع من صالحي منهم ابنهم أبوبكر بن يحيى، وكان يحيى إماماً، عالماً، عاملاً، زاهداً، تقياً، ورعاً ((جواهر الأحقاف لباحنان ٢/ ٩٥)).

عبدالرحمن بن الشيخ علي علوي أنّ الفقيه أحمد بن محمّد باعيسى[1] من المشاهير مقبور بزنبل تربة السادة آل أبي علوي قرب ضريح الشيخ محمد بن حسن المعلّم وأبيه وجدّه [رضي الله عنهم][2]، وقال إنه يقول: من زارني بصدق ونية وطلب حاجته عند قبري إن لم تقض حاجته فأنا ولد زنا - حاشاه من ذلك - وكان قد ولي قضاء تريم، قيل إن البقر اشتكت إليه أنهم يسنون عليها من مطلع الفجر إلى المغرب، فقال لهم اسنوا عليها من الفجر إلى الظهر واسنوا على غيرها من الظهر إلى العشاء.

قال المؤلّف رضي الله عنه ونفع به: وأما جبالها - يعني تريماً - ففيها خلواتهم الشريفة وأربعينياتهم المنيفة، حصلت لهم فيها التجلّيات وأثمرت لهم أحوالاً جليلات، ولهم فيها رياضات عظيمات قاسوا فيها مشاق صدق المجاهدات وكانوا يعمرونها بذكر الله وعبادته، ويخلق الله من تلك الأذكار[3] أرواحاً، ولذلك يجد من يدخلها راحة وروحاً، وكذلك يجد كل من يدخل متعبَّدْ رجل كبير في الدين وقد مات، خشوعاً ورقة وإنابة إلى الله لا يجدها في غير ذلك المكان فما ماتوا إلا وهمتهم متعلقة بتلك الأماكن التي اختلوا فيها فينبغي

---

(١) هو الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى: توفي بتريم سنة ٦٢٨هـ، الإمام، القاضي، الفقيه، التقي، الورع، الزاهد، الرافض الدخول في القضاء، لا يحكم إلا وبينه وبين المتخاصمين ستراً لشدة ورعه، له تاريخ مفقود. ((الجوهر الشفاف للخطيب ١/ ٦٥)).

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) في ((ج)) العبادات.

للمتبرك[١] بهم والمصلي في مواطنهم أن يستحضر هذين البيتين[٢]:

أمرّ على الديار ديار ليلى		أقبّل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفن قلبي		ولكن حب من سكن الديار

وللإمام السبكي رحمه الله تعالى:

وفي دار الحديث لطيف معنى		أصلي في جوانبه وآوي

لعليَّ[٣] أن أمس بحرّ وجهي		مكاناً مسّه قدم النواوي

وسئل الشيخ الكبير عبدالله بن أبي بكر العيدروس رضي الله عنه، ما معنى التبرّك بآثار الصالحين [فقال التبرّك بآثارهم] [٤] ومتعبداتهم ولبس ثيابهم لأن أماكنهم مباشرة لثيابهم وثيابهم ملابسة[٥] لأجسامهم وأجسامهم ملابسة[٦] لأرواحهم وأرواحهم ملابسة[٧] لحضرة ربهم ثمّ أنشد رضي الله عنه:

تفوح أرياح نجد من ثيابهم		عند القدوم لقرب العهد بالدّار

انتهى من كتاب "غرر البهاء" مع حذف واختصار.

---

(١) في ((ج)) التبرك.

(٢) في هامش ((ج)) وهما لمجنون ليلى.

(٣) في الأصل عسى اني والتصويب من ((ج)) وغيرها من المصادر.

(٤) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

(٥) في ((ج)) مباشرة.

(٦) في ((ج)) ملامسة.

(٧) في ((ج)) ملامسة .

قال في "المشرع الروي": وأما مقابر تريم فأعظمها وأحقها بالتقديم:

• **مقبرة زَنْبَلْ**: - بفتح الزاي وسكون النون وفتح الموحّدة آخرها لام - وهي مقبرة السادة الأشراف وفيها من العلماء العاملين والأولياء الصالحين ما لا يحصى، كان الشيخ عبدالرحمن السقاف يقول فيها من أكابر الأولياء أكثر من عشرة آلاف وفيها ثمانون قطباً من الأشراف، ثمّ ذكر من قبر من الصحابة رضي الله عنهم كما تقدم ذكرهم، قال حكي عن الشيخ عبدالرحمن أنه قال: إنّ قبورهم شرقي قبر الأستاذ الأعظم الفقيه المقدّم بنحو رمية حجر وذلك بقرب مشهد العارف بالله أبي بكر باشميلة[١] رضي الله عنهم ونفع بهم، وبالجملة فهي بقعة تأرجت بطيب تربها وأشرقت بنور ربها.

• **الثانية مقبرة الفُرَيْط**: تصغير فرط وهو - كما في القاموس - الجبل الصغير أو رأس الأكمه أو العلم المستقيم يهتدى به، سميت باسم الجبل الذي بقربها وهي مقبرة آل بافضل والخطباء وغيرهم من المشايخ في تلك الجهة وفيها أيضاً من العلماء والفضلاء والأولياء ما لا يحصى، وحكي عن الشيخ عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه أنّ فيها أكثر من عشرة آلاف ولي، وعن الشيخ حسن الورع ابن علي بن محمد مولى الدويلة[٢] نفع الله به أنّه قال: من نظر إلى منارة الجامع

---

(١) هو السيد الفاضل أبوبكر باشميله بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف ولد بتريم وتوفي بها أواخر القرن التاسع الهجري، ولياً، صالحاً، متواضعاً، متقشفاً ((الشجرة العلوية للمشهور ٢/ ١١٤)).

(٢) هو السيد العلامة حسن الورع بن علي بن محمد مولى الدويلة: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٧٨٩هـ، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ الفقه والتفسير والتصوف، وارتحل إلى اليمن، وأخذ عن جماعة من الأئمة، ثم رحل إلى الحرمين، وانتفع به جماعة من العلماء، وكان شديد الورع والزهد ((المشرع الروي للشلي ٢/ ٩٠)).

والفريط حتى يسفرا عليه – أي يظهرا– لم يكتب عليه ذنب [أي في ذلك اليوم والليلة][١].

• **الثالثة مقبرة أَكْدَر** – بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح المهملة فراء – أي التي فيها الإمامان يحيى وأحمد، قال الشيخ أبو بكر بن عبدالله العيدروس رضي الله عنهما ونفع بهما:

ولم يــزل عنــك[٢] الكــدر إلاّ إذا زرت أهــل[٣] أكــدر

إلى آخر ما قال، وتسمى هذه المقابر الثلاث بَشَّار – بفتح الموحّدة وتشديد المعجمة آخره راء – وهو اسم الواقف لها وهذه المجنات مشهورة بالبركات في كل واحدة منها جمّ غفير من الأولياء العارفين ظاهرين ومستورين إلاّ أن كثيراً منهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لأن المتقدمين كانوا يجتنبون البناء والكتابة على القبور وإنما استحسنه المتأخرون لأمور، منها: أن يعرف الميّت هل بلي أم لا، لأن المشهور عندهم [أن الميت][٤] لا يبلى إلا بعد أربعين سنة أو نحوها، ومنها أن يعرف صاحب القبر ليزار ويتبرّك به ويدفن عنده أقاربه ونحو ذلك من المقاصد الحسنة.

وكان الشيخ محمد بن أفلح يقول: من مسجد عبدالله بن يماني وهو الآن المسمّى بمسجد الفقيه شرقي حصن البلد إلى آخر زنبل كلّها قبور صالحين، ومن

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) في ((ج)) عني.

(٣) في ((ج)) آل.

(٤) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

ثمّ يقع لكثير من المشايخ أنّه يخلع نعليه إذا جاوز المسجد المذكور وقد كان كثيرون من أهل الكشف يشاهدون البركات الظاهرة والأنوار الباهرة في هذه الجنان[١] وشاهد غير واحد منهم أنهم على غاية من النعيم والنور الجسيم، ورأى جماعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورهم وكذا الشيخان أبوبكر وعمر رضي الله عنهما، **والمقابر المشهورة في حَضْرَمَوْتَ أربع، مقبرة تريم ومقبرة شبام، ومقبرة الهجرين، ومقبرة الغيل الأسفل انتهى.**

ويبدأ الزائر أولاً بزيارة الأستاذ الأعظم الفقيه المقدّم، قال الشيخ أحمد بن محمد باحرمي رأيت الشيخين أبا بكر وعمر في المنام فقالا لي: إذا زرت فزر الفقيه المقدم أولاً ثم زر من شئت، قال بعض السادة الأكابر من زار أحداً قبل الفقيه المقدّم بطلت زيارته، ثم أطال فيهم في ذلك، ثم قال: واعلم أن القبور التي تزار في هذه المدينة يطول تعدادها ولا يحسن التطويل بذكرها في هذا المحل لأنّ البعيد عنها لا ينتفع بوصفها ومن كان فيها سهل عليه البحث والمراجعة من بعض ثقات أهل المدينة ومن مقابرها أيضاً مقبرة مسايل، ومقبرة بلج بالموحّدة والجيم، ومقبرة بريح بفتح الموحدة وبالراء والمثناة التحتية والحاء المهملة، وكانت قرية عامرة في قديم الزمان ثمّ خربت ولم يبق منها إلا مقبرتها وينبغي الاعتناء بزيارة هؤلاء الكرام وبها يحصل القصد والمرام[٢] ولقد أحسن العارف بالله الصرصري

(١) في ((ح)) المجنات.

(٢) في ((ش)) والمراد.

حيث قال رضي الله عنه:

هم حماة بقاع الأرض لا بضبا ولا ذوابل بـل يحمـون بـالهمم
تهمى الغـمام بهـم وكـلّ نازلـه تنفى بأنفاسهم مع فيضها العمم
وإنهـــم لمحبـــيهم وأهلهـــم ذخراً وإن أصبحوا بالموت في رمم
قبورهم ملجـأ واف لزائـرهم بهم يغـاث ويستسـقى بـتربهم

فقد أجمع العلماء على ندب زيارة قبـور المسـلمين كـما حكـاه إمـام الفقهـاء العارفين محيي الدين النووي رحمه الله تعالى، بل قـال بعـض الظاهريـة بوجوبهـا، ويندب أن يقرأ شيئاً من القرآن العظيم اتفاقاً، والأولى أول سورة البقرة وآخرهـا وسورة يس والإخلاص إحدى عشرة مرة وقد ورد أن من قرأها العـدد المـذكور عند المقبرة ثمّ أهداها لأهلها كان له من الأجر بعدد كل ميّت وميتة فيها أي المقبرة انتهى ملخصاً من "**المشرع الروي**".

ومن فتاوى الإمام العلامة عبدالرءوف بن يحيى الواعظ تلميذ الشـيخ ابـن حجر المكي قال: مسألة ماذا يقدم داخل المقبرة، اليمنى أم الـيسرى؟ وهـل أحـد ذكر هذه المسألة أم لا؟ الجواب: الظاهر في داخل المقبرة أنه يقدم اليمنى لأنه محـل أداء السنة وهي زيارة الموتى ويشهد له قولهم: يسـن لزيـارتهم الوضـوء ولا يضر كون الصلاة تكره [فيها][1] لأنه لاحتمال النجاسة مع الصلاة ويحتاط لها أكثـر ولم أرَ من ذكر المسألة انتهى.

---

(١) الزيادة من ((ج)).

[ولله در بعض الأكابر لقوله:

إنّ القساوة لا دواء لضرها ... إلا زيارة ساكن الألحاد

ولربّ زورة عارف أربى الفتى ... بها على العباد والزّهاد

ولخير أعمال العبيد جلوسهم ... عند الولي هنيئة للصادي][١]

ومن كتاب "**معارج الهداية**" لسيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران باعلوي نفع الله به قال: قال الإمام فخر الدين الرازي بعد كلام في بيان كيفية الانتفاع بزيارة الموتى في القبور من حيث المعقول، فقال: وإذا عرفت هذه المقدمات فنقول: إن الإنسان إذا ذهب إلى قبر إنسان قوي، كامل النفس، كامل الجوهر، ووقف هناك ساعة وتأثرت نفسه من تلك التربة حصل لنفس هذا الزائر تعلق بتلك التربة، فحينئذ يحصل لنفس هذا الحي الزائر ولنفس ذلك الإنسان الميت ملاقاة بسبب اجتماعهما على تلك التربة فصار هاتان النفسان شبيهتان بمرآتين صقيلتين وضعتا بحيث ينعكس الشعاع من [كل][٢] واحدة منهما إلى الأخرى فكل ما حصل في نفس هذا الزائر الحيّ من المعارف البرهانية والعلوم الكسبية والأخلاق الفاضلة ينعكس منه نور إلى روح ذلك الإنسان الميت، وكلّ ما حصل من ذلك الإنسان الميت من العلوم المشرفة والآثار القوية الكاملة فإنه ينعكس منهما نور إلى روح هذا الزائر الحي، وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سببا

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) الزيادة من ((ج)).

لحصول المنفعة الكبرى والهمة[١] العظمى لروح الزائر ولروح المزور فهذا هو السبب الأصلي في شرعية الزيارة ولا يبعد أن يحصل فيها أسرار أخرى أدق وأخفى مما ذكرنا، وتمام العلم بالحقائق ليس إلا عند الله تعالى والله أعلم.

وقال الشيخ علي أيضاً في كتابه المذكور: اعلم أنه يستحب أن يقول زائر القبور السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين، والمسلمين ويرحم الله تعالى المستقدمين منكم ومنا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون[٢] السلام عليكم ياأهل القبور يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر، السلام عليكم ياأهل الديار من المؤمنين، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، نسأل الله لنا ولكم العافية، السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنّا[٣] بعدهم انتهى.

وقال الإمام النووي في كتابه "القلائد في مسلك[٤] الفوائد" قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "**من وقف على الجبانة[٥] فقال: السلام عليكم أهل القبور ممن قال لا إله إلا الله، ياأهل لا إله إلا الله كيف وجدتم قول لا إله إلا الله! رحمكم الله ياأهل الله لا إله إلا الله، أعطاه الله بعدد كل ميّت فيها حسنة**".

---

(١) في ((ش)) و((ج)) البهجة.

(٢) في ((ش)) زيادة : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. ولعلها تكرار.

(٣) في ((ج)) ولا تضلنا.

(٤) في ((ش)) و((ج)) سلك.

(٥) في ((ج)) المقبرة.

وقال الإمام الزمخشري رحمه الله في كتابه "**ربيع الأبرار**" قال الحسن رحمه الله: من دخل المقابر فقال اللهم ربّ الأرواح الباقية، والأجساد البالية، والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل اللهم عليهم روحاً منك وسلاماً منا، كتب الله له بعدد كل من مات من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات انتهى.

وقال العلامة باجمال في كتابه "**مقال الناصحين**": فالرجل بصدقه في زيارته لأهل لا إله إلا الله، وأهل حضرته وقربه وحبه الأحياء منهم والأموات ينال الأنوار العالية، والأسرار الغالية، ويبلغ أمنيته ونجح حاجته.

فمن المقابر المشهورة المقصودة للزيارة في هذه الجهة أي حَضْرَمَوْتَ ثلاث مقابر:

● الأولى **مقبرة تريم المحروسة** فهي محشوة من المشايخ العارفين، والعلماء العاملين، والزهاد والعباد الورعين الخاملين والمشهورين، من أهلها وغيرهم خصوصاً من السادة الأشراف أهل البيت رضي الله عن الجميع.

● والثانية **مقبرة شبام المحروسة** فهي أيضاً محشوة ممن ذكرناه من أهلها وغيرهم المشهورين والمستورين، أقول ذكر الشيخ عبدالله بن عمر باشراحيل في مؤلفه في مناقب سيدنا الشيخ الإمام الجليل عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه أنه لما زار جرب هيصم (تربة شبام) كنت معه، فلمّا انصرف عنها قام بطرف المقبرة وقرأ شيئاً من القرآن وأطرق ساعة ثم قال لي: ياعبدالله معذبي الجرب ليسوا كثيراً - رضي الله عنه ونفع به - كأنه كوشف بذلك نفع الله به، ثم قال باجمال:

• والثالثة **مقبرة الهجرين المحروسة**.. فهي أيضاً محشوة من أمثال من ذكرناه من أهلها وغيرهم المشهورين والمستورين، أقول وفيها الشيخ الكبير أحمد بالوعار نفع الله به وكان قبره مستوراً فأظهره سيدنا وشيخنا الشيخ الحبيب عبدالله بن علوي الحداد[١] لما زاره عند عبوره لزيارة الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وأهل واديه لأنه نفع الله به كأكابر سلفه كانوا يرحلون لزيارة قبر الشيخ سعيد بن عيسى العمودي المذكور ثم قال باجمّال:

• وأيضاً **فمقبرة قيدون**.. محشوة ممن ذكرنا من أهلها وغيرهم إذ هي محلّ أهل العلم والعبادة لحصول إعانتهم فيها ورفقهم بالكفاية بها قديماً وحديثاً وغير ما ذكرناه في الجهة من المقابر ولله درّ من قال [وهو عبدالرحمن بن علي بن الشيخ أبي بكر السكران][٢] في زيارة تريم خاصة أهل البيت:

من زارهم يعطى مناه	في الدين والدنيا الجميع
يبشر يقع له ما يشاه	من ربنا المولى السريع[٣]
في طول عمره والحياه	والنور في القبر الوسيع
بالأنس بالله ممتلي	من سرّ أهل فضائل

---

(١) وقد ذكر ذلك تلميذه السيد العلامة محمد بن زين بن سميط في غاية القصد والمراد فانظر في (١/ ٥٥) مع تفصيل زيارته لدوعن.

(٢) الزيادة من ((ش)).

(٣) في ((ش)) سريع.

فينبغي لكل عاقل أن لا يترك الزيارة ولو بالرحلة إليهم من بعيد خصوصاً إذا خاف محذوراً أو أهمه أمر يستغيث[1] بهم في نجح[2] حاجته وكفاية همه، يقال إذا تحيرتم في شيء من الأمور فاستعينوا فيه بأهل القبور انتهى.

وأخبرني الفقيه الصالح المقدّم بحوطة الخميلة الشيخ عثمان بايزيد رحمه الله قال: روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّ يوماً في مقبرة الموتى ومعه أبوبكر الصديق رضي الله عنه فرفع الله عنهم العذاب مدة، وأخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ السبب في تخفيف العذاب عن أهل المقبرة أن شعرة واحدة سقطت فيها من لحية أبي بكر الصديق رضي الله عنه فخفف عنهم بسببها كرامة للصديق رضي الله عنه وإن لم يعلم هو بذلك، فانظر ياأخي إلى هذه الحكاية وتبرّك بالصالحين واعتقد البركة والنفع في آثارهم وملابسهم وما ينسب إليهم نفع الله بالجميع.

[وقال الإمام الأستاذ أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري صاحب "الرسالة" في شرحه على أسماء الله الحسنى عند شرحه لاسم الله الولي، يحكى عن بعضهم أنه قال: رأيت منصور بن عمار في النوم فقلت له مافعل الله بك؟ فقال: أقامني بين يديه وقال: يامشغب أنت المشغب لولا أنك تثني علي في بعض مجالسك فمرّ بك ولي من أوليائنا فاستحسن كلامك فاستوهبك مني فوهبتك منه

---

(١) في ((ش)) و((ج)) يستفيد.

(٢) في ((ج)) قضاء.

لعذبتك، سمعت أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول: لو أن ولياً من أولياء الله تعالى مر ببلدة للحق بركات مروره أهل تلك البلدة كلهم حتى يغفر لهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١] فأوليائه يكونون في العز في دنياهم وعقباهم وأحوالهم وأولادهم انتهى][1].

وقال السيد العارف بالله العلامة محمد بن زين بن علوي بن سميط باعلوي في كتابه "**غاية القصد والمراد**[2] **في مناقب القطب الغوث عبدالله بن علوي الحداد باعلوي**" قال: كان رضي الله عنه ونفع به كثير الزيارة لجنان بشار تربة تريم زنبل والفريط وأكدر، ويكثر من زيارة آل أبي علوي رضي الله عنهم، وكان رضي الله عنه دأبه الزيارة عشية الجمعة بعد أن يصلي العصر في مسجد الهجيرة، ولعلّه إنما اختار هذه الزيارة في هذه العشية رجاء أن تكون هي ساعة الإجابة من يوم الجمعة لكونه مذهب جماعة من السلف وهو مذهب سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها وتأثره عن أبيها صلى الله عليه وآله وسلم، ويحضر زيارته جمع كثيرون من [فضلاء] [3] السادة آل أبي علوي وغيرهم وكان يبتدي في الزيارة بسيدنا الفقيه المقدم محمّد بن علي علوي والشيخ عبدالله باعلوي بجانبه إلى شرق، ثم سيدنا علوي بن الفقيه المقدّم ومن حوله كأخيه السيد الولي عبدالله بن الفقيه المقدم -

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) غاية القصد والمراد (١/ ٤٨).

(٣) الزيادة من ((ج)).

وهو الذي نعش بنعشين نعش في السماء ونعش في الأرض- وأمه زينب[١] أمّ الفقراء، والسيد الكامل محمد بن علوي من ذرية [سيدنا] [٢] أحمد ابن الفقيه المقدّم، وجده أي سيدنا عبدالله، والسيّد العارف [بالله] [٣] عمر بن أحمد المنفّر وغيرهم، ثم سيدنا عبدالرحمن السقاف بن الشيخ محمد مولى الدويلة ومن عنده، كوالده الشيخ محمد مولى الدويلة المذكور، وجده علي بن علوي، والشيخ حسن الورع، ووالده علي، والسيد أحمد بن عمر الهندوان[٤] وغير هؤلاء جماعة من الأكابر ممن حولهم، كالشيخ علي بن علوي خالع قسم، والشيخ جمل الليل محمد بن حسن، والسيد الولي محمد الغيبر بن عبدالرحمن بن الفقيه المقدّم، ثمّ جدّه أي سيدنا عبدالله بن الشيخ الفقيه أحمد بن عبدالرحمن بن علوي[٥] عم الفقيه المقدّم هو والشيخ مولى عيديد محمد بن علي - لأنهما في قبر واحد محاذياً قبر الشيخ أبي بكر السكران بن الشيخ عبدالرحمن السقاف - ثم يزور الشيخين السيد شيخ[٦]

---

(١) في هامش ((ج)): أي بنت أحمد بن محمد صاحب مرباط.

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) الزيادة من ((ج)).

(٤) هو الإمام أحمد بن عمر الهندوان بن أحمد بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن عمر بن أحمد بن حسن الورع ابن علي بن محمد مولى الدويلة: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ١١١٣هـ، أخذ عن علماء بلاده، وصحب أكابر العباد ورحل إلى الهند ومكة وأخذ بها علوماً كثيرة، يطابق بين العلم والعمل، كثير القيام والسجود مع الزهد والكرم ((المشرع الروي للشلي ٢/ ٧٥)).

(٥) هو السيد عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها ولم يوقف على تاريخ وفاته وكانت وفاة والده سنة ٧٢٠هـ.

(٦) في ((ش)) مشيخ.

ابن الشيخ عبدالرحمن السقاف، وشيخ بن الشيخ عبدالله العيدروس، ومن حولهما إلى البحر كالشيخ أبي بكر السكران، والشيخ أحمد بن علوي باجحدب، ثمّ يزور سيدنا الشيخ عمر المحضار بن الشيخ عبدالرحمن السقاف، وسيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران، ومن حولهما كالشيخين حسن وحسين ابني عبدالرحمن السقاف، والشيخ عبدالرحمن بن الشيخ علي، والشيخ شهاب الدّين، والشيخ مشيخ بن عبدالله وغير هؤلاء من أكابر السادة آل أبي علوي رضي الله عنهم، ثم يزور سيدنا [الشيخ](١) العيدروس عبدالله بن أبي بكر ومن عنده، كالشيخ الحسين، وابنه أحمد بن الحسين، ثم يزور نفع الله به أهله شرقي قبة [سيدنا](٢) العيدروس ثم يجلس هناك بمن معه يتذاركون ويتفاوضون في الحديث، وقد قيل له في ذلك فقال: لو لم نتكلم لاحترقنا.

أقول وكان أولاده وأتباعهم بعد وفاته نفع الله به يزورونه بعد الشيخ العيدروس، ويجلسون عند قبره الشريف إلى قريب الغروب، وذلك عشية يوم الجمعة وعشيّة يوم الثلاثاء، وكان نفع الله به يزور أيضا عشية الثلاثاء على هذه الكيفية في الزيارة، قال قدس الله سره: كنا أول مقتصرين على زيارة الجمعة فقط فرأى بعض أصحابنا الفقيه المقدم في المنام فقال له: قل للسيد عبدالله الحداد أنّ زيارة الجمعة فقط لا تكفي، فرتبنا زيارة الثلوث لذلك، وقال رضي الله عنه إنا كنا

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) الزيادة من ((ج)).

نقصد الزيارة في بعض الأحيان ولا يمنعنا منها إلاّ كثرة ما يشغلنا به الأموات من طلب الشفاعة، وكان نفع الله به يحض على زيارة آل أبي علوي ويأمر ويوصي بها كثيراً خصوصاً زيارة قبر سيدنا الفقيه المقدّم رضي الله عنه، وقد رآه نفع الله به بعض الصالحين بعد موته وهو يقول له عليك بزيارة [الفقيه][1] المقدم فإن بعض الناس لم تكن له كثرة عبادة إلا أنّه كثير الزيارة له فألحقه الله بالعاملين.

وحكى لي بعض الثقات قال زرت مع سيدي نفع الله به في بعض الليالي سيدنا الفقيه المقدّم بعد العشاء فقرأ سورة الإخلاص ثلاثاً وخفف الزيارة جداً فتعجبت غاية العجب ولم يزر إلا المقدّم فقط فكاشفني بما خطر لي وقال لي: أما تدري أن قراءة سورة الإخلاص ثلاثاً تعدل ختمة كما في الحديث والفقيه المقدّم هو الشيء كله.

وقال رضي الله عنه: الولي يكون اعتناؤه بقراباته واللائذين به بعد موته أكثر من اعتنائه بهم في حياته، لأنّه في حياته مشغول بالتكاليف، وبعد موته طرح عنه الأعباء وتجرد.

ونقل تلميذه الحساوي أحمد بن عبدالكريم الشجّار رضي الله عنه أنّه قال له رجل: أريد زيارتكم، فقال: إن شاء الله إن لحقتونا وإلا فقبورنا تنوب منابنا، فإنّ الأخيار إذا ماتوا لم تفقد منهم إلاّ أعيانهم وصورهم وأما حقائقهم فموجودة.

(١) الزيادة من ((ج)).

وقال سيدنا العارف بالله الوالد الشيخ الحسن: قال لي والدي سيدنا عبدالله نفع الله به: إذا أردتم أن تفعلوا شيئاً من الأمور أو أنابكم شيء وأنا قد متّ فاطلعوا إلى عند قبري واعلموني فإني لكم كحياتي.

وقال بعض الصالحين: زرت سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد فرأيت نوراً ممتداً من السماء متصلاً بقبره الشريف فذهبت أنا ولم يذهب ذلك النور.

وروي عن السيد الجليل عقيل بن عيدروس باعقيل قال: أخبرني الشيخ الفاضل عبدالله بن عبدالرحمن باشيخ وكان مجاوراً بمكة المشرفة قال: حججت سنة من السنين ولم تتأتى لي زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقلة ذات اليد نحو عشرين سنة وأنا بمكة فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي ياعبدالله لم لم تزرنا أما تعلم أنّ من زار السيد عبدالله الحداد تقضى له سبعون حاجة فما ظنك بزيارتنا! فاعتذرت وشكوت عدم القدرة لقلة ذات اليد فوعدني بتيسير المسير، فلقيني رجل فأعطاني ثلاثين أحمر، فتجهزت لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزرته.

ومما يقرب من هذه الحكاية أنّ شابا من المغرب أتى لزيارة سيدنا الإمام عبدالله الحداد نفع الله به فطلب الإذن عليه فقال: مُرهُ يقف في المسجد قليلاً ثم اطلعوه[1] إلى البيت وأعطوه غدا، ففعلوا فلما جاءوا بالغداء قال لا آكل حتى أنظر إلى أبي الناس أو كلمة نحو هذه فأخبروا سيدنا بذلك فقال: اطلعوه فطلع وأكب

(١) في ((ش)) و((ج)) اطلبوه.

على قدم سيدنا يقبلها وسيدنا يسأله عن جهة الغرب وأهلها كأنه يعرفهم، ثم خرج قال الراوي لهذه الحكاية: فتبعته وسألته من أين جئت؟ قال: من بلدي بأقصى المغرب لزيارة سيدي عبدالله الحداد، وكان لي بها شيخ عظيم مُسلِّك، وكنت أطلب منه الإذن في الحج، فقال لي: أخرج لزيارة الشيخ السيد عبدالله الحداد بالمشرق فهي خير لك من كذا وكذا حجة، ولي من بلدي إلى دوعن سبعة أيام وكان مجيئه من دوعن، وكان ذلك آخر العهد به فعرفت أنه من أرباب الخطوة لأن بين بلده والحرمين الشريفين مسير نحو سنة.

وكان قبر سيدنا [الإمام][1] عبدالله الحداد بزنبل من جنان بشار في التربة الجديدة التي عمرها له أحد أصحابه بإشارته وكان نفع الله به في حياته إذا مرّ في التربة المذكورة يقول: ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩] وضرب مرةً بعصا على موضع قبره الشريف وقرأ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥] الآية، فكان قبره رضي الله عليه الترياق المجرّب تقضى به الحوائج وتنجح به المآرب، وتنال عنده المطالب، وتكشف به الكربات، وتدفع به المضرات، وتنجلي به الهموم، وتدرأ به الغموم، من جلس حوله لا يود بالقيام من عنده أبداً لشدة ما يجد من الراحة والسرور والأنس والحبور، وعنده قبور أولاده الكرام واللايذين به، رحم الله الجميع وأعاد علينا من بركاتهم وأسرارهم آمين.

(١) الزيادة من ((ج)).

وقد زار بعض الثقات الأخيار من أهل بلد دوعن ابنه الحسن والدنا المتوفى سنة ١٢٨٨ ثمان وثمانين ومائة وألف لسبع وعشرين من رمضان فأخرج لهم قرص برّ حار من قبره الشريف، وقصده بعض المتعلقين بخدمته في أمر أهمه فلما قرب حول ضريحه خرج له من قبره نفع الله به، ففزع الرجل وقام هارباً مرعوباً يعدو بسرعة راجعاً إلى البلد تريم، قال وفرّج الله همي ببركته نفع الله به وأعاد علينا من أسراره آمين.

وقد أرخت لوفاته "**ضيف بربّه نازلا**".

وقال سيدنا الحبيب عبدالله الحداد نفع الله به: أهل البرزخ من الأولياء في حضرة الله، فمن توجه إليهم يعني بالتعظيم وحسن النية والعقيدة توجهوا إليه يعني بحصول مطلوبه.

وقال رضي الله عنه: في زيارة القبور نُجْحٌ لما تعسّر من الأمور.

وقال رضي الله عنه: ينبغي للإنسان أن يشاور كبيره حتى في قبره بعد موته انتهى.

قال سيدنا الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران باعلوي نفع الله به في كتابه "معارج الهداية": روي أن الشيخ محمد بن حسين البجلي رحمه الله تعالى قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت له: يارسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال وقوفك بين يدي ولي لله كحلب شاة أو كسر[١] بيضة خير

(١) في ((ش)) و((ج)) كشي ولعلها كشج حيث ينطق الجيم في الدارجة ياء.

لك من أن تتقطع في العبادة إربا إربا، فقلت يارسول الله: حيا كان أو ميتا؟ قال: حيا كان أو ميتا.

وقال بعضهم الواقف بين يدي الولي يندرج فيه ويدخل تحت استيلاء شموله فيكون الولي واسطته إلى الله عزّ وجل فيحصل له بتلك الوقفة بواسطة الولي ما لم يحصل له بعبادته حتى يتقطع إربا إربا، ويكون الحاصل على قدر استعداد الولي فإن الامدادات على قدر الاستعدادات انتهى.

وقد ورد: **"وقوف ساعة بين يدي ولي خير من عبادة سبعين سنة"**.

وكان سيدنا الإمام الشيخ [الحبيب][1] عبدالله الحداد نفع الله به وأعاد علينا من أسراره أيام كان بزاوية الهجيرة المسجد المأثور بتريم كان له جار من آل باشريف يراه آخر الليل يخرج كل ليلة فتبعه في بعض الليالي فرآه يزور تربة تريم ثم يعود يركع في مساجد تريم.

وكان رضي الله عنه في أوائل أمره[2] كثير التنزه والخروج إلى نواحي تريم وخلاها وخلواتها وأوديتها وشعابها، كوادي عيديد وكودته، ووادي دمون وغبرته، وبيت جبير ومكان أهله بالسبير، تتبعاً لمآثر الصالحين وتبركا بهم.

وكان يخرج إلى ضريح الشيخ عبدالرحمن [بن أحمد][3] باجلحبان[4] الكائن

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) في ((ج)) عمره.

(٣) الزيادة من ((ج)).

(٤) هو الشيخ الصالح عبدالرحمن بن أبي جلحبان "بالجيم ثم الحاء المهملة بعد اللام ثم باء موحدة": كان حراثاً يتدين في حصاد زرعه وينفقه في سبيل الله تعالى، فإذا حصد زرعه أوفا غرمائه منه، وضريحة في كحلان على الطريق المار من تريم إلى سيؤن، وغالب الظن أنه كان في القرن السادس ((الجوهر الشفاف للخطيب ١/ ٧٣)).

نجدي جبل كحلان للزيارة، تأسياً بسلفه الصالحين لأنهم كانوا كثيري الزيارة له كالسيد الإمام محمّد بن عبدالرحمن مديحج، وربما خرج عند استواء الشمس، ويقال إن الخضر عليه السلام لا ينقطع من عند هذا الشيخ.

قال سيدنا الإمام عبدالرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر السكران علوي:

زر الوجيه[1] المتقي بحر الصفا باجلحبان

كم من قليب قد سقي حول الضريح وفي المكان

وسمعت أن السيد الفقيه الفاضل سهل بن محمد باحسن خرج لزيارته فعطش عند قبره عطشاً شديداً كاد يتلفه - وفي رواية أنها حصلت عليه شرقة وكانت تعتريه - ولم يقدر على القيام ولا الكلام من شدة ما به، فجاء رجل وصب لبنا في فيه حتى روي وفاض منه شيء على لحيته وكانت سوداء فما أصابه اللبن من الشعر وقع شيباً، ويقال إن من زاره جائعاً أشبعه، وسمعت أن السيد [العالم الفاضل] [2] العارف بالله عبدالله بن أحمد بلفقيه[3] زار هذا الشيخ مرة بالليل ولم يكن معه عشاء، فجاءه رجل في صورة بدوي وأطعمه لحماً مضبياً - يعني مصليا- وكان نفع الله به [أي سيدنا الحداد] [4] يأتي الضريح[5] المتعارف بين أهل تريم

---

(١) في ((ج)) الفقيه.

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) هو السيد العلامة عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بلفقيه: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ١١١٢هـ، عالماً، عاملاً، إماماً، كاملاً، أخذ عن كثير من العارفين، وتخرج به جماعة من السالكين ((إعلام الطالب للكاف ٩٧)).

(٤) الزيادة من ((ج)).

(٥) بهامش الأصل: هو مولى العرض.

بمولى الراكة لأنهم كانوا كثيري الزيارة له وهو نجدي شرقي البلد تريم حذاء مكان سيدي الحاوي من جهة الشمال، وكان يقول نفع الله به: إن السيد أبابكر بن شهاب الدين يقول إنّ صاحب الضريح المذكور من أولاد الشيخ عبدالقادر الجيلاني وقد طرق سمعي أن اسمه سرور انتهى [وقال السيد محمد بن عبدالله باحسين السقاف: سمعت سيدي القطب عبدالله الحداد يقول في مولى الراكة لو علموا العجم بصاحب القبر هذا لبذلوا في المجيء إليه لزيارته ولو في طريقهم شربة الماء بمشخص ذهب لقصدوه ولم يتركوا زيارته نفع الله به][1].

أقول أخبرني سيدنا الوالد العارف بالله الحسن قال خرجت بعد صلاة العصر في حياة سيدي الوالد أنا وجماعة لزيارة الشيخ مولى الأوسط الذي بوادي دمون وصلينا المغرب هناك، ورجعنا إلى الحاوي فوجدت سيدنا الوالد يتوضأ لصلاة العشاء ومن عادته يتوضأ لكلّ فرض فسألني أين خرجت فأعلمته وقلت له: إن بعض أعوان الدولة أصلح القبر الشريف ونوره فقال ما كنا نعهد به نوره وأنشد الأبيات التي لسيدنا علي كرم الله وجهه وهي في "ربيع الأبرار":

بنى مسجدا لله في غير حله ... فكان بحمد الله غير موفّق

كمطعمة الأيتام من كسب فرجها ... لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

---

(١) الزيادة من ((ج)).

وأخبرني سيدي الوالد أيضاً: أنه زار مع والده وإخوانه وتلامذة والده منهم السيد [الجليل الشريف][1] زين العابدين بن مصطفى العيدروس قبر سيدنا الإمام محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى، وابنه علوي أبو خالع قسم في الصومعة ببيت جبير، فلذلك بنى قبةً السيد زين العابدين المذكور أولاً وأن الحبيب الوالد عبدالله زاره بالنهار مع حرارة الشمس نفع الله بالجميع وتغمّدهم برحمته.

وقال في كتاب "**غاية القصد والمراد**"[2] قال سيدنا الأستاذ عبدالله الحداد رضي الله عنه: كنا في ابتداء الأمر نزور الشيخ الإمام أحمد بن عيسى والشيخ الإمام أحمد بن محمد الحبشي بشعب بني مخدّم نحن والشيخ المنوّر أبوبكر ابن الشيخ محمد بن أحمد باجبير، وربما كانت الزيارة للشعب مشياً على الأقدام، ونحن أيضاً صيام، وسمعت أنّ سيدي رضي الله عنه كان إذا زار الشعب المنور قد يبيت به، وإذا نام من كان معه يقوم ويملي حياض[3] مسجد جدّه لأمّه الشيخ أحمد بن محمد الحبشي - راقبه الناس وشاهدوه يفعل ذلك - رضي الله عنه.

وقال سيدنا ومولانا عبدالله الحداد رضي الله عنه: كنّا نزور الشيخ أبا بكر ابن سالم[4] وكانت أوّل زيارة لنا عند موت السيد الفاضل عمر بن الحامد ابن

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) ((غاية القصد١/ ٤٣)).

(٣) في ((غاية القصد والمراد ١/ ٤٣)) ويملأ مياضي مسجد جده.

(٤) هو الإمام الكبير الملقب بالفخر أبوبكر بن سالم "الشيخ" صاحب عينات: وُلِدَ بتريم، وتوفي بالأولى سنة ٩٩٢هـ، وحفظ القرآن العظيم، واشتغل بالعلوم العربية والدينية ونبغ فيها، كان مضيافاً كريماً، سخياً=

الشيخ أبي بكر بن سالم نفع الله به سنة ١٠٥٩[١] [وسنه نفع الله به نحو ١٣ ثلاث عشر سنة][٢]، وكان أيضاً يأتي العِجز بقَسم آل باعلوي المقبور فيها السيد العارف بالله الشيخ أحمد بن الفقيه المقدم ويزوره ويمكث الأيام في العجز عند أصحاب له من آل أبي قشير، هذا أوان شبابه أخبرني بذلك من كان يحضره هناك رجل صالح شائب من آل باقشير عند قبر سيدنا أحمد المذكور [قلت سمعت بعض الثقات يروي عن الرجل المذكور أن سيدي عبدالله الحداد قال له: إنّ كل منصب في ابتداء ظهوره أكثر ثم ينقص قليلاً قليلاً إلا منصبي فإنه كالمنصب النبوي يزيد على ابتدائه في كل عصر ومكان، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، قاله الحبيب محمد في كتابه المذكور][٣] ويزور المصف تربة قسم المقبور فيها جملة من أكابر الأشراف وغيرهم انتهى.

ولو تتبعنا لذكر المشاهد والمآثر جميعها في مدينة تريم وفي جهة حَضْرَمَوْتَ لأسهبنا وطال المجال وفيما لخصناه من الكتب المعتمدة التي أشرنا إليها كفاية للنبيه الموفّق، فإن صفاء القطرة تدل على عذوبة الحياض، ونفحة الزهر تنم بعرف الرياض، أعاد الله علينا من بركات الجميع وألحق الخلف بالسلف في عافية آمين.

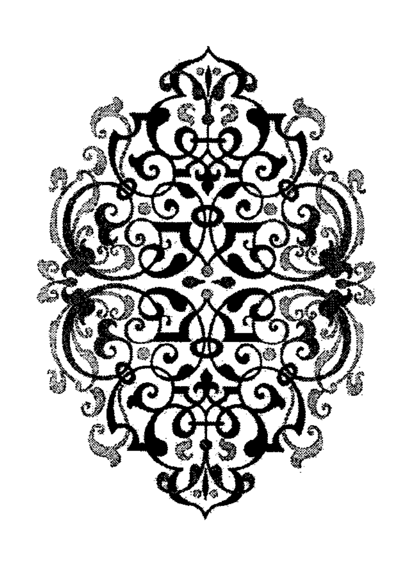
* * *

= جواداً، متواضعاً، محبوباً عند الناس، كثير العبادة، وله كتب في السلوك والحقائق وديوان وأشهر كتبه كتاب معراج الأرواح ((المشرع الروي للشلي ١/ ٢٦)).

(١) في ((ج)) ١٠٥٦.

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) الزيادة من ((ج)).






الفــصل السادس

في زيارة قبر نبي الله هود

على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام




الفصل السادس

في زيارة قبر نبي الله هود على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام

فمن كتاب "الجوهر الشفاف في مناقب السادة آل أبي علوي الأشراف" للإمام العلامة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب(١) بعد أن ذكر فضائل تريم ومناقب أهلها نفع الله بهم، قال:

وهذه لمعة تتعلق بذكر قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسّلام لأنّ أكثر استمداد أهل تريم منه كما روي عن بحر العلوم والمعارف الشيخ عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه أنّه قال: إنّ أكثر استمداد أهل تريم من النبي هود عليه السلام، ولأنهم وغيرهم أي من أهل حَضْرَمَوْتَ كثيروا الزيارة له واللبث عنده أياماً وأشهراً، فيكون ذكره مكمّلاً لفضل تريم بل لحَضْرَمَوْتَ عامة، قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١] وهي جمع حقف، وهو المستطيل المعوج من الرمل، وقيل هي الخطوط برؤوس الجبال، والخطوط برؤوس جبال حَضْرَمَوْتَ خاصة، وكثبان الرمل بحَضْرَمَوْتَ وغيرها، والمكان

---

(١) هو الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي صاحب الوعل الخطيب: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٨٥٥هـ، (تاريخ شنبل ١٨٣).

المشار إليه جمع الوصفين الخطوط والكثبان، فثبت أنّ النبي هود عليه الصلاة والسلام بعث بوادي حَضْرَمَوْتَ.

وقال الإمام الثعالبي في كتابه **"العرائس"** قال أبو الطفيل عامر بن واثلة سمعت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول لرجل من حَضْرَمَوْتَ: هل رأيت كثيباً أحمر يخالط سدرة حمراء ذا أراك وسدر كثير بناحية كذا وكذا الناحية من حَضْرَمَوْتَ؟ قال: نعم ياأمير المؤمنين والله إنك لنعتّه نعت رجل قد رآه فقال: لا، ولكنّي حُدّثت عنه، قال الحضرمي: وما شأنه ياأمير المؤمنين؟ قال: فيه قبر النبي هود صلوات الله عليه.

وقال الإمام العلامة الحبر المعتمد الكسائي في كتاب **"مبتدأ الخلق"** قال كعب الأحبار رضي الله عنه: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه فإذا رجل قد رمقه الناس لطوله قال: أيّكم ابن عمّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: أي ابن عمّه تريد؟ قال: الذي آمن به صغيرا، فأومئوا إلى عليّ رضي الله عنه، قال علي كرم الله وجهه: ممّن الرجل؟ قال: من اليمن من بلاد حَضْرَمَوْتَ، فقال: أتعرف الأراك والسدرة الحمراء التي يقطر من أوراقها ماء في حمرة الدم؟ فقال الرجل: كأنّك سألتني عن قبر النبي هود عليه الصلاة والسلام؟ فقال علي كرم الله وجهه: عنه سألتك، حدثني، فقال: مضيت في أيام شبابي في عشرة من شباب الحي نريد قبره عليه السلام، فسرنا إلى جبل شامخ فيه كهوف ومعنا رجل عارف بقبره حتى دخلنا كهفاً، فإذا نحن بحجرين

عظيمين، وقد أطبق أحدهما على الآخر، وبينهما فرجة يدخل فيها الرجل النحيف، وكنت أنا أنحفهم، فدخلت بين الحجرين فسرت حتى صرت إلى فضاء واسع، فإذا أنا بسرير عليه رجل ميت، وعليه أكفان كأنّها الهباء، فمسست بدنه فكان صليباً، وإذا هو كبير العينين، مقرون الحاجبين، واسع الجبهة، أسيل الخد، طويل اللحية، وإذا عند رأسه حجر على شكل لوح مكتوب عليه "لا إله إلا الله محمّد رسول الله، وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا، أنا هود ابن الجلود ابن عاد رسول الله إلى عاد بن عوص بن سام بن نوح، جئتهم بالرسالة وبقيت فيهم مدة عمري، فكذبوني فأخذهم الله بالريح العقيم، فلم يبق منهم أحداً، وسيجيء بعدي صالح بن كالوخ، فيكذبه قومه، فتأخذهم الصيحة" فقال له علي رضي الله عنه: صدقت، هكذا قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، ولكن هل عندك من أخبار ثمود فإنّهم كانوا من بعد عاد؟ فقال: لا ياأمير المؤمنين، لأن ثمود بعدت عنا وعن ديارنا.

ثمّ قال صاحب "الجوهر": واعلم ياأخي أنّ رؤية النبي هود عليه السلام أي وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في اليقظة بعد موته جائزة لا يحيلها العقل ولا يمنع منها الشرع، وقد شاهده كثير من خواص الأولياء في المكان المعروف بالمزار فيه، كما روي عن إمام الطريقين ومفتي الفريقين خزانة الأسرار شيخ المشايخ الكبار القطب الفقيه المقدّم محمّد بن علي باعلوي نفع الله به، قال: تخلفت عن زيارة النبي هود عليه السلام سنة من السنين فبينما أنا جالس في مكان

متعال سقفه إذ دخل علي النبي هود عليه السلام يطاطئ رأسه الشريف لئلا يصيبه السقف وقال لي: **ياشيخ إن لم تزر زرناك.**

ومنها ما جاء عن ولده الشيخ العارف بالله علوي قال: زرت قبر النبي هود عليه السلام، فوسوَسَتْ لي نفسي هل هو في هذا المكان الذي يزوره الناس أم لا؟ فغصت فيه، ثمّ عدت بعد ساعة وقد وجدت النبي هود عليه السلام في ذلك المكان، وتحدّثت معه، فشرط عليّ النبي هود عليه السلام إني إذا صليت على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن أصلّي عليه معه فقبلت الشرط، وفي كتاب **"المشرع الروي"** وكان يقول: اللهم صل على سيدنا محمد خير مولود وعلى النبي هود انتهى ويزاد عدد ذرات الوجود وعلى آلهما وسلم.

وكان الشيخ الكبير إمام العارفين شيخنا عبدالرحمن السقاف نفع الله به يقول: إن النبي هود عليه السلام يتحمّل ذنوب زواره حتى يرفعها الله تعالى عنهم، وعن الشريف العارف بالله صاحب المقام المنيف حسين السياح الذي قال فيه شيخنا الشيخ عبدالرحمن السقاف: ما جاءنا أحد من المسافرين يدحق في طريق الصوفية مثله، قال حسين المذكور: ما كنت مصدّقاً أن قبر النبي هود عليه السلام في حَضْرَمَوْتَ حتى تلقاني ببلدة السوم حين انحدرت إلى زيارته ومعه الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن علي، قال الشيخ عبدالله فلما وصلنا إلى القبر الشريف قال لي حسين المذكور – وكان صائماً – : ياشيخ عبدالله لا تصنعوا لي فطوراً فإني الليلة ضيف النبي هود عليه السلام، فتقدمنا أي إلى القبر الشريف،

فجعل حسين يطاطئ رأسه في الشق الذي عند رأس القبر ويصغي بأذنيه ثم يرفع رأسه ويقول لي: ياشيخ عبدالله أما سمعت النبي هود عليه السلام يتكلم قال الشيخ عبدالله: كنت أسمع عند ذلك نمنمة الحديث ولا أفهمه، فقلت له: لا أسمع شيئاً فيطاطئ رأسه وأنا أسمع نمنمة الحديث ولا أفهمه، ثمّ يرفع رأسه ويقول لي: كمقالته الأولى وأقول له كمقالتي تلك فعل ذلك مرارا.

وعن بعض الأولياء قال: ذكر عند الشيخة العارفة بالله [ذات الأحوال والمواهب السنية] [١] سلطانة بنت علي الزبيدي [٢] رضي الله عنها، النبي هود عليه السلام هل هو في المكان الذي يزورونه الناس أم لا؟ فقالت: اشهدوا عني أنه في ذلك المكان، وإني زرته وصافحته، فوجدته مسوّراً من كفيه إلى كتفيه [٣] سوار من فضة وسوار من ذهب.

وعن العارف بالله تعالى محمد بن سعيد المغربي السياح وكان قد أتى مكة والشام والعراق وأماكن كثيرة قبل قدومه حَضْرَمَوْتَ قال: انحدرت أريد زيارة قبر النبي هود عليه السلام فلما وصلت العجز فترت نيتي عن زيارته وأردت تركها، فاخبرت الفقيه الأثيل الشيخ محمد بن حكم يعني باقشير بذلك، ثم إني وضعت رأسي على ركبتي فأخذني ما يأخذ الفقراء، فإذا أنا بمشايخ خراسان

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) قال فيها ابن عبيد الله في إدام القوت هي من أكابر الصالحات لها عبادات واحوال تشبه أحوال رابعة العدوية ... وكان الشيخ عبدالرحمن السقاف وأولاده أبو بكر وعمر يزورونها وقد بنت رباطا بالعر .(٧٥٧)

(٣) في ((س)) إلى ركبتيه.

وفقرائهم منحدرين، فقلت أين تريدون؟ فقالوا: زيارة النبي هود عليه السلام فجددت النية وانحدرت لزيارته، فلمّا وصلت القبر الشريف إذا أنا بفقراء خراسان ومشايخهم[١] أتوا لزيارته كما رأيت يعني كما يكاشف به الصوفية، قال وفتح الله علي عنده بما لم يفتح علي في مكان مثله.

وكان شيخنا الشيخ عبدالرحمن السقاف يحث على زيارته ويقول لمن رآه يتخلف عن زيارته بسبب قوت أهله وعياله: نحن ننظر لك ولعيالك كفايتهم، وقال ابنه الشيخ القدوة إبراهيم: زرت قبر النبي هود عليه السلام فاجتمعت بأخي الشيخ أحمد عنده فأردت أن أسمع منه ما يقول فيه، فقلت له هل النبي هود [عليه السلام] [٢] في هذا المكان؟ قال: نعم وقد كوشف به والدك وكثير من الأولياء، قال إبراهيم: فلما نمت تلك الليلة رأيت خيلاً تسير في الهواء عليها ركبان، وكل من وصل منهم السّرحة التي تحت المسجد الكبير نزل عن فرسه فيربطها[٣] ويطلع إلى القبر الشريف حتى تكاملوا عنده، فلمّا أصبحت أخبرت أخي الشيخ أحمد بذلك فقال هذا كشف لا رؤيا، هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه أتوا لزيارة نبي الله هود عليه السلام انتهى من "الجوهر" مع اختصار وحذف وتقديم وتأخير ومن أراد الزيادة على ذلك فلينظر فيه.

---

(١) في ((ج)) و((ح)) إذا بمشايخ خراسان وفقرائهم.

(٢) الزيادة من ((ج)) و((ح)).

(٣) كذا في الأصل و((ح)) وفي ((ج)) ليربطها.

وذكر الإمام حجّة الإسلام الغزالي رحمه الله في كتابه "**تفليس أرباب النواميس**": وبوادي حَضْرَمَوْتَ عند المغارة الحمراء وادٍ وفوقه السدرة وعنده قبر نبي الله هود عليه السلام، يوجد من أحجاره فصوص تركب على الخواتم في مقارنة الزهرة للمشتري ويشير صاحبه إلى الريح فلا يسكن حتى يصل مقصوده، وهذا كله بآلات وأدوية وأحجار وتسخيرات، وأطال في ذلك رضي الله عنه.

قال الإمام محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي في كتابه "**المشرع الروي**": ومن عجيب ما جرى[١] في أيام الصديق رضي الله عنه أنّه حصل مطر عظيم بحَضْرَمَوْتَ، فأبرز السيل بابا مغلقاً فهاب الناس فتحه وظنوه كنزاً وكتبوا إلى الصديق رضي الله عنه فأرسل أمناءه، ففتحوا الباب، فنفذ بهم إلى مغارة، فإذا فيها سرير عليه رجل ميت وعليه حلّة منسوجة بالذهب وفي يده لوح مكتوب فيه هذان البيتان:

إذا خان الأمير وكاتباه ... وقاضي الأرض داهن في القضاء

فويل ثمّ ويل ثمّ ويل ... لقاضي الأرض من قاضي السماء

وفي يده الأخرى خاتم مكتوب فيه: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾[الأعراف: ١٠٢] الآية، وعند رأسه مكتوب:

يا لائمي في هجرهم جاهلاً ... عذري منقوش على خاتمي

وسيف أخضر مكتوب عليه: هذا سيف هود بن عاد ابن إرم انتهى.

(١) كذا في الأصل و((ح)) وفي ((ج)) ما جاء.

وذكر الإمام السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدّر المنثور عند قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[الأعراف: ٦٥] قال: وأخرج إسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال: كان هود أوّل من تكلم بالعربية، وولد له أربعة: قحطان ومقحط وقاحط وفالغ فهو أبو مضر، وقحطان أبو اليمن، والباقون ليس لهم نسل، وأخرج أبو الشيخ عن سفيان قال من الأنبياء من العرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصالح وشعيب وهود وإسماعيل، قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾[الأعراف: ٦٩] قال: في الطول، كان طول الرجل من عاد طوله ستين ذراعاً بذراعهم، وكان هامة الرجل مثل القبة العظيمة، وكان عين الرجل تفرخ فيها السباع[١] وكذلك مناخرهم، [قال في القاموس الفرخ ولد الطائر وكلّ صغير من الحيوان السباع][٢]، وأخرج أبو الشيخ قال: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربّه أن يريه رجلاً من قوم عاد، قال فكشف الله له عن الغطاء فإذا رأسه بالمدينة ورجلاه بذي الحليفة طوله أربعة أميال، واخرج ابن سعد[٣] وابن عساكر عن إسحاق قال: ما يعلم قبر نبي من الأنبياء إلاّ ثلاثة: قبر إسماعيل تحت الميزاب بين الركن والبيت، وقبر هود فإنّه في حقف تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة وموضعه أشد الأرض حرا، وقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم جميعاً فإنّ هذه قبورهم محققة، وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال:

---

(١) في ((ج)) و((ح)) الضباع.

(٢) الزيادة من ((ج)) وهامش ((ش)).

(٣) في ((ج)) سعيد.

يزعمون أنّ هوداً من بني عبدالضخم من حَضْرَمَوْتَ، وفي رواية لأبن إسحاق وابن عساكر عن ابن عباس كان هود من قبيلة يقال لها الخلود[١] وكان من أوسطهم نسباً وأفضلهم موضعاً، وأشرفهم نفساً وأصبحهم وجهاً وكان في مثل أجسام عاد أبيض جعداً بادي العنفقة طويل اللحية، وأخرج ابن عساكر من طريق سالم ابن أبي الجعد عن عبدالله قال ذكر الأنبياء [صلوات الله وسلامه عليهم][٢] عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما ذكر هود قال: "**ذاك**[٣] **خليل الله**" وأخرج البخاري [في تاريخه][٤] وابن جرير وابن عساكر عن علي بن أبي طالب قال: قبر هود بحَضْرَمَوْتَ في كثيب أحمر، عند رأسه سدرة، وأخرج أبو الشيخ قال: كان عُمر هود عليه السلام أربعمائة سنة واثنتين وسبعين سنة انتهى من "الدر المنثور" ملخَّصاً.

وقال سيدنا الإمام عبدالله بن علوي الحداد نظماً في ربيع الثاني من سنة ١١٢٥ خمس وعشرين ومائة وألف، قال: واخترنا هذا النمط الذي يناسب العامة وهو سهل على ألسنتهم:

يـا وجيـه إنّهـا هبـت ريـاح السّـعود

واومض البرق في الداجي مـن اقصى

---

(١) في الأصل الجلود والتصويب من ((ج)) و((ح)).

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) في الأصل ذلك والتصويب من ((ج)) و((ح)).

(٤) الزيادة من ((ش)).

ذكراني ليـال قـد خلَـت حـول هـود

شعب قبر النبـي المرسـل وفيّ العهـود

ياليالي الرضا عودي لـيخضرّ عـودي

باللقـا والتـداني بعـد طـول الصّـدود

ياعُرَيـب الحِما رقّـوا لصبٍّ عميـد

وارحموا من دموعه جرّحت بالخـدود

كلّ مـا لاح بـارق فـوق وادي زرود

واستهلّ الحَيَا المغـدِق وحـنّ الرعـود

بـات سـهران مـا يهنـا لنيـذ الرّقـود

مـن تـذكر عـيش مـرّ بـين العـدود

والرّبـا والمسـايل والوطـا والسـنود

حيّ تلك المجامع حـيّ تلـك الوفـود

حيّ عيـدٍ بهـا فاقـت عـلى كـلّ عيـد

مـع رجـال الوفـا المنسـبين الجـدود

والمحبـــين لله الـــوليّ الحميـــد

ربّ الأرباب ذي العرش الرحيم الـودود

إلى آخر ما قال فيها، وهي في ديوانه المشهور.

ومن كتاب "**العقد النبوي**" قال: وروي عن بعض فقراء الشيخ عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه قال لي أبوبكر السكران ابـن الشـيخ عبـدالرحمن السـقاف

رضي الله عنه: جاءت امرأة صالحة من الهند[١] اسمها صفراء بنت خطلاء في خمس وعشرين بكرا يعني من الصالحات، أتين من غير الظاهر قال: فلقيتهن في جبانة تريم فواعدهن أن يلتقي بهن عند قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ثم قال لي بعد ذلك بقليل: أتريد تزور معنا قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام. فقلت وما هذا المسير في هذا الصيف والحّر الشديد، فقال: إن صفراء بن خطلاء أتت من الهند في خمس وعشرين بكراً غير من سواهن من الرجال وغير من جاء من الجهات الأخرى وقوفا لي عند قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وما محيرهم[٢] إلاّ نحن وإلا كان قد رحلوا.

وقال بعض الأخيار: لما عزم الشيخ أبوبكر بن عبدالرحمن السقاف رضي الله عنهما على تلك الزيارة أخبرنا الرّجل الصالح علي بن سعيد الرخيله[٣] أنه رأى قائلاً يقول لهم: من زار مع الشيخ أبي بكر بن عبدالرحمن أو وقف على باب داره دخل الجنة ببراءته من النار، ثمّ أخبر الشيخ أبابكر رضي الله عنه ونفع به بهذه الرؤيا فقال عندما سمعها فإن كان هذا رؤيا فنحن نجعله صحيحا، فقال للشيخ وأي باب من أبواب دورك فعين له الباب ثمّ سار الشيخ أبوبكر بن عبدالرحمن رضي الله عنهما لتلك الزيارة وزار معه خلق كثير فلما وصل السوم هو ومن معه

(١) كذا في الأصل وفي ((ح)) وفي ((ج)) اليمن.

(٢) أي مؤخرهن.

(٣) هو الشيخ علي باصليب الرخيلة ، من كبار الصوفية في زمنه، صحب الشيخ محمد بن علي مولى الدويلة، وابنه السقاف . (إدام القوت ٢٧١).

دعا علي بن سعيد واستخبره عن رؤياه فأخبره بها فنود الشيخ برأسه وقال: أحسنت ياولد سعيد وفوق ما توهم وفوق ما توهم -يعني أني منحت أكثر ممّا أخبرت به في رؤياك، فلما وصل الشيخ أبوبكر بن عبدالرحمن إلى عند قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ومن معه وقام يدعو عنده فرآه الذين هم بقربه باسطاً ثوبه كالمتلقي شيئاً ثمّ ضمّه عند فراغه من الدعاء كأنما أعطي شيئاً ثمّ انصرف، وجعل يقول للناس انقضت الحاجة، وكان يعرف الناس أن تلك الزيارة متقبلة رضي الله عنه ونفع به.

وروي عن بعض خدم[1] الشيخ أبي بكر بن عبدالرحمن رضي الله عنه قال سمعت الشيخ أبابكر قبل أن يزور تلك الزيارة يقول: نحن مواعدون صالحين كثيراً من كلّ جهة لا يحصيهم إلاّ الله تعالى أن نلقاهم عند قبر النبيّ هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فنجتمع نحن وإيّاهم لزيارته وقال: لو أظهرت ما قد وهب لي ربّي لقال أهل تريم: أنت شفيعنا يوم القيامة انتهى من "**العقد النبوي**".

ومن كتاب "**نفائس العرائس المشتمل على بدء الخلق**" لمّا ذكر الأنبياء فذكر نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، قال: عن كعب الأحبار أنّ هوداً عليه السلام بعد هلاك عاد ارتحل ومن معه من المؤمنين من أرض عاد بعد هلاكهم إلى موضع يقال له الشحر من بلاد حَضْرَمَوْتَ، فنزلوا هناك حولين قال وهب: لم يعلم أحد موضع قبره إلا رجل واحد من أهل حَضْرَمَوْتَ انتهى.

---

(١) كذا في الأصل وفي ((ح)) وفي ((ج)) خدام.

قال الإمام السيوطي في كتابه "**الإتقان**"[١]: في هود عليه السلام، قال كعب: أشبه الناس بآدم، وقال ابن مسعود: كان رجلاً جلداً أخرجهما في المستدرك، وقال ابن هشام اسمه عامر بن ارفخشذ ابن سام ابن نوح، وقال غيره: الأرجح في نسبه أنّه هود ابن عبدالله بن رباح ابن حاد بن عاد بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح انتهى، قلت ويلتقي هود والنبي صالح في حاد، قال النووي في تهذيبه صالح بن عبيد بن آشف بن ماسح ابن عبيد بن حاد بن عاد إلى آخر ما تقدم فإذا عبيد بن حاد أخو رباح جد هود عليه السلام.

ومن كتاب "**السعادة**[٢] **والخير في مناقب آل باقشير**" للإمام العلامة حكم ابن سهل باقشير رحمه الله قال المصنف وبلده العَجُز - هي بفتح العين وضم الجيم وبالزاي- مأخوذة من عَجُز الإنسان التي هي أوّل أسفله كما أفصح بذلك الاسم لها الإمام عبدالملك بن هشام في كتابه "**التيجان في ذكر ملوك اليمن في سالف الأزمان**" وبوصول ذي القرنين إليها حين جاء لزيارة نبي الله هود عليه السلام، وهي آخر قرية معمورة مع وجود القاصد بها إليه مع ما رزقوه من حسن النية والتعظيم له وكثرة الزيارة والتردّد إليه ذكوراً وإناثاً ونعم الذخيرة ذلك رزقنا الله وإياهم شفاعة نبينا وشفاعته صلى الله عليهما وسلم.

ومن كتاب "**مقال الناصحين**": ومما يتأكد الاعتناء به خاصة على أهل هذه الجهة يعني حَضْرَمَوْتَ زيارة قبر النبي الكريم ذي المشهد الجليل العظيم قبر نبي

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٣٥) طباعة مؤسسة النداء التي بتحقيق محمود القيسية ومحمد أشرف الأتاسي.

(٢) كذا في الأصل وفي ((ح)) وفي ((ج)) السعادات.

الله ورسوله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بأسفل حَضْرَمَوْتَ المعهود اليوم، فإنه يرتجى في زيارته من النّفاعة والشفاعة أضعاف ما يرتجى بزيارة غيره من الأولياء، وقد قصد في هذا الموضع لزيارته من العلماء المعتبرين والأئمة المعتمدين والمشايخ العارفين الناظرين بنور الله، الصادقين من أهل هذه الجهة وغيرها من الجهات قديماً وحديثاً من لا يحصره حاصر، وقد ذكره أهل التواريخ المعتمدة كالإمام أبي العباس الثعالبي وغيره، وكذا أفتى غير واحد من أكابر العلماء أنّ قبر النبي هود عليه السلام بأسفل حَضْرَمَوْتَ كما هو اليوم معهود.

فعليك يا أخي بقصده وزيارته بحسن الظن التّام وصدق العقيدة الكاملة فإن عجزت لعذر منعك فابذل الأجرة لمن يقصده لأجلك ويردّ السلام عنك عليه ويقف عنده بنّيتك ويدعو لك بما تريد ففي هذا الفضل الجليل والخير الجزيل، أصلح الله لنا المقاصد ويسّر من الخير الموارد آمين، انتهى.

وقال السيد العارف بالله العلامة عبدالرحمن[١] بن الشيخ الجليل محمد العيدروس باعلوي في النبذة[٢] التي ألفها في تخصيص قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في المحل المعروف عندهم قال فيها: قال سيدنا

---

(١) السيد العلامة عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبدالله العيدروس صاحب الدشتة: وُلِدَ بالحزم، وتوفي بتريم سنة ١١١٣هـ، كان واسع العلم، و"الدشتة" كتاب يشتمل على مختلف العلوم و المسائل والحوادث السياسية والاجتماعية والتاريخ ورحلته إلى الحجاز والعراق (الروض المزهر للجنيد ٧٤).

(٢) وهي المعروفة بـ(بذل المجهود في خدمة ضريح سيدنا نبي الله هود) وقد طبعت طبعة حجرية بحيدر أباد عام ١٣٢٨هـ.

الشيخ عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران رضي الله عنهما: في تحقيق ذلك الضريح المنيف والقبر الشريف الذي فاضت على جميع حَضْرَمَوْتَ بركاته، وعمتهم[١] سوابغ نفحاته، المحقق المشهور عند جماعة من علماء اليمن المحققين المتبحرين في دقائق الشريعة، بل مشهور عند ألوف من علماء حَضْرَمَوْتَ المتوجهين إلى زيارته مدة الأعمار ما بين قضاة أبرار وأئمة أخيار، بل عند صوفية اليمن أجمعين الجامعين بين الشرائع والحقائق المكاشفين، المحققين العلماء بالله المستبصرين بنور القرآن الكريم، المتفنّنين[٢] في علم الحديث الزهاد الورعين على الحقيقة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر المتقين، الهاربين من أهل الظلم، أنّ قبر سيدنا هود عليه السلام محقق بالإسناد إلى الإمام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ونفع وكرَّم وجهه، وعند الكسائي وغيره، هذه الرواية منصوصة في كتبهم مذكورة، وفي بعض تفاسير القرآن العظيم مسطورة، فمعتقدنا أنّ قبر هود عليه السلام بحَضْرَمَوْتَ محققاً باتفاق العلماء الأجلّاء والصوفية العارفين بالله الأصفياء المذكورين، وأيضاً ذكره [الإمام][٣] الأزرق أي علي بن أبي بكر الأزرق صاحب التصانيف المفيدة، وبعض علماء القدس، وجماعة غيرهم من العلماء بمكة والمدينة على نحو ما بلغنا عنهم، وأيضاً ذكره من المتقدّمين الإمام البغوي في تفسيره والإمام الثّعالبي والإمام

---

(١) في ((ش)) وغمرتهم.

(٢) في ((ش)) المتقنين.

(٣) الزيادة من ((ج)) و((ح)).

الكسائي وغيرهم، وهو محقق عند ذوي البصائر والمشاهدات من أرباب القلوب وأصحاب المكاشفات، وقد رأوا نبي الله هود [عليه السلام][١] وشاهدوه عياناً في اليقظة بعين الكشف، ومشاهدة العيان في تلك البقعة الطاهرة الشريفة والساحة المباركة المنيفة المعروفة عند الخاصة والعامّة بالنفحات السابغة العميمة والبركات الشاملة العظيمة، وبمثابة[٢] هؤلاء المذكورين نحن زائرون، ولقبره محققون، ولقربه نائلون، وللفضل الجزيل والأجر العظيم راجون، والخلوة عند قبر نبي الله هود عليه السلام عند مشايخ حَضْرَمَوْتَ ربحها مضاعف، بل قد فتح عنده على خلق كثير وجم غفير من أرباب المجاهدات وأصحاب الرياضات بجزيل الفتح وسني الفتوحات[٣]، وعلى هذا الاعتقاد الصحيح المشهور والعلم الصالح المشكور مضى المشايخ السابقون، والأئمة الأقدمون، والسلف الصالحون، والفقهاء العاملون في الأزمان السالفة والقرون الماضية بدواً وحضراً وسواحلاً ونجدا إلى يومنا هذا، من غير معارض لهم ولا منكر عليهم انتهى ملخصاً[٤].

وقال سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي رحمه الله عزّ وجل:

أما بعد فإنّ زيارة الأنبياء والمرسلين في مقابرهم المعروفة ومشاهدهم المشهورة من أجلّ الطاعات وأجزل القربات، ومن أجلّ المشاهد وأعظمها

---

(١) الزيادة من ((ج)) و((ح)).

(٢) في الأصل بمقالة والتصويب من ((بذل المجهود)).

(٣) كذا في الأصل وفي ((بذل المجهود)) و((ج)) و((ح)) المنوحات .

(٤) ((بذل المجهود ٦-٨)).

وأفضل المعاهد وأجلها الموضع المعروف والمشهد المألوف بحَضْرَمَوْتَ، قبر النبي هود المرسل المعظم الرسول المكرم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، الذي لم يزل معروفاً، ومزاراً مألوفاً، قديماً وحديثاً، يقصده السلف والخلف من الأئمة المحققين، والمشايخ العارفين، والأولياء والعلماء والصالحين، وجموع المسلمين إلى زماننا هذا، ولم تصدر معارضة من أحد ينسب إلى فضل أو علم أو صلاح، وكم قد حصل لزائريه من فتوحات وحصول بركات ونزول رحمات وفيض نفحات وجذبات، وبراهين وضحات، وكثير منهم من شاهده في اليقظة عيانا واستفاد منه علوماً، واقتبس منه أنواراً.

وقال أيضاً يشير إلى القبر الشريف المعظّم:

سقى الله عهداً بالحيا الصيب الولي ... وربعاً به السادات من نورهم ملي

إلى أن قال:

حماء به هود النبي حل ظاهرا ... فأكرم بهود من نبيٍّ ومرسل

وقد زار ذو القرنين قدماً له وكم ... أقام به حبر وشيخ مدلّل

إلى أن قال:

وسلّم إذا ما زرته متأدّباً ... على الأنبيا أهل العلى والتفضّل

واقصد غدير الماء ثم اغتسل وصل ... وسبح وحمد ثمّ كبر وهلل

إلى البير تلك الحد سلم بها وعج ... إلى ذلك القبر المنيف المجلل

وردّ السلام أعني الذي قد ذكرته ... لدى البير عند القبر مع سورة تلي

وقف حوله مستقبل القبر وانتزح قليلاً مع التأديب إذ ذاك واسأل
ونيل المنى حقق بربع به الورى تغاث وللوراد أعظم منهل
والثم ثرى تلك البقاع ممرّغاً لخديك تعظيماً وللترّب قبّل
ولا تسمع الواشي إذا ما نهاك قل خلعت عذاري في هواهم وحق لي
وأزكى صلاة الله ثم سلامه على المصطفى المختار مع ذي النبي العلي[1]

وقال ابنه الشيخ الكبير عبدالرحمن بن الشيخ علي [بن أبي بكر علوي][2]:

ياذا البريق الشرقي يااللي تنمنم من قدا قبر هود
نبي ربِّ الخلّق صلى عليه الله نعم الودود
واشتب جمر العشق من لوح نوره في سحاب النجود
وانهل مزن الودق وعمّ نفعه في جميع الوجود
يعطيه خير الرزق والأنس والأنوار[3] وسط اللحود
باللطف ثمّ الرفق يصحبه من ربٍ كريمٍ يجود

إلى أن قال:[4]

هود النبي المرسل بوادي[5] الأحقاف قبره صحيح

---

(١) كذا في الأصل وفي ((ح)) وفي ((ج)) مع صحبه تلي.

(٢) الزيادة من ((ج)).

(٣) كذا في الأصل وفي ((ج)) وفي ((ح)) الأسرار.

(٤) في ((ج)) و((ش)) فصل.

(٥) كذا في الأصل وفي ((ح)) وفي ((ج)) في وادي.

فـــزره واحـــذر تكســـل واطلب مرادك منه حول الضريح

تعطـــى وتحظـــى فاســـأل بقلـب مـنكسر فقـير طـريح

وإن لاح ضـــوء المـــبرق فاشرب صفا حالي هني الـورود

[واحضر قليبـــك يـــا ابلـــه

وابعـــد جميـــع الغفلـــه

واحـــذر زمانـــك واهلـــه

وللمعـــالي فـــارق إلى رقـــا مراقـــي الفهـــود

وعـــم صـــافي واســـقي من كان ظامي شهد برد الكبود][١]

إلى أن قال:

قـــد زاره ذو القـــرنين ذكـروه في تـاريخ تيجـانهم

وزاره كـــم مـــن زيـــن محمـد ابـن عـلي وعلـويّهم

وابنـه عـلي نـور الـدين وابنـه محمـد وابنـه غـوثهم

هنـــاك روحـــه[٢] ألقـــي في بحـر نـور غارقاً في الشـهود

والفخـــر زاره وعمـــر

والعيـــدروس الأشـــهر[٣]

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) في ((ج)) و((ش)) وعنده قد.

(٣) في الأصل الأنور والتصويب من ((ج)) و((ح)).

وصـــــــــنوه المنّـــــــــور

والشـيخ سـعيد قـد اسـقي   عند النبي هود وسمي العمود

واحمــد أبــو الجعــد أرقــي   إلى المعالي فارتقى في السعود(١)

فصـــل

[وزاره باعبـــــــــاد   بنى هناك مسجد وسيع المكان

وحســن وحســين أفــراد   والشيخ سفيان المولي الليمان

واقطــاب وأبــدال وأوتــاد   وسعد والفضلان نعم الحسان

وكــــم فقيـــه وتقـــي   زاروه واسقي كاس صافي

قـــبره محقـــق وشـــهير

أشـــهره كـــم مـــن تفســير

وكـــم تـــواريخ لكثـــير

ظهـــر بكـــلّ الأفـــق   على هوان المنكرين الجحود

أهـــل الشـــقا والعـــق   وكل حاسد ما علينا يسود]

إلى أن قال:

قـــبره محقـــق ياصـــاح   بالموضع المعهود(٣) في حَضْرَمَوْتَ

في الشـــعب نـــوره يلتـــاح   زاروه الأقطاب الكبار الرتوت

---

(١) في ((ج)) الصعود.

(٢) إلى هنا الزيادة من ((ج)) و((ح)) وما بعدها من ((ج)) فقط.

(٣) كذا في الأصل وفي ((ح)) و((ج)) المعروف.

بأشـــــــباحهم والأرواح ساروا جميعاً لحسين النعوت

كـــم مـــن ولي اســـقي عند الضريح المرتقى في السّجود

هــــذه حقيقـــــة فاحـــــذر

شـــــقي منحـــــوس أشــــقر

محـــــذوف[١] محــــــروم أنكـــــر

معنـــا حقـــائق نطقـــي هذا فهو قول الشيوخ الجدود

أهـــل الصـــفا والصّـــدق والكشف والأسرار وسط اللحود[٢]

[نســـل النبّـــي المـــدني محمّـــد المختـــار مـــولى بـــلال

جـــدّ الحســـين والحســـن وأبو البتول الباهيّـة في الجمال

يجـــلي ثنـــاهم حـــزني حازوا المحاسن في جميع الخصال

عـــلى رســـول الـــرحمن

المصـــطفى مـــن عـــدنان

وآل النبــــــي الفتيــــــان][٣]

إلى أن قال:

والفـــي صـــلاة الحـــق والـــف سـلام مـا نسيم ينـود

والصـــحب أهـــل الصـــدق والتـابعين العـاملين بالحـدود

(١) كذا في الأصل وفي ((ح)) وفي ((ج)) مخذول.

(٢) في ((ش)) و((ج)) أسد الأسود.

(٣) الزيادة من ((ج)).

مـــا نـــاح صـــوت الـــورق والحـور في جنـات دار الخلـود

وقال سيدنا الشيخ الكبير شيخ بن عبدالله العيدروس في كتابه "السلسلة": وقبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام عندنا محقق معروف بالكثيب الأحمر وقد زرته بحمد الله مرتين، وذكر شارح الخمرية عن وهب بن منبه بأن ريحاً عظيمة هبت في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فكشفت على منبر هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وهو منبر من الذهب مرصع بالدّر والياقوت وعن يمينه عود من الجزع الأحمر في المكان المذكور انتهى كلام "السلسلة".

وكان الشيخ عمر المحضار رضي الله عنه إذا قال أحد: أريد أن أزور القبر، إيش القبر؟! قل: النبي هود عليه الصلاة والسلام، وكان سيدي الشيخ عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه كثيرا ما يقول: إن العين التي حذاء القبر الشريف نهر من أنهار الجنة، وقال الشيخ أبو بكر السكران بعد زيارة له عظيمة: كنت أتطاول عند القبر الشريف وأرفع رأسي أنظر من يأتي من الصالحين، ثمّ قال لم يبق في ذلك [المكان][1] يعني حول القبر الشريف لا شجر ولا حجر ولا جبل ولا أرض إلا امتلأ من الملائكة والصالحين في تلك الساعة، وقال الشيخ حسين الغريب رضي الله عنه: ما بين الصخرة التي تسمى الناقة والقبر الشريف روضة من رياض الجنة، فكان ينكر على من يطلع بدابته هناك انتهى، وقال الشيخ عبدالرحمن السيوطي رحمه الله [شعراً][2]:

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) الزيادة من ((ج)).

رؤيــة الأنبيــاء بعــد المــماتِ ادخلوهــا في حيِّــز الممكنــاتِ

قــل لمــن قــال إنــه مســتحيل اترك الخوض منك في الغمرات

أنت لا تعرف المحال ولا المـ ــكن بــالعين ولا بالــذات

فــاحترز أن تــزل زلــة كفــر وتوقــع مواقــع الــزلاّت

قلت: وقد جمع الإمام البيهقي رضي الله عنه الأحاديث الدالـة علـى حيـاة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حياة مخصوصـة أعـلى وأتـم مـن حيـاة الشـهداء المنصوص عليها في القرآن، وقـد صـحّ أنّ الأنبيـاء أحيـاء في قبـورهم، نعـم مـن خصائص قبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أنّ قبره أفضل حتى مـن الكعبـة بـل والعرش والكرسي انتهى.

وقد بنى السيد الشريف الفاضل أبو بكر بن محمد بلفقيه باعلوي كان الله له ونفع به قبة عظيمة على جانب الحجرة المنصدعة السـابق ذكرهـا في نحـو نصـف القبر الشريف سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين بتقديم السـين في الأوّل والتـاء في الثـاني وألف يجمع تاريخ ذلك بالجمل "هود نبي عظيم" وقد مرّ عن سيدنا الشيخ علـي رضي الله عنه أنّ الزائر له أوّل ما يقصد غدير الماء -وهو العين الذي يقال أنه نهـر من أنهار الجنة- فيتطهر ويغتسل ويصلّي ركعتين على الحصاة التي تنسـب لسـيدنا الشيخ عمر المحضار نفع الله به ثمّ يسبّح ويحمّد ويهلّل ويكبّر حتى يصل إلى البئـر المعطلة المشهورة ثمّ يقول:

السلام عليك يانبي الله، السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ياحبيب الله - يردد ذلك ثلاث مرات -، ثم يقول: السلام عليك وعلى محمّد السلام عليك وعلى أحمد، السلام عليك وعلى رسول الله، السلام عليك وعلى أبي القاسم، السلام عليك وعلى البشير، السلام عليك وعلى النذير، السلام عليك وعلى السراج المنير، السلام عليك وعلى الطهر الطاهر، السلام عليك وعلى العلم الزاهر، السلام عليك وعلى المزمل، السلام عليك وعلى المدثر، السلام عليك وعلى طه، السلام عليك وعلى يس، السلام عليك وعلى النجم إذا هوى، السلام عليك وعلى سيد المرسلين، السلام عليك وعلى خاتم النبيين، السلام عليك وعلى آدم وحواء، السلام عليك وعلى شيث ابن آدم، السلام عليك وعلى إدريس، السلام عليك وعلى نوح، السلام عليك وعلى صالح، السلام عليك وعلى إبراهيم، السلام عليك وعلى إسماعيل، السلام عليك وعلى إسحاق، السلام عليك وعلى يعقوب، السلام عليك وعلى يوسف، السلام عليك وعلى الأسباط، السلام عليك وعلى لوط، السلام عليك وعلى شعيب، السلام عليك وعلى موسى ابن عمران، السلام عليك وعلى أخيه هارون، السلام عليك وعلى داود، السلام عليك وعلى سليمان، السلام عليك وعلى عزير، السلام عليك وعلى أيّوب، السلام عليك وعلى يونس، السلام عليك وعلى عيسى ابن مريم، السلام عليك وعلى زكريا، السلام عليك وعلى ابنه يحيى، السلام عليك وعلى ذي الكفل، السلام عليك وعلى ذي القرنين، السلام عليك وعلى لقمان، السلام عليك

وعلى مريم، السلام عليك وعلى آسية، السلام عليك وعلى الخضر، السلام عليك وعلى المرسلين، السلام عليك وعلى جميع النبيين، السلام عليك وعلى جبريل، السلام عليك وعلى ميكائيل، السلام عليك وعلى إسرافيل، السلام عليك وعلى عزرائيل، السلام عليك وعلى رضوان، السلام عليك وعلى مالك، السلام عليك وعلى جميع الملائكة المقربين، السلام عليك وعلى جميع عباد الله الصالحين، السلام عليكم، صلوات ربنا عليكم، ومغفرة ربنا عليكم، ورحمة ربنا عليكم، ورضوان ربنا عليكم -يقول ذلك ثلاثاً- ثم يقول: اللهمّ بحق نبيك هود هذا عليه السلام، وبحق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبحق النبيين الذين فضلتهم وشرّفتهم ورفعت قدرهم وأعليت منازلهم وشهرتهم في السّموات والأرضين، وبحق الملائكة الراكعين والساجدين والخاشعين الذين جعلت الإيمان بهم واجباً على كافة الخلق أجمعين، نسألك أن تقبل سعينا، وأن تشكر فعلنا، وأن تضاعف أجرنا، وأن تحط وزرنا، وأن تشد بعصم الإيمان أزرنا، وأن ترفع لديك منزلتنا، وأن تعطينا كتبنا بأيماننا وأن تحسن لديك فعلنا، وأن تقبل من محسننا، وتتجاوز عن مسيئنا، وأن تغفر لنا ولوالدينا وإخواننا ومشايخنا [ومعلّمينا][١]، ولجميع المسلمين برحمتك ياأرحم الراحمين، [اللهم[٢] ياذا المن العظيم والجود العميم والفضل الجسيم والملك المديم، نسألك اللّهم بحق اسمائك الحسنى وكلماتك

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) في هامش ((ج)): هذا الدعاء عن سيدنا الامام علوي بن عبدالله الحداد...

وبحق أنبيائك وبحق نبيك هوداً هذا، وبحق نبينا محمد وبحق الملائكة المقرّبين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، نسألك سؤال مفتقر راجٍ معترف، كثير الذنوب، عظيم الخطر، لكنّه عالم موقن عارف أنّ رحمتك سبقت عذابك وأنك عند ظن عبدك بك، فياذا الكرم والجلال والجود والإفضال، والعطاء والإسداء قبل السؤال وبعد السؤال أعظم اللهم أنصبة عطايانا من مواهب رغائب تفضيلاتك العندية الصمدانية القيومية الأحدية، وأفض على مضغة قلوبنا من فيضان نورك ما يعمرها ويغمرها ويؤهلها لواردات طيبات نفحاتك الآمر بالتعرض لها على لسان نبيك الكريم وسيدنا وحبيبنا محمّد واسطة الهداية والدراية لمن وفقته وخصّصته وأكرمته بحسن اتباعه أمراً ونهياً وقولاً وفعلاً على وفق ما قلت في حقه: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١] فيا شوقنا لمحبتنا لك لكن بك لا بنا، إذ لا نستطيع ذلك ولا نقوى عليه إلاّ بقوة من قوتّك فقوّنا ياقوّي يامتين (ثلاثاً) اللهم وقد لذنا بجناب نبيك ورسولك هود عليه السلام وسعينا إلى حضرته وهرعنا إلى زيارته واستمداد بركته قياماً ببعض حق خدمته وهو عليك كريم وعندك عبد فخيم فبحقه عليك وبحق النبيين الذين شملهم التسليم منّا عليهم، نسألك السلامة التامة والحياطة العامة والحماية والرعاية الخاصة والعامة الظاهرة والباطنة في أدياننا وأبداننا وأهلينا وأولادنا وقراباتنا وأرحامنا وأحبابنا وأصحابنا ومن حضر محضرنا وسعى مسعانا، من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وتفضّل علينا وعليهم بالتوفيق للجميع

وبرضاك وجزيل عطائك ومّن علينا وعليهم بالتوفيق المصحوب بالعافية الكاملة الشاملة للأديان والأبدان، وأعذنا وإياهم من شرّ كل ذي شر من الإنس والجان، ومن شرّ الظلمة والطاغين والباغين والغادين والماردين، نعوذ بك اللهم من شرورهم، وندرأ بك في نحورهم، ونرد كيدهم في صدورهم، ونسألك اللهم صلاح الولاة والرعاة والقضاة، وانقيادهم إلى ما تحبّه وترضاه، اللهمّ وقد حضر جمعنا هذا الشريف جموع مختلفة من صالحي عبيدك ومقصريهم ومحسنهم ومسيئهم وأنت أعلم بهم وما فيهم فقابلنا اللهم وإياهم بالقبول لما نسأل ونقول على ما يرضيك ويرضي الرسول، واغفر اللهم لنا ولهم الذنب العظيم والوزر الفخيم يارحيم ياكريم ياحليم، اللهمّ وبارك لنا في الأذواق أذواق أهل الوفاق، في الأخلاق والأرزاق، وطيبها لنا ووسعها علينا وبارك لنا فيها لندرك بها شأو الكرماء، ونبر بها الرحماء، واجعل الشكر لنا قريننا، والاعتراف بالنعمة لنا لزيمنا حتى تبقى وتدوم علينا تلك النعم بل تزيد كما قلت في كتابك المحكم: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] وهب لنا من الصبر ما نحوز به عظيم الأجر، واعف واصفح وتجاوز واسمح، ووفر العطية وحقق الأمنية واغفر الخطيّة، اللهم إنّ أمة محمد أمة مرحومة وخصائصها معلومة وفضائلها على سائر الأمم مشهورة ومفهومة، فبحق نبيّها المبجّل الخاتم الأوّل وبحق هذا النبي الكريم الذي نحن الآن في حضرته هود عليه أفضل الصلاة والسلام، وبحق سائر النبيين والملائكة المقرّبين، وبحق الأقطاب والأغواث، وبحقّ الأوتاد والأبدال، وبحق الأولياء في

كلّ مكان وفي كلّ زمان، نسألك اللهم أن ترحم وادينا وأن تنزل غيثك في حاضرنا وبادينا، وأن ترخص الأسعار، وأن تولّي الأخيار، وأن تهدي الأغمار، وأن تشفي السقام، وأن تبرئ الآلآم، وأن تعز الإسلام، وأن تجعلنا من عبادك الصالحين المصلحين، وحزبك المفلحين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً، الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون، ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث، ومن عذابك أستجير، أصلح لي شأني كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، يامصلح الصالحين ياربّ العالمين ياغياث المستغيثين نسألك أن تجيرنا وتجير الوفد بعفوك وغفرانك وبرّك وإحسانك وعافيتك وكلائتك وأمانك وعظيم جودك وامتنانك، ياكثير الخير يادائم المعروف ياعظيم النوال قبل السؤال، يامن بيده غايات الآمال، تكرم علينا، تطول علينا، تفضل علينا، وإن لم نكن أهلاً ولم نستحق ذلك أصلاً فأنت له أهلا ياأرحم الراحمين ياأرحم الراحمين][1] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [وسيدنا نبيك هود وسلّم تسليماً دائماً كثيراً][2].

ثمّ يصعد إليه أي القبر الشريف ويتأخر عنه قدر أربعة أذرع ويأتي بهذا السّلام والدعاء المشهور أولاً، واستحّبوا أيضاً أن يقرأ تجاهه سورة هود جهرا، ثمّ يقول بعد ما يفرغ أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة، وينبغي أن يلح في

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) الزيادة من ((ج)).

الدعاء، ويتحرى جوامعه، ويبتدئ بالحمد وجوامع الثناء على الله عزّ وجل، ويكثر فيه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن الاستغفار، ومن ياأرحم الراحمين، ثمّ يختمه بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيدنا هود عليه السلام، ويكون حال الزيارة والدعاء فارغ القلب من أشغال الدنيا، ولا يستلم القبر بيده ولا يقبله ففي "المجموع" للإمام النووي رضي الله عنه: استلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام بدعة منكرة شرعاً ينبغي تجنّب فعله ونهي فاعله، ثمّ نقل عن الأئمة الخراسانيين أنّه لا يقبله ولا يمسه فإنّه عادة النصارى مع صحة النهي عن تعظيم القبور انتهى.

قال الإمام السيوطي رحمه الله في كتابه **"التوشيح على الصحيح"**: إن العلماء رحمهم الله استنبطوا من تقبيل الحجر الأسود تقبيل قبور الصالحين، قلت: ولا بُعد في حمل ذلك على المغلوب بنحو الشوق وإلا فالأرجح الأول سيما في قبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لمزيد الاحترام انتهى.

قال المجد اللغوي رحمه الله تعالى: إن السلام على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره أفضل من الصلاة عليه عنده، قال الشيخ ابن حجر رحمة الله تعالى: الأولى أن يوجه أفضلية السلام لأنه شعار اللقاء والتحية، وحينئذ تخص أفضليته عند اللقاء عند كل زيارة، أما إذا سلم سلام اللقاء فالصلاة بعده أولى من استمرار السلام، ويدل لذلك صنيع العلماء فإنهم لما ذكروا أنّ الزائر يبدأ بالسلام ذكروا أنه يختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى، ثمّ ذكر ما تقدم عن

باشراحيل الشبامي من كتابه "**مفتاح السنة**" في ذكر حَضْرَمَوْتَ انتهى ما أردت تلخيصه من النبذة المذكورة أولاً.

وقال السيد العارف العلامة محمد بن زين بن علوي بن سميط باعلوي في كتابه "**غاية القصد والمراد في مناقب القطب الغوث الشيخ عبدالله بن علوي الحداد**[1]" نفع الله به، قال: وكان كثير الزيارة لنبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ما يزيد على ثلاثين زيارة كلها في شهر شعبان كما هي عادة ساداتنا آل أبي علوي نفع الله بهم، وكان رضي الله عنه يعول عليها ويوصي بها ويثني عليها وعلى من يزور ويقول: إنّ من زار النبي هود عليه السلام وصنع هناك مولداً للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم تمرّ عليه سنته طيبة جميلة، وكان رضي الله عنه يسير بجميع من كان معه من القرابة والفقراء والزائرين، وكان في الأكثر يمر في طريقه لزيارة الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوي صاحب عينات، والشيخ أحمد بلفقيه بالعجز، ويزور المصف تربة قسم، وإذا وصل الشعب المنور الذي فيه قبر النبي هود عليه السلام زار بالناس القبر الشريف في جموع لا تكاد تحصى، ويمكث في الشعب غالباً نحو ثلاثة أيام من يوم الثاني عشر إلى مغرب ليلة النصف من شعبان، وكانت له في تلك الزيارات حضرات مشهودة ومحاضر معقودة، وجموع واجتماعات، وجماعات مع أخيار وسادات، واجتمع في بعض

---

(١) ((غاية القصد والمراد ١/ ٤٦-٤٧)).

السنين هناك والسيّد العارف الكامل أحمد بن عمر الهندوان[١] وحصل جمع كلي فقال له: خاطرك معنا أنت الهندوان، فقال: خاطرك أنت لا يصلح الهندوان إلا الحداد، وقال يوماً نفع الله به وهو في الشعب المذكور - مع كونه بجمع لا يحصى من أهل الفضل الخامل منهم والمشهور-: كل فضيلة توجد عند أحد ممن هو في الشعب فهي عندنا رضي الله عنه.

وكان نفع الله به ربما ألبس الخرقة الصوفية قبع آل باعلوي المعروف لبعض الناس في أوان زيارة النبي هود عليه السلام، وألبس في بعض السنين جميع من حضر وأمر من ينادي: ألا من أراد أن يلبس من فلان فليأت، فألبس تلك السنة جموعاً لا تكاد تحصى، وكان رضي الله عنه يفعل هناك مولداً للنبي [محمد][٢] صلى الله عليه وآله وسلم، وأخبرني بعض الإخوان عن بعض خواص سيدي نفع الله به أوان زيارته لنبي الله هود قبل وفاته بأكثر من عشرين سنة قال: أرقت ليلة طول الليل فما رأيت سيدي عبدالله [الحداد][٣] نام إلى الصباح فسألته عن ذلك، فقال إني منذ ثلاثين سنة لم أنم قط فيها [انتهى][٤].

---

(١) الإمام أحمد بن عمر الهندوان بن أحمد بن عقيل بن محمد بن عبدالله بن عمر بن أحمد بن حسن الورع بن علي بن محمد مولى الدويلة: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ١١١٣هـ، أخذ عن علماء بلاده، وصحب أكابر العباد ورحل إلى الهند ومكة وأخذ بها علوماً كثيرة، آية في العلم والعمل، كثير القيام والسجود مع الزهد والكرم (المشرع الروي للشلي ٢/ ٧٥).

(٢) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

(٣) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

(٤) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

وقال تلميذه [العلامة][1] الشيخ أحمد بن عبدالكريم الحسّاوي الشجّار في كتابه "**تثبيت الفؤاد في جمع كلام القطب السيد عبدالله الحداد**" قال رضي الله عنه: من خرج من الزوار من الشعب المنوّر عشية يوم ثالث عشر من الشهر ما له زيارة لأنه خالف ترتيب السادة آل أبي علوي وما درجوا عليه فكأنه مراغم لهم، وما جعل الشيخ أبوبكر بن سالم الحضرة أي وقت السحر من الليلة الرابعة عشر إلا ليتجمع الناس ساعة ويذكرون الله ويدعونه ويقرءون مولداً للنبي [محمد][2] صلى الله عليه وآله وسلم لحصول البركة بالاجتماع، ومن سرح بعد ما حضر الحضرة له نصف زيارة ومن نفر أي خرج من الشعب ليلة النصف من شعبان فله زيارة تامة، فربما شيء من الأمور الإلهية مرتب على ما رتبه السادة يعني الأولين من آل أبي علوي انتهى، هذا آخر ما اتفق نقله في ذكر زيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام على سبيل الاختصار.

***



(١) الزيادة من ((ش)) و((ج)).

(٢) الزيادة من ((ش)) و((ج)).




الفصل السابع

فيما يتعلق بفضل وبركة الجموعات العامة

عند زيارة قبور الأولياء الكبار المشهورين بالعلم والصّلاح

وقراءة خبر المولد الشريف النبوي عند ضرائحهم




الفصل السابع
فيما يتعلق بفضل وبركة المجموعات العامة

عند زيارة قبور الأولياء الكبار المشهورين بالعلم والصّلاح وقراءة خبر المولد الشريف النبوي عند ضرائحهم [رضي الله عنهم و][١] نفع الله بهم وأعاد علينا وعلى سائر المسلمين من بركاتهم وأفاض علينا من أسرارهم.

قال سيدنا الإمام العارف بالله تعالى الجامع بين علم[٢] الشريعة [والطريقة][٣] والحقيقة الشيخ علي بن الشيخ أبي بكر السكران ابن الشيخ الكبير[٤] عبدالرحمن السقاف باعلوي نفع الله بهم في كتابه "**معراج الهداية**"[٥]:

"**فصل**": اعلم أنّه ينبغي لكل مسلم طالبٍ للفضل والخيرات[٦] أن يلتمس البركات والنفحات، واستجابة الدّعوات، ونزول الرحمات في حضرات الأولياء

---

(١) الزيادة من ((ج)) و((ح)).

(٢) في ((ج)) و((ح)) علمي.

(٣) الزيادة من ((ش)) و((ج)) و((ح)).

(٤) في ((ش)) و((ج)) و((ح)) الأكبر.

(٥) في ((ح)) معارج وهو الموافق للعنوان المطبوع واسمه كاملاً: "معارج الهداية إلى ذوق شهد جنى ثمرات المعاملات في النهاية"، طبع سنة ١٣٥٠هـ بالمطبعة المصرية بالأزهر.

(٦) في ((المعارج٣٩)) الخير، وكذلك في ((ح)).

ومجالسهم، وجَمْعَهم وجُمَعَهم، أحياءً وأمواتاً عند[١] قبورهم، وحال ذكرهم، وعند كثرة الجموع في زيارتهم، وعند مذاكرة فضلهم، ونشر مناقبهم إلى آخر ما قال، [قال][٢] واستنبط بعضهم من ذلك أن صفاء المجتمعين يجمع ويفرق عليهم، فيجعل[٣] لكّل واحد منهم نصيب، كما[٤] في صلاة الجماعة، يجمع حضور من يحضر في الصلاة ويفرق، فيحصل لكل واحد منهم صلاة كاملة، وروي عن الشيخ عمر بن ميمون الكندي الهجراني رضي الله عنه قال: كنت كثير الزيارة للصالحين الأحياء والأموات في جمع من الإخوان، فقال بعض الإخوان[٥]: لعل انفرادك بالزيارة أولى فوقع في نفسي شيء، فأتيت الشيخ وحيد زمانه أبا العباس فضل بن عبدالله رضي الله عنه ونفع به فأخبرته بما وقع في نفسي فزيق ساعة ثمّ قال: قال العلماء رضي الله عنهم: إذا كثر الماء لم يحمل خبثاً انتهى[٦] ملخصاً، وقال الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله ونفع به في كتابه **"منهاج العابدين"** لما ذكر العزلة: وكذلك نقول أنّ من حق المنفرد أن يشارك الناس في الجموع[٧] العامة في

---

(١) في ((ش)) و((ج)) و((ح)) وعند.

(٢) الزيادة من ((ج)) وفي ((المعارج ٤٠))قال بعضهم .

(٣) في ((المعارج)) فيحصل.

(٤) في ((المعارج ٤٠)) كما وقع.

(٥) في ((المعارج ٤٠)) بعض الأخيار.

(٦) ((المعارج٤٣)) .

(٧) في الأصل الجموعات والتصويب من ((ج)) و((ح)) وكذلك في (منهاج العابدين ٤٠) طبع دار الكتب العلمية.

الخير، وأن يجانبهم في الصحبة والمزاحمة في سائر الأمور لما فيها من ضروب الآفات[١]، إلى أن قال: وأما الرجل البصير القوي في أمر الدين[٢] إذا رأى زمان الفتنة[٣] فالعزلة أولى له[٤] وأن لا ينقطع من جموعات[٥] الإسلام في الخيرات[٦] العامة، فإن جموعات[٧] الإسلام من الله بمكان، وإن تغير الناس وفسدوا، وكذا سمعنا من حال الأبدال أنهم كانوا يحضرون جموع[٨] الإسلام أينما كانت[٩] انتهى، وقال الإمام الشعراوي رحمه الله ونفع به في كتابه "**العهود المحمدية**": وأما موالد الأولياء المكملين كالإمام الشافعي رضي الله عنه والإمام الليث وذي النون المصري وسيدي [الشريف][١٠] أحمد البدوي وسيدي إبراهيم الدسوقي[١١]

---

(١) ((منهاج العابدين ٤٠)).

(٢) كذا في جميع النسخ وفي ((منهاج العابدين ٤٠)): أمر الله تعالى.

(٣) في ((المنهاج ٤٠)) زيادة: الذي حذر النبي صلى الله عليه وسلم الأمة منه، وأمرهم بالعزلة فيه.

(٤) في ((المنهاج ٤٠)) زيادة: لما في الخلطة من الفساد والآفات وينبغي له أن لا ينقطع... الخ.

(٥) في ((المنهاج ٤٠)): جموع.

(٦) في ((المنهاج ٤٠)): والخيرات.

(٧) في ((المنهاج ٤٠)): جموع.

(٨) في ((ج)) جموعات.

(٩) ((المنهاج ٤١)).

(١٠) الزيادة من ((ج)).

(١١) هو السيد ابراهيم الدسوقي بن عبدالعزيز (أبو المجد) ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد إبراهيم الدسوقي بمصر سنة ٦٢٣هـ بقرية دسوق فنسب إليها وتربى على يدي جماعة من أهل الورع والتقوى، ودرس علوم اللغة والدين وحفظ القرآن والحديث وأصول الفقه على مذهب الإمام الشافعي صنف كتبا من أشهرها: كتابه المعروف ((بالجواهر، أو الحقائق))، توفي عليه رحمة الله سنة =

وأضرابهم فحضورها مطلوب من حيث الأمر بزيارة قبورهم وإن حصل في بعض موالد هؤلاء لَهْوٌ، فما يحصل إن شاء الله من مددهم وتنفيق سلع الناس يُرجح على ما يقع فيها من ذلك ونحوه انتهى.

ومن كتاب "السمط" للإمام العلّامة الشيخ عبدالله بن أحمد بازرعة[1] الذي اختصر فيه فتاوى الشيخ الإمام ابن حجر رحمه الله "مسألة": زيارة قبور الأولياء في زمن معين مع الرحلة إليها هل يجوز إذا احتمل عند تلك حضور[2] مفاسد كاختلاط النساء بالرجال، فأجاب: زيارة قبور الأولياء قُربة مستحبّة وكذا الرحلة إليها، وما أشار إليه السائل من تلك البدع فالقُربات لا تُترك لمثل ذلك، بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع وإزالتها إن أمكنه، وقد ذكر الفقهاء في الطواف المندوب فضلاً عن الواجب أنه يفعله ولو مع وجود النساء وكذلك الرَّمَل[3] لكن أمروه بالبعد عنهن، فكذا الزيارة يفعلها ويبعد عنهن، هذا حاصل السؤال والجواب انتهى.

= ٦٧٦هـ، وهو في الثالثة والأربعين من عمره في مدينة دسوق ودفن بزاويته التي بنيت حول الخلوة في نفس الحجرة التي يتعبد فيها . (معجم المؤلفين ١/ ٧٩).

(١) هو الشيخ الفقيه عبدالله بن أحمد بازرعة ، له فتاوى يرجع إليها في الاعتماد وهو الذي اختصر فتاوى العلامة ابن حجر الهيتمي. (إدام القوت ٣٢٦).

(٢) في ((ج)) و((ح)) حصول.

(٣) الرمي.

وسئل الإمام العلاّمة عبدالله بن عمر بامخرمة[١] في فتاويه[٢] العدنية: لو كان يتبع جنازة بأنواع من المنكرات كخروج النساء واختلاطهّن بالرجال هل يكون معذورا في ترك الخروج إذا لم يمكنه نهي[٣] المنكر؟ فأجاب: لا يُترك الحق لِأَجل الباطل، فإن قدر على إنكار شيء في خروجه فعل، وإن عجز كان مأجوراً على كراهة ذلك بقلبه، وقد أجاب ابن عبدالسلام بجواب طويل موافق لما ذكرنا والله أعلم انتهى، وقد حضر الحسن البصري وابن سيرين في بعض الجنائز وكان فيه لغط فأراد ابن سيرين أن يرجع، فقال له الحسن: لو كلّ ما رأينا بدعة تركنا سنة لقد تركنا سنناً كثيرة، ذكر ذلك الإمام زكريا في شرحه على رسالة الإمام القشيري نفع الله بالجميع.

وجمعيات الناس عند قبور المشايخ في أوقات مخصوصة وقراءة خبر المولد الشريف عندها كثيرا ما يعتاده أهل [الحرمين و][٤] اليمن والشام والعراق عند قبور الأولياء المشهورين رضي الله عنهم ونفع بهم أجمعين، وقد ذكر الإمام الشيخ عبدالوهاب الشعراوي[٥] رحمه الله في كتابه **"الطبقات"** في ترجمة الإمام السيد

---

(١) هو الشيخ العلامة المفتي القاضي، ولد بالشحر سنة ٩٠٧هـ وتوفي بعدن سنة ٩٨٢هـ، من أفقه فقهاء عصره، تفقه بوالده وعمه المؤرخ الطيب وغيرهم، انتهت إليه الفتوى في اليمن وله مؤلفات نافعة (الأعلام للزركلي ٤/ ١١٠).

(٢) كذا في الأصل وفي ((ح)) وفي ((ج)) كتابه الفتاوى.

(٣) كذا في الأصل وفي ((ح)) وفي((ج)) إزالة.

(٤) الزيادة من ((ج)).

(٥) في ((ج)) الشعراني.

أحمد البدوي[١] رضي الله عنه ونفع به قال: أردت التخلّف سنة من السنين من ميعاد حضوري إلى المولد النبوي الذي يقرأ عند قبر سيدي أحمد فرأيتُ سيدي أحمد ومعه جريدة خضراء، وهو يدعو الناس من سائر الأقطار والناس خلفه ويمينه وشماله أمما وخلائق لا تحصى فمرّ علي وأنا بمصر فقال: أما تذهب؟ فقلت: إنّي وَجِعْ[٢]، فقال: الوجع لا يمنع المحب، ثمّ أراني خلقاً كثيراً من الأولياء وغيرهم أحياءً وأمواتاً من الشيوخ والزمناء يمشون معه ويزحفون لحضور المولد، ثمّ أراني جماعة من الأسراء جاءوا من أرض الإفرنج مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعدهم، ثمّ قال: انظر إلى هؤلاء في هذا الحال ولا يخلفون، فقوي عزمي على الحضور فقلت: إن شاء الله تعالى، فقال: لابد من الترسّم، فرسَّم عليَّ سَبُعَيْن عظيمين أسودين كالأفيال وقال لا تفارقاه حتى تحضرا به، وقال لي الشيخ [محمد][٣] الشناوي رضي الله عنه: إنّ سيدي محمد السروري شيخي تخلّف عن الحضور سنة فعاتبه سيدي أحمد رضي الله عنه، وقال: موضع يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء رضي الله عنهم ما تحضره؟ فخرج الشيخ محمد إلى المولد فوجد الناس

---

(١) هو الإمام الكبير الشريف أحمد البدوي الملقب بالملثم، ولد في مدينة فاس، إحدى مدن مراكش سنة ٥٩٦هـ وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة حينا، ودخل مصر والشام والعراق، وعظم شأنه في بلاد مصر، فانتسب إلى طريقته جمهور كبير، بينهم الملك الظاهر. توفي عليه رحمة الله سنة ٦٧٥هـ، ودفن بطنطا إحدى مدن مصر. ((حسن المحاظرة ١/ ٢٩٩)).

(٢) في ((ش)) وجيع.

(٣) زيادة من ((ش)).

راجعين وفاته الاجتماع فكان يلمس ثيابهم ويمر بها على وجهه، وأخبرني أيضاً شيخنا [محمد][1] المذكور أنّ شخصاً أنكر حضور مولده ذلك فسلب الإيمان فلم تكن فيه شعرة تحن إلى دين الإسلام فاستغاث بسيّدي أحمد رضي الله عنه فقال: بشرط أن لا تعود، فقال: نعم، فرد عليه ثوب إيمانه، ثم قال له: وماذا تنكر؟ فقال: اختلاط الرجال بالنساء قال له سيدي أحمد: ذلك واقع في الطواف ولم يمنع أحد منه، ثمّ قال: وعزة الربوبية ما عصى أحد في مولدي إلّا وتاب وحسنت توبته، وإذا كنت أرعى الوحوش، والسمك في البحار أحميها عن بعضها بعضاً، أفيعجزني الله من حماية من يحضر مولدي!! وقال لي شيخنا أيضاً: إنّ سيدي أبا الغيث بن كتيله أحد العلماء بالمحلّة الكبرى وأحد الصالحين بها، كان بمصر وجاء إلى بولاق ووجد الناس مهتمين بأمر المولد، والنزول إلى المراكب، فأنكر ذلك، وقال: هيهات أن يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم مثل اهتمامهم بأحمد البدوي؟ فقال له شخص: سيدي أحمد ولي عظيم، فقال: في هذا المجلس من هو أعلى منه مقاماً، فعزم عليه شخص فأطعمه سمكاً فدخلت شوكة في حلقه تصلبت فلم يقدروا على نزولها بدهن ولا بحيلة من الحيل، وورمت رقبته حتى صارت كخلية[2] النَحْل، تسعة أشهر وهو لا يلتذ بطعام ولا شراب ولا منام، وأنساه الله عز وجل سبب ذلك، فبعد التسعة الأشهر ذكّره الله السبب، فقال: احملوني إلى قبة

---

(١) زيادة من ((ش)).

(٢) في ((ج)) كحلبة وفي ((ح)) كنحلة.

سيدي أحمد، فأدخلوه فشرع بقراءة يس فعطس عطسة خرجت منها الشوكة مغموسة دماً، فقال: تبت إلى الله ياسيدي أحمد، فذهب الوجع والورم بساعته، وأنكر الشيخ خليفة بناحية أنبار بالغربية على حضور أهل بلده إلى المولد، فوعظه الشيخ محمد الشناوي فلم يرجع، فشكاه إلى سيدي أحمد، فقال: ستطلع له حبّه ترعى فمه ولسانه، فطلعت من يومه ذلك وأتلفت وجهه فمات بها انتهى ملخصاً من الكتاب المذكور.

ومن كتاب "المسائل الصوفية"[١] التي سئل عنها سيدنا الإمام حجة الإسلام القطب الغوث الشيخ عبدالله بن الشيخ علوي ابن محمد الحداد علوي الجامع لها بإذنه السيد العلامة العارف بالله الشيخ الإمام أحمد بن زين بن علوي الحبشي باعلوي نفع الله بهم:

فمن ذلك ما سأله أحمد بن محمد الغشم الزيدي عن جملة مسائل منها قوله ما حاصله ما قولكم في هذه الجموع التي نراها في مساجدكم، تنشد فيها الأشعار الغزلية بالنغمات الطيبة والألحان الموزونة؟

فأجابه رضي الله عنه ونفع به: اعلم أنّها ليست عندنا من الذكر، ولا هي مثله، ولكنّها شيء مباح وتركها أفضل، وقد أنشد الشعر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستنشده وربما تمثل بالبيت والبيتين منه، وأنشد في مسجده بحضرته، أنشده حسّان وغيره، ويثبت الجواز بمرة وهو وإن كان لم ينشد عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالألحان فإنه مهما صح إنشاده بدونها لم يحرم إنشاده بها حتى يدل على

---

(١) وهو الكتاب الموسوم بـ((النفائس العلوية في المسائل الصوفية)).

تحريمه[١] دليل[٢] من السنّة ولم يرد ذلك، وبعض الفضلاء الأخيار العارفين بالزمان وأهله وما هم عليه من الكسل عن العبادة، وقلة الرغبة في الخير يرى أن جمعهم على الذّكر لله مع إدخال شيء فيه من الأشعار الصحيحة المعاني والمباني مما لا بأس به، لأن للنفوس ميلاً إليها، فيقودهم بواسطة ذلك إلى الاجتماع على ذكر الله، ولكلِّ امرئٍ ما نوى، والمطلع على السرائر هو الله سبحانه وتعالى.

ومن ساء ظنه وخبثت طويته رأى الحسن قبيحاً[٣] ولا أقل من الإنصاف، ولا أقل من التوقّف في مواطن الإشكال.

ومن لم[٤] يعرف الحق وجب عليه طلب معرفته من أهله، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو رد، وكل ما خالف هدي السلف الصالح فهو شر، إن كانت المفارقة على سبيل المضادة والمعاندة، وإلا فالحق واسع، والجواز غير الفضيلة، وليس الجائز كالمندوب، ولا المندوب كالواجب ونحن على بصيرة من أمرنا، وهدىً من ربنا، وكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا ولسنا جاهلين بأمر الدين، ولا مبتدعين فيه، ولا متبعين الأهواء المضلة، ولا متحكمين بعقولنا في دين الله، ونقبل الحق ممن جاء به، ونرجع إليه ولا نكابر، ولا نقلّد الرجال.

فافهم ما ألقيناه إليك، وأمليناه عليك من الجواب على أسئلتك. فإنه ما من كلمة من الكلام الذي أوردناه إلا وعندنا لها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله

(١) زاد في ((ش)) و((ج)): إذا لم يقع النهي عنه.

(٢) في ((النفائس ١٢٣)) دليل واضح، طبعة الحاوي ١٤١٤هـ.

(٣) في ((النفائس)): والقبيح حسناً.

(٤) في ((ش)) و((ج)) لا.

عليه وآله وسلم وكلام أئمة الهدى أدلة واضحة، حذفناها اختصاراً، وخير الكلام ما قلّ ودل ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[الكهف: ١٧]، فإن كنت لا تعتقد أن الحق محصور مقصور على مذهبك فللكلام معك فوائد ولأجلها وعلى رجاء حصولها أجبناك:

منها أن لا تعتقد خلّو هذه الجهة عن من يعرف الحق، ويقدر على التعبير عنه، ويناضل عنه، ويدافع من حاد عنه بلسانه وسيفه وسنانه، وأنصاره وأعوانه، حسب استطاعته وإمكانه، ولن يذم بالعجز والقصور من بذل الاستطاعة واستفرغ الطاقة.

ومنها أنّك أقمت بهذه المدينة -أي تريم- مدة وتزعم أنك تحبها وتحب أهلها، وقد حان حين مفارقتك لها، فلا ينبغي أن تسير منها منطوياً على سوء الظن بأهلها لما رأيت منهم بزعمك، وهم أهل البيت الذين طهرهم الله تعالى، وفرض عليك وعلى سائر المسلمين مودّتهم وموالاتهم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله: ﴿لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾[الأعراف: ٤٣] ﴿سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[البقرة: ٣٢]، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كان إملاؤها أي الأجوبة يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة ١٠٧٢ اثنتين وسبعين وألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام انتهى ملخصاً[١].

* * *

(١) ((النفائس١٢٦)) المسألة ٩٤.




الفــصل الثامن

في ذكر
نسب ساداتنا آل أبي علوي نفع الله بهم
وخروج سيدنا الإمام أحمد بن عيسى
رضي الله عنه إلى حَضْرَمَوْتَ




الفصل الثامن

في ذكر نسب ساداتنا آل أبي علوي نفع الله بهم وخروج سيدنا الإمام أحمد بن عيسى رضي الله عنه إلى حَضْرَمَوْتَ

أقول وحيث انتهى بِنا الأمر إلى ما ذكرناه من [ذكر حد حَضْرَمَـوْتَ وذكـر بعض خصوصيتها وقليل مما في فضل تريم وأهلها ومقابرها ومساجدها وزيـارة النبي هود عليه السلام وما فيها و](١) ذكر الجموع وفضلها وبركتها، فنـذكر الآن نسب سادتنا(٢) آل أبي علوي الطاهر وحسبهم الظاهر، وشرفهم العاطر المتـواتر، فقد أطال في ذلك المؤرخون في كتبهم مـن العلـماء العـاملين، والأئمـة العـارفين الورعين، والنقاد المتقنين المتمكنين في علـوم الـدين، وإذا كـان نسـبهم الشريـف وحسبهم المنيف كنار على علم، وكشمس ضحى من غير غبـار ولا قتـام، وذكـر مهاجرة الإمام أحمد بن عيسى من البصرة إلى حَضْرَمَوْتَ رضي الله عنه.

قال الإمام العلامة السيد الشريف محمد بن أبي بكر شليه باعلوي نفع الله به في كتابه "**المشرع الروي في مناقب سادتنا آل أبي علوي**" نفع الله بهم آمـين: ينبغـي

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) في ((ج)) ساداتنا.

لكل واحد أن تكون له غيرة على هذا النسب العظيم، والاعتناء بضبطه على الوجه المستقيم، ولم تزل أنساب أهل البيت مضبوطة على تطاول الأيام، وأحسابهم محفوظة من أن تدعيها اللئام، وقد قام بتصحيحها في كل زمان من الأمة علّامون، ونهض لتنقيحها من الأئمة فهّامون، يأثرها الخلف عن السلف ولا يمترون، فيمن حاز منهم نسبة الشرف مع أنّ وسامته على وجوههم لائحة، ونفحات أرجه من عرفهم فائحة شعراً..

ومن يقل للمسك أين الشذا كذبه في الحال من شمّه

هذا والاستفاضة يثبت بها النسب المظنون، ومن انتسب إلى غير أبيه فهو ملعون، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم **"من انتسب إلى غير أبيه أو تولّى غير مواليه فعليه لعنة الله والناس أجمعين"**[١]، وقال عليه الصلاة والسلام **"إنّ من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه أو يري عينيه ما لم تريا**[٢]**، أو يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل"**[٣]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"ليس من رجل ادعى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى إلى قوم ليس له فيهم نسب فليتبّوأ مقعده من النار"**[٤]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) أورده المتقي الهندي في كنز العمال (٦/ ١٩٣) الحديث رقم ١٥٣٠٩ بهذا اللفظ، وعزاه للبيهقي عن ابن عباس.

(٢) في ((ش)) عينه ما لم ترى.

(٣) الحديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب المناقب الباب الخامس الحديث رقم ٣٥٠٩ ((فتح الباري ٦/ ٥٩٢)) طباعة دار المنار.

(٤) عزاه المتقي الهندي في كنزه (٦/ ١٩١) الحديث رقم ١٥٣٠٣ إلى أحمد والبيهقي عن أبي ذر.

"من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة حرام عليه"[١] ومن هنا توقّف عن الدخول في الانتساب ثبوتاً ونفياً لاسيما نسب أهل البيت المطهر، رضي الله عنهم.

والعجب من قوم يبادرون إلى إثباته بأدنى قرينة وحجة مموهة يسألون[٢] عنها يوم القيامة، وقد شاع ذلك في هذا الزمان وتساهل الناس فيه تساهلاً شديداً، وسلكوا أمراً لا يراه أحد سديداً [وظهر الإسراف بكثرة الأشراف][٣] فيتعين ترك الانتساب إليه صلى الله عليه وآله وسلم إلا بحق، وأطال في ذلك إلى أن قال: ومن فوائده معرفة نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ينتمي إليه، والتمييز بين بني عبدمناف وهاشمها ومطلبها ونوفلها[٤] وأميتها، وبين قريش من كنانة والأوس والخزرج، والعربي والعجمي، والمولى من الصريح، ومن فوائده الشرعية الخلافة والكفاءة، وتجنّب تزويج من تحرم عليه، والقيام بمن تجب عليه نفقته، ومعرفة نسب من يتصل به نسبهُ[٥] ممن يرثه، ومعرفة ذوي الأرحام المأمور بصلتهم وغير ذلك انتهى من **"المشرع"** ملخصاً[٦].

---

(١) أورده المتقي الهندي في كنز العمال (٦/ ١٩١) برقم ١٥٣٠٤، وعزاه للإمام أحمد والبيهقي وأبو داود وابن ماجه عن سعد وأبي بكرة.

(٢) في ((ش)) يساءلون.

(٣) الزيادة من ((ج)) وكذلك في ((المشرع١/ ٦٤)).

(٤) في ((المشرع)) زيادة: وعبسيها.

(٥) في الأصل حسبه والتصويب في ((ح)) ومن ((المشرع)).

(٦) ((المشرع١/ ٦٥))، ط ١٩٨٢م بالسعودية.

أقول إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ لفظ السيد والشريف يطلق في اللغة والعرف العام على كل من ساد غيره وشرف في قومه وإن كان من بقية العرب، وأما العُرف الخاص الذي أجمع عليه أهل العصر سابقاً ولاحقاً من غير منكر عليهم ولا معارض أنّ السيّد والشريف مختص بكل من هو منسوب إلى الإمامين السبطين الحسن والحسين وأمّهما البتول الطاهرة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأما لفظ السادة العلويين رضي الله عنهم ونفع بهم وآل باعلوي فيختص بمن هو من ذرية الإمام العارف بالله تعالى علوي بن عبيد الله ابن الإمام المهاجر أحمد بن عيسى رضي الله عنهم إذ شهرته كنار على علم، وشمس ضحى لا غبار عليها ولا قتم، فلا يساميهم غيرهم من بقية السادة من أولاد الحسين والحسن في هذه النسبة الخاصة، ولا يحولون حول حماهم، ولا يكافيهم من بقية السادة سواهم، ونقل الإمام الحبر المحقق محمد بن عمر بحرق[1] عن شيخه العلامة محمد بن أحمد باجرفيل[2] رحمه الله أنّ أهل البيت أفضل الناس، وآل باعلوي أفضل أهل البيت لاتباعهم السنة وبما اشتهر عنهم من العلم والعبادة وحسن الأخلاق والكرم والإنفاق انتهى.

قال في "**المشرع الروي**" في الباب الأوّل: اعلم أرشدنا الله وإياك للهداية أنّ نسب السادة الأشراف بني علوي مجمع عليه عند أهل التحقيق، متواتر عند

---

(١) هو الشيخ الفقيه محمد بن عمر بن أمبارك بن عبدالله بن علي بحرق الحميري الحضرمي صاحب المؤلفات الكثيرة، ولد في سنة ٨٦٩هـ بالشحر وتوفي سنة ٩٣٠هـ بالهند . (الأعلام ٦/ ٣١٥).

(٢) هو الشيخ الفقيه العارف محمد بن أحمد باجرفيل الدوعني المتوفى سنة ٩٠٣هـ (إدام القوت ١٤٣).

أرباب التوفيق، مشهور عند العلماء الأعيان، مذكور في كتب أهل هذا الشان، إلى أن قال: قولهم آل باعلوي أنّ هذا لأهل الديار الحضرمية، وإن لم يكن من وضع العربية فيلزمون الكنية الألف بكل حال على لغة القصر، فيقولون لبني حسن: باحسن ولبني حسين: باحسين ولبني علوي: باعلوي[١] انتهى.

أقول وقد نقل السيّد العلامة عبدالله بن السيد جعفر مدهر[٢] باعلوي عن خطّ السيد العارف جعفر الصادق العيدروس باعلوي أنه قال:

مهمة جليلة نقل حركة الحرف إلى ما بعده لغة لخمية فمنها قول الشيخ عمر بامخرمة نفع الله به:

باجبير أدن من دار الحبائب ....

وقيل أن أصله أباجبير فحذفت الهمزة تخفيفاً كقول بعضهم يخاطب زيداً ابن علي رضي الله عنهما:

يا باحسين والجديدين إلى متى أولاد زرة أسلموك وطاروا

أصلها أباحسين، وأولاد زرة السفلة من الناس وكثيراً ما يستعمل ذلك أهل حَضْرَمَوْتَ فيقولون ياأبا فلان انتهى.

---

(١) ((المشرع ١/ ٦٩)).

(٢) هو العلامة عبدالله بن جعفر مدهر، ولد بمدينة الشحر ١٠٩٣هـ، وشب بقرية الغيل الوزيري عند أخواله متردداً إلى الشحر في كنف أبيه وبها تلقى أوليات علومه وسافر إلى الحجاز والهند وأقام بالهند عشرين عاماً في مدينة دلهي وبعدها اتخذ مكة دار مقامة له وأستدام بها مظهراً من مظاهر العلويين العظيمة علماً وعملاً وطريقة حتى وافته المنية بها عام ١١٦٠هـ، ودُفن بمقبرة المعلاة الشهيرة بحوطة السادة العلويين. ((تاريخ الشعراء للسقاف ٢/ ١٠٨)).

وقال في "المشرع الروي": قال الحافظ ابن حجر في "التحفة" في باب الوصايا منها: والشريف المنتسب من جهة الأب[1] إلى الحسن والحسين، لأن الشريف وإن عمّ كل رفيع إلا أنه اختص بأولاد فاطمة رضي الله عنها عرفاً مطرداً عند الإطلاق انتهى، ومثله السيد، هو في الأصل من يفوق أقرانه، وخصه العرف بأولاد الحسنين رضي الله عنهما في جميع الجهات الإسلامية من غير نكير انتهى من "المشرع الروي".

وقد عد قبائل السادة بني علوي رضي الله عنهم الإمام علي زين العابدين بن العارف بالله عبدالله بن شيخ العيدروس[2] فبلغوا مائة وخمس وعشرين قبيلة أكثرهم بحَضْرَمَوْتَ[3] وقد بلغ عددهم بالجهة الحضرمية سنة ١٢٠٣ ثلاث بعد المائتين والألف لما وصلت إليهم الصلة من سلطان المغرب[4] نحواً من عشرة آلاف.

---

(١) في الأصل الأم والتصويب من باقي النسخ.

(٢) هو السيد العلامة علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ ابن الشيخ عبدالله العيدروس، ولد بتريم في ذي الحجة سنة ٩٨٤هـ، وحفظ القرآن العظيم، حسن الكلام، نشأ في حجر والده ولازمه ليل نهار حتى برع في العلوم في حداثة سنه، وطار ذكره في الآفاق، فقصدته الخلائق من كل مكان، وقد أطال صاحب المشرع في ترجمته، وتوفي سنة ١٠٤١هـ يوم الأحد لخمس بقين من جمادى الآخرة. ((المشرع الروي للشلي ٢/ ٢٢١)).

(٣) في ((ج)) بجهة حضرموت.

(٤) وهو أمير المؤمنين الشريف محمد بن أمير المؤمنين الشريف عبدالله بن أمير المؤمنين الشريف إسماعيل العلوي الحسني، سلطان المغرب الأقصى، المولود سنة ١١٣٤هـ بمكناسة الزيتون، وتوفي سنة =

وقال الإمام العلامة الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد الخطيب الأنصاري رحمه الله ونفع به في كتابه "**الجوهر الشفاف في ذكر مناقب السادة الأشراف آل أبي علوي نفع الله بهم**":

هذه لوامع مشرقة تتعلق بذكر السادة آل أبي علوي خاصة، وذكر شرف نسبهم وفضلهم، مع دخولهم في فضل أهل البيت النبوي نفع الله بالجميع، وذلك أنّ جدّهم الإمام أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الجميع.

خرج من البصرة خامس خمسة متنقلاً بأهله وولده وماله حتى قدم حَضْرَمَوْتَ، وكلما أقام ببلدة منها اشترى عقاراً فأوّل ما أقام بالهجرين، ثمّ انتقل منها إلى الحسيسة، ثم إلى قارة آل جشيب، ثمّ إلى سمل، ثمّ إلى بيت جبير، واحتفر فيها بئراً وهي الآن تعرف ببير آل أحمد.

أقول وقد أخربتها سيول عظيمة سابقاً، ثمّ جدد عمارتها سيدنا وشيخنا الإمام الجامع للعلوم الشرّعية واللدنية شيخ المشايخ عبدالله بن علوي بن محمد الحداد علوي رضي الله عنه ونفع به عمارة أكيدة، وطواها بالحجر من فوق الماء، وتصدّق على عمارتها ودلوها ورشاها بصدقة، وبنى عندها مسجداً وبجانبها

= ١٢٠٤هـ، وكان مقدار الذي أرسله خمسة آلاف سبيكة ذهباً، كل سبيكة وزنها مائة دينار، وذلك في ٥رمضان ١٢٠٣هـ. ((عقود الألماس١٥٩-١٦٠)).

أيضاً حوض لشرب المواشي، نقر في حجارة كبيرة يملئ ماء ينـزح منهـا ثـم تـرد عليه المواشي والنازح منها لا يفتر خصوصاً في أيـام الحيـا، وتجـري السـيول مـن واديها المبارك وماؤها أحلى من الشهد[1] تقبل الله من الجميع انتهى.

قال صاحب "**الجوهر**" ثم انتقلوا من بيت جبير إلى تريم واسـتوطنوا بهـا وبنوا فيها مسجدهم المعروف بمسجد بني أحمد فزاد الله بهم تريماً شرفاً إلى شرفها وفخراً إلى فخرها، وتوفي الإمام أحمد بن عيسى المذكور بالحسيسة وقبر في شـعبها أي المعروف بشعب بني مخدم، وكان يرى على قبره النور العظيم.

وكان له من الولد عبيدالله وخلف عبيدالله:

١) الشيخ **بصري** وكان ذريته مشهورين بالعلم والصلاح وانقرضـوا قريبـاً، مـن رأس الستمائة.

٢) والشيخ **جديد** والد الشيخ العلامة المحدّث علي بن جديد، وانقرض آل جديد أيضاً على رأس الستمائة كبني عمهم أي بصري.

٣) والشيخ الإمام **علوي** بن عبيد الله بن أحمد بن عيسـى جـدّ السـادة المعـروفين الآن بآل أبي علوي رضي الله عنهم ونفع بهم، الذين عمر الله بهم الـبلاد ونفـع بهم العباد وعمت بركتهم الحاضر والباد.

وفي زمن الشيخ الإمام السيّد علي بن جديد بـتريم المحروسـة ثلثمائـة فقيـه مفتي ثبت بطريق الشريعة المطهرة لديهم نسب السادة بني علـوي وسـاق صـورة

---

(١) في ((ج)) العسل.

ذلك إلى أن قال[1]: إنه لم يكن من الثلاثمائة المفتي إنكار ولا من غيرهم ممن يؤبه له وساق صورة ذلك[2].

ثمّ قال ونشير إلى طرف مما وقع من المكاشفات الدالة على تحقيق نسبهم الشريف:

أن الإمام الربّاني القطب الشهير الشيخ علوي بن الشيخ المقدم محمّد بن علي[3] لما زار قبر جدّه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال: قلت له عليه السلام: ياجد أين منزلتنا عندكم؟ فقال عليه السلام[4]: في العين، ثمّ قال عليه السلام: وأين منزلتي عندكم ياشيخ علوي؟ قلت: فوق الرأس فقال أبوبكر رضي الله عنه: ياشيخ علوي ما أنصفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجعل منزلتكم عنده في العين وأنت تجعل منزلته عندكم فوق الرأس وليس يعدل العين شيء.

ومن ذلك ما روى الشيخ العارف بالله عمر المحضار قال: قال والدي عبدالرحمن: لما بطش دويس[5] والي تريم بالشريف عبدالله بن أحمد علوي رأيت

---

(١) في ((ج)) و((ح)): ذلك ثم قال.

(٢) وقد ذكر السيد النسابة المؤرخ المحقق علوي بن طاهر الحداد مباحث جليلة الفائدة عظيمة النفع فيما يتعلق بإثبات نسب ساداتنا العلويين في كتابه الحافل ((عقود الألماس ١٤٦ - ٢١٦)) وأردفه بثناء العلماء الأكابر على هذا النسب الشريف فراجعه.

(٣) هو الإمام الكبير علوي ابن الفقيه المقدم المشهور بـ علوي الغيور ولد بتريم وأخذ عن جملة من علمائها، كان من أكابر الرجال توفي بتريم سنة ٦٦٩هـ.

(٤) في ((ج)) و((ح)): صلى الله عليه وسلم.

(٥) هو دويس بن راصع بن يماني وهو السلطان السابع أو الثامن لدولة بني يماني، وهو معاصر لنقيب العلويين الإمام عمر المحضار وللسلطان عبدالله بن علي الكثيري. ((أدوار التاريخ ١/ ٢٣٠-٢٣١)).

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أتى إليَّ مغضباً مشمّراً عن ساقيه وأراد بآل تريم سوءاً، فتقدمت إليه، واعتذرت عنده، ولم أزل أسكنه حتى سكن غضبه، فقال لي: ياشيخ عبدالرحمن يفعل بعبدالله هكذا ولا تحتمي عليه!

ومن ذلك السيدة الصالحة ذات الأحوال الصادقة مريم بنت الشيخ عبدالرحمن السقاف قالت: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جبل من جبال تريم وهو ينادي بأعلى صوته: ياأهل هذه البلدة إن لنا عندكم أمانة فاحفظوها فمن أحبّها أحبّه الله ورسوله ومن أبغضها أبغضه الله ورسوله.

ومن ذلك ما روى بعض الثقات عن الشيخ الصالح العابد الزاهد عبدالرحيم بن عمر بن أبي حميد قال: كان لي حال مع الله ففقدته فمكثت زماناً أطلب من يرده علي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكوت عليه فقد حالي فقال: اذهب إلى أولادي آل أبي علوي بتريم واقصد ولدي الشيخ عبدالرحمن بن محمد وقل له فيه فإنه يرده عليك، فسافرت بأهلي من الساحل إلى تريم فلما نظرني الشيخ عبدالرحمن قال: مسكين باحميد فقد حاله، ثم أمر بعض فقراءه[1] يأتي بطعام، فلما أتى به أخذ الشيخ لقمة وأطعمني إياها فلما ولجت بطني وجدت جميع حالي الذي فقدته ثم أطعمني أخرى فوجدت حالاً لا أعرفه.

ومن المنامات المباركات ما روي عن بعض الثقات من آل أبي علوي قال: وقع بيني وبين بعض الناس نزاع في شيء من الكلام فقال في أثناء كلامه: ما أنتم

(١) في ((ج)) ذويه وفي ((ح)) أخدامه.

من أولاد فاطمة رضي الله عنها، فاغتممت لذلك غماً شديداً فلما نمت تلك الليلة رأيت كأني في مسجد كبير مثلته بحرم مكة المشرفة وفيه قبة من نور متصلة بعنان السماء وفيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلائق كثير يهرعون إليها من كل جانب، فسرت معهم فبينما أنا سائر إذ برجل من آل أبي علوي فسرت أنا وإياه فبينما نحن نمشي إذ بزمرة من آل أبي علوي من أحيائهم وأمواتهم فعرفت بعضهم يقدمهم شيخنا الشيخ أبوبكر السكران بن الشيخ عبدالرحمن السقاف متقلّداً سيفاً وعليه قبع من ذهب، فسرنا معه فلما وصلنا القبة فتحها البواب فدخلوا وبقيت أنا وصاحبي وإذا أنا أسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مرحبا بأولادنا وذريتنا وأحبابنا ثم خرج علينا رجل فقلت له من أنت؟ قال سعد بن عبادة، قلت: الصحابي الأنصاري؟ قال: نعم، فقلت له: هذا الترحيب ممن ولمن؟ فقال: من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأولاده آل أبي علوي، فقلت: الله أكبر واستيقظت.

ومن المنامات المباركة في ذلك ما روى بعض الأخيار من آل أبي علوي قال: رأيت في المنام[1] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقفاً والناس يهرعون إليه من كلّ جانب ليصافحوه فوقعت زحمة في الطريق عظيمة لا يكاد أحد يخلص إليه منها فكلّ من وصل إليه منهم صافحه بأطراف أصابعه فوصلت إليه وأردت أن أصافحه مثل الناس فأمسك كفي بكفه أجمع، وقال لي: أما أنت من آل أبي علوي؟ فقلت: بلى، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن لآل أبي علوي شيء زايد على الناس.

---

(١) في ((ج)) كأن.

ومن المنامات المباركة[١] ما روي عن السيد الجليل علوي بن عبدالله بن علوي قال: كان ابن بوز والياً على الشحر محارباً لأهل حَضْرَمَوْتَ فأتى بامختار خادم آل أبي علوي من البحر إلى الشحر هو ورجل من آل أبي علوي[٢] فلما علم ابن بوز بهما حبسهما لكونهما من حَضْرَمَوْتَ وأراد منهما مالاً ولم يكن معهما شيء، وكنت أنا ووالدي إذ ذاك في الشحر، فطلع والدي إليه وتشفع لهما حتى أطلقهما، فمكثا بعد إطلاقهما قليلاً[٣]، ثمّ علم ابن بوز أنّهما قد رسيا بأحور ودخلاها، فظن أن معهما شيء من المال وضعاه فيها فحبسهما ثانيا وخاف من والدي أن يشفع[٤] فيهما، فقال لحجابه: لا تتركوا السيد أبا علوي يطلع علي أصلاً، فأراد والدي الطلوع إليه فلم يتركه[٥] الحجاب يطلع، فأشفقنا على الرجلين من الضرب لعدم [حصول][٦] الشيء معهم، فلما كانت الليلة الثالثة رأيت كأني في تريم وإذا بطير أخضر ومنقاره أحمر[٧] ورجلاه، وهو في صورة عجيبة الحسن، وهو بارح على نخلة، ويتكلم بكلام فصيح عربي، بشيء كثير من الفضل والكرامة لمجالسي آل أبي علوي ومخالطيهم، ثمّ أنشد ثلاثة أبيات، ثمّ تكلم بشيء عظيم من الفضل

---

(١) في ((ج)) المباركات.

(٢) في ((ج)) حرمي.

(٣) في ((ج)) مدة قليلة.

(٤) في ((ج)) يتشفع.

(٥) في ((ج)) يسمح له.

(٦) الزيادة من ((ج)).

(٧) عبارة ((ج)) ومنقاره ورجلاه من الذهب.

والكرامة في الآخرة[١] غير الأولى لمجالسيهم، ثمّ أنشد ثلاثة أبيات أخرى، ثم تكلم بشيء عظيم من الفضل كذلك، ثم أنشد ثلاثة أبيات، فانتبهت لذلك وأنا أحفظ ذلك كله، فلما جلسنا في البيت بعد صلاة الصبح أردت أخبر والدي بالرؤيا فإذا بأبي مختار يدعو يريد الدخول علينا، فقمنا إليه، فلما دخل علينا قال لنا: إني لما أصبحت أعطاني ابن بوز ثمانين ديناراً وقال لخدامه أخرجوه الساعة فأخرجوني ورأيت الدراهم مع أبي مختار ولم يسأل عن ما جرى لابن بوز ونسيت ما حفظته من كلام الطائر.

قال المؤلف رحمه الله تعالى بعد ذكر ما سبق منهم: واعلم ياأخي وفقك الله وإيانا أنه لم يزل الفضلاء من مشايخنا الأجلاء والفقهاء من علمائنا سلفاً وخلفاً يجلون آل أبي علوي، ويعظمونهم ويوقرونهم ويحترمونهم وينزلونهم المنزلة العالية لأجل شرفهم الطاهر النبوي ونسبهم الفاخر المصطفوي، ثم ذكر جملة منهم نحو الواحد والعشرين من الشيوخ الأكابر وذكر ما أثنوا به عليهم وما وقع من تعظيم لهم واحترامهم، منهم الشيخ الكبير فضل بن عبدالله صاحب الشحر كان له نفع الله به محبة ومودة[٢] وودٌّ في عموم آل أبي علوي السادة الأشراف الحسينيين الجامعين بين شرفي النسب وجمال صحة المعتقد والسبب، فكم له فيهم من محبة أكيدة وصفاء عقيدة حتى قال: ما أرى نفسي معهم إلا كالعبد المملوك لمولاه،

---

(١) في ((ح)) في الأخرى.

(٢) في ((ح)) محبة ووداد.

وقال: خرجت مني كلمة حمدت الله عليها فقلت[1] من لا يحسن الظن في آل أبي علوي ما فيه خير، فانظر ياأخي في هذه الكلمة من هذا الشيخ الذي عظمت منزلته وإلى ما في كلمته هذه وما انطوت عليه من أسرار وفوائد وجواهر وفرائد،ومنهم إمام الطريقين الفقيه محمد بن أبي بكر عبَّاد[2]، كان إذا قدم أحد من السادة آل أبي علوي بشبام يعرف الفقيه إن أحداً منهم دخل البلد ويشمّ رائحتهم ويقول لأصحابه: هل أحد من آل أبي علوي دخل البلد؟ فيذهبون فيقولون: لا نعلم، فيقول :اذهبوا تحسسوا عنهم أهل البلد، فيذهبون فيجدون أحداً منهم فيأتون به إلى الفقيه، فيحصل معه من الانبساط والبذل ما يجلّ قدره.

وكانت العارفة بالله ذات الأحوال الصادقة سلطانة بنت علي الزبيدي رضي الله عنها تقول: وعزة المعبود لو كان للسادة آل أبي علوي في لحمي[3] مصلحة لبريته[4] لهم، وكانت تقول: ياويلنا من آل أبي علوي، أي إذا لم نحترمهم ونرعى حقوقهم[5]، وقالت: إني أرى لآل أبي علوي أشياء فوق الناس، تعني منازلاً ومواهباً، وكانت ترى النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم يقظة، وقال لها صلى الله عليه وآله وسلم في آل أبي علوي: هم أولادي وأنا جدهم، ثم ذكر صاحب

---

(١) في ((ج)) قلت.

(٢) هو الشيخ محمد بن أبي بكر عباد، قال في إدام القوت: "من فقهاء شبام وعلمائها وكان الشيخ عبدالرحمن السقاف يقصده من تريم الى شبام للقراءة عليه" كانت وفاته بشبام سنة ٨٠١هـ. (إدام القوت ٥٠٧).

(٣) في ((ج)) لحمي ودمي.

(٤) أي: لقطعته.

(٥) في ((ج)) و((ح)) حقهم.

"الجوهر" المشايخ الذين أثنو على السادة آل أبي علوي وكلامهم فيهم حذفناه اختصاراً كما قيل شعراً[1]:

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

انتهى ما أردت نقله من [كتاب][2] "**الجوهر الشفاف**" مع اختصار كسائر ما نقلناه في هذا الكتاب مع حذف بعض الكلام وتقديم وتأخير بعض المقالات تقريباً للأفهام، وسبكاً مفيداً يحصل به حسن النظام، نفعنا الله بأسرارهم وأعاد علينا من[3] بركاتهم وأحبابنا والمسلمين.

ومن كتاب "غرر البهاء الضوي" تأليف السيد الإمام العارف بالله المحقّق المحدّث الشيخ محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي نفع الله به وبأسلافه الصالحين قال رحمه الله: (الفصل الثاني) في نسبهم الطاهر الشريف الجلي ووصفهم الزكي السني المنيف العلي:

نسب كسا شمس الضحى من نوره وأعار بدر التمّ منه رونقا

ما فيه إلا سيّد من سيّد حازوا المفاخر والمكارم والتقى

فهم النجوم لحائر ولمدنف فالريق منهم جرّبوه كالرقا

وهو حقيقة ما أثبته العلماء، ودوّنه المؤرخون، وقال به الجم الغفير من

---

(١) وهو من شعر المتنبي.

(٢) الزيادة من ((ح)).

(٣) في ((ش)) و((ج)) و((ح)) عميم.

المتقدمين المتقنين[1]، ثم ذكر جملة مستكثرة من أهل الحرمين الشريفين وفقهاء اليمن ومقدشوه، ومن أهل حَضْرَمَوْتَ من فقهاء تريم وشبام والهجرين ودوعن والشحر، ثم ذكر منهم عدداً كثيراً حذفنا ذكرهم اختصاراً، ثمّ قال: قال بعض الشعراء البلغاء من آل أبي قحطان[2] في نسبهم العالي شعراً:

نسب أضاء عموده في رفعة ... كالبدر فيه ترفع وضياء

وشمايل شهِد العدو بفضلها ... والفضل ماشهدت به الأعداء

يزهو بسلسلة كعقد جواهر ... وشذوره ياصاح [ذي][3] الأسماء

حازوا اتصالاً بالنبي محمد ... نالوا به في العالمين ثناء

باؤوا بفضل ليس يدرك غوره[4] ... هم للفضائل سادة أكفاء

وهم الهداة لحائر في تيهه ... وعمائه هم قدوة علماء

سكنوا من العلياء أعلى رتبة ... ما فوقها للمنتمين سماء

أشراف سنيون نالوا رفعة ... وطهارة[5] تقرا بها القرّاء

في محكم التنزيل شرف قدرهم ... ملك الملوك ولا له شركاء

---

(١) في ((ش)) المتفننين.

(٢) البيتان الأولان من قصيدة للشاعر السري الرفّاء المتوفى سنة ٣٦٦هـ.

(٣) الزيادة من ((الغرر ٦٢))، وفي ((ح)) عن.

(٤) في الأصول يدرك غيره والتصويب من ((الغرر ٦٢)).

(٥) في الأصل قرابة والتصويب من ((ح)) ومن ((الغرر٦٢)).

ثم قال المؤلف نفع الله به: وهذه السلسلة المسلسلة في ذكر نسب السادة الأشراف بني علوي وبني جديد وبني بصري فهم أولاد الشيخ الكبير السيد العارف بالله عبيدالله[١] بن الشيخ الجليل الكبير أحمد ابن [الشيخ][٢] عيسى ابن الشيخ محمد ابن الشيخ علي العريضي ابن الشيخ زمام الفضايل قطب الأقطاب الإمام جعفر الصادق ابن الإمام القدوة الصفوة محمد الباقر ابن سيد الخائفين زين العابدين علي ابن السبط الحسين ابن الإمام ليث بني غالب علي بن أبي طالب، وابن السيدة البتول فاطمة بنت الرسول سيد الكونين والثقلين محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب من هاشم، والإمام عبيدالله بن أحمد وذريته هم أشراف حسينيون سنيون، عزّ شبههم في الناس لقول الإمام سفيان الثوري رحمه الله: خمسة عزّ - أي قلّ- وجودهم، وذكر منهم الشريف[٣] السني[٤] فطريق هؤلاء المذكورين

---

(١) في ((ج)) و((ح)) عبدالله.

(٢) الزيادة من ((ج)) و((ح)).

(٣) وبقية الخمسة على حسب ترتيبهم في كلام الإمام الثوري: الفقيه الصوفي، والعالم الزاهد، والغني المتواضع، والفقير الشاكر اهـ ((المشرع الروي ٢/ ١٤)).

(٤) وقد استنكر العلامة أبوبكر بن شهاب هذه المقولة فقال في كتابه ((رشفة الصادي ١٧١)): كان الأحق والأولى أن يقال: من النوادر شريف غير سني، لأن البطون العظام والعائلات الكثيرة العدد من هذا البيت المطهر كلهم والحمد لله سنيون معتقداً ومشرباً في السادة العلوية الحسينيين بحضرموت وبجاوه والهند، وكأشراف الحجاز بني قتادة الحسنيين، والسادة الرفاعية الحسينيين بالشام والعراق، وكالسادة الجيلانية الحسنيين بالعراق والهند، وكالسادة الأهدلية الحسينيين باليمن، وكالسادة الإدريسية بالغرب، وغيرهم من العائلات المباركة المنتشرة في أقطار الدنيا... ولم يكن من أهل البيت الشريف من هو على رأي الشيعة في الانتقاد على الصحابة إلا قليل بالنسبة لأهل السنة منهم كبعض أشراف اليمن وبقايا في طهران والهند ونبذ في العراق وفقهم الله للصواب. اهـ باختصار.

وذريتهم سنية، وأخلاقهم نبوية، يعرف ذو الإنصاف بديهة أنهم على الحقيقة قـادة سادة أشراف لما اجتمع فيهم من جميل الأخلاق ومحاسن الأوصاف. "شعراً"..

ولا عيـب فيهـا عـلى حسـنها		سـوى أنهـا مـن بنـات البلـد

قال فيهم سيدنا الإمام قطب الأنام الشيخ علي ابن الشـيخ أبي بكـر علـوي نفع الله بهم شعراً:

فأعظم بساداتٍ حووا في انتسابهم		علا شرفي مجـد يطـول ويكـبر

بنو علوي الأكرمين بهم علـت		تريم ومـن فيهـا يعـز ويفخـر

محبهم والجار يسـمو بفضـلهم		وفضل نـداهم للأباعـد يغمـر

وأسرارهم تمتد من بحـر أحمـد		إلى جـاههم أم البرليـا وكـبروا

هم العترة الكبرى ونسل محمد		بهم نسأل الرحمن للحـال يجـبر

ويشملنا باللطف والعفو والرضا[١]		ويستر كل العيب والذنب يغفـر

فهذا النسب الشريف تتضاءل عنده الأنساب، وتصغر عنده الأحساب، وجاء بصحته الأثر، وبصدقه الخبر، قال المحقّقون لفنون العلم من أهل حَضْرَمَوْتَ وغيرهم: إن هذه النسبة الشريفة مجمع عليها عند أرباب التحقيق والبحث والتدقيق من أهل التواريخ، وعد منهم جملة.

ثم قال رحمه الله تعالى: خرج الشيخ الإمام مصباح الظلام أبو الأئمة الأعلام أحمد بن الشيخ عيسى من البصرة سنة ٣١٧ سبع عشرة وثلاثمائة إلى

---

(١) في ((ح)) بالعفو واللطف.

حَضْرَمَوْتَ، وسبب خروجه منها أنه وقع فيها فتن خصوصاً في أمور الدين، وكان صاحب بصيرة باطنة ومعرفة واسعة، فلما رأى بعين بصيرة جنانه[١] ما أطلعه الله عليه فيما سيؤول أمره وكان هو إذ ذاك في العراق في العيش الرغد الهني والجاه الواسع السني وكان له بعقله المستنير، وعلمه البسيط الغزير نظر في العواقب ما سيحصل في العراق من الفتن الدينية والدنيوية حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **"تسعة أعشار الشر بالعراق وضدّه بالشام والعشر منه في سائر[٢] الدنيا"** فامتثل أمر الله تعالى حيث قال في كتابه العزيز: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[الذاريات: ٥٠] وحيث أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالهجرة ففرّ بدينه ونفسه وأهله وولده ومن يقبل مشورته من عشيرته وأصحابه وقرابته عن الأوطان، مهاجراً في رضاء الرحمن، واحتمل تعب النقلة والمشقة في ذات الله، وزهد في الحظوظ العاجلة، والشهوات الزائلة، فرحل من البصرة بمن معه إلى المدينة الشريفة ثمّ إلى مكة المشرفة، ثم إلى حَضْرَمَوْتَ، متنقلاً من بلد إلى بلد حتى أتى الهجرين، واشترى بها أرضاً بلغ قيمتها من الدنانير ألف ونصف، وكان في كل أموره وأحواله يطلب من الله الخيرة، ويكرر صلاة الاستخارة، وكل ذلك بإذن من الحق وإشارة ربانية، ثم انتقل منها إلى أسفل حَضْرَمَوْتَ، وأعتق عبده شويهاً وأعطاه تلك الأرض عتقة، وانتقل منها إلى البلدة المسماة الحسيسة - بالحاء والسينين

---

(١) زاد في هامش ((ح)): في أمور الدين.

(٢) في ((ج)) و((ح)) بسائر.

المهملات والياء المثناة من تحت المشدّدة - واشترى بها أرضاً، وتوفي رضي الله عنه بها، ودفن في شعبها يعرف بشعب آل مخدّم، وكان الشيخ عبدالرحمن السقاف صاحب المشاهدات الغزيرة والشيخ القطب عبدالله بن أبي بكر العيدروس رضي الله عنهما كثيري الزيارة له في ذلك الشعب، قلت: وروائح الأنس في أرجائه فائحة، ونوامي البركات وعواطر الرحمات سائحة، وزيارة قبره ترياق مجرب، فمن جاءه بنية وقصده بقوة همة أوجب المطلوب، وظفر بالمرغوب، وقد يرى الأخيار النور العظيم على المشهد الشريف يلوح، والمسك والعنبر يفوح، نفع الله به وأعاد علينا من بركاته.

وكان له جملة من الأولاد الصالحين منهم الشيخ الكبير القدوة الشهير عبيدالله[١] بن أحمد المشهور، وكان هذا العقب المبارك الذين هم ما بين علماء أسياد، وفقهاء عباد، وأئمة نقاد، ومشايخ أقطاب وأبدال ونجباء وأوتاد، وأولاده الثلاثة الشيخ علوي جدّ السّادة المشايخ بني علوي، إمام كامل وسيّد فاضل الغالب عليه وعلى ذريته العلم والعمل والورع والزهد والسخاء، وهم على نهج الكتاب والسنة، أصحاب أخلاق علية، ومكارم سَنية، وآداب سُنية، وهمم علوية، وأخوه الشيخ الإمام بصري الغالب عليه وعلى ذريته الفقه والعبادة والزهد والورع، وأخوهما الشيخ جديد ابن عبيدالله[٢] يغلب عليه وعلى ذريته

(١) في ((ش)) و((ج)) و((ح)) عبدالله.

(٢) في ((ج)) و((ح)) عبدالله.

التبحّر في فنون العلم والعمل والزهد والورع، وكلهم شافعية أشعرية على عقائد أهل الكتاب والسنة، ثم إن جدّهم الشيخ عبيدالله[١] بن أحمد أعطى مُخدماً ما كان له في الحسيسة ونواحيها من العقار والأراضي التي بها وانتقل وأولاده المذكورون إلى سُمَل - وهي بالسين المهملة وفتح الميم وباللام - وهي على ستة أميال من تريم، وسكنوا بها مدة من الزمان، واشتروا بها في مدة إقامتهم أموالاً كثيرة، واشترى الشيخ أحمد المذكور الأرض المسمّاة صوحاً كلها، ثم بعد وفاة والدهم الشيخ عبدالله بن أحمد[٢] انتقلوا إلى بيت جُبَيْر - بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وإسكان الياء المثناة من تحت وراء بعدها - فسكنوا فيها مدة من الزمان وأحيوها[٣] واحتفروا فيها آباراً وغرسوا فيها نخيلاً، واشتروا أراضي، وطاب لهم بها القرار، فمن جملة ما حفروا فيها بئراً تسمّى إلى الآن بئر بني أحمد، وقيمة هذه الأموال المذكورة في القرى خرج بها جدهم الشيخ أحمد بن عيسى وابنه عبدالله من العراق، فإنهما خرجا بثلاثة أحمال ذهباً وفضة، وقيل عشرة أحمال دراهم ومن الذهب ما يقاربها والله أعلم، وخرجا بجملة عبيد وخدم أشهرهم شويه ومختار ومخدّم اسمه جعفر، وكان لما قدم الإمام أحمد وولده وحاشيته إلى حَضْرَمَوْتَ انتشر[٤] ذكرهم، وظهرت مكارمهم وفضائلهم ومحاسنهم، وشدت إليهم الرحال

---

(١) في ((ج)) و((ح)) عبدالله.

(٢) هو الإمام العلامة عبيد الله بن أحمد بن عيسى، ولد بالبصرة وتوفي بسمل سنة ٣٨٣هـ وكان جوادا متواضعا جمع الخيرات والفضائل أخذ عن أبي طالب المكي ورجع إلى حضرموت وهو أول من تنفس الأنفاس الصوفية بها، ترجمت له غالب أمهات كتب التراجم.

(٣) في ((ج)) و((ح)) وأحيوها.

(٤) في ((ح)) اشتهر.

للزيارات، واقتبست منهم العلوم وانجلت بهم ظلمات الجهالات، واغتبط بوصولهم أهل الجهة، وقاموا بعظم[١] حقهم، واعترفوا بفضلهم، وقصدوهم من كل جهة، وحيث انتقلوا إلى بيت جبير أحبّوها لاعتدال هوائها وحلاوة ماءها، وبقيت لهم بها أموال ونخيل، وكانوا لما انتقلوا إلى تريم يجيئون إليها أوان الخريف يتخرفون بها، ولهم بها جهة مخصوصة تسمى العلوية، ثم انتقلوا منها إلى تريم وهي منسوبة إلى تريم بن حَضْرَمَوْتَ، قال الفقيه عبدالرحمن بن حسّان[٢]، وفي سنة٥٢١ احدى وعشرين وخمسمائة حل ابنا علوي تريم فلعل ذلك هو الشيخ الإمام علي بن علوي خالع قسم وأخوه سالم، فبعد ذلك[٣] انتقلوا بأجمعهم مع بني عمهم جديد وبصري، فازدادت البلدة الشريفة والمدينة المباركة المشهورة شرفاً إلى شرفها وفخراً إلى فخرها وفضلاً إلى فضلها فازدهت بهم البلدة المشار إليها حيث صارت محلتهم وإليها هجرتهم فزهت[٤] أقطارها واخضرت أشجارها وأشرقت بدورها وفاح عبيرها وانشد قائلها:

---

(١) في ((ش)) و((ح)) بعظيم.

(٢) هو الفقيه الإمام العالم المتقن القاضي عبدالرحمن بن علي حسان الساكن بريدة المشقاص المتوفى سنة ٨١٨هـ قال السيد علوي بن طاهر الحداد: وله ثلاثة تواريخ في وفيات أعيان اليمنيين ومواليدهم، وقد وقفت على الصغير منها في خزانة سيدي الحبيب أحمد بن حسن العطاس، وله أيضاً كتاب خاص في مناقب الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، وهو من أهل عصره، وله مناقب الشيخ سعيد بن عيسى العمودي، ومناقب الشيخ عبدالله بن محمد باعباد. ((عقود الألماس ٢/ ٢٠٢)) و((مصادر الفكر ٤٦٨)).

(٣) في الأصل فلعل ذلك والتصويب من ((الغرر ٧٧)).

(٤) في ((ج)) فازدهت.

تحيا بهم كل أرض ينزلـون بهـا ... كأنهم لبقاع الأرض أمطـار[١]

(غيره):

طلعت طلائع سعدنا بوجودكم ... وغدت سـعادات لنـا تتجـدد

نلنا المنا طول الحيـاة بجـاهكم ... ومنالنـا يـوم القيامـة آكـد

وقال الشيخ أبوبكر العيدروس في تريم شعراً:

شوارعها دُبغت بأقـدام سـادة ... بدور الهدى أنوار كلِّ دجنـة[٢]

ثم إن بني الشيخ بصري والشيخ جديد انقطع نسلهم على رأس الستمائة، وهؤلاء الباقون هم بنوا الشيخ علوي ذوي الشرف والسيادة والعلم والعبادة، وهم يعرفون بآل أبي علوي، سُمّو باسم جدّهم، وعرفوا به وعزوا إليه، ثم إنهم رضوان الله عليهم لما استقروا فيها بنوا بها مسجدهم المعروف المشهور بمسجد بني أحمد، المعمور بالعبادة والعباد، والشيوخ والزهاد، وقلت فيه:

وفي مسـجد بنـي علـوي سر ... بـه بـين الأنـام أظـلّ سـاجد

عسـى أني أمـس بحـرّ وجهـي ... مكانـاً مسّـه قـدم لعابـد[٣]

---

(١) وهو من قصيدة مشهورة لأبو مدين الغوث.

(٢) ثم صاغ هذا المعنى علامة المتأخرين الإمام أبي بكر بن شهاب في قصيدة هي من أروع ما قيل في حرم الإقليم تريم حيث قال فيها:

دبغـت بأقـدام الأكـابر أرضـها ... فترابهـا طـب السـقيم الناحـل

(٣) زاد في ((الغرر ٩١)) بعدها:

بـه مـن كثـرة العبـاد قـوم ... قيـام في الـدجى عمـروا المسـاجد

وفي وقـت الصـلاة بـه جمـوع ... مـن الصـلاح حـازوا للفوائـد

وعن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير عبدالرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر قال: سمعت والدي يقول: إنّ روح الإمام الفقيه [المقدم][١] محمد بن علي الزكية ما تخرج منه أصلاً، وكان الشيخ الفقيه محمد بن أبي بكر عبَّاد رضي الله عنه يخرج بعد صلاة العشاء فيمرّغ خديه على الحجر الموضوع في وسط الباب الذي يمر به من توضأ في البركة[٢] المعدة للوضوء ومن البئر إلى المسجد المذكور، متبركاً بأقدام الأولياء والصالحين التي تمر عليه، قال الشيخ سعيد بن عمر[٣] في معناه:

دور في الدار مالي حاجه ... غير قبّل[٤] رسيمات الربوع

وقال الشيخ علي بن أبي بكر نفع الله به: ينبغي لمن يدخل أماكن الصالحين ويزور قبورهم أو يصلي في مساجدهم أن يستحضر في قلبه معنى هذه الأبيات الذي[٥] قاله كثير عزة[٦]:

---

(١) الزيادة من ((ح)).

(٢) في ((ج)) و((ح)) البرك.

(٣) هو الشيخ العارف سعيد بن عمر بلحاف من أكابر تلاميذ الفقيه المقدم، له نظم حسن في التصوف وله منظومة ((جلية المسافر في آداب السير إلى الله))، ينظر تعليقات ضياء شهاب على ((شمس الظهيرة ١/ ٧٨)).

(٤) في ((الغرر ٩٣)) أقبل.

(٥) في ((ش)) ما قاله.

(٦) هو في ديوان كثير عزه بهذا اللفظ:

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم أبكيا حيث حلَّت
ومسا تراباً كان قد مس جلدها ... وبيتا وظلا حيث باتت وظلت =
= ولا تيأسا أن يمحو الله منكما ... ذنوبا إذا صليتما حيث صلَّت

خليلي هـذا ربـع عـزة فـاعقلا قلوصيكما ثم احللا حيث حلت

ومسا ترابا طالما مـس جلـدها وبيتا وظلا حيث باتت وظلت

ولا تيأسا أن يغفر الله مـا مضى[١] إذا أنتما صـليتما حيـث صـلت

وقيل إنه بني من طين بيت جبير مـن[٢] أمـوالهم التـي في بيـت جبـير، كـانوا ينقلون اللبن على الجراديم، وهي آلة الهند، وتجرّه البقـر، وكـذلك الطـين يطـرح في الجبول[٣]، وتوضع عليها وتجرّه أيضاً، وبني أسفله بـالآجر، وبنـي ثـلاث مـرات، الأولى بناه آل أحمد، والثانية بناه الشيخ الإمام محمد بن علي صاحب مرباط[٤]، وعاد بقي من عمارته الداير، ودعـائم الصـف الأول في صـفتهن [مـدرجات][٥] جـص صب في مثال، وبناه الثالثة الشيخ الإمـام القطـب عمـر المحضـار بـن عبـدالرحمن السقاف، بناه من غلّة سنة، وردّ باقي الغلة على من كانت الصدقة في يده، وجميع آل أبي علوي يومئذٍ تحت طاعته وأمره، وهي هذه العمارة إلى يومنا هذا، أقول: وهي أيضاً باقية إلى تحرير هذا النقل [سنة ١٢٠٣ ثلاث بعد المائتين والألف][٦].

---

(١) كذا في الأصل وفي ((ج)) وفي ((ح)) و((الغرر ٩٣)): أن يقبل الله منكما.

(٢) في ((ج)) و((ح)) من طين أموالهم التي في بيت جبير.

(٣) الجبل في عُرف أهل حضرموت عبارة عن سلة أو كيس كبيرة مصنوعة من جريد النخل تستخدم لنقل الأتربة ونحوها على ظهور المواشي.

(٤) هو الإمام الكبير محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر ... الخ النسب الشريف، ولد بتريم ونشأ في حجر والده وبه تخرج وارتحل إلى البلدان للأخذ والطلب واستقر في كبره بظفار وتوفي بها سنة ٥٥٦هـ وهو جد السادة آل باعلوي كلهم . ((المشرع الروي للشلي ١/ ٣٩٢)).

(٥) ((الغرر ٩٤)).

(٦) الزيادة من ((ج)) وهو مطابق لسنة التأليف.

وقال الفقيه الكامل السيد محمد بن عبدالرحمن الأسقع باعلوي[١]: سمعت جدّي الولي الصالح حسين بن محمد باعلوي يقول: من كانت له حاجة وأراد قضاها فليخرج زائراً قبر الإمام الفقيه [المقدّم][٢] محمد بن علي علوي، والفقيه الولي الشيخ سالم بافضل، ويطلع إلى مسجد بني علوي، فيصلي في قبلته ركعتين تقضى حاجته، وكان[٣] مشايخ آل أبي علوي يقومون يتهجدون فيه الليل فإذا طلع الفجر خرجوا إلى مساجدهم ليصلوا الصبح فيها، ولبني علوي نفع الله بهم مآثر فيها وفي غيرها[٤]، وأحدثوا حمامات كنينة للبرد، ومياضي أي جوابي كبار، يسعن أكثر من قلتين من الماء، يسخنون ماءها يعني أيام الشتاء لئلا يعجز أحد عن الصلاة، ومياضي للصيف بارده، ولسيدنا الشيخ الإمام عمر المحضار ابن الشيخ عبدالرحمن السقاف هذه الأبيات في المسجد المذكور:

بلغ الله بنا وصل لحباب ... حول ذاك المصلى المبارك

مسجد القُوم ياصاح جمعاً ... من ركع فيه ركعه تبارك

---

(١) هو السيد العلامة محمد بن عبدالرحمن الأسقع بن عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٩١٧هـ، وحفظ القرآن العظيم، أخذ عن علماء تريم، وحضرموت وعدن واليمن والحجاز، كان من الفقهاء البارعين، والعلماء المتفننين، برع وتفنن في العلوم، ولزم الجد والاجتهاد في العلم والعمل، والتدريس والإقراء، مع شدة الورع والزهد والعبادة والخمول ((المشرع الروي للشلي ١/ ١٨٠)).

(٢) الزيادة من ((ج)) و((ح)).

(٣) في النسخ كلها وكانوا والتصويب من ((الغرر ٩٤)).

(٤) زاد في ((ح)): من البلدان وأنشأوا جملة مساجد.

قد دخل فيه كم من مشمر صالح عابد أيضا وناسك[1]

قد دخل فيه سادات[2] كبار كم منور وعالم وسالك

من دخل فيه نجاه ربي من ذنوبه ومما هنالك

من طلب فيه حاجه ظفرها من دخل فيه ما هو بهالك

يرزق[3] إسلامه عند موته ثم ينجيه من دار مالك

إلى أن قال رضي الله عنه:

واشهدوا ياجماعة بما قول واشهدوا ياجماعة بذلك

قال بعض الأولياء الصالحين: أقمت مجاوراً بالمسجد الحرام مدة، فوجدت في قلبي أنساً عظيماً وانشراحاً في صدري، فإذا دخلت هذا المسجد المبارك وجدت فيه ما كنت أجد هناك، وكذلك مسجد الشيخ عمر المحضار، ومسجد الشيخ جمل الليل محمد بن حسن المعلم باعلوي[4] انتهى.

ثم قال المؤلف رحمه الله بعد ما ذكر جملة من مناقب سادتنا آل أبي علوي رضي الله عنهم: فتيقن رحمك الله وتحقق بقلبك وصافي عقيدتك أن الذين ذكرت

---

(١) في ((ح)) عابد صالح أيضاً وناسك، وفي ((الغرر ٩٥)) عابد صالح ولي وناسك.

(٢) في الأصل وفي ((الغرر)) سادة والتصويب من ((ح)).

(٣) في الأصل يرزقه والتصويب من ((ح)) و((الغرر)).

(٤) هو السيد العلامة محمد جمل الليل بن حسن المعلم بن محمد بن حسن بن علي بن الفقيه المقدم: وُلِدَ بتريم، وتوفي بها سنة ٨٤٥هـ، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ الفقه والتفسير والحديث والتصوف، ذا كرم وفتوة، وإيثار ومروءة، زاهداً، كثير العبادة، محباً للفقراء والغرباء، مكرم للخاص والعام، ذا خلق حسن ((المشرع الروي للشلي ١/ ١٧٧)).

منهم في هذا الكتاب من جملة أفراد المشايخ القدوة الأعيان الكمل المتمكنين بدور الهداية وضياؤها، وشموس أنوار الحقيقة وتيجانها، جمعوا بين الشرائع وطرائقها، وشربوا من شراب الحقيقة صفوا شرابها، تجمعت لهم من متفرقات العلوم والواردات ما لم يجتمع لغيرهم ولم يتفق لسواهم من كمال الشرف النبوي، والعلم العلي اللدني، والسر العرفاني، مع كمال النزاهة والطهارة من أنواع البدع والحظوظ النفسانية، مع كمال الإتباع للكتاب والسنة، والاحتواء على المواريث الأحمدية والأسرار المحمدية، فكم شفي بالنظر إليهم من سقيم، ولقح بسرهم من عقيم، خيول هممهم لمن تعلق [بهم][1] واعتقدهم مسرجة ملجمة محدقة، ونيران سوء الظن بهم والاعتراض عليهم وعدم التأدب لهم محرقة، وهم لمن اعترض عليهم ولم يحتفل بهم سموم مهلكه.

سمعت بعض الفقهاء المعتبرين يروي عن الفقيه العلامة الولي الشهيد أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بلحاج بافضل، أنّه قال: فحصت على أكثر الأشراف في الآفاق، وساءلت عنهم الواردين إلى مكة والمدينة، وعن صفتهم فوصفوا لي وعرَّفوني أخبارهم فما وجدت على الاستقامة وطريق الكتاب والسنة مثل[2] بني علوي الحسينيين الحضرميين، وقال لي الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ علي بن أبي

---

(١) الزيادة من ((ح)).

(٢) في ((ش)) و((ج)) و((ح)) غير، وما في الأصل هو الأصح لوجود الاستقامة في عامة أهل البيت.

بكر علوي سمعت والدي علياً يقول: أدركت [أكثر][(١)] الماضين من آل أبي علوي ما أحد منهم يحمّم أي ينبت شاربه إلا وقده مكاشف انتهى شعراً:

في كل عصر لنا منهم شموس إذا عرى الجو نستسقي الحَياء بهم
وإن جرى حادث عذنا بهم وإذا حلوا قبورهم عذنا بتربهم[(٢)]

وأخبرني شيخي الفقيه العالم الورع الزاهد عبدالله بن عبدالرحمن بافضل أنه دخل عليه رجل من آل أبي علوي وهو بعدن وصافحه قال: فلم احتفل به لكونه في زي غير السادة، لباسه أسود، وعلى رأسه شعر كثير فلم أعرفه، فلمّا كان مساء تلك الليلة رأيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم، وهو داخل عليّ في المسجد الذي وجدني فيه السيد، فقمت لأصافحه فأعرض عني ولم يصافحني، وخرج من ذلك المسجد، فخرجتُ في أثره وتبعته، فلم يلتفت إليّ فلما وصل مسجد الدَرَسة بعدن التفت إلي قائلاً: يدخل عليك ولدي ولم تظهر البشاشة في وجهه، وصافحني وذلك بعد التقريع والإعراض والعتاب منه لي صلى الله عليه وآله وسلم، رضي الله عنهم ورضي عنا بهم وأعاد علينا من بركاتهم وأسرارهم وحشرنا في زمرتهم.

قال الإمام شهاب الدين أحمد بن علي البوني في شرحه لأسماء الله الحسنى: إنّ الله ينظر إلى قلوبهم أي أوليائه كل يوم سبعين نظرة، فإذا نظر فوجد فيها محلاً

---

(١) الزيادة من ((ش)) و((ج)) و((ح)).

(٢) في ((ش)) بتربتهم.

لعبد أسدى إليه الخير، وعامله بالجميل، ونشر عليه اللطف وعامله به، وساق إليه ما يحب، وزوى عنه ما يكره وإذا رأى همة ولي أو صالح متعلقة بعبد أحسن إليه، وقرّبه وأدناه، وأسدى إليه رحمته، وأعزه ونصره وأكرمه، ولطف به. انتهى ما أردت التقاطه من كتاب "**غرر البهاء**" مع حذف واختصار، نفعنا الله ببركات الصالحين وأعاد علينا من علومهم وأسرارهم في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم آمين.

ومن كتاب "**العقد النبوي**" للإمام الكبير الشيخ الشهير شيخ بن عبدالله بن شيخ بن الإمام الأستاذ الأكبر عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران باعلوي بعد أن ذكر رحلة الإمام المهاجر الشيخ الكبير أحمد بن عيسى نحو ما[١] سبق ذكره، وقال:

وأمّا علوي فهو الشيخ العالم علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد ابن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين، وكان رضي الله عنه من الأئمة الكاملين، والمشايخ العارفين، والعلماء العاملين، والفقهاء الزاهدين، والعباد الصديقين المخلصين، ذا عناية وشفقة بعموم المسلمين، ورأفة ورحمة بالفقراء والمساكين، جواداً سخياً، عابداً تقياً، متواضعاً ماجداً سُنياً، شافعياً مذهباً أشعرياً معتقداً، وله عقب منتشر طويل مبارك كثير طيب، ذرية بعضها من بعض بجهة حَضْرَمَوْتَ، وانتشرت الآن في كثير من البلدان ذراريهم وأولادهم رضي الله عنهم، ويعرفون ويشهرون بآل أبي علوي

---

(١) في ((ش)) و((ج)) و((ح)) مما.

نسبة إلى اسم جدهم هذا، وهو أول من ابتكر له هذا الاسم، وسموه علوياً، وإليه ينسبون وبه يعرفون، وهم بيت علم وصلاح وزهد وورع وعبادة، فمنهم كثير من الأئمة المشايخ الصوفية العارفين بالله، الأصفياء والزّهاد الأتقياء، والعلماء النجباء، والأكابر النقباء، رضي الله عنهم ونفع بهم، وغَمَرَ الوجود بوجودهم وجُودهم آمين، قال: شيخنا الشيخ شمس الشموس أبوبكر بن عبدالله العيدروس في بعض قصائده:

ياصاح من مثلنا فيما ترى أحد ... ممن يسير ومن يعلو على الإبل

نحن الكرام بنو القوم الكرام إذا ... جدنا عدلنا بصوب العارض الهطل

لنا السماح الذي عمّ الأنام معاً ... كم أبدلت راحة خصباً من المحل

لو أن للبحر أعياناً تشاهدنا ... عند السماح اعتراه الفيض بالخجل

لجدّنا من إله العرش منزلة ... كقاب قوسين لم تدرك ولم تنل

وجدنا نظر الباري القوي ولم ... يسبق إلى مثله قطعاً من الرسل[1]

إلى آخر ما قال، وقال في محل آخر من الكتاب المذكور بعد ذلك:

أولئك السادة الأشراف، أهل السعادة والسيادة والألطاف، سلالة أهل الكسا وصفوة الخلفا العرّاف، العلماء بالله أهل الخشية والإنصاف، الحكماء الوارثون، والأولياء العارفون، كراماتهم ومناقبهم جارية، وهممهم وعزائمهم

---

(١) في ((ح)) من الوسل.

سامية، وفراساتهم ظاهرة، ومكاشفاتهم باهرة، ومددهم وفيضهم من الفيض الإلهي، ذوي الكرم والجود، أنار الله بهم الوجود، وفاضت أنوارهم على كل موجود.

هم عمد هذا النسب، وقدوة الصحبة والسبب، الذين منهم من يقول[١] في صلاة أو غيرها: السلام عليك أيها النبي، فيرد عليه جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: وعليك السلام ياشيخ[٢].

وقال: إنها ترد على قلبي علوم لا أجد لها متلقي، وقال: إنا لا نفعل شيئاً إلا بإشارة من الحق تعالى، وقال: إذا أشكل علي الحديث أصحيح أم ضعيف أخذته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة، وقال: ناظري وناظر ناظري إلى الثالث في الجنة، ويقول: ما نغبط أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا على الصحبة، ولو أدركناه لكنّا من أسبقهم رضي الله عن الجميع ونفع بهم وأعاد علينا من بركاتهم في الدنيا والآخرة[٣].

---

(١) قد تستشكل بعض الأفهام مقولات هؤلاء الأكابر لكن لعل في كلام العلامة ابن خلدون ما يبدد بعض إشكالاتهم فقد قال في مقدمته: (فأما الكلام في كرامات القوم وإخبارهم بالمغيبات وتصرفهم في الكائنات فأمر صحيح غير منكر، وإن مال بعض العلماء إلى إنكارها فليس ذلك من الحق ... وأما الألفاظ الموهمة التي يعبرون عنها بالشطحات ويؤاخذهم بها أهل الشرع فاعلم أن الإنصاف في شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحس، والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونها وصاحب الغيبة غير مخاطب، فمن عُلِمَ منهم فضله واقتدائه حُمل على القصد الجميل من هذا، وإن المواجد صعبة لفقدان الوضع لها). مقدمة ابن خلدون (٢٩٨) تحقيق حجر عاصي ط/ دار ومكتبة الهلال ببيروت ١٩٨٣م.

(٢) في هامش الأصل و((ش)) و((ج)) هو الشيخ علي بن علوي خالع قسم رضي الله عنه.

(٣) هو سيدنا الإمام عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه.

وفي بعض الكتب عند ذكره لهجرة سيدنا أحمد بن عيسى رضي الله عنه قال: وقد قال بعض العلماء العارفين إنّ في ذلك إشارة مقتبسة من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: "**إني رأيت أني أهاجر إلى أرض ذات نخل، أراها إمّا يثرب وإما حَضْرَمَوْتَ**" أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم، فببركة تأثير همته صلى الله عليه وآله وسلم سكنتها بضعة من تلك البضعة، لأن "**فاطمة**" رضي الله عنها "**بضعة منه**" كما في الصحيح، وأولادها بضعة من تلك البضعة، وكذا بنو بنيهم وهلم جرا، وعليه الدليل بما جاء عن أم الفضل رضي الله عنها حيث رأت في المنام أن بضعة من جسد رسول الله صلى الله عليه وآله سلم وضع في حجرها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "**خيراً رأيتِ، تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاماً فيوضع في حجرك**"[١] فولدت الحسن[٢] رضي الله عنه فوضع في حجرها [وأرضعته بلبن ابنها قثم ابن العباس][٣] فجعله بضعة منه بواسطتها، وكل ما يشاهد اليوم من ولدها بضعة من تلك البضعة وإن تعددت الوسائط، كما سبقت إليه الإشارة، قائمة وجود مقامه عليه السلام، وفي كونه أماناً لأهل الأرض لأنّ الله جعل دوامه ودوام أهل بيته أماناً لها. فإذا انقرضوا طوي بساطها[٤]. قال عليه الصلاة والسلام "**النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان**

---

(١) المستدرك على الصحيحين ((٣/ ١٩٤)).

(٢) في ((ج)) و((ش)) الحسين.

(٣) الزيادة من ((ج)) و((ش)).

(٤) في ((ش)) طوى.

لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء لأهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون"[١] ولأنّ الفرع يثبت له من حيث كونه فرعاً ما يثبت للأصل قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[الأنفال: ٣٣]، ولهذا ما جاء من أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان في مواطن الحرب يضن بالحسنين عن القتال في الجهاد، فقيل له: أتبخل بهم عن الشهادة، فقال: ليس ذلك من حيث ظننت ولكن أشفقت أن ينطفي نور النبوة من الأرض، إلى آخر ما أطال به انتهى ملخصاً.

ومما قاله في ذكر ما تقدم من النقول مما يتعلق بحَضْرَمَوْتَ والثناء الحسن المتعلق بساداتنا آل أبي علوي رضي الله عنهم سيدنا الإمام حجة الأنام[٢] العارف بالله والدال عليه السيد العظيم الحبيب الشيخ الكبير عبدالله بن علوي بن محمد الحداد علوي رضي الله عنه ونفع به قال في كتابه "**رسالة المعاونة**":

وكان الإمام المهاجر جد السادة بني علوي سيدنا أحمد بن عيسى بن محمد ابن علي بن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنهم لما رأى ظهور البدع وكثرة الأهواء واختلاف الآراء بالعراق هاجر منها، ولم يزل نفع الله به يتنقل في الأرض حتى أتى أرض حَضْرَمَوْتَ فأقام بها إلى أن توفي، فبارك الله له في عقبه حتى اشتهر منهم الجم الغفير بالعلم والعبادة، والولاية والمعرفة، ولم يعرض لهم ما عرض

---

(١) أخرجه الحاكم في ((المستدرك٤/ ١٣٧٧)) الحديث رقم ٣٦٧٦ عن جابر رضي الله عنه وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه الديلمي في ((تسديد القوس)).

(٢) في ((ش)) و((ج)) حجة الإسلام قطب الأنام.

لجماعات من أهل البيت النبوي من انتحال البدع واتباع الأهواء المضلة، ببركة[١] هذا الإمام المؤتمن وفراره بدينه من مواضع الفتن، فالله تعالى يجزيه عنا أفضل ما جزا والداً عن ولده، ويرفع درجته مع آبائه الكرام في علّيين، ويلحقنا بهم في خير وعافيه غير مبدّلين[٢] ولا مفتونين، إنه أرحم الراحمين انتهى.

ومن كلامه أيضاً نفع الله به: ما عاد في هذا الزمان أحسن من طريقة آل أبي علوي، وقد أقر لهم بذلك أهل اليمن[٣] مع بدعتهم، وأهل الحرمين مع شرفهم، وما بقي المفاضلة إلا بينهم بعضهم بعضاً، وهي طريقة نبوية ولا يستمد بعضهم إلا من بعض، فإن حصل لهم مدد من غيرهم فهو بواسطة أحد منهم.

ومن كلامه رضي الله عنه قوله: إن طريق السادة بني علوي أقوم الطرق وأعدلها، وسيرتهم أحسن السير وأمثلها، وإنهم على الطريق المثلى، والمهيع الأفيح، والمشرع الأوضح، والسبيل الأسلم الأصلح، ولا ينبغي لخلفهم أن ينتهجوا بغير المنهج الذي دَرَج عليه أسلافهم، ولا أن يميلوا عن طريقهم وسيرتهم، باتباع غيرهم والانجرار بجره وإلقاء القياد إلى من يدعي التسليك والتحكيم ممن يخالف ظاهره سيرة آل أبي علوي وطريقهم، لأنّها التي شهد لصحتها الكتاب والسنة الكريمة، والآثار المرضيه، وسير السلف الكمل، تلقوا ذلك خلف عن سلف، وأب عن جد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهم في ذلك متفاوتون، فمن

---

(١) في ((ش)) ببركات نية هذا الإمام.

(٢) في ((ج)) زيادة: ولا فاتنين، وهي غير موجودة في ((رسالة المعاونة ٦٨))، الطبعة الثانية دار الحاوي.

(٣) في ((ج)) زيادة: أي الزيدية كلهم شريف وغيره مع بدعتهم...الخ.

فاضل وأفضل، وكامل وأكمل، وإنما ينبغي ويحسن لمن كان منهم أن يدعوا الناس إلى طريقهم وما كانوا عليه، وينبغي لمن أخذ منهم عن الغير أن يكون أخذه على سبيل التبرك مع تمسكه بسيرة سلفه، وما من أهل طريق إلا وقد خلطوا وبدلوا وخالفوا هدي سلفهم ماعدا آل أبي علوي، ولا يبعد أن تكون لأكابر آل أبي علوي في الآخرة رتبة ومزية ليست لغيرهم من الأكابر، لما كانوا عليه من الضعف والخمول، وعدم الشهرة، وانتشار الصيت والذكر، مع عظم الحال وجلالة القدر.

وقال نفع الله به ورضي عنه: إن السيد محمد بن علوي السقاف[١] يعني نزيل مكة عاب على بعض السادة بني علوي بسبب تحكمه لبعض المسلكين في ذلك الزمان يعني من غيرهم، ولما جاء الشيخ باركوة إلى تريم وقصد أن يحكم ويلقن السادة على الكيفية المعروفة من سيرته رأى في المنام سيدنا الفقيه المقدم يقول له: اخرج من البلد لئلا تفتن أولادي[٢] فخرج منها هارباً.

وقال رضي الله عنه: آل أبي علوي مطهرون، من رأى أحدهم بديهة هابه، وربما لم يعجبه، فإذا اختبر باطنه وجده بعكس ظاهره[٣].

وقال رضي الله عنه: لا يخلوا الزمان من أفاضل آل أبي علوي حتى يخرج المهدي الموعود به، إما خامل مستور، أو ظاهر مشهور.

---

(١) هو السيد العلامة محمد بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف: وُلِدَ بالشحر، وتوفي بمكة سنة ١٠٧١هـ، إمام الحرمين، نادرة الزمان المشار إليه بالبنان ((المشرع الروي للشلي ١/ ١٩٢)).

(٢) في ((ش)) و((ج)) زيادة بحسن خلقك.

(٣) في ((ج)) ما نظره.

وقال رضي الله عنه: إن تريم مدينة السادة والأخيار، والإقامة بها غنيمة الصالحين والأبرار، وليس شيء في هذه الأوقات يعوض عنها ويحل محلها إلا أن يكون الحرمين الشريفين مكة[1] أو المدينة طيبة، وذلك لأهل الأدب المشغولين بالطاعات والعبادات وتعظيم الحرمات، فاعرف ما ذكرناه واعتمده فليس في الفلتات والإضاعات خير ولا بركة، ولو جاء الإنسان يسحب الأردان بالذهب والفضة، ﴿ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ .

وقال رضي عنه: تريم حوطة ولو نظر إليها أحد من أهل البصيرة لرآها جميعها محظورة، ومن هتك حرمتها وفعل بها شيئاً من الشرور والأذيات عوقب، غير أنها إما أن تعجل العقوبة له وقد تؤخر.

وصافحه رضي الله عنه بعض عبيد الدولة فقال له: أنت الذي في تريم، فقال: نعم، فقال سيدنا له: تريم مباركة إذا وصلتها النار انطفت، ومن مدّ يده إلى ما لا يحل قطع الله يده، وإن الله يمهل للظالم ثم يعطبه.

ومن كلامه نفع الله به: لو أنّ الإنسان بذل في زيارة تريم مالا جزيلاً لكان في ذلك قليلاً يعني لكثرة ما يحصل له من الأرباح العظيمة والمنافع الجليلة بسبب زيارته لأهلها والتبرك بمآثرهم.

وقال رضي الله عنه ونفع به: تريم ما فيها إلا الله ورسوله والفقيه المقدم، وطريقة الفقراء ما جاءتنا إلا من عنده، وقد أسّس لنا سلفنا الأمور فلا نتبع أحداً غيرهم.

---

(١) في ((ش)) و((ج)) مكة والمدينة.

وقال رضي الله عنه: اثنان لهما أكبر المنة على آل أبي علوي: الشيخ الإمام أحمد بن عيسى خرج بهم من البدع والفتن، والفقيه سلمهم من حمل السلاح، والعمومية بكسره السلاح لمّا تفقر.

وقال رضي الله عنه ونفع به: الشهرة ليست من عادة ساداتنا آل أبي علوي، ومن أحبها منهم فإنما هو كان أظن قال صغيرا ثم يعودون يكرهونها، تربية لهم من الله عز وجل، ومن كمل منهم لا يطلبها ولا يريدها.

وذكر رضي الله عنه أناساً يدّعون أنّهم في الفضل مثل السادة وقال: لا تسابق من لا يسبق[1] وإلا وقعت في ثلاث خصال، لأنك لا تدركهم فيحصل عليك التعب الشديد، والفضيحة بين الناس، والسقوط من منزلتك التي كنت عليها.

وذكر رضي الله عنه مجاهدات الأكابر الذين سلفوا من السادة آل أبي علوي فقال: كانوا يملئون حيضان الماء بالليل حتى لا يراهم أحد، ويقومون الليل بالصلاة والتلاوة، ومرادهم بهذه الأشياء كلها وجه الله تعالى فيخفونها عن الخلق، فقيل له: فما هذه الهمة التي كانت لهم، فقال: بهذه حصل لهم ما حصل، وأعطاهم الله ذلك بلا تعب، أو يجلسون جالسين ويطلبون ذلك؟ كان سوّى الله بين الناس! ولم يتميز أحد منهم على أحد، فقيل له: إنه قد أعطاهم هذه الهمة العظيمة فبها سبقوا غيرهم، فقال: عرفوا الحق فطلبوه، من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل.

---

(١) في ((ش)) لا يسابق.

وقال رضي الله عنه: طريقة السادة آل باعلوي العقيدة التامة، والتعلق بالشيخ، والاعتناء من الشيخ، والتربية بالسر، وهي طريقة السلف، كالحسن البصري وغيره.

وقال رضي الله عنه: نحن ما نمشي إلا على الطريق الأكبر المستقيم التي لا يكون فيها اعتراض لأحد، وهو المهيع الواسع قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[الأنعام: ١٥٣] والسبل هي الأمور الخفية، يكاد من سلكها أن يقع في البدع، ومن وقع فيها فاعترض عليه أحد فلا لوم عليه، أي المعترض إلا إن كان له حظ، فمن اعترض على ذي صلاح واعتراضه بشرع ممتزج بحظ كأن أراد تنقيصه أو حط مرتبته بين الناس فهذا يهلك، وإلا إن كان اعتراضه لمجرد الشرع ويكون ظاهره وباطنه واحد سلم من المعترض عليه وإلا هلك، فقد ذكر أن ابن المقري ما سلم من إبراهيم الجبرتي إلا لكونه ليس له حظ في اعتراضه بل لمجرد الشريعة.

وقال: من طاب من السادة فهو ذهب خالص، ومن طاب من آل بافضل[١] فهو فضة خالصة.

وقال رضي الله عنه: طريقة آل أبي علوي من تأملها عرف أنها هي الطريقة الوسطى المعتدلة التي لا تُنكر، من رأى تواضعهم وزهدهم وفقرهم وخمولهم وسلامة صدورهم [شهد بذلك][٢]، ومن صحب أحداً لابد له من أن يقتدي به

---

(١) في ((ش)) و((ج)) آل أبي.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

ولو في بعض الشيء على حسب الحال والزمان وإلا خرج إلى الخلا أي عن طريقهم حيث لم يتشبه بهم.

وقال رضي الله عنه: كل مجاذيب آل باعلوي لديهم سرّ، المتقبض والظاهر، وأكثر في ذكرهم.

وقال رضي الله عنه ونفع به: أخبرنا رجل عن أبيه أنه قال: إذا مات فلان يعني به سيدنا نفع الله به بقي الناس يضرب جباههم بعضها بعضاً، فقلنا له: لا إن شاء الله، وليس هذا الظن بالله سبحانه، بل الظن بالله تعالى أنه إذا راح واحد خلفه بدل منه، قدم على قدم إلى خروج المهدي ونزول عيسى عليه السلام.

أقول: وفي ذلك رائحة من معنى قوله رضي الله عنه: عندنا أمانة لا يحملها إلا المهدي، ومرة قال: إذا قربت الوفاة نوزّعها على أربعين من أصحابنا إلى أن يوصلونها المهدي، وهكذا كل من بلغ رتبة الكمال، وأفهم هذا انه محمول عنه لا عن غيره للمهدي تتفرق عنه في المذكورين حتى تجتمع كلها للمهدي، ولعلها مقام القطبية، والدعوة إلى الله، وتجديد الدين والله أعلم.

وقال رضي الله عنه: الأولياء منهم من تطلق روحه في الدنيا والبرزخ والآخرة، وكثير من السادة آل باعلوي كذلك، كما روي أن رجلاً اجتمع بالشيخ السيد عمر باشيبان باعلوي من مشايخ الشيخ أبي بكر بن سالم بعد وفاته، فقال له: من أنت؟ فقال أنا من الطلقة، ومنهم من تطلق روحه في الدنيا فقط، ومنهم في البرزخ، ومنهم في الآخرة، ومنهم من يمكث في قبره بلا إطلاق لروحه.

وقال رضي الله عنه: كان السادة آل أبي علوي إذا ظهر واحد منهم انطوى فيه الباقون وخملوا حتى لا يبقى لهم وجود، لأنّ النسب واحد، ولهم في بعضهم بعضا العقيدة التامة، ولا رغبة لهم في جاه ونحوه، ومناقبهم لم يدون أكثرها، وإنما عرفنا منها ما عرفنا بطول مطالعتنا في الكتب من سابق الوقت، وكثيراً عرفناه ممن أدركناه من شيابتهم[١]، وقد أجاد الشيخ علي بن أبي بكر في ذكره المناقب في "البرقة" وأفاد لانه[٢] أتى بهم من أولهم ولم يذكر الكرامات، وكل بيت آل أبي علوي بيت مناقب، ولكن تؤخذ مناقب كل بيت من أهله، إذ كل يحفظ مناقب أهله.

وقال رضي الله عنه: مقام سادتنا آل أبي علوي الضعف والمسكنة والخمول غير ما هو لغيرهم من الأولياء من هذه الصفات المذكورة أمر عظيم في التقرب إلى الله والسلامة في الدين.

وقال له نفع الله به رجل: أعطوني طريقة آل أبي علوي، فقال له: انظروا إلى الأعمال ولا تنظروا إلى الأقوال، ومن أرادها ينظر إلى أفعالهم وأقوالهم.

وذكر رضي الله عنه الشهرة فقال: الشهرة ما تعطي الرفعة عند الله تعالى فكم من مشهور في بركة مستور، وكان سيدنا الفقيه المقدم غاية في الخمول، وله من التواضع ما لا يكاد يوصف، حتى انه من عظم حاله يكره أن يسمى شيخاً، وأول من تسمّى به ابن ابنه عبدالله بن علوي بن الفقيه المقدم، وكان إذا قيل له:

---

(١) في ((ج)) من سلفنا.

(٢) في الأصل و((ح)) لأنهم والتصويب من ((ج)).

ياشيخ، قال: الشيخ أبوك، وكان شيخاً في العلم والنسب والسن[١]، وإذا سمع الإنسان سير الأولياء اليوم يقول: ما هذه إلا أضغاث أحلام فأين هي اليوم؟.

وذكر رضي الله عنه السادة آل باعلوي فأكثر، ثم قال: ما مدد آل باعلوي إلا من بعضهم بعض وكم من مشهور في بركة مستور، وكان السادة في طبقات العامة يدخلون الأسواق ويخالطون الناس من غاية الخمول، وإنما ظهر منهم الشيخ عبدالله العيدروس فلاموه أي آل أبي علوي، ويحصل للولي بمخالطة العامة تمكن وزيادة فضل والله أراد لهم الخمول، وأرادوا ذلك لأنفسهم، لأن ما نقص من الدنيا زاد في الآخرة، وساعدهم القدر على ذلك وكانوا يُسَمَّوْن الرِّقَّة لمن غالطهم أو أخذ[٢] عليهم شيء أي أنه يصاب سريعاً، والرقة شجرة تقتل لمن أكل منها.

وقال رضي الله عنه: ساداتنا آل أبي علوي أمورهم مرتبة على السنة والعوائد الحسنة، ومن خرج منه فهو قليل خير.

وقال رضي الله عنه لبعض السادة آل أبي علوي: السادة إلا طاهرين فلا تنجس نفسك أي بالمعاصي، وهم خاملون ما يظهر أحد منهم إلا بالدين والزهد، والأصل الإقبال والتوجه، وبيتهم معمور، وليس المعمور كالخارب، وقد قال السقاف: أولادنا كمن يحفر في طينة طيبة قريبة الماء، وغيرهم كمن يحفر في أصل جبل أو قاع[٣] سبخة.

---

(١) في ((ش)) والسر.

(٢) في ((ش)) و((ج)) خالطهم.

(٣) في الأصل و((ح)) و((ش)) أو قال والتصويب من ((ج)).

وقال رضي الله عنه لبعض السادة يريد السفر، آل أبي علوي ما هم إلا بالمسابح والأوراد، وما هذه الأسباب إلا حق الضرورة الذي لابد منه، ومن خرج عن طريقة أهله صار مثل الغراب أعجبه مشي القطاة فأراد أن يمشي مثلها فلم يحسن ثم رجع إلى مشيته فلم يعرفها ونسيها أقول وفي المثل شعراً:

غـراب تعلـم لمشي القطـاة ... وقد كان يحسـن[1] مشي الحجل

فهـرول[2] مـا بـين هـذا وذا ... فـلا ذا تـأتى ولاذا حصـل

ثم قال نفع الله به: وما يحسن بالإنسان إلا طريقة أهله، قال ذلك السيد: قد بعدنا منها، قال سيدنا: ما زلت قريباً منها فأنت عليها، ومن تركها بالكليّه فهو الخارج منها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[الرعد: ١١]، وما على الإنسان أن يحفظ إلا دينه وطريقته، والطريقة ما هي إلا القراءة والتسبيح، والصلاة الجائزة، ما هو إذا نزل المنزل غفل ولها، وجعل يهذي ويصلي صلاة غير جائزة أو أخرجها عن وقتها؟ وأعد قراءة يس لكل مهم، وفيها سرّ عظيم، وعليها مدار كبير حتى على السنة الناس، والسادة آل باعلوي ما يحسنون يربون الجاه، لأنّ أصلهم الفقر والمسكنه، والجاه ما يكون إلا على جماعة مقتربه، فإن كان على بلدان فإنما هو إلا ولاية، ما يقوم بها إلا ولاة الأمور، والأمور اليوم تفلتت عن قواعدها المعتادة، فالجاه يبغى عرف، فان فات العرف فاتت الأمور، وقاعدة

---

(١) في هامش الأصل وفي نسخة يدرك.

(٢) في ((ش)) يهرول.

أوائل الأمور تكون سهلة ثم يكون الاشكال في أوساطها، كالبحر أول ما تدخله يصل إلى الكعب، ثم إلى الركبه، ثم إلى الوسط، ثم تحتاج إلى السنبوق، ثم إلى المركب الكبير إذا توسطت في الغبة، والغريق لا ينجي الغريق، فان طلب منه أن ينجيه راح هو وإياه، قيل: فعسى ببركاتكم تتيسر الأمور، فقال رضي الله عنه: ببركات الفقيه أي المقدم أحسن، وذاك مع انتظام الأمور، وأما حكاية من يقول أنا أمير وأنت أمير فمن يرعى الحمير، والاستعجال ما يحسن، ومن في نفسه شيء ينبغي أن يطويه، ومن كذب في شيء لغير غرض فأحرى أن يكذب إن كان له غرض، وإن الله لينتقم من الظالم بالظالم ثم يرجع ينتقم منهما، كما قال الشيخ عمر ابن أحمد:

.... هي تقع غير ما بين عاجل وآجل

وقال رضي الله عنه: كل أهل زاوية وقع بينهم إلا آل باعلوي وآل العمودي أما سمعتم فيما يقال أن الفقيه المقدم طرح عند الشيخ سعيد شيئاً من الأحوال.

وقال رضي الله عنه: سمع بعض أجلاء السادة شريفاً يقول: أبي وجدي، فقال له نفع الله به: قع كما جدّك وإلا فأنت صرت[1] صوره ولا شيء في المقصوره.

وقال رضي الله عنه: إذا حمد الإنسان نفسه وأثنى عليها بقوله: (نحن وأنا وكان أبي) سقط من العين، ولم يكن لنا فيه نظر واعتقاد، لانّ إبليس مقته الله وأخرجه من الجنة بكلمة واحدة، بقوله: (أنا خير منه) فان هذا ليس بعبوديه، بل تكبر وتجبر.

---

(١) في الأصل و((ح)) سيره والتصويب من ((ج)).

وقال رضي الله عنه في كتابه "الدعوة التامة" في الصنف الثاني منها بقوله: الصنف الثاني العباد والزهاد وأهل الجد والاجتهاد إلى أن قال: ثم اعلم رحمك الله أن من أراد سلوك طريق الله، وعزم على التفرغ لعبادته كان يتعين عليه ويتأكد جداً أن ينظر فإن كان قد حل من علوم الإيمان والإسلام ما لابد منه أخذ في العبادة إلى أن قال: وأما التبحر والاتساع في العلوم فليس ذلك بواجب إلا على الأعيان إلى أن قال: وقد يجمع الله لبعض الخواص من المؤمنين بين العلوم الباطنة والظاهرة، ويؤهله لنفع الخاصة والعامة، وعلم الشريعة وسلوك الطريقة وشهود الحقيقة، وكان على هذا القدم وعلى مثل هذا الوصف جماعة من السلف الصالح مثل الإمام علي ابن الحسين وولده الإمام محمد الباقر، وولده الإمام جعفر الصادق، وعدّد جملة من الأكابر، ثم قال: ومن السادة آل أبي علوي الأشراف الحسينيين جماعة كثيرة كانوا بهذا الوصف وعلى هذا القدم من الجمع بين العلم الظاهر والعلم الباطن، والشريعة والطريقة والحقيقة، مثل شيخ الشيوخ الفقيه المقدم، ومثل الشيخ المعظم السقاف عبدالرحمن بن محمد، وولده الشيخ القدوة الشيخ عمر المحضار، وولد ولده الشيخ القطب عبدالله العيدروس، وأخيه الشيخ الجامع علي بن أبي بكر، ومن أهل هذا البيت السادة آل أبي علوي جماعة يطول تعدادهم كانوا على ذلك الوصف، يعرف ذلك من نظر في سيرهم وطالع في أخبارهم ومناقبهم نفعنا الله بهم وبسائر الصالحين وأفاض علينا من بركاتهم

وحفظنا بأسرارهم من الشرور والأشرار والفتن والمفتونين إنه جواد كريم قريب مجيب [انتهى ملخصاً جداً من الكتاب المذكور.

وقد ذكر الإمام الشيخ عبدالقادر بن شيخ العيدروس في كتابه "الزهر الباسم" عن جده الشيخ القطب عبدالله العيدروس نفع الله بهما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم "**الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**"[١] قال: ولا شك في أن الزهو والعجب والكبر أذى في طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الأذى إلا بالبذاذة، فلهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الإيمان، والبذاذة من السادة آل أبي علوي][٢] نفع الله بهم خاصة ومع آل تريم شيء منها، وهي الضعف الذي سماه الشيخ قطب زمانه عبدالرحمن السقاف رضي الله عنه حيث يقول: ما ألقينا شيء إلا في الضعف، وهي البذاذة، من زاد في البذاذة زاد في الإيمان بالله عز وجل انتهى.

أقول وصاحب كتاب "الدعوة التامة" المشار إليه أعني به سيدنا شيخ الشيوخ وقطب الأقطاب وإمام العارفين وحجة الله على العالمين عبدالله بن علوي ابن محمد الحداد باعلوي رضي الله عنه ونفع به ممن جمع الله له بين العلمين الظاهر والباطن، وسلوك الطريقة وشهود الحقيقة، ونفع الخاص والعام، فمما نقله تلميذه

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان برقم ٩ ((فتح الباري ١/ ٦٥))عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: "الإيمان بضع وستون شعبة..." وأخرجه مسلم بلفظ: "بضع وسبعون شعبة" وكذلك لفظ أصحاب السنن الثلاثة كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح.

(٢) بياض في الأصل والزيادة من ((ج)) و((ح)).

الشيخ عمر باحميد قال: سمعت سيدنا عبدالله نفع الله به يقول: لله تعالى علينا منتين لا يمكننا أن نقوم بشكرها، إحداهما منحنا الله سبحانه علماً واسعاً لا نحتاج معه إلى علم كل من على وجه الأرض، والثانية أعطانا الله عقلاً كاملاً لا نحتاج معه إلى عقل أحد، ذكر ذلك الشيخ أحمد الشجار الحساوي تلميذ شيخنا وبركتنا القطب عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به في كتابه "تثبيت الفؤاد" في نقل كلام سيدنا وشيخنا القطب عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به.

ومن كتاب "غاية القصد والمراد" قال فيه: قال سيدنا وشيخنا أحمد بن زين الحبشي باعلوي: سألت سيدي وشيخي الحبيب عبدالله بن علوي الحداد نفع الله به آمين عن مسألة الكسب الواقعة في علم الأصول، فقال لي: ياأحمد إن الله أطلعني على مساقي الحق فرأيت أصول أهل الأصول، وهذه المسألة متصلة بالذوق لا ينكشف حقيقة الحق فيها إلا في الدار الآخرة، ولما قرئ عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "**لا تتخذوا قبري عيداً**"[1] تكلم عليه بأنواع العلوم من بعد صلاة العصر حتى قارب غروب الشمس.

ولما تكلم نفع الله به في كتابه "إتحاف السائل" في شيء من علم كلمة التوحيد لا إله إلا الله وبيّن وحقّق قال : ولولا الحرص على الإيجاز لأمور يعلمها الله لأطنبنا في هذا الفن أطناباً يبهر العاقل اللبيب، والله على ما أقول رقيب.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٩/ ٤) الحديث رقم ٨٧٩٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده حسن.

وقال قدّس الله سرّه: لو قبِل مني أهل هذا الزمان العلم بإنصاف لصنفت كتباً كثيرة على معنى آية من كتاب الله، إنها ترد على قلبي علوم لا أجد من يوعيها.

وكان رضي الله عنه يقول: علمنا علم الجنيد بن محمد[١] سيد الطائفة الذي إذا أراد الكلام فيه مع خواصه يضع المفاتيح تحت وركه، وهذا العلم الذي تصدينا للتدريس [فيه][٢] وظيفة علماء الظاهر حيث أعرضوا عن التدريس فيه وخشينا اندراسه، وكان يتكلم على مقالات العلماء، وأحوال الأولياء، ويبدي ما فيه من صواب، ويتكلم على الأحاديث النبوية بالكلام الحسن العجاب، مما لا يوجد في كتاب، وكذا الآيات القرآنية من حيث العلوم الظاهرة، والفهوم اللدنية، وقال نفع الله به من قصيدة له:

مشاهد بالفؤاد أشهدها ... من باطن العلم دونها النظر

والمذهب المستقيم اذهبه ... نص الكتاب وصرح الخبر

صرف اليقين ومحض معرفة ... خص الشهود وعمم القدر

وقال في تائيته نفعنا الله بأسراره وعلومه:

أطالع أمر القبضتين فقبضة ... اليمين وأخرى لليمين الأخيرة

---

(١) هو سيد الطائفة الصوفية وإمامها أبو القاسم الجنيد بن محمد الزجاج، كان أبوه يبيع الزجاج، فلذلك يقال له القواريري، أصله من نهاوند ومنشأه ومولده بالعراق ببغداد، وكان فقيهاً على مذهب أبي ثور، وأفتى بحلقته وعمره حينئذ عشرون سنة، وكان مولده ببغداد بعد ٢٢٠ هـ أو قبيلها، توفي رحمه الله يوم السبت في شوال سنة ٢٩٧ هـ أو ٢٩٨ هـ، وقبره ببغداد ظاهر يزوره الخاص والعام.

(٢) زيادة من ((ش)).

فسبق سعادات وسبق شقاوة بمحض اختيار دون سعي وحيلة

وأعمالهم تجري على وفق سابق لهم عنده والختم كالأولية

إلى أن قال نفع الله به:

علوم كأمثال البحار تلاطمت وأعماله في جنبها مثل قطرة

وإذا كانت أعماله التي هي كأمثال الجبال في جنب علومه التي مثّلها بالبحار المتلاطمة هي كمثل قطرة فهمت الإشارة، وكان له في مقام الليل المقام الأرفع لم ينم في الليل خمسين سنة، ووِرده في النهار أيام كان في المكتب يتعلم القرآن العظيم في الصغر مئتي ركعة في مسجد مقالد بعد أن يخرج من المعلامة كل يوم، وبالمثال يعرف المراد.

وكان السيد الولي أحمد بن عمر الهندوان باعلوي يقول: إنّ السيد عبدالله الحداد باعلوي مجتهد لا مقلد، وكان السيد الولي عبدالله بن عمر خرد باعلوي يقول: إن شئت تظفر بالعلم فعليك بمجالسة السيد عبدالله الحداد باعلوي.

وكان السيد العارف الكامل علي بن عمر بن حسين بن الشيخ علي بن أبي بكر باعلوي يقول: مجلس سيدي عبدالله الحداد حاوي لجميع العلوم لا يتركه إلا من شقي وسمح بالآخرة.

وقال السيد العارف بالله محمد بن عبدالرحمن مديحج باعلوي وكان من أكابر العارفين: كلام السيد عبدالله الحداد دواء لأهل القلوب المنورة؛ لأنه طري من عند ربه، وقال أيضاً: لا تغتر في هذا الزمان بأحد ولو رأيته يفعل ما يفعل، أي

من الطاعات فإن أهل الزمان إن لم ينتموا إلى السيد عبدالله الحداد بالقلب وإلا ما جاءوا بشيءٍ لأن الله وهبه أموراً لا تكيف.

وقال السيد العارف بالله تعالى أحمد بن عمر الهندوان أيضاً: ما بقي اليوم شيخ مرشد إلا الشيخ السيد عبدالله الحداد، وظهر لي أنه مملي الكون.

وقال السيد العارف علي بن عبدالله العيدروس: السيد عبدالله الحداد سلطان آل أبي علوي انتهى، وانظر مؤلفاته بصدق وإنصاف من منظومه ومنثوره تعرف غزارة علومه، وترى العجب العجيب، والأسلوب الغريب، وتطرب وتطيب، وتقول: إن كنت مصيب:

رأيت عجائب العجب العجيب — من الأسلوب والأمر الغريب

تصانيف وأنفاس نفاس — بها القول المزعزع للقلوب

يحير العالم النحرير فيها — ويدهش للذكي مع اللبيب

إذا نظرت جهابذة إليها — تقل سبحان ذي الفتح القريب

يخص بفضله من شاء ويعطي — ويمنع من يشاء فهو الحسيب[1]

انتهى. ولنعد إلى ذكر كلامه من الدر في السادة آل أبي علوي نفع الله بهم قال رضي الله عنه في وصف من مضى من أسلافه والتأسف عليهم في قصيدته التي أولها "أقوم بفرض العامرية والنفل" إلى أن قال نفع الله به ورضي عنه فيها:

أما إنّ هذا الدهر قد ضل أهله — همومهم في لذة الفرج والأكل

---

(١) في ((ش)) و((ح)) الحبيب.

وفي جمع مال خوف فقر فأصبحوا وقد لبسوا قمصاً من الجبن والبخل

وقد درج الأسلاف من قبل هؤلاء وهمتهم نيل المكارم والفضل

لقد رفضوا الدنيا الغرور وما سعوا لها والذي يأتي يبادر بالبذل

فقيرهم حرّ وذو المال منفق رجاء ثواب الله في صالح السبل

لباسهم التقوى وسيماهم الحيا وقصدهم الرحمن في القول والفعل

مقالهم صدق وأفعالهم هدى وأسرارهم منزوعة الغش والغل

خضوع لمولاهم مثول لوجهه قنوت له سبحانه جلّ عن مثل

فقدنا جميع الخير لما ترحلوا ومنهم خلا وعر البسيطة والسهل

وصرنا حيارى في مفاوز جهلنا نشبه بالبهم السويرحة الغفل

نخبط لا ندري الطريق إلى النجا وبالجور نمحوا سنة البر والعدل

فآه عليهم ليت داهية الفنا بحزب الردى حلت وحزب الهدى خلي

سأبكي عليهم ما حييت بعبرة لها مدمع في الخد يشهد بالثكل

واحمل نفسي ما استطعت على اقتفا سبيلهم حتى أوسّد في الرمل[1]

عليهم سلام الله إن كان قد مضوا فذكر لهم باق وقد شاع بالنقل

حياتهم خير لهم ومماتهم فطوبى لهم فازوا وسادوا على الكل

إلهي بحق القوم منّ بتوبة من الذنب تغسلنا بها أبلغ الغسل

وغث يامغيث[2] المستغيث قلوبنا بغيث هدى يحي القلوب من المحل

---

(١) في ((ش)) في النزل.

(٢) في ((ش)) و((ج)) ياغياث.

وصلّ على الهادي البشير شفيعنا نبي الهدى بحر الندى خاتم الرسل

وقال رضي الله عنه في مدح وادي ابن راشد من حَضْرَمَوْتَ وهو على ما قيل من قبر نبي الله هود عليه السلام إلى العقاد قبلي بلد شبام ومدح ساكنيه من أول قصيدة وهي:

حُييت يامربع الأحباب بالسفح من وادي السدر
والراك والنخل والأعشاب والضرع والزرع والثمر
والغيد والخرد الأتراب قواصر الطرف في الخدر
والسادة القادة الأنجاب مرفوعي القدر والذكر

فصل

ياوادي الروح والرحمة والنور والخير والألطاف
والخصب واليسر والنعمة مستوطن السادة الأشراف
أهل المرواة والهمة والجود والفضل والإنصاف
سقاك ياوادي الوهاب بكل مغدودق غمر

فصل

وادي ابن راشد منى قلبي وراحة الروح والخاطر
لا زال مطلول بالسحب مطلول من صيب الماطر
مخضر بالزرع والعشب يروق للنفس والناظر

معمـــور بــــالعلم والآداب والعـــدل والـــبر والشـــكر

وقال رضي الله في قصيدته الميمية الكبرى لما رحل مسيره فيها إلى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر [جده و][١] نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام التي أولها "قـل لأحبابنا بسوح المقام" إلى قال فيها:

ياحويدي المطي كـم ذا التراخـي هيـا هيـا بنـا لقصـد الخيـام

سر بنا غير مكرهين ولا كـارهين مـن بـلاد الأئمـة الأعـلام

من تريم الندى مهاجر الأجدا د والآباء [الأصول][٢] والأعـمام

ثم لما ذكر حجه ومناسكه وزيـارة جـده عليـه الصـلاة والسـلام ذكـر رجوعه فقال:

وجعلنا نرحـل العـيس حتـى وافـت الحـي حـي قـوم كـرام

من بلاد بـه نشـأنا وإيـاه ألفنـا إلـــف النفـــوس للأجســـام

هو مرعـى ولـيس كالسـعدان وما ولا كصدى والأمر للعلام

وهي[٣] من بعد المساجد الثلاثة لمـن خير بلاد الله في جنوب وشـام

وقال رضي الله عنه في بعض قصائده[٤] يصف أوطانهم المنيفة رضي الله عنه:

---

(١) زيادة من ((ج)).

(٢) زيادة من ((ش)).

(٣) كذا في الأصل وفي الديوان وهو بعد وفي ((ش)) و((ح)) وهو من بعد.

(٤) ومطلعها:

مرحبـــاً بالشـــادن الغـــزل زارني وهنـــاً عـــلى وجـــل

مربـع الأحبـاب مـن قـدم ... ومحـط السـادة الأول

مـن تـريم الخير لا برحـت ... في أمـان الله خـير ولي

الإلـه الحـق خالقنـا ... جـلّ عـن شـبه وعـن مثـل

وأمـان المصطفى المـدني ... أحمـد الأمـلاك والرسـل

خـير خلـق الله شـافعهم ... والـورى في غايـة الوجـل

وأمـان العـترة الشرفـا ... مـن بنـي الزهـراء وآل عـلي

وبنـي علـوي قادتنـا ... جـامعي العلـم والعمـل

وحمـاة[1] الجـار مـن رهـق ... وأذى بـالبيض والأسـل

الكـرام المطعمـين لمـن ... أمَّهـم في الخصـب والمحـل

إلى أن قال:

لمواريـث الرسـول حَـوَوا ... وأمـير المـؤمنين عـلي

ومـن السـبطين قـد ورثـوا ... ثـم كـم حَـبر وكـم بـدل

مـن أصـول طهـرت وزكـت ... مـن جميـع الـرجس والـدخل

وفـروع قـد نمـت وسـمت ... للعـلا مـن غـير مـا جـدل

هـم أمـان الأرض مـن فـزع ... وهـداة الخلـق للسـبل

لُـذْ بهـم في كـل نائبـة ... وادع ذا العـرش بهـم وسـلِ

---

(١) في ((ش)) وأمان.

وقال رضي الله عنه في قصيدته العينيه الكبرى[١] لما عد فيها جماعة من أصوله أهل البيت النبوي وجملة من أصوله السادة آل أبي علوي رضي الله عن الجميع ونفع بهم:

ولأقبضنّ عنان قولي ها هنا ... حسبي وفي تعدادهم لم أطمع
فهم الكثير الطيب المدعو لهم ... من جدهم حين الزفاف ألا تعي
بيت النبوة والفتوة والهدى ... والعلم في الماضي وفي المتوقع
بيت السيادة والسعادة ... والعبادة والخيرات كل أجمع
بيت الإمامة والزعامة والشها ... مة والأمنات للمتروع
قوم يغاث بهم إذا حل البلا ... ولدى المساغب كالغيوث الهُمع
قوم إذا أرخى الظلام ستوره[٢] ... لم تلفهم رهن الوطا والمضجع
بل تلقهم عمد المحارب قوّماً ... لله أكرم بالسجود الركع
يتلون آيات القرآن تدبراً ... فيه ولا كالغافل المتوزع
ثبتوا على قدم الرسول وصحبه ... والتابعين لهم فسل وتتبع
ومضوا على قصد[٣] السبيل إلى العلا ... قَدماً على قدم بجد أوزع

---

(١) ومطلعها:

ياسائلي عن عبرتي ومدامعي ... وتنهد ترتج منه أضالعي

(٢) في الأصل و((ج)) سدوله والتصويب من ((ح)) والديوان.

(٣) في ((ش)) على قدم.

وقال رضي الله عنه في قصيدته الميمية الكبرى التي ذكر فيها أسلافه رضي الله عنهم التي أولها: "على ريم وادي الرقمتين سلامي" وذكر فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيدنا عليا كرم الله وجهه، وحمزة والعباس رضي الله عنهما، والسبطين الحسن والحسين، وأمهما الزهراء، وأمها خديجة الكبرى، وزين العابدين علي ابن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق إلى أن ذكر الشيخ عيسى وابنه أحمد الإمام رضي الله عن الجميع إلى أن قال:

تحاما عن الدنيا وهاجر فاراً ... إلى الله والأحداث ذات ضرام

من البصرة الخضراء يخترق القرى ... ويلحق أغوارا لها بأكام

إلى أن أتى الوادي المبارك فارتضى ... ومدّ به أطنابه لخيام

فأصبح فيه ثاوياً متوطناً ... بذرية مزمومة بزمام

من البر والتقوى وحسن شمائل ... كرام السجايا أردفت بكرام

بهم أصبح الوادي أنيساً وعامراً ... أميناً ومحمياً بغير حسام

ثمّ ذكر رضي الله عنه فيها بعد ذلك جملة من ذريته الطاهرة إلى أن وصل إلى ذكر العيدروس عبدالله بن أبي بكر وصنوه الشيخ علي رضي الله عنهم، ثم قال نفع الله به:

أولئك وراث النبي ورهطه ... وأولاده بالرغم للمتعامي

مواريثهم فينا وفينا علومهم ... وأسرارهم فليسأل المترامي

إذا جاء بالصدق الذي هو سلّم ... إلى كل خير نال كل مرام

وكم حكمة عنهم وحِكم وكم وكم ... نواميس قهر للطغاة روامي

يريدون أن يطفوا بأفواه زورهم / مصابيح نور قد محت لظلام
من السلف الماضين والخلف الذي / ذكرنا كراماً أعقبت بكرام
وإنّا على آثارهم وسبيلهم / وما نحن عن حق لهم بنيام

وقال رضي الله عنه في أول قصيدة له ذكر فيها تريماً ومن فيها:

حي حي ليالي الوصل في وادي الغيد / وادي الخير والرحمة وكم جيد من جيد
ضمن تلك الضرايح والمقابر بعيديد / المحبين لله كل يوم لهم عيد
من رجال العلوم الثابته بالأسانيد / والمعارف والأعمال الصحيحة بتأكيد
والسياحة بالاودي والمفاوز وبالبيد / في تريم المدينة كم همام وصنديد
أهل بيت النبي الطاهرين المحاميد / كل من حبهم يبشر بنصره وتأييد
والسعادة ويحظى من إلهه بتسديد / والذي يبغض أهل البيت يبشر بتنكيد

في حياته وفي موته عقوبه وتشديد

وقال رضي الله عنه[1] في ذكر بشار مقبرة تريم المحروسة وهي تجمع مقابرها الثلاث زنبل والفريط وأكدر، من أثناء قصيدة له نفع الله به:

على بشار جادت سحائب رحمة البر / وحياهم بروح الرضا ربي وبشر
بها ساداتنا والشيوخ العارفونا / وأهلونا وأحباب قلبي نازلونا
ومن هم في سرائر فؤادي قاطنونا / بساحه تربها من ذكي المسك أعطر

---

(١) في موشح مطلعه:

ألا ياصاح ياصاح لا تجزع وتضجر / وسلم للمقادير كي تحمد وتؤجر

منـــازل خـــير ســـادة لكـــل النـــاس قـــادة محبـــــتهم ســـــعادة

ألا يابخت من زارهم بالصدق واندر إلـيهم معتنـي كـل مطلوبـه تـيسر

وقال رضي الله عنه في أول قصيده له يمدح بها تربة تريم أيضاً:

سـقى الله بشـاراً بوابـل رحمـة يجود عليها بالصباح وبالامسـا

مرابع أحباب الفـؤاد ومـن لهـم بـه صـدق ود في سرليـره أرسـا

وحياهم الرحمن بالعفو والرضـا وأولاهم الإحسان والقرب والأنسا

فـثم أحبيـابي وأهـلي وسـادتي وأشياخنا المحسـنون لنـا غرسـا

غـرائس مجـد في حقـايق نسـبة مطهرة سُدنا بها الغـير والجنسـا

وقال رضي الله عنه من أثناء قصيدة له مطلعها[١] "هدى الله معشوق الجمال إلى الهدى"، إلى أن قال [نفع الله به فيها][٢]:

ولا برحـت تهـدي لنـا ظبيـة الحِـما من المسك والكافور في غفلة العـدا

أحـب لهـا دمـون والنجـد والربـا وخيلة والشـعب الـذي نـوره بـدا

محجبـــة مـــن هاشـــم ومحمـــد عليــه صــلاة الله دلَبـاً وسرمــدا

إلى أن قال نفع الله به في الدنيا والآخرة:

بعيديـــد حيـــا الله عيديـــد كلـــه بسارية كما مـا شرى الـبرق أرعـدا

وجاز الرياض الخضر من وادي النقـا بزنبـل مــن بشـار مـاقمري شـدا

---

(١) في ((ح)) أولها.

(٢) الزيادة من ((ج)).

وعمّ الفريط النور مع أهل بكدرٍ هواطل غفران مع الأمن من ردا

فكم ضمن هاتيك المقابر عارف وحبر به في ظلمة الجهل يهتدى

بعيديد عادت كل عيد أنيسة مع الجيرة الغادين من معشر الهدى

أئمة دين الله يدعون خلقه إلى بابه طوبى لمن سمع الندا

وسار إلى الرب العظيم مبادراً لطاعته يرجو النعيم المخلدا

وقال سيدنا الإمام العارف بالله أحمد بن زين الحبشي علوي في شرحه العينية[1] نظم سيدنا القطب الشيخ عبدالله بن علوي الحداد نفع الله بهم عند قول سيدنا الناظم فيها:

وأحمد وعبدالله مع علويهم بصريهم وجديدهم مهما دعي

أراد بهم أحمد بن عيسى وابنه عبدالله وبني عبدالله علوي وبصري وجديد، فذكر في هذا البيت من أهل البيت خمسة:

فأولهم الإمام الحبر الهمام أبو الشيوخ عين السادة الأكابر، وأصل النجوم الزواهر، محي السنة بعد الاندراس، شهاب الدين المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق، كان رضي الله عنه ممن فاق في المحاسن والفضائل، وعلا في الأخلاق والمجد والشمائل، أصله من العراق من مدينة البصرة، فلما كمل في الطاعة والعبادة، وتنورت بصيرته، وظهر فيه سرّ الخصوصية ظهرت له حقيقة عواقب الأمور، وانكشفت له حقائق الدنيا والآخرة وما فيهما وما بينهما من منافع

(١) ((شرح العينية ١٢٨-١٤٢)).

وشرور، فشهدت عين بصيرته ما يحصل في العراق من الفتن والمحن، فهاجر منها اتباعاً لجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت هجرته سنة ٣١٧ سبع عشرة وثلاثمائة، وكان له في العراق الجاه الواسع[١]، والعيش الرغيد النافع، ولكنه كان له بعقله المستنير[٢] نظر عظيم في سموم الشهوات، فزهد فيما سوى ذلك، فهاجر بنفسه ودينه وأهله ومن يقبل مشورته من أصحابه عن وطنه في رضاء ربه، واحتمل المشقه والتعب في ذلك، رغبة فيما هنالك، فرحل بمن معه من البصرة إلى المدينة الشريفة، ثم إلى مكة المنيفة، ثم تنقل في قرى اليمن إلى حَضْرَمَوْتَ من بلد إلى بلد إلى أن استوطن حَضْرَمَوْتَ، ثم استقر أولاده وذريته بتريم، ولقد أحسن أبو الحسن أعني شيخنا صاحب القصيدة العينية حيث قال من قصيدة له: - وصاحب البيت أدرا بما فيه-

تحامى عن الدنيا وهاجر فاراً ... إلى الله والأحداث ذات ضرام

من البصرة الخضراء يخترق القرى ... ويلحق أغواراً لها بأكام

إلى أن أتى الوادي المبارك فارتضى ... ومدّ به أطنابه لخيام

فأصبح فيه ثاوياً متوطنا ... بذرية مزمومة بزمام

من البر والتقوى وحسن شمائل ... كرام السجايا أردفت بكرام

بهم أصبح الوادي أنيساً وعامراً ... أميناً ومحمياً بغير حسام

---

(١) في ((ش)) والعدل الرافع والعلم النافع.

(٢) في ((ش)) و((ج)) المنير.

إلى أن قال:

أولئـك وراث النبـي ورهطـه وأولاده بـالرغم للمتعـامي

أشار بذلك إلى الإمام أحمد بن عيسى أعني بقوله تحامى إلى آخره، ومن أسباب ارتحاله رضي الله عنه إلى حَضْرَمَوْتَ: غلبة أهل البدع، ودخول الأذى على الأشراف العلويين، وشدة الامتحان لهم، وظهور طائفة الزنج الملاعين، وفتكهم بالمسلمين، واستيلائهم على البصرة وما قاربها من البلاد، وسَبُوا نساء المسلمين، ونادوا على المرأة بدرهمين، وقتلوا في يوم واحد ثلاثمائة ألف[١]، وذكر الصولي[٢] أن جملة من قتلوه في تلك الواقعة ألف ألف وخمسمائة [ألف][٣]، وكان الخليفة يومئذٍ المعتمد بن المتوكّل، وكان منهمكاً في اللذات، وأموره بيد أخيه الموفق، فقام لهم وقتل كبيرهم بهبول، وهبّت ريح صفراء ثم صارت خضراء ثم سوداء وامتدت في الأمصار، ثم وقع بعدها بَرَدٌ عظيم، وزن البردة مائة وخمسون درهماً، ومطرت قرية بحجارة سوداء وبيضاء، وهبت ريح بالبصرة قلعت عامّة نخلها، وكثرت الأمراض والعلل، ودخلت القرامطة البصرة، وقتلوا وسبوا ونهبوا واستباحوا الحُرَم، ورمى الناس نفوسهم في الماء في سنة ٣٠٠ ثلاثمائة، وجرى في سنة ٣٠٧ سبع وثلاثمائة[٤] فتن وأهوال، وقتل فيها الحسين بن المنصور الحلاج[١]

---

(١) في ((ش)) و((ج)) وخمسمائة.

(٢) في ((ش)) الصويلي وفي ((ج)) الصوفي والتصويب من ((ح)) ومن ((شرح العينية ١٣٢)).

(٣) الزيادة من ((ح)) وفي ((شرح العينية ١٣٢)).

(٤) كذا في جميع الأصول وفي ((شرح العينية ١٣٣)) تسع وثلاثمائة.

ببغداد، فهاجر السيد أحمد بن عيسى سنة ٣١٧ سبع عشر وثلاثمائة كما سبق، وفي سنة ٣١٨ ثمان عشر وثلاثمائة حج الإمام السيد أحمد بن عيسى ومن معه من بني عمه ومواليه، ثم لما وصل حَضْرَمَوْتَ دخل الهجرين واشترى بها نخلاً وعقاراً، ثم وهبها عتيقه شويه، وسار منها وسكن قارة بني جشيب تصغير جشب[٢] فلم تطب له فرحل عنها إلى الحسيسة واستوطنها، واشترى أكثر أرض صَوْح بفتح المهملة وإسكان الواو وآخرها حاء مهملة، ولما استقر السيد أحمد هناك قصدته الأخيار، وأُعملت إليه المطي، وقام بنصرة السنة، وتاب على يديه خلق كثير، ورجع إلى السُنة جم غفير، فسلمت الذرية والاتباع مما شان أهل العراق من البدع وقبيح المعتقد، فصارت هذه الذرية أوتاداً لتلك البلدة، وتوفي السيد أحمد المذكور سنة ٣٤٥ من الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، وقبره بالجبل المعروف بشعب الحسيسة الشرقي، وكان أكابر السادة يقصدونه بالزيارة، وكانت الحسيسة قرية عامرة إلى أن أخربها علي بن عيسى الصبراتي سنة ٨٣٩ تسع بالتاء المثناه فوق وثلاثين وثمانمائة.

---

(١) هو أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله تعالى، وهو من أهل بيضاء فارس، ونشأ بواسط العراق، صحب الجنيد والنوري وعمرو بن عثمان المكي والفوطي وغيرهم رحمهم الله أجمعين، قُتل رحمه الله تعالى ببغداد بباب الطاق يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ هـ، قال الشعراني: ورأيت في تاريخ ابن خلكان ما نصه: قتل الحسين الحلاج ولم يثبت عليه ما يوجب القتل رضي الله عنه. ((الطبقات الكبرى للشعراني ٢/ ١٠٧ - ١٠٨)).

(٢) الذي في ((شرح العينية ١٣٣)) بني جشير تصغير جشر أو جشيب أهـ.

وأما الثاني من الخمسة المذكورين في بيت القصيدة فهو الإمام البارع، والبدر الساطع، والسر المصطفوي، والسمت النبوي أبو محمد الشيخ [السيد][1] عبدالله بن أحمد بن عيسى، كان إماماً جواداً سخياً، وحبراً راسخاً، ذا كرم وسخاء، ومروءة وتقى، وكان من شدة تواضعه وكمال معرفته لنفسه لا يتسمّى بعبدالله بل يصغر اسمه عبيدالله، إجلالاً لربّه، واحتقاراً لنفسه، ومنحه الله من طيب الذرية وصلاحها وانتشار بركتها في جميع الآفاق وجهاتها ما لم يجتمع لغيره ولم يعرف لمثله، فطاب منه الأصل والفرع، وكمل حاله في الفرق والجمع، وزكا نوره في جمع الجمع، وفيه قال الشيخ السيد علي بن أبي بكر باعلوي نفع الله به:

عفيف الدين عبدالله أكرم	بذاك الفحل والحبر الجليل
أبا لأشراف معدن كل جود	وبحر العلم سيدنا الفضيل

تأدب بأبيه الإمام أحمد، وتخرج عليه، وأخذ على غيره من علماء عصره، واجتمع في مكة المشرفة بالشيخ أبي طالب المكي، وقرأ عليه كتابه "قوت القلوب" سنة ٣٧٥ خمس وسبعين وثلاثمائة، وله كرامات كثيرة، وكان إذا جذ ثمره[2] وجعله في الجرين تصدّق بجميع ما كان في بيته من الثمر[3] الأول وإن كثر، ويقول: هذا شكر نعمة، ودفع نقمة، وهو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة، وارتحل بعد والده إلى سُمَل، ووهب أرض صَوْح لمولاه جعفر مخدم – قلت: في

(١) الزيادة من ((ج)) و((ح)) ومن ((شرح العينية ١٣٤)).

(٢) كذا في الأصل وفي ((شرح العينية ١٣٥)) ثمرة.

(٣) كذا في الأصل وفي ((شرح العينية ١٣٥)) التمر.

"التحفه النورانية"[١] وقيل اسمه عبدالله من أناس عرب يقال لهم آل مقرم[٢]- [ثم] قال في الشرح المذكور: واستوطن سمل وأخذ بها أموالاً وتزوج بابنة سمل، وأولدها ابنهُ جديداً، ولذلك سمي جديداً، وتوفي سنة ٣٨٣ ثلاث وثمانين وثلاثمائة، ورثاه جماعة من الأدباء، وللمتأخرين فيه مدائح كثيرة.

وأما الثالث من الخمسة المذكورين في البيت فهو الإمام الأواب، صفوة الأحباب، ذو الخلق المصطفوي، والإرث المحمدي، شيخ الأنام، وفخر الإسلام أبو محمد الشيخ الإمام علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى، كان رضي الله عنه ممن رسخ في العلم والدين قدمه، وسما في أحوال العارفين حاله، وفاضت على الخليقة بركاته، وعمّت الكون نفحاته، وكان جواداً، سخياً، متواضعاً، شريفاً، ماجداً، سنياً، شافعياً، تأدب بجده وأبيه، وسلك طريقتهما، وبرع في فنون العلوم، وكان كثير المجاهدة[٣] والرياضة، والورع التام، كثير التصدق والإحسان، وله العقب الكثير المنتشر المبارك الطيب، آل أبي علوي به يعرفون، وإليه ينسبون، وهو أول من سمي علوي، وهو في الأصل اسم طائفة معروفة[٤] فجميع آل أبي علوي منسوبون إليه في جميع الأرض، وآل جديد وبصري[٥] أخويه انقرضوا، وبقي بنو

---

(١) وهو للإمام الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن باوزير، وفاته فيما بعد منتصف القرن التاسع الهجري، ترجم له الشيخ علي في ((البرقة المشيقة ١٦٤)).

(٢) في ((ش)) آل مقدم.

(٣) في الأصل المجاهدات والتصويب من بقية النسخ و((شرح العينية ١٣٦)).

(٤) في بعض النسخ طائر معروف والتصويب من ((ش)).

(٥) في الأصل وآل بصري وآل جديد أخويهُ.. الخ والتصويب من بقية النسخ و((شرح العينية ١٣٦)).

علوي وهم المعروفون الآن في جميع النواحي والأقطار، المشهورون عند جميع الأجناس، ونسبهم أشهر من الشمس وقت الزوال، وأوضح من البدر ليلة الكمال، شعراً:

وجحودُ من جحد الصباح إذا بدا ... من بعد ما انتشرت له الأضواء

ما ذاك إن الشمس[1] ليس بطالع ... بل إن عينا أنكرت عمياء

وأنشد لسان الحال أيضاً:

أراك على شفا خطر مهول ... بما أودعت راسك من فضول

طلبت على تقدمنا دليلاً ... متى احتاج النهار إلى دليل

وكان رضي الله عنه ممن جمع بين كمالي الشرف والنسب وجمالي المجد والحسب، ذكره العلماء وأرباب التواريخ، وأصحاب الطبقات، وأثنوا عليه وبجلوه، وأنه لما سار يؤدي فريضة الحج ويزور قبر جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم عزم معه نحو ثمانين رجلاً غير حاشيته وحشمه، وعزم معه أخوه جديدُ، فكان ينفق على جميعهم مدة سفره إلى أن رجعوا غير من صحبهم في الطريق نفقة طيبة، وأخذ جِمالاً كثيرة للمنقطعين والعاجزين عن السير، وأرسل أخاه جديداً إلى العراق ليقبض مالهم هناك، ولم يكن له إلا ابن واحد سيأتي ذكره نفع الله به،

---

(١) في الأصل بالشمس والتصويب من ((ش)).

ثم ذكر الرابع والخامس أخويه بصرياً وجديداً نفع الله بهما، ثم قال: وقول شيخنا وسيدنا الناظم نفع الله به[1]:

وسليل علوي على منهاجه وسليله فمسلم في المركع

سليل علوي أي ابنه وهو محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى، وسليله الضمير عائد على محمد بن علوي المذكور، وسليله هو علوي بن محمد بن علوي المذكور والد علي بن علوي المشار إليه في البيت بقوله:

فمسلم في المركع

هو خالع قسم علي بن علوي بن محمد، فأما الأول فهو الإمام العالم الهمام، علي المقام، بركة الأنام، جمال الدين محمد بن علوي بن عبدالله بن أحمد بن عيسى:

كان رضي الله عنه ونفع به ممن كمل في الورع، والزهد، والعبادة، وصلاح المقال، والأعمال، والأحوال، ولطائف الشمايل، ومجامع الفضايل، ذكره العلماء وأرباب التواريخ، وأصحاب الطبقات، وأثنوا عليه، وفخموا شأنه، ومقامه وحاله، له الباع الطويل في أجناس العلوم، توفي وله من العمر ست وخمسون سنة، ولد ببيت جبير الكثير البركة والخير، وبه نشأ وصحب أباه علوياً، ومن في زمانه من الأئمة السادة العلويين والبصريين وبني جديد، أمه من آل بصري نفع الله به.

---

(١) ((شرح العينية ١٤٢-١٤٥)).

وأما الثاني فهو المشار إليه بقوله وسليله، فهو الإمام نور الأنام، الهمام الضرغام، ذو الهمم العلية، والعزائم المصطفوية، والنفس الزكية الأبية، أبو علي علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى:

ذكره أرباب التواريخ وأثنوا عليه ومدحوه وأجلوه، وكان من الأئمة الكاملين، والمشايخ العارفين، والعلماء العاملين، والصديقين المخلصين، تأدب بأدب أبيه، وسلك مسلكه، وصحب جماعة من الأكابر، ومدحه جماعة، منهم تلميذه الفقيه يحيى بن عبدالعظيم الحاتمي التريمي مدحه بقصيدة عظيمة منها قوله فيها نفع الله بالجميع:

هل في البلاد كمثل علوي الفتى	فحل نمته الصيد في الإقليم
شيخ تمكن في علا جرثومة	نبوية علوية بعلوم[١]
يزهو به إقليمنا جذلاً به	يعلو سروراً مفرطاً بحريم
هذا قريع العصر وابن قريعه	ولباب بحر الفخر والتعظيم
وأبوه أخوف جانباً من ربه	فالقطر قد حياه بالتسليم
نظر العواقب بالبصيرة فانثنى	يتلو كتاب الله بالتفهيم
ومعلم العلم الشريف مريده	طول الحياة خبير بالتعليم[٢]

(١) في الأصل علوية نبوية.. الخ. والتصويب من ((ج)) و((ح)) و((شرح العينية ١٤٤)).

(٢) في ((ج)) زيادة ليست في الأصل ولا في غيره من النسخ ولا في ((شرح العينية)) وهو هذا البيت:

ذا فرع من نزل الكتاب بذكرهم	وحباهم البارئ بالتكريم

ولد رحمه الله ببيت جبير ونشأ بأحسن سيرة، أمه من آل جديد، مات ببيت جبير ودفن بها وذلك سنة ٥١٢ اثنا عشر وخمسمائة . وأما الثالث المشار إليه في بيت القصيدة بقوله:

فمسلم في المركع ....

رد الرسول عليه مثل سلامه　　ياشيخ فاعجب للفخار الأجمع

فهو الشيخ الإمام الشيخ الكبير العلم الشهير مجمع الفضائل والمحاسن والأنوار نور الدين علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله كان رضي الله عنه ممن خصه الله بسره ونوّر بصيرته وأشهده جمال كمال حضرة قدسه ومعالي شريف جنابه وأنسه، له الحظ الأوفر في الكشف والمشاهدة والقسط الكبير في النور والفراسة، واحد الوقت وفريد الدهر، وعين أعيان العصر، ذكره الأئمة في طبقاتهم وعلماء التاريخ وذكروا له المنقبة العظيمة المشار إليها هاهنا في القصيدة بقوله:

رد الرسول عليه مثل سلامه　　يا شيخ فاعجب للفخار الأجمع

وذلك أنه رضي الله عنه كان إذا قال في الصلاة أو غيرها وهو في بلدة تريم أو [غيرها][١] السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يكررها حتى يسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول [له][٢] وعليك السلام يا شيخ وأشار إلى ذلك سيدنا شيخ المشايخ علي بن أبي بكر بقوله رضي الله عنه:

---

(١) الزيادة من ((ش)) و((ح)) ومن ((شرح العينية ١٤٥)).

(٢) الزيادة من ((ش)) و((ح)) ومن ((شرح العينية ١٤٥)).

إذا نجــل لــه يُســمَى عليــا — لــه بالمصــطفى فخــر جديــد

إذا بــدأ الســلام عليــه حينــاً — ســمع لجــواب أحمــد مــا يريــد

ســلاماً وافيــاً وبــه تمــام — بــه تمجيــده ولــه المزيــد

وذاك بيقظــة في كــل حــين — أعــاد ســلامه فلــه يعيــد

وقوله في[1] الأبيات له بالمصطفى فخر جديد، يعني اختص بهذه المنقبة في السادة أهل الفخر النبوي؛ لأن لهم فخراً عاماً اختصوا به على سائر الخليقة، وجدد للشيخ علي بن علوي المذكور فخر مخصوص به، وهذه الخصوصية مقام عال لا يختص به إلا أفراد الأولياء وأكابر الأصفياء، ولا يحظى به ويناله إلا من قد ترقى في أعلا مراقي القرب، ومن تحقق به فقد جمعت له[2] فضائل الشرف وأعلى معالي المجد، وقد ذكر الشيخ عبدالوهاب الشعراوي انه لا يصل إلى مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسماعه صوته بالرد له عليه السلام إلا من قطع مائتي ألف مقام وسبعة وأربعين ألف مقام وتسعمائة وتسعة وتسعين مقاماً من مقامات الأولياء -وإلى ذلك يشير سيدنا الإمام القطب عبدالله بن علوي الحدّاد في بعض قصائده[3] نفع الله به:

ولي من رسول الله جدّي عناية — ووجـه وإمـداد وإرث وإيثـار

---

(١) في ((ش)) في هذه .

(٢) في ((ش)) و((ج)) جميع.

(٣) ومطلعها:

ألا ليـت شـعري والفـؤاد بـه نـار — وفي العمـر إسراع وفي الـدهر إدبـار

وإذا[١] أشكل علي الحديث أصحيح أم ضعيف أخذته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة-.

قال الشيخ أبو العباس المرسي لأصحابه: أفيكم من إذا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته سمع ردّ السلام عليه بأذنه؟ فيقولون: لا، فيقول ابكوا على قلوب محجوبة عن الله وعن رسوله، أما السيد علي بن علوي المذكور فقد سمع ردّ السلام في الصلاة وغيرها، وسمع خطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله يا شيخ، فالنداء من معدن الوحي والنبوّة بالشيوخة منقبة أخرى، ولما قبر بعض الموتى إلى جنب السيد علي سمع قائلاً يقول أتفزع وأنت إلى جنب علي بن علوي خالع قسم، وكانت للسيد علي بن علوي اليد الطولى في المكاشفات والمشاهدات[٢]، ولد رضي الله عنه ببيت جبير ذات البركة والخير ونشأ بها وأخذ عن والده. وكان يتردد إلى تريم وسكنها هو وإخوانه وبني عمه سنة ٥٢١ إحدى وعشرين وخمسمائة وتوفي بها سنة نيف وعشرين وخمسمائة أو هو تسع بتقديم التاء المثناة فوق وعشرين محققا وخمسمائة.

ودفن بمقبرة زنبل، وسمي خالع قسم لأنه اشترى أرضاً بعشرين ألف دينار وسماها قسم باسم أرض بالبصرة كانت لأهله، وغرسها نخلاً وبنى داراً فيها ينزلها أيام الرطب فبنى جماعة بيوتاً عند داره حتى صارت قرية فهي قرية

---

(١) أي وقول الإمام الحداد: وإذا أشكل... الخ.

(٢) في الأصل واليد الطولى في المشاهدات، والتصويب من ((ج)) و((ح)) و((شرح العينية ١٤٦)).

قسم المشهورة المعرف[١] بها السيد المعروف الموصوف بكمال الوصوف، وله أولاد علماء زهاد صديقون عباد منهم الشيخ الإمام عفيف الدين عبدالله ذكره الجندي في تاريخه وأبو القاسم العواجي[٢] في تلخيصه، ومنهم الإمام محمد صاحب مرباط وهو الذي أشار إليه شيخنا الناظم بقوله:

ونزيل مرباط إمام جامع ... أصل لأشياخ الطريق مفرع

منسوب إلى مرباط ظفار القديمة التي على الساحل قبل وجود ظفار الجديدة التي أحدثها أحمد بن محمد الحبوظي المضافة إليه، وانتقل السيد محمد بن علي من حَضْرَمَوْتَ إلى مرباط ظفار القديمة واشتهر بها شهرة عظيمة وبها توفي[٣] وقبره بها مشهور بإفاضة البركات واستجابة الدعوات -وذكر صاحب الياقوت[٤] أن أمه فاطمة بنت الشيخ محمد بن علوي بن جديد نفعنا الله به آمين- شعراً:

وكم ظفرت ظفار من سعاد ... بمدفن كنزها البدر[٥] الجليل

وهو السيد الإمام العلامة ذو القدم الراسخ والمجد الباذخ الحبر البارع والبحر الواسع أبو عبدالله محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبدالله كان متفنناً في جميع أجناس العلوم فريد عصره علماً وعملاً وحالاً وفريد دهره

---

(١) كذا في الأصل وفي ((ح)) وفي ((شرح العينية ١٤٧)) المعروف.

(٢) كذا في الأصل وفي ((ح)) وفي "شرح العينية" وأبو القواجي وما في الأصل هو الصحيح وهو صاحب كتاب "التلخيص في التاريخ" كما في "التحفة النورانية".

(٣) في هامش ((ش)) سنة ٥٥٦.

(٤) في الأصل القوت، والتصويب من ((ج)) و((ح)).

(٥) في ((ش)) و((ج)) القدر.

زهداً وورعاً وصلاحاً، وكانت الملوك تهابه وذوو السطوة والجبرية تخافه وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام انتشرت علومه بجهات اليمن وحَضْرَمَوْتَ وظفار انتشاراً عظيماً وفاضت بركاته على الجميع فيضاً عميماً وكان في الكرم والجود بحراً زاخراً وفي بحور المعارف شيخاً باهراً[١]، وكان ينفق على أهل مائة بيت من الجن وفي رواية مائة وعشرين بيتاً من الجن فضلاً عن الإنس وكان إذا وقع أوان الخريف يسير بأهله إلى بيت جبير ويترك[٢] امرأة فتكشح من الطعام المنبوذ فيجتمع لها منه إما أربعون وإما ثمانون قهاولاً وذلك من إهمال الشيخ للدنيا وزهده فيها، وأشار سيدنا الناظم بقوله:

ونزيل مرباط إمام جامع ... أصل لأشياخ الطريق مفرع

مفرع لأن السيد العارف بالله محمد بن علي المذكور مجمع الموجودين الآن من السادة آل أبي علوي في جميع البلدان وعقبه من ابنيه علي أبي سيدنا وأستاذ أشياخنا محمد الفقيه، ومن علوي المشهور بعم الفقيه وهم الأشياخ وأي أشياخ مشايخ أهل الشريعة وهداة أهل الطريقة للحقيقة، وهم القوم كل القوم الذين رووا أحاديث السيادة مسلسلاً بالسلالة عن صاحب الرسالة وكيف لا وهم النتيجة التي مقدماتها الوصي والبتول فلا غرو أن زكت الفروع لطهارة هاتيك الأصول، ليس منهم إلا من خاض بحر الفضائل ولجة عبابها إلى أن ينتهي إلى مدينة العلم وبابها.

---

(١) في ((ش)) و((ج)) ماهراً.

(٢) في امش ((ش)) في بيته.

شعر:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول[١]

غيره:

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري[٢]

ولله در شيخنا عبدالله صاحب النظم حيث يقول:

وصاحب مرباط إمام وجامع تفرع منه أصل كل إمام

إلى آخر ما تقدم من ذكر الأبيات السابقة وتخرج به جماعة من الأكابر ذوي الزهادة والعرفان منهم أولاده الأربعة علوي والحافظ عبدالله وأحمد أبو زينب أم الفقراء وعلي والد سيدنا الفقيه المقدم، والشيخ تاج العارفين المشهور بسعد الدين محمد بن علي المقبور بالشحر والإمام عبدالله الظفاريان، والشيخ سالم بن فضل، والشيخ علي بن أحمد بامروان، والقاضي أحمد بن محمد باعيسى، والشيخ علي الخطيب صاحب الوعل، هكذا ذكره السيد العلامة محمد بن أبي بكر شليه في "المشرع الروي" انتهى من الكتاب العظيم "النفحات السرية والنفثات الأمرية بشرح القصيدة العينية"[٣] مع حذف واختصار.

---

(١) من قصيدة لحسان بن ثابت مطلعها:

أسألت رسم الدار أم لم تسألِ

(٢) من قصيدة لابن العرندس مطلعها:

يا دار بين كليات واظفار

(٣) ((شرح العينية ١٢٨-١٤٩)).

ومن النبذة المسماة "تبصرة الولي بطريقة السادة بني علوي" تلقاها السيد الشريف العارف بالله الشيخ الكبير أحمد بن زين بن علوي الحبشي باعلوي عن سيدنا الإمام حجة الإسلام قطب الأنام الشيخ عبدالله بن علوي بن محمد الحداد باعلوي نفع الله بهما ملخص ما قاله، وسمعت عنه: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٢ – ٥٣]، فهو صلى الله عليه وآله وسلم الهادي بنور الله من يشاء من عباده ممن سبقت له من الله العناية إلى الصراط المستقيم المشار إليه باسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[الأنعام: ١٥٣]، وهو مشروح في الكتاب الذي: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٢] ، المبين بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله وتقريره، المشاهد من أحواله وسيرته وأخلاقه، كما عليه أكابر الصحابة وأهل بيته، ثم صالحو السلف والتابعون لهم بإحسان، وتابعوهم كذلك، وقد نقل [ذلك][١] الإمامان أبو طالب المكي في قوته، وأبو القاسم القشيري في رسالته، ومن نحا نحوهم، ثم فصل ذلك وهذبه ونقحه حجة الإسلام الغزالي، وهو على طريقة السادة بني علوي الحضرميين الحسينيين، تلقوه هكذا طبقة عن طبقة، وأبا عن أب، وتوارثوه من لدن الحسين وزين العابدين والباقر والصادق وغيرهم من أكابر السلف هكذا وإلى الآن، وبهذا يعلم أن

---

(١) الزيادة من ((ش)).

طريقة السادة بني علوي ليس إلا الكتاب والسنة: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٣]، فمن متوسط في ذلك وكامل وأكمل، فهم على المهيع الواسع الموصل إلى الله عزّ وجل من سار عليه وصل[١]، إلا أنهم متفاوتون، فمن سالك في مسلكه الأوسط وهو عزيز جداً، ومن منتهج جانباً، ومن سائر على طرف سوي، ومن سائر بسير السائرين عليه، فعلم أن طريقة آل أبي علوي هي صراط الله المستقيم، وهم من الذين أنعم الله عليهم بطاعة رسوله ومعية النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٩ - ٧٠]، وما خالف طريقة آل أبي علوي حيث يضادها فهو من السبل المتفرقة عن سبيل الله لانّ مدار طريقهم على طريقة[٢] السلف الصالح، وتصحيح التقوى والزهد في الدنيا، ولزوم التواضع، ومعانقة العبادة، ومواصلة الأوراد، واستشعار الخوف، وكمال اليقين، وحسن الأخلاق، وإصلاح النيات، وتطهير القلوب والطويات، ومجانبة العيوب الخفيات والجليات، وأعلى الناس وأعظمهم أقربهم إلى الله العظيم، والقرب إليه سبحانه يكون بحسب قوة الإيمان به واليقين والإحسان، وإقامة الفرائض، والإكثار من النوافل، والتخلق بأخلاق نبيه صلى الله عليه وآله وسلم المتخلق بأخلاق الله تعالى من الرحمة والرأفة، وملك الأشياء، والتقدس عن الأوصاف

---

(١) كذا في الأصول وفي المطبوع من التبصرة بدون كلمة وصل.

(٢) في ((ش)) عقيدة.

الغير الكاملة، والسلامة منها، وإعطاء الأمان والإطلاع على حقائق الأمور، وعلوّ المرتبة إلى آخر الأوصاف الحسنى، وكل هذه من الحق الواضح، والكلام عليه تبيين للحق إن شاء الله تعالى وتحدّث به؛ لأن الفخر في الدين منفي بنفي شارع الدين صلى الله عليه وآله وسلم، وإن قصده قاصد فهو مخطئ حيث أثبت منفياً قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"أنا سيد ولد آدم ولا فخر"**[1] نفى الفخر، وبين الحق، وأظهر نعمة الله عليه، وتحدّث بها.

وهذا شيء مما سمعته من سيدنا وشيخنا الإمام السيد عبدالله بن علوي الحداد باعلوي الحسيني السني أو مما قاربه لفظا وأشبهه معنى بمسجده مسجد الأوابين عشية الثلاثاء العاشر من شهر القعدة الحرام من سنة ١١٠٩ تسع بتقديم المثناة فوق ومائة وألف انتهى ملخصاً من تبصرة الولي بطريقة السادة بني علوي.

ومن منظومة الشيخ العلامة أحمد بن الشيخ عبدالقادر العجيلي أي الحفظي ساكن الحجاز كان الله له وبلغه في الخير مأموله التي أولها:

حال الشجي عن الشكية كافي ... وله حديث واسع الأطراف

إلى أن قال:

إني بآل محمد متعلق ... وبعهد أصحاب السفينة وافي

---

(١) أخرجه ابن ماجه بهذا اللفظ من حديث أبي سعيد وأخرج نحوه أبو داود وأحمد والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

مـالي مقـام أرتضـيه وحالـة | إلا وداد السـادة الأشراف
إن كـان غـيري حـلّ فيـه ذرة | مـن حـبهم فأنـا مـن الأوقـاف
مسـتغرقاً جسـماً وقلبـاً فـيهمُ | وهم الغذا وهـم الـدواء الشـافي
مـترنماً بمـديح سـكان الحمـى | ببـديع تسـجيعٍ ونظـم قـوافي
وبـآل بـاعلوي وسرِّهـم القـوي | أدعو وأهتف من على الأشعاف
وأطـوف في سـاحاتهم متبركـاً | وأقبـل الأعتـاب بعـد طـوافي
وأظل في حجر الأحبة[1] عاكفاً | وأريد أن أسقى من الأخلاف
مـن كـل بحـر بالمعـارف دافـق | في العلـم والأعـمال والإسـعاف
أهـل الخلافـة والوراثـة سـادتي | أهل اللوا والحوض والأعـراف
أهـل الشريعـة والطريقـة غوثنـا | عنـد الشـدائد مـن دعيتـه كـافي
مـا بـين داع قـائم ومحجـب | أنفاسـه للعـالمين تعـافي[2]
مثـل المقـدم وابنـه علـويهم | وكـذا الـذي سـمّي بالسـقاف
وإبنـه المحضـار ثـم العيـدروس | وإمامنـا الحـداد بحـر طـافي
مـن لم أسـميه ومـن سـميته | فالفضـل فـيهم ظـاهر لا خـافي
وأصولهم وفـروعهم أهـل الحـما | بـدر النبـوة مـأمن المختـاف
قـوم عـلى قـدم النبـي وصـحبه | ثبتوا وما جنحـوا إلى السفسـاف

---

(١) في الأصل الأعنة والتصويب من باقي النسخ.

(٢) في الأصل و((ج)) و((ش)) تحافي والتصويب من ((ح)).

يــآل بــاعلوي دعــوة عاشــق | متعلــق بجنــابكم مــدناف
يــآل بــاعلوي دعــوة عــاطش | وإلى ورود حياضــكم لهّــاف
غوثــاً سريعــاً إننــي أدعــوكمُ | يــآل طــه بالنــدا هتّــاف
إني أســيرُكمُ وخــدام الحــذا | لكــم ووجهــي موطئــاً للحــاف
ذاك ابن عبدالقادر المسكين قد | أمســى لكــم وداً عبيــداً وافي
أمسـى طريحاً في ثـرى أعتـابكم | مسـكين يسـألكم عـلى إلحـاف
بسط الذراع على الرصيد مصاحباً | للطيبــين الطــاهرين مصــافي
لكنــه يعنــاكم مــا قــد عنــا | أهــل الــرقيم ومــا رأيــتم كــافي

إلى آخر ما قال فيها رضي الله عنه ونفعنا به آمين.






خاتمـــة

في ذكر نبذة من فضل أهل البيت النبوي وشرفهم العلي وفي ذكر حثه صلى الله عليه وآله وسلم الأمة على التمسك بعده صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم وفيما شرع في حبهم ووجوب ودّهم والتحذير من بغضهم وعداوتهم والحث على صلتهم وإدخال السرور عليهم




خاتمة

في ذكر نبذة من فضل أهل البيت النبوي وشرفهم العلي وفي ذكر حثه صلى الله عليه وآله وسلم الأمة على التمسك بعده صلى الله عليه وآله وسلم بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم وفيما شرع في حبهم ووجوب ودّهم والتحذير من بغضهم وعداوتهم والحث على صِلتهم وإدخال السرور عليهم

فمن كتاب "جواهر العقدين في فضل الشرفين" للسيد الإمام الشيخ المحقق العلامة علي بن عبدالله السمهودي الحسني نفع الله به آمين:

قال الله عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه نزلت في خمسة: النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم[1].

وروى مسلم والترمذي في حديث لسعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال سعد: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١].. الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٤٦، ٩/ ١١، والمعجم الصغير ١/ ١٣٥، والإمام أحمد في الفضائل ١/ ٢٢٤.

وقال: "**اللهم هؤلاء أهلي**"[١].

وأخرج الديلمي في مسنده عن واثلة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم تحت ثوبه قال: "**اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وعلى آل إبراهيم اللهم إنهم مني وأنا منهم -أي أهل بيته[٢]- فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم**"[٣] ولله در القائل:

لله ممـــن قـــد بـــرى صـــفوة	وصـــفوة الخلـــق بنـــو هاشـــم
وصـفوة الصـفوة مـن بيـنهم	محمـــد النـــور أبـــو القاســـم
وبيتـــه أكـــرم بيـــت ســـما	كـم عامـل فيـه وكـم عـالم
ونـــاطق في حكمـــة أنشـــدت	عـن نـاثر فـيهم وعـن نـاظم

وقد ذهب بعض العلماء بقوله: إلى أنه لم يتم للحسن رضي الله عنه أمر الخلافة لأنها صارت ملكاً، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: "**إنّا أهل البيت[٤] اختار الله لنا الآخرة على الدنيا**"[٥]، عوضوا من ذلك من التصرّف الباطن فصار قطب الأولياء في كل زمان من أهل البيت النبوي.

---

(١) في الأصل أهل بيتي والتصويب من جواهر العقدين وباقي النسخ والحديث في صحيح مسلم ٧/ ١٠ وأحمد في الفضائل ١/ ٢٤٤، وفي المسند ١/ ١٨٥، ثم قال السمهودي وفي رواية لغيرهما -أي مسلم والترمذي- ((أهل بيتي)).

(٢) في ((ش)) و((ج)) بيتي.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في ((الفضائل ١/ ٢٢٢))، وانظر ((الجامع الكبير للسيوطي ٢/ ٦١٩)).

(٤) في ((ش)) بيت.

(٥) أخرجه الطبراني في ((المعجم الكبير ١٠/ ١٠٤))وأبو نعيم في ((تاريخ أصبهان ٢/ ١٢))والبغوي في ((شرح السنة ١٤/ ٤٨)) وغيرهم.

وذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه ورحمه إلى تحريم الصدقة على بني هاشم وبني المطلب دون بني عبدمناف، ونص حرملة على أنهم آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني المؤمنين منهم، ونقل عن الزهري وبه قطع الجمهور من أصحابه.

وقد جاء في حديث فضيلة بني هاشم على غيرهم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "**قال جبريل عليه السلام: قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم**"[(١)].

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: "**لما نزلت:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] **قلنا: يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟** قال: **قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد**"[(٢)].

وفيه إيماء إلى أنهم فهموا عن الآية من الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه شامل للأمر بالصلاة على آله.

ويروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم "**لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء، قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: تقولوا: اللهم صلّ على محمد وتمسكون، بل**

---

(١) أخرجه البيهقي في ((الدلائل ١/ ١٧٦)) وابن أبي عاصم في ((السنة ٢/ ٣٢)) والهيثمي في ((المجمع ٨/ ٢١٧)).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٣٧٠) (٦٣٥٧) ومسلم برقم (٤٠٦) وغيرهم.

قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد"[١] ولفظ الآل يشمل أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم وذريته وبقية من حرمت عليه الصدقة من أهل بيت النسب.

وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعاً **"من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد النبيّ الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد"**[٢].

وفي حديث علي مرفوعاً أنّ **"الدعاء محجوب حتى يُصَلَّى على محمد وأهل بيته"**[٣].

قال الإمام النووي في "أصل الروضة": وهل تجب الصلاة على الآل يعني في التشهد الأخير؟ فيه قولان وقيل وجهان الصحيح المشهور أنها سنة والثاني أنها واجبة انتهى، وقد جرى على الوجوب البرزنجي[٤] من أصحابنا وحكاه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي إسحاق الشيرازي ومال إليه أعني البيهقي، ونقل عن أبي إسحاق المروزي أنه قال: أنا أعتقد أن الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الأخير من الصلاة، وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله في هذه المعنى منبهاً على ما خصهم الله تعالى به من رعاية فضلهم نفع الله بهم آمين:

---

(١) أورده ابن حجر في ((الصواعق المحرقة ٢/ ٤٣٠))وهناك أحاديث بمعناه أخرجها الديلمي والدارقطني والبيهقي ويشهد له الحديث الذي قبله.

(٢) الحديث من ((جواهر العقدين ١/ ٢٢٥)) بلفظ من سره وهو في سنن أبي داود.

(٣) أورده السيوطي في ((الجامع الكبير ١/ ٤١٢)) عزاه لأبي الشيخ في ((الثواب)) والبيهقي في "شعب الإيمان" عن علي وعزاه الهيثمي والسمهودي هنا أيضاً للديلمي وهو غير موجود فيه وللترمذي نحوه بلفظ "الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك" ١/ ٣٥٤.

(٤) كذا في الأصل وفي ((ح)) أما في ((ج)) فالبندنيجي.

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم[١] من عظيم القدر إنكم ... من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

وقد روي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه مرفوعاً "**من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مره قضى الله له مائة حاجة**"[٢]، وزاد في بعض الروايات "**سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه**"[٣].

ونقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وسلم[٤] سمّاه الله ياسين مثل يعقوب إسرائيل وأحمد ومحمد.

وأما حثه صلى الله عليه وآله وسلم الأمة على التمسك بعده بكتاب الله وأهل بيته وأن يخلفوه فيهما بخير، وحثه على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى**

---

(١) في ((ش)) يكفيكم.

(٢) ((الجامع الكبير للسيوطي ١/ ٧٩٦)).

(٣) ((جامع الكبير للسيوطي ١/ ٧٩٦)) وعزاه لابن النجار عن جابر وقال السمهودي في ((العقد)) أخرجه ابن منده وقال الحافظ أبو موسى المديني أنه غريب حسن. أهـ ((جواهر العقدين ٢٢٦)).

(٤) ((تفسير البغوي)) وغيره.

يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما"[١] وزاد في رواية آخرى "**وَمَثَلُه**" يعني كتاب الله "**كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها سلم ونجا**" "**وَمَثَلُهم**" أي أهل بيته "**كمثل باب حطة من دخله غفرت له ذنوبه**"[٢]، وفي رواية أخرى "**من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا**"[٣] أي أهل بيته "**فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، وإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردوا علي الحوض كهاتين**" وأشار بالمسبحتين، أي كتاب الله وأهل بيته "**ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو**"[٤].

وعن عبدالله بن زيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "**من أحب أن ينسأ له في أجله وأن يمتع بما خوله الله له فليخلفني في أهل بيتي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره، وورد علي يوم القيامة مسودّ الوجه**"[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه (٤/ ٥٠٣) الحديث رقم ٣٧٨٨ وقال الترمذي هو حسن غريب وللحديث شواهد ومتابعات كثيرة بمجموعها يكون الحديث صحيحاً. انظر شواهد الحديث في تعليق بابطين على استجلاب إرتقاء الغرف (١/ ٣٣٧).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه من عدة وجوه منها رواية ابن عباس رضي الله عنهما (٣/ ١٦٢) رقم (٤٧١٥) ومن طريق أبي ذر رضي الله عنه (٢/ ٣٧٣) رقم (٣٣١٢) و(٣/ ١٦٣) رقم (٤٧٢٠) وأخرجه الطبراني في معجمه الأوسط والصغير والكبير وأبو يعلى في مسنده والبزار في مسنده والشهاب في مسنده وأبو نعيم في الحلية والدولابي وأبو الشيخ في كتاب الأمثال، قال الحافظ السخاوي وبعض هذه الطرق يقوي بعضاً اهـ. قال محققه فهو حسن بشواهده. ((ارتقاء الغرف ٢/ ٤٨٤)).

(٣) ((المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٦٦))، و((ينابيع المودةللبلخي ٣٧)).

(٤) البلخي في ((ينابيع المودة)).

(٥) عزاه السمهودي للحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه "نظم درر السمطين"، وأورده الهندي في "كنز العمال" بلفظ "من أحب أن يبارك" ونسبه لأبي الشيخ في تفسيره وأبو نعيم وابن حجر في ((الصواعق ٢/ ٥٤٣)).

وأخرج الثعالبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[آل عمران: ١٠٣] عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه قال: نحن حبل الله الذي قال: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[آل عمران: ١٠٣].

وأخرج أبو الحسن المغازلي عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر رضي الله عنه في قوله عزّ وجل: ﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾[النساء: ٥٤]، قال نحن الناس والله[(١)].

وقد روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **"والذي نفسي بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الرجل عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت، فقال له عمر رضي الله عنه: وما آية حبكم يا رسول الله فوضع يده على رأس علي رضي الله عنه وهو جالس إلى جانبه وقال: آية حبي حبّ هذا من بعدي".**

وذكر الشيخ أبو الحسن في **"كنوز المطالب"** شعراً في بني طالب[(٢)]:

يا أهل بيت المصطفى عجبا لمن	يأبى مديحكم من الأقوام
والله قد أثنى عليكم قبلها	وبهديكم شدت عرى الإسلام
الله يحشر كل من عاداكم	يوم الحساب مزلزل الأقدام
ويرى شفاعة جدكم من دونه[(٣)]	[وبحف حوضكم طريداً وامي]

---

(١) أورده البلخي في ((ينابيع المودة ١٢١))، والفيروزأبادي في ((فضائل الخمسة ٢/ ٦٨)).

(٢) كذا في الأصل وفي جواهر العقدين بني أبي طالب.

(٣) بياض في الأصل والتصويب من جواهر العقدين المخطوط وأما المطبوع فكمال البيت فيه غير مستقيم حيث جاء هناك ويجعل عن حوضكم طريداً بدوام.

ويروى عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "**النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون**"[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "**مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق**"[٢].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "**توفي لصفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تبكي يا عمة من توفي له ابن في الإسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل وقال لها إن قرابة محمد صلى الله عليه وسلم لن تغني عنك شيئاً فبكت، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها ففزع من ذلك فخرج وكان مكرماً لها يبرها ويحبها فقال: يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت، قالت: ليس ذلك أبكاني وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وسلم وقال: يا بلال هجّر أي بكر بالصلاة، ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: "ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، إن كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وإن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة**"[٣] وزاد عمر رضي الله عنه:

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ١٨ والحاكم في صحيحه ٤/ ٨٤، والبيهقي في ((مناقب الإمام الشافعي ١/ ٦٣-٦٤))، ((والبزار في مسنده ٣/ ١١٠))، ((كشف الأستار برقم ٢٣٦٣)).

"وكل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم"[١].

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله **عزّ وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وأنه تعالى جعل ذريتي في صلب علي"**[٢] رضي الله عنه.

وقد وعد الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم أن لا يعذب أهل بيته وأن لا يدخلهم النيران، قال تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى: ٥] نقل القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: رضى محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم"**[٣] وعنه صلى الله عليه وسلم: **"سألت ربي أن لا يدخل النار من أهل بيتي أحداً فأعطاني ذلك"**[٤].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم**

---

(١) "ذخائر العقبى" للمحب الطبري ص٦ والحديث أخرجه البيهقي في ((السنن الكبرى ٧/ ١١٤)) والحاكم في ((المستدرك ٣/))١٥٣))، والطبراني في ((المعجم الكبير ٣/ ٣٦)) وغيرهم.

(٢) أخرجه الطبراني في ((المعجم الكبير ٣/ ٤٣)) والديلمي في ((مسند الفردوس ١/ ١٧٢)) طبعة دار الكتب.

(٣) قال السمهودي: رواه الحاكم ٣/ ١٦٣، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤) أخرجه الديلمي في ((الفردوس برقم ٣٤٠٣))، وقال السمهودي: أخرجه أبو سعد والملا في سيرته قاله المحب وهو عند الديلمي وولده معاً ... الخ. ((جواهر العقدين ٢٩١)).

الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولاً أفضل"[١].

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"يا فاطمة أتدرين لم سميت فاطمة؟" قال سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه لم سميت فاطمة يا رسول الله: قال: "إن الله قد فطمها وذريتها عن النار"**[٢].

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: **"أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وأشياعنا من أيماننا ومن شمائلنا"**[٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١] قال إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[الطور: ٢١] يقول وما نقصناهم[٤]، فإذا كان هذا في ذرية مطلق المؤمنين فما بالك بذريته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم.

---

(١) قال الحافظ السخاوي في ((ارتقاء الغرف ٢/ ٤٧٢))، الحديث رقم ٢٠٨ أخرجه أبو طاهر المخلص والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٢١ برقم ١٣٥٥٠ وغيرهما كالدار قطني في افراده، والحديث أخرجه أيضاً ابن عدي في ((الكامل)) والبغدادي في ((موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٨))، ((وابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٤٢٢)).

(٢) قال السمهودي: أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي ونقله المحب الطبري عن مسند علي بن موسى الرضا بزيادة ((ومن أحبهم)) ((جواهر العقدين ٢٩٢)).

(٣) قال السمهودي في ((الجواهر ٢٩٤)) أخرجه أحمد في المناقب، وقال الحبيب علوي الحداد في ((القول الفصل ٣١))أخرج أحمد في ((المناقب)) وأبو سعد في ((شرف النبوة)) عن عبدالله بن مسعود وذكر الحديث. اهـ.

(٤) قال السمهودي في ((الجواهر ٢٩٤)) أخرجه الحاكم في صحيحه وقال: صحيح على شرطهما من حديث ابن عباس.

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيلٍ بُلقٍ متوجة بالدر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون"**[١].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: **"كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فأتته فاطمة فتبعها علي رضي الله عنهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي أنت وأصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة، إلا [إن]**[٢] **ممن يزعم أنه يحبك أقوام يصفون**[٣] **الإسلام ثم يلفظونه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، لهم نبز أي لقب يقال لهم الرافضة، فجاهدوهم فإنهم مشركون، قال: يارسول الله ما علامتهم؟ قال: لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الأول"**[٤].

وعن موسى بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده قال: **"إنما شيعتنا من أطاع الله وعمل مثل أعمالنا"**[٥] وعن كعب الأحبار رضي الله عنه قال: **"ليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا وله شفاعة يوم القيامة"**[٦]،

---

(١) قال السمهودي في ((الجواهر ٢٩٥)) أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا فيما قال المحب الطبري في ((ذخائر العقبى ١٣٥)).

(٢) زيادة من ((ش)).

(٣) كذا في الأصل و((ح)) و((ج)) يضعون وفي ((جواهر العقدين)) يظفرون.

(٤) قال السمهودي في ((الجواهر ٢٩٦)) أخرجه الحافظ أبو الحسن الدار قطني من حديث أم سلمة أهـ. وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم في ((السنة ٢/ ٤٧٤)) والخطيب في ((موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٤٣)) وأورده ابن الجوزي في ((الموضوعات ١/ ٣٩٧)) وقال ابن حجر في ((الصواعق ٢/ ٤٦٨)) قال الدار قطني: لهذا الحديث عندنا طرقات كثيرة.

(٥) أورده الهيثمي في ((الصواعق ٢/ ٤٦٩)).

(٦) قال السمهودي في ((الجواهر ٢٩٧)) رواه ابن أبي الدنيا اهـ وهو أيضاً في ((ينابيع المودة)) للبلخي.

ويروى أيضاً عن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله نحو ذلك[١].

وعن أنس رضي الله عنه قال: "**كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيه الوحي فلما أفاق قال: يا أنس أتدري ما جاءني به جبريل عليه السلام من عند صاحب العرش عزّ وجل؟ قلت: بأبي وأمي ما جاءك به جبريل عليه السلام؟ قال: إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي، فانطلق فادع لي أبابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الأنصار، قال: فانطلقت فدعوتهم، فلما أخذوا مقاعدهم قال رسول الله صلى الله وسلم: الحمد لله المحمود بنعمته وذكر الخطبة المشتملة على التزويج، وفي آخرها فجمع الله شملهما وأطاب نسلهما**[٢]**، مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة**"[٣] ثم قال لعلي "**بارك الله لكما وبارك فيكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب**"[٤] [قال أنس رضي الله عنه: والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب][٥] وفي رواية أخرى قال لعلٍي رضي الله عنه وكرم وجهه "**لا تعجل حتى آتيك قال فانطلق صلى الله عليه وسلم فأتاهم فقال لام أيمن: هاهنا أخي، قالت: أخيك وتزوجه ابنتك؟ قال: نعم، فدخل علي وفاطمة**

---

(١) قال السمهودي في ((الجواهر ٢٩٧)) رواه أبو الفرج الأصفهاني أهـ وهو أيضاً في "فضائل الخمسة" للفيروز أبادي ٣/ ١٥٤.

(٢) في ((ش)) زيادة وجعل نسلهما.

(٣) أورده المحب الطبري في ((ذخائر العقبى ٣٣-٣٤)) وابن عساكر وقال الهيثمي في ((الصواعق ٢/ ٤٢٠)): هو غريب في سنده مجهول.

(٤) أورده المحب الطبري في ((ذخائر العقبى ٣١)).

(٥) الزيادة من ((ش)).

رضي الله عنهما ودعا صلى الله عليه وسلم بماء فأتته بقعبٍ فيه ماء فنضح على رأسها وبين ثدييها وقال: "اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم" وقال لعلي: "آتني بماء" فعلمت ما يريد فملأت القعب فأتيته به فنضح منه على رأسي وبين كتفي وقال: "اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم" ثم قال: "أدخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته"[١].

وأما ما شرع في حبهم ووجوب ودّهم من الكتاب العزيز العظيم وسنة رسوله الكريم، قال الله تعالى خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى: ٢٣] وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **"لما نزلت هذه الآية قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال: "علي وفاطمة وابناهما"**[٢]، وفي رواية أخرى **"لم يكن بطن من قريش إلا كان له عليه السلام فيهم قرابة"**[٣].

وقال سعيد بن جبير: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى: ٢٣] قال قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم[٤].

---

(١) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٠١)): رواه أبو داود السجستاني أهـ وهو في ((ذخائر العقبى ٢٨)) للمحب الطبري، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/ ١٠٢١، وابن حبان في صحيحه ٦٩٤٤ وأورده الهيثمي في ((المجمع ٩/ ٢٠٥-٢٠٦))، وأخرجه بنحوه البزار ١٤٠٩ وأورده الهندي في "الكنز" ٣٧٧٥٥.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ٤٧ برقم ٢٦٤١ وأورده الهيثمي في ((مجمع الزوائد ٩/ ١٦٨)) وقال وفيه جماعة ضعفاء وقد وثقوا، وأخرجه بنحوه أحمد ١/ ٢٢٩، والحاكم ٢/ ٤٤٤.أ.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ٤/ ٢١٧ والترمذي في سننه برقم ٣٣٠٥.

(٤) التخريج السابق.

وعن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] قال: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي ولأهل بيته رضي الله عنهم[١].

وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري عن أبيه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته"**[٢].

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه"**[٣].

وقال عليه السلام: **"والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم -أي أهل بيته- لله ولرسوله"**[٤].

---

(١) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٢٧)): أخرجه الحافظ السلفي أهـ وهو أيضاً في ((ذخائر العقبى ٨٩)) للمحب الطبري.

(٢) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٢٨))، أخرجه البيهقي في ((شعب الإيمان)) وأبو الشيخ في ((الثواب)) والديلمي في مسنده ٧٧٩٦ أهـ، وأخرجه الطبراني في الكبير ٧/ ٨٦ وأورده الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) وقال في سيء حفظ لا يحتج به ١/ ٨٨.

(٣) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٢٩))، أخرجه الديلمي ٥/ ١٥٤ (٧٧٩٦) أهـ، وأخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٢٠٧ والطبراني في الكبير ٧/ ٨٦.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه ١/ ٥٠ من طريق العباس وأخرج نحوه الترمذي في سننه برقم ٣٧٥٨ والإمام أحمد في مسنده ١/ ٢٠٧ والحاكم في ((المستدرك ٤/ ٨٥ برقم ٦٩٦١)) وسكت عنه الذهبي وغيرهم.

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من أهرق دم نبي أو أذاه في عترته"**[(١)].

وعن [ابن][(٢)] أبي ليلى عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبد عمله إلا بمعرفة حقنا[(٣)].

ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم: **"لو أن رجلاً صفن أي جمع قدميه قائماً بين الركن والمقام فصلى وقام ثم لقي الله مبغضا لآل نبيه صلى الله عليه وسلم دخل النار"**[(٤)].

وعن بلال بن حمامه رضي الله عنه قال: **"طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسماً ضاحكاً ووجهه مشرق كأنه دارة القمر فقام إليه عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وقال يا رسول الله ما هذا النور قال: "بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي، بأن الله زوج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى، فحملت رقاعاً أي صكاكاً بعدد محبي**

(١) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٣٣)) أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا فيما ذكره المحب الطبري في ((ذخائر العقبى ٣٩)) أهـ.

(٢) الزيادة من ((جواهر العقدين ٣٣٣)).

(٣) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٣٣)) أخرجه الطبراني في الأوسط وسنده ضعيف أهـ وهو في "فضائل الخمسة" للفيروز أبادي ٢/ ٧٩ وفي ينابيع المودة للبخلي ص٢٧٢.

(٤) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٤٥))، وأخرجه الحاكم ٣/ ١٦١ برقم ٤٧١٢. وقال صحيح على شرط مسلم وأخرجه ابن أبي خيثمه في تاريخه .. الخ.

أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كل ملك صكا، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار"(١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة"**(٢).

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقي"**(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **"أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، والمحبون لأهل بيتي ورقها، هم في الجنة حقاً حقاً"**(٤).

قلت: والمحبة مقيدة باتباع السنة كما جاء في بعض الروايات عنه صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين رضي الله عنهما **"من أحبَّ هذين وأباهما وأمهما ومات على اتباع سنتي كان معي في الجنة"**(١) رزقنا الله الاتباع ومجانبة الابتداع.

---

(١) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٣٥)): أخرجه ابن خالويه في كتاب الآل وأبوبكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال بن حمام. أهـ.

(٢) أخرجه الديلمي في ((الفردوس ٢/ ١٤٢)) برقم ٢٧٢١.

(٣) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٣٦)): أخرجه الملا قاله المحب الطبري في ((ذخائر العقبى ١٨)) أهـ.

(٤) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٣٦)): أورده الديلمي في مسنده ١/ ٥٢ برقم ١٣٥، وكذا ابن الجوزي في ((الموضوعات)) أهـ وكذلك ابن عراق في ((تنزيه الشريعة ١/ ٤١٤))، والفتني في ((تذكرة الموضوعات ٩٩)).

وعن علي رضي الله عنه: "من ادعى حبّ النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته ولا يقتدي بفعالهم ولا يجالس المساكين فهو كذاب".

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يقول: من أحبنا لله تعالى نفعه الله تعالى بحبنا ومن أحبنا لغير الله تعالى فإن الله يقضي في الأمور ما يشاء، أما إن حبنا أهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجر"[٢].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أحد أهل البيت إلا أدخله الله النار**"[٣].

وعنه عليه الصلاة والسلام: "**من أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي**"[٤].

ومن نظم الإمام محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم:

نحـــن عـــلى الحـــوض روّاده[١] ... نـــــذود ونســــــعد ورّاده

---

(١) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٣٦))، أخرجه أبو داود أهـ والحديث أورده المحب الطبري في ((ذخائر العقبى ١٢٣))، وأخرجه بدون زيادة ((ومتبعاً لسنتي)) عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند ١/ ٧٧ عن علي، والترمذي ٣٧٣٣ وقال حسن غريب والخطيب في ((تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٨)) وابن عساكر في تاريخه كما في ((التهذيب ٤/ ٢٠٦)).

(٢) رواه السمهودي في ((الجواهر ٣٣٩)) عن الحافظ جمال الدين الزرندي.

(٣) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٤١)): أخرجه الحاكم ٣/ ١٦٢ برقم ٤٧١٧، وقال: صحيح على شرط مسلم أهـ وسكت عنه الذهبي.

(٤) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٤٢)): أخرجه ابن عدي في ((الكامل)) وقال وتبعه ابن الجوزي أنه موضوع أهـ، انظر ((الموضوعات)) لابن الجوزي ٢/ ٤ وأما معناه فلا يختلف اثنان على صحته.

فـما فـاز مـن فـاز إلا بنـا — ومـا خـاب مـن حبنـا زاده
فمـن سرنـا نـال منـا السرور — ومـن سـاءنا خـاب مـيلاده
ومـن كـان غاصـبنا حقنـا — فيـوم القيامـة ميعـاده[٢]

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط على أمتي بالجبروت ليذل من أعزه الله ويعز من أذل الله، والمستحل حرمة الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك السنة**"[٣].

وعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله**"[٤] أعاذنا الله من ذلك - بمنه وكرمه وحسن رعايته فينا- إنه أرحم الراحمين.

وقد قيل لعبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم: بم صرتم أفضل الناس؟ فقال: لأن الناس كلهم تمنّوا أن يكونوا منا ولا نتمنّى أن نكون من أحد منهم. وإنما دعي عبدالله هذا بالمحض لأنه أول من جمع ولادة الحسن والحسين من الحسنية، لأن أمه فاطمة بنت الحسين

---

(١) كذا في الأصل وفي ((ح)) والجواهر ورادهُ.

(٢) أورد ذلك البلخي في ((ينابيع المودة ٢٣)).

(٣) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٤٦)): رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم ١/ ٩٢ برقم ١٠٢ وغير ما موضع، وقال صحيح ولا أعرف له علة ورواه البيهقي إلا أنه قال "ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب"، وقال والمستحل لحرم الله- والباقي سواء. اهـ.

(٤) قال السمهودي في ((الجواهر ٣٤٦)): أخرجه الجعابي في ((الطالبين)) اهـ.

رضي الله عنهما، وأول من جمعهما من الحسينية محمد الباقر ابن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لأن أمه أم عبدالله فاطمة بنت الحسن رضي الله عنهما انتهى الالتقاط من جواهر العقدين[١] ملخصا.

ومن كتاب "**العقد النبوي**":

قال بعض المفسرين: الكوثر أولاده صلى الله عليه وسلم؛ لأن هذه السورة نزلت رداً على من زعم أنه الأبتر، والمعنى أنه يجيء من بضعة فاطمة الزهراء نسلاً يبقون على مر الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم مملوء منهم، ولم يبق من بني أمية أحد يعبأ به، وعلماء آل البيت الأكابر لا حد لهم ولا حصر، منهم الباقر والصادق والكاظم والرضا والتقي والنقي والزكي، وقد ملؤوا الأرض شرقا وغربا، ويمنا وحجازا، وشاما ومصرا، وهندا وسندا، فهؤلاء أهل البيت الطاهرين المطهرين، الكاملين المكملين، الجامعين بين العلوم الشرعية، والمعارف الربانية، والأسرار الإلهية، والكرامات الباهرة، والمعاني الفاخرة، طابت أصولهم، وزكت فروعهم، وطهرت نفوسهم، وحسنت أفعالهم، ونطقت بالحكمة أقوالهم، صفاتهم نبوية، ونسبتهم ذاتية، وأخلاقهم علوية، وشرفهم بضعة من البضعة النبوية المحمدية، ولله در من قال:

إن يوم التطهير يوم عظيم خص فيه بالفضل أهل الكساء[٢]

---

(١) ((جواهر العقدين ٤٧٠)) ، طبعة دار الكتب العلمية.

(٢) من قصيدة لشاعر إسماعيل بن محمد الشهير بالسيد الحميري المتوفي سنة ٧٣٩هـ.

ومن الكتاب المذكور: وفي الخبر "من حفظ حرمة الإسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم وحرمة رحمه حفظ الله دينه ودنياه، ومن لا يحافظ على ذلك لا حفظ الله دنياه[١] ولا آخرته".

وقد قال الحافظ الزرندي في "**درره**": لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة المهديين المرشدين إلا وله في ولاية أهل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر، كما أمر الله بذلك في قوله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى:٢٣] ونجده في التديّن معولاً عليهم متمسكا بولايتهم منتمياً إليهم.

وقد كان الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله من المتمسكين بولايتهم والمتمسكين بودادهم، وكان يتقرب بالإنفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى نقل أنه بعث إلى المستترين منهم في زمانه اثنا عشر ألف درهم دفعة واحدة لإكرامه لهم، وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم وتحقيق آمالهم والاقتفاء لآثارهم والاقتداء بأنوارهم، والإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله صرّح بأنه من شيعة أهل البيت حتى قيل فيه كيت وكيت فقال مجيبا عن ذلك شعراً:

قالوا ترفضت قلت كلا ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت غير شك ... حب[٢] إمام وخير هادي

إن كان حب الولي رفضاً ... فإنني أرفض العباد

---

(١) في الأصل و((ح)) دينه والتصويب من ((ج)). ص٥٠ طبعة دار الفكر.

(٢) كذا في الأصل وفي ((ح)) وهي خير كما في الديوان أو ((الصواعق ٢/ ٣٨٧)) و((نور الأبصار)) وغيرها من المصادر.

وقال أيضاً[١]:

إذا نحــن فضّــلنا عليــا فإننــا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وفضــل أبي بكــر إذا مــا ذكرتــه رميت بنصب عند ذكري للفضل

فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحـبهما[٢] حتـى أوسّـد في الرمـل

وقال أيضاً:

ياراكباً قف بالمحصب مـن منـى واهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضا كملتطم الفـرات الفـائض

إن كــان رفضــاً حــب آل محمــد فليشــهد الــثقلان أني رافضي[٣]

فتجب محبة أهل البيت ويحرم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرّح البغوي والبيهقي وغيرهما من العلماء المحققين، وذكروا أنها من فرائض الدين، بل نصّ عليها الشافعي فيما حُكِي عنه من قوله:

يــا آل بيــت رســول الله حــبكم فرض مـن الله في القـرآن أنزلـه

كفاكم مـن عظـيم القـدر أنكـم من لا يصلي عليكم لا صلاة له[٤]

---

(١) الأبيات في ((مناقب الشافعي ٢/ ٧٠)) للبيهقي، و((توالي التأسيس ٧٤)) لابن حجر، و((الصواعق ٢/ ٣٨٧)) و((الديوان ١٠١)).

(٢) أي بحبي إياهما ويقصد أبابكر وعلياً رضي الله عنهما.

(٣) الأبيات في ((مناقب الشافعي ٢/ ٦٩)) للبيهقي، و((الصواعق ٢/ ٥٢٥)) لابن حجر، و((الديوان ٧٨)) وفي ((حلية الأولياء ٩/ ١٥٢)) و((الانتقاء ٩٠)) لابن عبدالبر.

(٤) ((ديوان الشافعي ١٠١)) والبيت الثاني هناك بلفظ: يكفيكم لا كفاكم.

وذكر أهل التحقيق أن خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة لمحبته صلى الله عليه وآله وسلم ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة، وينظرون إليهم اليوم نظرهم إلى آبائهم بالأمس لو رأوهم، وينبغي الإغضاء عن انتقادهم[1]، ومن ثم ينبغي أن الفاسق من أهل البيت لبدعة أو غيرها إنما تبغض أفعاله لا ذاته لانّها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وإن كان بينه وبينها وسائط فليست بدعة المبتدع منهم أو تفريط المفرط منهم في شيء من العبادات أو ارتكاب محرم من المحرمات مخرجة له من بنوّة النبي صلى الله عليه وسلم، بل الولد ولد على كل حال عق أو فجر.

وذكر الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه في "**الفتوحات**": ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً محضاً قد طهره الله وأهل بيته تطهيراً، وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم، وأن الرجس هو القذر عند العرب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] فلا يضاف إليهم إلا مطهر لهذه الآية، فهذه الآية تدل على أن الله تعالى قد شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "**ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**" وأي وسخ وقذر أقذر من الذنوب وأوسخ، فدخل الشّرفاء أولاد فاطمة كلهم رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت أي مضاف إليهم مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية من

---

(١) في الأصل و((ح)) اعتقادهم والتصويب من ((ج)).

الغفران، فهم المطهرون اختصاصاً من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به، ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة فإنهم يحشرون مغفوراً لهم، وأما في الدنيا فمن أتى منهم حداً أقيم عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة ولا يجوز ذمه، وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله وبما أنزله أن يعتقد في جميع ما يصدر من أولاد فاطمة أن الله قد عفى عنهم فيه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه، بل سابقة عناية واختصاص من الله لهم ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

وبعد أن تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وأنه لا ينبغي لكل مسلم أن يذمهم بما يقع منهم أصلاً فإن الله تعالى طهرهم فليعلم الذام أن ذلك راجع إليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الأمر، وإن حكم عليه ظاهر الشرع بل حكم ظلمهم إيانا في نفس الأمر يشبه جري المقادير على العبد في ماله ونفسه بغرق أو حرق أو غير ذلك من الأمور المهلكة، وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له أن يذم قدر الله تعالى ولا قضاه بل ينبغي أن يقابل ذلك كله بالتسليم والرضا، وإن نزل عن هذه المرتبة في الصبر فإن في طي ذلك نعماً من الله لهذا المصاب، وليس وراء ما ذكرناه خير، فما وراءه إلا الضجر والسخط وعدم الرضى وسوء الأدب مع الله، وإنما منعنا تعلق الذم بهم وسبهم، إذ قد ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم، وأما أداء الحقوق المشروعة، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود ويرده عليهم على أحسن ما يمكن، وقال

صلى الله عليه وسلم في قصة: "**لـو أن فاطمـة بنـت محمـد صـلى الله عليـه وسـلم سرقت لقطعت يدها**"[١] فوضع الأحكام لله يضعها كيف يشاء، وإنـما كلامنـا في حقوقنا وما لنا أن نطالبهم به فنحن مخيرون إن شئنا أخذنا وإن شئنا تركنا والـترك أفضل عموماً، فكيف في أهل البيت فإذا نزلنا عن طلـب حقوقنـا وعفونـا عـنهم كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلفى، فـإن النبـي صـلى الله عليـه وسلم ما طلب منا عن أمر الله إلا المودة في القربى، وفيه سر صلة الرحم[٢]، ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأله فيه مما هو قادر عليـه بـأي وجـه يلقـاه غـداً؟ ويرجـو شفاعته وهو ما أسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته! ثم إنه جاء بلفظ المـودة، وهـو الثبـوت عـلى المحبـة، فإنـه مـن ثبـت ودّه في أمـر استصحبه في كل حال، وإذا استصحبته المودّة في كل حال لم يؤاخذ أهل البيت فيما يطرأ منهم في حقه مما لا يوافق غرضه فيتركه ترك محبة وإيثار لنفسه لا عليهـا كـما قيل شعرا:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الحدود باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان الحديث رقم ٦٧٨٨، ومسلم في كتاب الحدود باب قطع السارق الشريف وغيره برقم ١٦٨٨.

تنبيه: ذكر الحافظ ابن حجر في ((الفتح ٢/ ١٠٨))، أن ابن ماجه ذكر عن شيخه محمد بـن رمـح في هـذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث: قد أعاذها الله من أن تسرق. وكل مسلم ينبغـي لـه أن يقول ذلك، ووقع للشافعي أنـه لمـا ذكـر هـذا الحـديث قـال: فـذكر عضـواً شريفـاً مـن امـرأة شريفـة واستحسنوا ذلك منه لما فيه من الأدب البالغ أهـ. فانظر رعاك الله إلى عظمة أدب أهل العلم.

(٢) في ((ش)) الأرحام.

فكـــل مـــا يفعـــل المحبـــوب محبـــوب[١]

ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى، ولا معنى لثبوتها إلا حصول أثرها بالفعل في الدار الآخرة، وأطال في ذلك إلى أن قال: واعلم أنّ حبهم يبلغ صاحبه عند الله الدرجة العليا والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنّ محبتهم دليل على محبة رسول الله صلى الله وطاعته، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل على محبة الله وطاعته كما قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] وقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى: ٢٣].

وكل ما ازددت حباً في أهل البيت ازددت قرباً ونفعاً من النبي صلى الله عليه وسلم بقدر ذلك الحب، وكلما ازددت قرباً من النبي صلى الله عليه وسلم ازددت قرباً بقدره من الله تعالى.

وقال الإمام الغزالي حجة الإسلام في أثناء كلام له: فـالتقرب بقالبـه يعنـي النبي صلى الله عليـه وسـلم الـذي هـو أخـص الخـواص وسـيلة تامـة متقاضـية الشفاعة، والتقرب بولده الذي هو بضعة منه ولو بعد تولـد وتناسـل تقـرب تـام وذريعة كاملة انتهى ملخصا من الكتاب المذكور[٢].

---

(١) من قصيدة للشاعر مهيار الديلمي متوفى سنة ١٠٣٧ هـ والشطر الأول من البيت:

أرضى وأســـــــــخط أو أرضى تلونـــــــــه

(٢) أي ((الجوهر الشفاف)).

وقال في "**الجوهر الشفاف**" عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال: كان حسين بن علي يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله عز وجل الجنة أخرجه أحمد في "المناقب".

ومن كتاب "**وسيلة الآل في عدد مناقب الآل**" للإمام أحمد بن محمد باكثير المكي، وعن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق قال: سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين فقال: أخبرني أبي أن من زار قبر الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في عليين، وقال أن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة.

ومن كتاب "**تحفة المجالس**" روى الحسن البصري عن رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسن السبط: "**يابني من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك[1] أو زار أخاك كان حقا علي أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه**".

وأورد الإمام السمهودي في كتابه "خلاصة الوفا" أنه صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم في بيت فاطمة وعنده الحسنين وأمهما وأباهما فما سر بسرور مثل ذلك اليوم، فصلى لله شكرا فبكى في سجوده، فبكى الحسين لبكائه، فرفع رأسه فقال له: ما يبكيك؟ قال: لبكائك، فقال: أعلمني جبريل أن مصارعنا شتى فبكيت لذلك انتهى بمعناه.

---

(١) في ((ش)) و((ج)) آباءك.

وروى صاحب مسند الفردوس حديثاً "إن الله أعلم نبي الله موسى عليه السلام بمصرع الحسين ودفنه بكربلاء فطلب من الله تعالى زيارة [مكان][1] قبره فزاره في خلق كثير" فانظره في "**مسند الفردوس**".

وقال الإمام الشيخ أحمد بن حجر رحمه الله في شرحه على الهمزية عند قول الناظم في مدح أهل البيت النبوي: (آل بيت النبي طبتم)

قال في الشرح: أصولاً ونفوساً وأفعالاً وأقوالاً وصفاتاً كما دلت عليه آية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] إذ هي منبع فضائلهم، لاشتمالها على غرر من مآثرهم، والاعتناء بشأنهم، حيث ابتدأت بإنما المفيدة لحصر إرادته تعالى إذهاب الرجس عنهم وهو الإثم، وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة، وفي أحاديث تحريمهم على النار، وهو فائدة ذلك التطهير وغايته، إذ منه إلهام الإنابة إلى الله تعالى، وإدامة الأعمال الصالحة، ومن ثمَّ لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكاً عضوضاً ولذا لم تتم للحسن فعوضوا عنها الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم إلى أن قطب الأولياء في كل زمنٍ لا يكون إلا منهم، وحكمة ختم الآية بـ﴿تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] المبالغة في وصولهم أعلاه وفي رفع التجوّز عنه، ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير المشير إلى أنه تطهير بديع ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف، ثم أكد صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله وقد جعل على علي وفاطمة والحسنين كساء وقرأ الآية "**اللهم هؤلاء**

---

(١) الزيادة من ((ج)).

أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" وفي رواية "**اللهم إنّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد**" وصحّ حديث "**إنّ مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك**" وحديث "**وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي**" وحديث "**أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم**" وحديث "**إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله**" وحديث "**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله في النار**".

وقال عند قول الناظم (سدتم الناس بالتقى): المعنى كما سدتم الناس بالنسب سدتموهم بزيادة التقى الذي لا يوجد في غيرهم.

ودليل السيادة من حديث النسب الذي هو أشرف الأنساب آية المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] الآية، قال بعض محققي المفسرين فيها: لا دليل أقوى من هذا على فضل فاطمة وعلي وابنيهما رضي الله عنهما، أي أنها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعُلِم أنهم المراد من الآية، وأن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه وينسبون إليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا والآخرة، ويدل لذلك ما صح أنه صلى الله عليه وسلم خطب فقال: "**ما بال أقوام يقولون إنّ رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بل والله إن رحمي موصولة في**

الدنيا والآخرة" وصحح الحاكم **"وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم"** وأخرج أحمد حديث **"والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلقة [باب][١] الجنة ما بدأت إلا بكم"**.

وذكر الإمام ابن حجر [أيضاً][٢] في كتابه "الصواعق" حكايات تدل على اعتنائه صلى الله عليه وسلم بقرابته وكذلك ابنته فاطمة رضي الله عنها، فمن ذلك قوله:

فقد حكى التقي الفارسي عن بعض الأئمة أنه كان يبالغ في تعظيم شرفاء المدينة النبوية على مشرفهم ومشرفها أفضل الصلاة والسلام، وسبب تعظيمه لهم أنه كان شخص منهم اسمه مطير مات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابنته[٣] فاطمة الزهراء فأعرضت عنه، فاستعطفها حتى أقبلت عليه وعاتبته قائله له ما يحمل جاهنا مطيرا؟!

وحكى أيضاً عن الرئيس الشمس العُمري قال: سار الجمَّال محمود[٤] العجمي المحتسب ونوابه واتباعه وأنا معه إلى بيت السيد عبدالرحمن الطباطبي[٥] فاستأذن عليه فخرج وعظم مجيء المحتسب عليه، فقال: ياسيدي حاللني قال: مماذا؟ قال: إنك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر برقوق فوقي عزّ ذلك

---

(١) الزيادة من ((ج)).

(٢) الزيادة من ((ج)) و((ح)).

(٣) في ((ش)) و((ج)) فاطمة ابنته.

(٤) في الأصل محمد محمود والتصويب من ((الصواعق ٢/ ٦٩٥)) وتتبين صحته من السياق.

(٥) في الأصل الطبطابي والتصويب من ((الصواعق ٢/ ٦٩٥)).

علي فقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوقي، فلما كان الليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمود أتأنف أن تجلس تحت ولدي؟ فبكى الشريف عند ذلك وقال: ما أنا حتى يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم وبكى الجماعة، ثم سألوه الدعاء وانصرفوا.

وحكى الكمال الأنصاري عن أم نجم الدين وكانت من الصالحات قالت: حصل لنا غلاء بمكة أكل الناس فيه الجلود، وكنا ثمانية عشر نفساً فكنا نعمل مقدار نصف قدح ونكتفي به فجاءنا أربع عشرة قطعة من الدقيق فرّق زوجي منها عشرة على أهل مكة وأبقى لنا أربعة، فنام ثم انتبه يبكي، فقلت له: ما بالك؟ قال: رأيت الساعة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي تقول لي: ياسراج تأكل البر وأولادي جياع! فنهض وفرّق ما بقي على الأشراف وبقينا بلا شيء، وما كنا نقدر على القيام من الجوع.

وقال التقي المقريزي[1]: وعندي حكايات صحيحة مثل هذا في حق بني حسن وبني حسين رضي الله عنهم فإياك والوقيعة فيهم وان كانوا على أي حالة[2] صلح أو فجر.

وأخبرني بعض الأشراف الصالحين ممن أجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح آبائه قال: كنت بالمدينة الشريفة فرأيت شريفاً عند مكاس[3] يأكل من

---

(١) في الأصل الفارسي والتصويب من ((الصواعق ٢/ ٦٩٦)).

(٢) الذي في ((الصواعق ٢/ ٦٩٦)): لأن الولد ولد على كل حال صلح أو فجر.

(٣) المكس دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في أسواق الجاهلية، وما يأخذه أعوان الدولة عن أشياء معينة عند بيعها، وأخذ ذلك يسمى المكاس أهـ من هامش ((الصواعق)).

طعامه ويشرب من شرابه ويلبس من ثيابه فاشتد إنكاري على ذلك الشريف، وساء اعتقادي فيه فنمت عقب ذلك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالساً في مجلس حافل والناس محيطون به صفاً وراء صف، وأنا في جملة الناس الواقفين داخل الحلقة وإذا أنا أسمع قائلاً يقول بصوت عال: احضروا الصحف، وإذا بأوراق على هيئة ما يكتب فيها مراسيم السلاطين جيء بها ووضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، ووقف انسان بين يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يعطيها لأربابها كل من طلع اسمه يعطى صحيفته، قال فأول صحيفة عظيمة أخرجت وإذا بذلك الشريف الذي أنكرت عليه ينادى باسمه فخرج من حشو الحلقه حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطى صحيفته فأخذها وولّى فرحاً مسروراً، قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف، واعتقدت فيه، وعلمت بتقديمه على سائر الحاضرين، أي وبأن أكله من طعام ذلك المكاس إنما كان للضرورة التي تحل أكل الميتة.

ومن كتاب "المشرع الروي" في فضل قرابته صلى الله عليه وسلم:

قال صلى الله عليه وسلم: **"إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما[١] فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم"[٢].**

(١) في ((ش)) و((ج)) تتقدموهما.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ٦٦ برقم ٢٦٨١ وفي ٥/ ١٦٦ رقم ٤٩٧١.

وقال صلى الله عليه وسلم: "النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس"[١].

وقال صلى الله عليه وسلم: "اجعلوا أهل بيتي مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس والرأس لا يهتدي إلا بالعينين".

وقال صلى الله عليه وسلم: "من أراد التوسل إلي وأن تكون له عندي يداً نشفع[٢] له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل عليهم السرور".

وقال صلى الله عليه وسلم:[٣] "من أحب أن ينسأ له في أجله وأن يمتع بما خوّله الله تعالى فليخلفني في أهل بيتي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد عليَّ الحوض مسوداً وجهه"[٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: "من صنع إلى أهل بيتي يداً كافأته عليها يوم القيامة"[٥].

وقال صلى الله عليه وسلم: "حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن[٦] أهوالهن عظيمة: عند الوفاة، وعند القبر، وعند النشر، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط"[٧].

---

(١) أخرجه الحاكم في ((المستدرك٣/ ١٦٢)) وصححه برقم ٤٧١٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) في ((ش)) و((ج)) أشفع.

(٣) قال السمهودي في ((الاشراف ٢٤٠)) أخرجه الديملي في ((الفردوس))، وأورده الهيتمي في ((الصواعق المحرقة)).

(٤) رواه جمال الدين الزرندي المدني في كتابه ((نظم درر السمطين ١١٣)) وأورده السمهودي في ((الأشراف ١٠٩)).

(٥) أورده السمهودي في ((الأشراف ٢٤٢)) وقال أخرجه الجعابي في ((الطالبين)) ورواه الثعلبي في تفسيره.

(٦) في ((ج)) مواضع.

(٧) أورده الحافظ السخاوي في ((استجلاب ارتقاء الغرف ١/ ٤٢٧ برقم ١٥٢)) وعزاه للديلمي في ((الفردوس)) وقال وأحسبهما غير صحيحي الإسناد.

وقال صلى الله عليه وسلم: "لكل شيء أساس وأساس الإسلام حبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته".

وقال صلى الله عليه وسلم: "في كل زمان من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغافلين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون"[١].

وقال صلى الله عليه وسلم: "الحمد لله الذي جمع فينا الحكمة أهل البيت"[٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: "سألت ربي أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي فأعطاني"[٣].

وقال صلى الله عليه وسلم: "الدعاء محجوب حتى يصلّى على محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته"[٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: "حرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتي وآذاني في عترتي"[٥].

---

(١) قال الحافظ السخاوي في ((استجلاب ارتقاء الغرف)) أورده المحب الطبري بلا إسناد، ونسبه إلى الملاء عن عمر رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ذكر ذلك السمهودي في ((الشرف ١١٣)).

(٣) أخرجه الديلمي في مسنده ٢/ ٣١٠ برقم ٣٤٠٣ وعزاه التقي الهندي في ((الكنز ١٢/ ٩٥ رقم ٣٤١٥٠))لأبي القاسم بشران في أماليه عن عمران بن حصين وذكره السخاوي في ((استجلاب ارتقاء الغرف٢/ ٤٦٨ برقم ٢٠٣)).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) قال السخاوي في ((استجلاب ارتقاء الغرف)) رواه الثعلبي في تفسيره بسند فيه كذاب ٢/ ٥٨٧ الحديث رقم ٣١٨.

وقال صلى الله عليه وسلم: "من أبغض أهل البيت حشره الله يهوديا وإن شهد أن لا إله إلا الله"[١].

قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم إنهم عترة رسولك هب مسيئهم لمحسنهم، وهبهم لي، فقال ففعل وهو فاعله لكم ويفعله لمن بعدكم"[٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: "اشتد غضب الله ورسوله وغضب ملائكته على من أهرق دم نبي أو آذاه في عترته"[٣].

وقال صلى الله عليه وسلم: "أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة، المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم، والمحب لهم بقلبه ولسانه"[٤].

وقال صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه: "أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من أدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا[٥] خلف أزواجنا"[٦] انتهى النقل على سبيل الاختصار من الكتاب المذكور.

---

(١) قال الحافظ السخاوي في ((استجلاب ارتقاء الغرف)) أخرجه الطبراني في الأوسط والعقيلي في ((الضعفاء)) بسند مظلم ولذا حكم ابن الجوزي بوضعه.

(٢) أورده المحب الطبري في ((ذخائر العقبى ٣٥)) وعزاه للملاء وأورده الحافظ السخاوي في ((الاستجلاب)).

(٣) أخرج الديلمي نحوه عن أبي سعيد رضي الله عنه وأورده المتقي الهندي في ((كنز العمال ١٢/ ٩٣، برقم ٣٤١٤٣)).

(٤) أخرجه الديلمي في مسنده من طريق عبدالله بن أحمد ابن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضاء عن آبائه عن سيدنا علي كرم الله وجه والحديث في ((الكنز ١٥/ ٨٦٨)) الحديث رقم ٤٣٤٥٦.

(٥) في ((ش)) و((ج)) ذريتنا.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن سيدنا علي وفيه من ضعف وأخرجه الطبراني كذلك وأورده في ((كنز العمال برقم ٤٣٢٠٥، ١٢/ ١٠٥)).

ثم قال فيه أيضاً، ولنختم هذه المقدمة بأمور:

أحدها:- يتأكد على أهل البيت النبوي خاصة وسائر الناس عامة الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية، والتحلي بالأخلاق النبوية، والتخلي عن الصفات الدنية، فإن القبيح من أهل البيت أقبح منه من غيرهم، ولهذا قال العباس لابنه عبدالله رضي الله عنهما: يا بني إن الكذب ليس بأقبح بأحد من هذه الأمة أقبح منه بي وبك وأهل بيتك، وقال الحسن المثنى رضي الله عنه: إني أخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين، ووالله إني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين، وقال سيدنا علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه الشريف: كل الشريف من شرَّفه علمه والسؤدد كل السؤدد لمن اتقى الله ربه، والكريم من أكرم عن ذل النار وجهه، وما أحسن قول امريء القيس[1] شعراً:

لسنا وان أحسابنا كرمت ... يوماً على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا

الثاني:- ترك الفخر بالآباء والأحساب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحجرات: ١٣] وقال صلى الله عليه وسلم **"إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر بعضكم على بعض"**[2].

---

(١) الصحيح أن البيتان لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب المتوفى سنة ١٣١ هـ كما هو في ديوانه.

(٢) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ٤/ ٢١٩٩، برقم ٢٨٦٥، والحديث أيضاً عند أبي داود وابن ماجه كما في ((كنز العمال ٣/ ١١٠، الحديث رقم ٥٧٢٢)).

وقال صلى الله عليه وسلم: "**كرم المؤمن دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه**"[١].

وقال صلى الله عليه وسلم: "**آفة الحسب الفخر**".

وللإمام القسطلاني رحمه الله تعالى شعراً:

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه ومن عجب جاءت يد الشوك بالورد

وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله ليظهر صنع الله في العكس والطرد

الثالث:- ينبغي لكل أحد أن يكون له غيرة على هذا النسب العظيم، والاعتناء بضبطه على الوجه المستقيم، ولم تزل أنساب أهل البيت مضبوطة على تطاول الأيام إلى آخر ما قال في ذلك، وقد تقدم عند ذكر نسب سادتنا آل أبي علوي نفع الله بهم وأطال من الكتاب المذكور أبسط من هذا فلا نعيده.

وقال سيدنا الإمام الكبير القطب الغوث الشهير الحبيب عبدالله بن علوي الحداد باعلوي في كتابه "الفصول العلمية":

فصل: لا ينبغي لأحد ممن يعول عليه أن يعظم ولا يثني على الجاهل وإن كان ممن له نسب شريف وسلف صالح؛ فان تعظيمه والثناء عليه في الظاهر قد يفتنه في دينه ويزهده في العمل الصالح ويلهيه عن التزود لآخرته، ويكون الذي يعظمه ويثني عليه سبباً في فتنته وغروره وكالساعي في هلاكه فيستوجب بذلك السخط من الله تعالى ورسوله ومن السلف الصالحين الذين ينسب إليهم ويتشرف بهم ذلك الجاهل، وكيف يغتر أحد بنسب مجرد عن التقوى؟ أو يعتمد عليه بعد قول

(١) قال في ((الكنز)) أخرجه أحمد والبيهقي عن أبي هريرة ورقمه في ((الكنز ٧٠٣٥، ٣/ ٣٧٩)).

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يافاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً**"[(١)] الحديث الصحيح وفيه "**يابني عبدالمطلب**"[(٢)] يافلان من قرابته عليه السلام يعم ثم يخص! فمضرة المدح وفتنته على الجاهل عظيمة، وقد أثنى رجل على آخر عند رسول الله صلى عليه وسلم فقال: "**ويلك قطعت عنق أخيك لو سمعها ما أفلح**"[(٣)] الحديث، وقال عليه الصلاة السلام: "**لأن يمشي أحدكم إلى أخيه بسكين مرهف خير له من أن يثني عليه في وجهه**".

وإنما يضر المدح والثناء على الجاهل المغرور الذي لا بصيرة له في الدين ولا معرفة ولا يقين، وأما العالم البصير العارف بربه وبنفسه فلا يضره ذلك فقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجال من أصحابه، وأثني عليهم عنده فلم يزدهم ذلك إلا معرفة وبصيرة بدين الله، وجداً وتشميراً في طاعته وعبادته، وفي الحديث "**إذا مُدِحَ المؤمن رَبَى الإيمان في قلبه**"[(٤)] ولكن أهل البصائر وأهل النصيحة لأنفسهم قليل وخصوصاً في هذا الزمان، وأهل الجهل والغرور كثير، فليحذر المؤمن التقي لربه الشفيق على دينه من كل ما يضرّ به نفسه أو يضر به غيره من المسلمين، نعم قد يجري على ألسنة بعض الناس إذا قيل له فعل فلان من

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] برقم ٢٠٤.

(٢) الحديث نفسه.

(٣) أصل الحديث في صحيح البخاري كتاب الشهادات باب إذا زكى رجل رجلاً بلفظ ((ويحك قطعت عنق صاحبك)) والحديث في مسلم ومسند الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وأبو عوانة وابن حبان.

(٤) عزاه المتقي الهندي في ((كنز العمال ١/ ١٤٤))، الحديث رقم ٧٠١، إلى الطبراني في الكبير.

أهل البيت النبوي كذا وكذا من المخالفات والتخليطات، فيقول هؤلاء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع لهم ولعل الذنوب لا تضرهم وهذا قول شنيع يضر به القائل نفسه ويضر به غيره من الجاهلين، فكيف يقول أحد ذلك وفي كتاب الله العزيز ما يدل على أن أهل البيت يتضاعف لهم الثواب على الحسنات والعقوبات على السيئات وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ﴾[الأحزاب: ٣٠] الآية والتي بعدها، ونساؤه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم ومن قال أو ظن أن ترك الطاعات وفعل المعاصي لا يضر أحداً لشرف نسبه أو صلاح آبائه فقد افترى على الله الكذب، وخالف إجماع المسلمين، ولكن لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مزيد عناية، وقد أكثر على أمته من الوصية بهم والحث على حبهم ومودتهم وبذلك أمر الله تعالى في كتابه في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى: ٢٣] فعلى كافة المسلمين أن يعتقدوا حبهم ومودتهم، وأن يوقروهم ويعظموهم من غير غلوّ ولا إسراف، ثم إن كان من السادة أهل البيت على مثل أو قريب من سير سلفهم الصالح وطريقهم المرضية يهتدى بأنواره ويقتدى بآثاره كآبائه المهديين فإن منهم الأئمة المقدمين مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل جعفر الطيار وسيد الشهداء حمزة، ومثل حبر الأمة عبدالله ابن عباس وأبيه الإمام العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل الإمام زين

العابدين علي بن الحسين والإمام محمد الباقر وولده الإمام جعفر الصادق وأمثالهم من سلف هذا البيت المطهر وخلفهم، وأما من كان من أهل [هذا][١] البيت ليس على طرائق أسلافهم الطاهرين وقد دخل عليهم شيء من التخليط لغلبة الجهل فيتعين أيضاً أن يعظموا ويحترموا لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدع المتأهل للنصيحة نصحهم وحثهم على الأخذ بما كان عليه سلفهم الصالح من العلم والعمل الصالح والأخلاق الحسنة والسير المرضية، ويخبرهم أنهم أولى بذلك وأحق به من سائر الناس، وإن مجرد النسب لا ينفع ولا يرفع مع إضاعة التقوى والإقبال على الدنيا وترك الطاعات والتدنس بدنس المخالفات، وقد تفطن لذلك جماعة من الشعراء فضلاً عن الأئمة العلماء حتى قال بعضهم[٢] شعراً:

لعمرك ما الإنسان إلا ابـن دينـه ... فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فـارس ... وقد وضع الشرك الحسيب أبا لهب

وقال المتنبي[٣]:

إذا لم تكـن نفـس الشريـف كأصـله ... فـماذا الـذي يغنـي رفـاع المناصـب

---

(١) الزيادة من ((ح)).

(٢) ينسب لأمير المؤنين الإمام علي بن أبي طالب وللصاحب ابن عباد المتوفى سنة ٣٨٥هـ بإبدال اتكالاً باعتماداً والحسيب بالشريف.

(٣) من قصيدة مطلعها:

أعيـدوا صـباحي فهـو عنـد الكواعـب ... وفي العمـــر إسراع وفي الـــدهر إدبـــار
وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

وهو هناك كالتالي:

إذا لم تكــن نفــس النســيب كأصــله ... فــماذا الــذي تغنــي كــرام المناصــب

وقال آخر[١]:

وما ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهلة

والكلام في أولاد الصالحين مثل الكلام في أهل البيت يعني أن من كان على مثل حال سلفه فهو مثلهم يعظم ويتبرك به ومن كان على الجهل والغفلة فينبغي أن ينصح ويرشد إلى الصواب ويحترم بشيء من الاحترام لأجل سلفه الصالحين وكيف لا وقد قال الله تعالى ما قال في شأن الغلامين والجدار ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف: ٨٢] وقد بلغنا أنه الأب السابع لهما من جهة الأم وحفظا به في أمر الدنيا فضلاً عن الآخرة فاعلم وافهم وضع كل شيء في موضعه وآت كل ذي حق حقه واستعن بالله ترشد وتسعد[٢] والأمر كله لله انتهى كلام سيدنا الإمام القطب الغوث عبدالله بن علوي الحداد باعلوي من كتابه العظيم "الفصول العلمية والأصول الحكمية".

وليكن هذا آخر الكلام مما أردنا ذكره من ذكر خصائص حَضْرَمَوْتَ المحروسة، وذكر بلدة تريم وفضائلها وما اختصت به على غيرها من البلدان، وذكر مساجدها وتربها وجبالها وشعابها وأوديتها، ومناقب أهلها عموماً، وذكر نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وما جاء في زيارته [من البركات][٣] وذكر فضائل سادتنا آل أبي علوي وشرف نسبهم خصوصاً، وذكر

---

(١) وقبل هذا البيت كما في ثمار القلوب للثعالبي:

فخرت بأصلك أصل شريف أضرت به نفسك الخامله

(٢) في ((ش)) و((ج)) تسعد وترشد.

(٣) الزيادة من ((ج)).

فضائل أهل البيت عموماً، والمسئول من الرب الكريم أن يصلح في ذلك النية ويغفر لنا ما خالطها من المقاصد الدنيوية إنّه الرؤف الرحيم، وصلى الله على النبي العظيم والرسول الكريم وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى[١] التسليم، تم الكتاب وكان الفراغ من تأليفه فاتحة رجب الأصب سنة ١٢٠٣ ثلاث ومائتين وألف[٢] انتهى كلام المؤلف رحمه الله ونفع به ورضي عنه وجزاه عن المسلمين والإسلام خيرا آمين اللهم آمين.

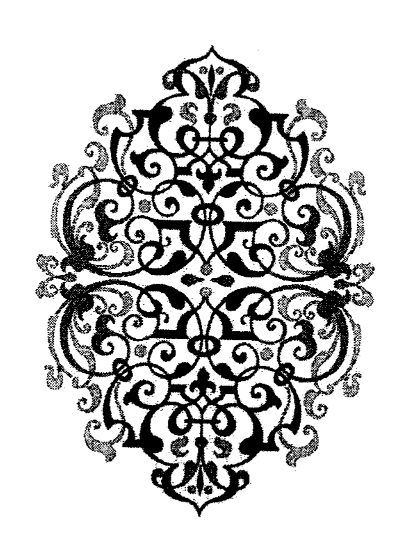
وعند بروز ضوء الصباح والمؤذن يؤذن بحيَّ على الفلاح تمت نساخة هذا الكتاب في ربيع الثاني سنة ١٣٥٩هـ ياعظيم المنة هب لكاتبه الجنة، قلم الحقير عبدالله بن محمد بن عبدالله بن زين العابدين العيدروس[٣].



(١) في ((ش)) و((ج)) وأشرف.

(٢) في ((ش)) ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

(٣) وفي آخر ((ح)) فرغنا من المقابلة حسب الإمكان يوم الثلاثاء في ٢٨ شهر جماد الأولى سنة ١٣٧٣هـ وفي آخر ((ج)) كان الفراغ من نساخته ٣ظفر الخير سنة ١٣٧٨هـ. كتبه الفقير إلى رحمة المولى القدير عمر بن محمد بن محمد بارجاء بوقور.



فهرس الكتاب